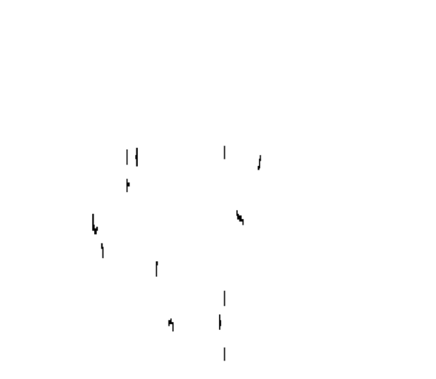
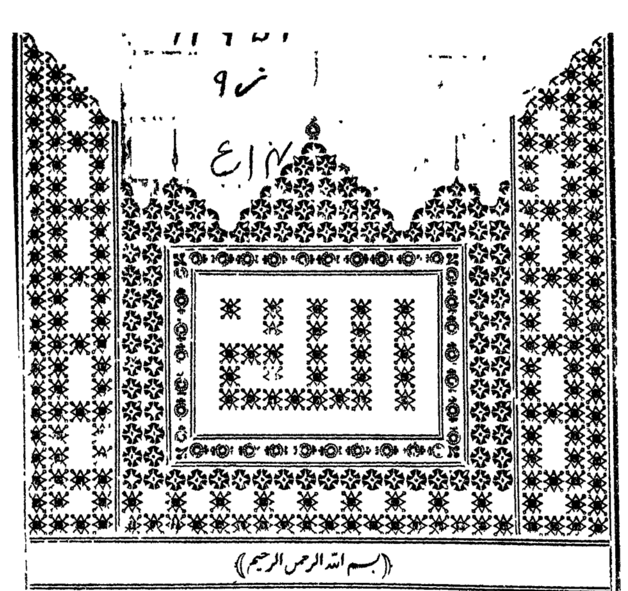






(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوب اليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيآت أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله بالهدى ودين الحق أرسله الحمد لله القادر الحميد الغني بذاته عن حمد العبيد والظاهر بصفاته لطالب المزيد فسبحانه من اله خلق العالم وقسمهم الى جاهل وعالم وشقي وسعيد ومقرب وبعيد والصلاة والسلام على سيد الكونين وغوث الثقلين امام المرسلين وقائد الغر المحجلين خاتم النبيين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الشفيع الاعظم للمذنبين وعلى آله بحور العلم وسفينة النجاة صفوة الله من خلقه أجمعين وأصحابه القادة الهداة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (أما بعد) فيقول العبد الفقير الى الله الغني أبو الظفر السيد ظهير الدين القادري حفظه الله تعالى من كيد الشيطان الغوي وحماه من شر الحاسد الهوي ووقاه من كل داء دوي وعممه بلطفه الخفي وأيده بتأييده السرمدي آمين اني رأيت كتابا مطبوعا في احدى المطابع المصريه مؤلفا في طبقات خرقة الصوفيه موسوما بترياق المحبين منسوبا للشيخ تقي الدين بن عبد المحسن الواسطي التزم فيه التعصب للطريقة الشريفة الرفاعيه والتخفيف لبقية الطرق العليه ولاسيما الطريقة الجليلة القادريه لانه جمع في ترجمة مربيها حضرة سلطان الاولياء وقطب الاقطاب ملحق الاصاغر بالاكابر الغوث الاعظم السيد الشيخ عبد القادر بين الدر والحجر والعقيان والمدر ولم يذكر شيأ من الصادق الصحيح وأعقبه بالكذب القبيح فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء وذهب به التعصب واستسنن مذاهب وأورداه شريعة الافك والبهتان والتروي منها عند العارف الخبير من أشد المهالك والمعاطب حتى ألجأه الى انكار صحة النسب القادري الثابتة أصوله في حديقة النسب العلوي والمنسدلة فروعه من

عمود الشجرة الطيبة المباركة المجللة بالنور المحمدى واستدل لذلك باقوال من لا يعبأ بهم فى كل باب فضلا عن الطعن بالانساب التقطها العدد القمنهم ببغض الاصحاب مع ما يزيدونه من الافك والطعن والسباب وأخذ بالطعن على الامام العلامة الثقة الحافظ الحجة أبى الحسن نور الدين على ابن يوسف بن جرير اللخمى الشطنوفى مؤلف بهجة الاسرار فى سنة ستين وستمائة على ماذكره العلامة كاتب چلبى فى كتابه كشف الظنون وغيره من أفاضل العلماء الذكره فيه نسب الغوث الجيلانى الشريف وتسجيله بمناقبه المتواترة على الوجه الظريف اللطيف وظن انه بتحامله عليه لذلك يشفى مابه من الاوار وما علم انه ما حصل بذلك سوى الخيبة والخسران فى هذه الدار وتلك الدار لان مينه فى ذلك الانكار لاتقبله الآذان ومحاله لا تنطوه العينان لشهرة هذا النسب العالى عند عموم المسلمين فى كل مكان وعلو صيته فى الخافقين كالبدر المتلالى فى سالف الزمان لهذا الآن

وليس يصح فى الاعيان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

ولان الطعن فى أنساب المسلمين من المحرمات فى شريعة سيد المرسلين ولما كان رد ذوى البهتان لاسيما فى هذا الشان وابداء باطلهم للعيان من باب النهى عن المنكر وهو من المأمور به فى شريعة سيد ولد عدنان التزمت أن أرتب مجموعا أذكر فيه طرفا مما أثبته العدول المتقدمون من العلماء الفحول فى كتبهم من نسبه العالى واذكر مولده ومحتده وبلده وهجرته وحليته وشيأ من أخلاقه وصفاته وبعضا من مشايخه ومريديه وأصحابه ومحبيه ومرتبة علمه النفيس وتصدره للوعظ والتدريس وما وقفت عليه من تأليفاته وفتاويه وأجوبته لسائليه وقدرا من كلامه البليغ المفيد الواضح ووعظه المصقع المؤثر الناصح ووصاياه فى حياته وعند وفاته وخمسة عشر مكتوباله كانت بالفارسية ثم ترجمت بالعربية مفصحة عن المقامات العلية والاذواق السنية للسادة الصوفية مع أوراده الاسبوعية المقتبسة من أدعية سيد البرية عليه الصلاة والتحية لتتضح الحقائق الحسية ويظهر وهن بيوت الاكاذيب العنكبوتية وينتفع بذلك اخواننا المؤمنون من الامة المحمدية ثم اتبع ذلك بشئ من تراجم أولاده واحفاده ليعلم انهم اقتفوا اثره فى هديه وارشاده ثم أردف ذلك ردا على ما جاء به هذا الواسطى فى الترياق من الاكاذيب المختلقة فى ترجمة للغوث الاعظم المجتهد الربانى وما فاه به من التعريضات السيئة الحسدية بحق ذلك الجناب العالى النورانى بطرز يحكم يعلم به انه من الاباطيل الجديرة بالطرح والامحاق ثم أعقبه بايقاظ تنبيه بنيام الغفلة من غالب المنتسبين للطريقة العلية الرفاعية بهذا الزمان ليعلموا ما هم عليه من الابتداع الردى وانهم بعيدون عن الاتباع الاحمدى وليتبين الحق ويزهق الباطل ولا تبقى معذرة للمسلم العاقل ونسأل ان شاء الله تعالى بذلك أجر المناصحين لاخوانهم فى الدين ان الله لا يضيع أجر المحسنين ثم تختم الكتاب بثناء العلماء الاساطين على حضرة الشيخ الجيلانى مع ذكر قصائد مدح بها وهى قطرة من بحر ماقيل فى مدائحه ترويحا للمحبين وتأنيسا للمخلصين ولم أذكر فى هذا المجموع مفصلات كراماته وخوارق عاداته استغناء بشهرتها وتواترها عند كافة المؤمنين وقد ألفت فيها كتبا عديدة جماعة من مشاهير العلماء المتبحرين والحمد لله رب العالمين ولم أتعرض لبقية سقطات الواسطى فى غير ترجمته لشيخ الكل على الاطلاق وسيد الاقطاب بالاتفاق من هذا الترياق ولم ألتزم بيان ما أودعه فيه من غلطاته ومناقضاته وتلفيقاته وكذباته وغلوه وسرقاته اعتمادا على ظهورها بأدنى ملاحظة من العلماء الحذاق فضلا عن الواقفين على فساد أصل الترياق وسميته (بالفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين المحررة فى ترجمة الغوث الجيلانى أبى محمد السيد الشيخ عبد القادر محيى الدين) وقد جعلته هدية لاخواننا المسلمين فى هذا

العصر المسعود بسلطنة أمير المؤمنين وامام الموحدين ومقدام الغزاة من الملوك والسلاطين خليفة سيد المرسلين وحامي بيضة المجديين مجدد السلطنة العلية العثمانيه ومحيي شرف الملة الاسلاميه العلم العالي المظفر المنصور للعصابة المصطفويه ظل الله تعالى على العالم والنعمة العظمى على نوع بني آدم سلطان البرين وخاقان البحرين خادم الحرمين الشريفين سيدنا السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان أدام الله تعالى أيام دولته ماتعاقب الملوان ونصره ونصر حزبه وعساكره في جميع الازمان وجعل نصيب أعدائه الذل والانكسار والندامة والخسران في كل مكان بمنه وكرمه آمين وهذا أوان الشروع في المقصود فنقول وبالله التوفيق * قال العالم العامل والفاضل الفاصل بين الحق والباطل الشيخ على ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي في كتابه تحفة الابرار ولوامع الانوار ذكر نسبه الطاهر ومحتده الزاهر ومولده وبلده وهجرته الى موجده رضي الله تعالى عنه اعلم أيدك الله تعالى برشده وجعلك من حزبه وجنده ان يد القدرة قد استخرجت من البحر النبوي درة يتيمة عقدها وفريدة مجدها ونسيجة وحدها ووحيدة فردها استخلصها مالكها لنفسه وطهرها بجوار قدسه ونورها ببهجة أنسه وصافاها بحبه واصطفاها لقربه واصطنعها لحضرته وجذبها لرحمته وباداها بفضله وناداها بوصله وأودعها من علمه وسر معادنه وألبسها من نوره وخير محاسنه فبرزت طلائعها في مواكب المعالي والمفاخر وأسفرت عن صبح طلعة الشيخ عبد القادر وهو على ماذكره غير واحد من الائمة الاعلام والعلماء الاثبات الفخام الكرام شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى الذي من انتمى اليه كان من السعداء القطب الرباني والفرد الجامع النوراني ذو الاصل الطاهر والمجد الباهر محيي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني ابن أبي صالح موسى جنكي دوست ابن عبد الله بن يحيى الزاهد ابن الامام محمد ابن الامام داود ابن الامام موسى ابن الامام عبد الله ابن الامام موسى الجون ابن الامام عبد الله المحض ويلقب بالمجل ابن الامام الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف معدن الجود والعفاف ابن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

الهاشمي العلوي الحسني الجيلي سبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد وبه يعرف لما كان بجيلان ولد رضي الله تعالى عنه بجيلان سنة سبعين وأربعمائة (قال) العارف أبو بكر عبد الرزاق ابن شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه سألت والدي عن مولده فقال لا أعلمه حقيقة لكن قدمت الى بغداد في السنة التي مات فيها التميمي وعمري اذ ذاك ثمان عشرة سنة * والتميمي هذا هو أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن أسد توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فيكون مولده رضي الله تعالى عنه كما قدم على هذا البيان * وهو منسوب الى جيل بكسر الجيم وسكون الياء ولام آخر الحروف * وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان وبها ولد بقصبة منها ويقال فيها جيلان وكيلان على دجلة ثم أبي الرق واسط انتهى قال الامام المحدث شيخ الاسلام ومقتدى الانام العارف بالله المولى الاجل الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس سره في كتابه زبدة الاسرار في مناقب الغوث الاعظم سلطان الاولياء والاقطاب أبي محمد محيي الدين شيخ الاسلام السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه مانصه هو الغوث الاعظم شيخ شيوخ العالم سيد السادات شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح

موسى بن أبي عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ويتعت أيضا بالمجل ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن ابن أمير المؤمنين على المرتضى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين سبط أبي عبد الله الصومعى الزاهد وبه كان يعرف بجيلان وهو رضى الله تعالى عنه منسوب الى جيل بكسر الجيم وسكون الياء *وهى بلاد متفرقة من وراء طبرستان *وبها ولد فى نيف قصبة منها ثم أخذ فى بيان مناقبه الجليله وأوصافه العاليه النبيله بما يشفى العلل التى فى الصدور وكذا ساق نسبه الشريف على هذا الوجه المنيف فى كتابه الآخر المسمى بزبدة الآثار المؤلف باللغة الفارسية (وقال) العلامه والمدقق الفهامة الجامع بين المعقول والمنقول والبارع فى الفروع والاصول محمد غوث بن ناصر الدين محمد المخاطب بشرف الملك صب الله سجال فضله عليه فى كتابه انهار المفاخر فى مناقب الغوث الاعظم السيد الشيخ عبد القادر ما نصه الجدول الثانى فى نسبه الشريف رضى الله تعالى عنه *وهذا الجدول مشتمل على شعبتين الشعبة الاولى فى آبائه *روى عن الشيخ أبى بكر عبد الرزاق ولده برواية قاضى القضاة أبى صالح نصر رحمه الله ان والده الشيخ عبد القادر بن صالح موسى جنكى دوست بن أبى عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن المجتبى ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم الى ان قال *والشعبة الثانية فى ذكر أمه رضى الله عنها أم الخير أمة الجبار فاطمة بنت أبى عبد الله الصومعى ابن أبى جمال ابن السيد محمد ابن السيد أبى محمود ابن السيد طاهر بن أبى عطاء ابن السيد عبد الله ابن السيد أبى كمال ابن السيد عيسى بن أبى علاء الدين ابن السيد محمد ابن السيد على العريضى ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أقول وقد ساق هذا النسب الشريف على هذا الوجه المنيف العلامة الفهامة شيخ وقته وفاضل عصره محمد فاضل الدين رحمه الله فى كتابه بيان الاسرار ناقلا له عن شيخ الاسلام الامام اليافعى انتهى (قال) العلامة مؤلف كتاب تحفة الابرار فيه وجده لامه هذا أبو عبد الله الصومعى من اجلة مشايخ جيلان ورؤساء زهادهم له الاحوال السنيه والكرامات الجليله لقى جماعة من عظماء مشايخ العجم رضى الله عنه (قال الشيخ محمد القزوينى) الشيخ أبو عبد الله الصومعى الزاهد كان من أجل من أدرك بالعجم من المشايخ *وكان مجاب الدعوة واذا غضب انتقم الله له سريعا واذا أحب أمرا فعله الله كما يختاره *وكان مع ضعف قوته وكبر سنه كثير النوافل *دائم الذكر ظاهر الخشوع صابرا على حفظ حاله ومراعاة أوقاته ولقد كان يخبر بالامر قبل وقوعه فيقع كما يخبر ثم قال أيضا وأمه رضى الله عنها ام الخير أمة الجبار فاطمة بنت أبى عبد الله الصومعى الزاهد ابن أبى جمال ابن السيد محمد ابن السيد أبى محمود ابن السيد طاهر بن أبى عطاء ابن السيد عبد الله ابن السيد أبى كمال ابن السيد عيسى بن أبى علاء الدين ابن السيد محمد ابن السيد على العريضى ابن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه كان لها حظ وافر من الخير والصلاح (ثم قال فيه) ونقل عنها انها كانت تقول غير مرة لما وضعت ابنى عبد القادر كان لا يرضع ثديه فى نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فأتونى وسألونى عنه فقلت لهم انه اليوم لم يلقم لى ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم من رمضان واشتهر ذلك ببلاد جيلان وانه ولد للاشراف ولد لا يرضع فى نهار رمضان قال الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنهما سمعت من أكابر المشايخ من بلاد العجم فى رحلتى اليها يروون عن أكابرهم انه يعنى الشيخ عبد القادر كان لا يرضع ثديه فى نهار رمضان (ولما وضعته) رضى الله تعالى عنه تلقته يد الكرامه وحفه التوفيق

خلفه وأمامه ولم يزل مربي في حجر الكرم مغذى بلبان النعم محفوظا بالرعاية محفوظا بالحماية ملحوظا بالعناية الى ان قدم بغداد في السنة التي مات فيها التميمي كما تقدم وعمره ثمانية عشرة سنة وكان الخليفة في بغداد اذ ذاك المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبد الله العباسي رحمه الله فياله من قادم تواردت بقدومه مقدمات السعادة لارض نزل بلادها وترادفت عليها سحائب الرحمة فعمت طارفها وتلادها وتتابعت فيها بروق الهدى فاصابت أبدالها وأوتادها وتتابعت اليها وفود التهاني فاصبحت كل أحيانها أعيادها وانعقدت بمعاهدها معالم الطريقة فاظلت طلابها وافرادها فنازلته المعالي وفي جيد أيدي منازلها من نجده قلائد وساكنته الفضائل وفي تاج رأس مراتبها من علائه فرائد وأضحى قلب العراق بورود صدره بالبشر منواجد ولسان ثغره باقبال وجه وجوده ينطق لله بالمحامد شعر

بقدمه انهل السحاب وأعشب الـ * ـعراق وزال الغي وانفتح الرشد

فعيدانه رند وصحراؤه حمى * وحصباؤه در وأمواهه شهد

يميس به صدر العراق صبابة * وفي قلب نجد من محاسنه وجد

وفي الشرق برق من مقابس نوره * وفي الغرب من ذكرى جلالته رعد

(وتوفيت) والدته أم الخير رضي الله تعالى عنها بجيلان وبها دفنت حكى الشيخ العارف مفرج بن شهاب البيساني قال كنت بمجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه ببغداد وكان يتكلم على الناس فقطع كلامه ودمعت عيناه فقيل له في ذلك فقال الآن ماتت أمي بجيلان قال فأرخنا ذلك اليوم ثم بعد مدة قدم الى بغداد ركب من العجم فيه جماعة من أهل جيلان وأخبرونا بموتها في ذلك الوقت الذي أرخناه قال وأم أم الخير سعدة بنت أبي البسام الجيلية جدة الشيخ لامه كان لها قدم صدق في هذا الامر رضي الله تعالى عنها وعمته أم محمد عائشة بنت عبد الله وكانت امرأة صالحة وكان لها كرامات ظاهرة وأحوال فاخرة حكى الشيخ أبو عبد الله محمد الجيلي قال أجدبت جيلان مرة فاستسقى أهلها فلم يجابوا ولم يسقوا فأتى الناس الى أم محمد عائشة بنت عبد الله عمة الشيخ عبد القادر رسألوها الاستسقاء لهم فقامت الى رحبة بيتها وكنست الارض وقالت يارب أنا كنست فرش أنت قال فلم يلبثوا ان أمطرت السماء مطرا كأفواه القرب ورجعوا الى بيوتهم يخوضون في الماء ومات بجيلان وبها دفنت رضي الله تعالى عنهم وأخوه أبو أحمد عبد الله بن موسى جنكي دوست كان دون سنه نشأ نشأة صالحة في العلم والخير والصلاح ومات بجيلان شابا وبها دفن رضي الله تعالى عنه انتهى ونشرح ما مر من الالفاظ الغريبة في هذا النسب الطاهر الذي تخضع تسليما له رقاب الاكابر فضلا عن الاسافل الاصاغر منها جنكي دوست لقب لموسى أبي الشيخ قدس سره وهو لفظ عجمي ومعناه محب القتال والمراد مجاهدة نفسه ومنها الجون لقب لموسى وهو من أسماء الاضداد يطلق على الابيض والاسود وهو الاكثر في الاستعمال وهو المراد به هنا لان موسى هذا كان أسمر اللون وكانت أمه هند بنت أبي عبيدة تقول فيه

انك أن تكون جونا أنزعا * أجدر ان تضرهم أو تنفعا

(أقول) وأم ابنه عبد الله أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم كما ذكره ابن الوردي وغيره فعلى هذا يتصل نسب حضرة الشيخ عبد القادر بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من هذا الوجه (ومنها) المحض لقب لعبد الله وهو لفظ يطلق على الخالص من كل شئ ولقب به عبد الله هذا لان أباه الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وأمه فاطمة بنت الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فنسبه من أبويه خالص من الموالي وانتهائه الى أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ولقب

أيضا بالمجلل بضم الميم وفتح الجيم المعجمة ثم لام مشددة اسم مفعول مأخوذ من الاجلال ولهذا المعنى لقب به (ومنها) المثنى لقب للحسن بن الحسن بضم الميم وفتح الثاء المثلثة والنون المشددة اسم مفعول من تثنيته اذا صيرته ثانيا (وقال) الامام الشعرانى الذى ليس له فى نزاهة النفس وقوة العلم ومزيد الانصاف ثانى رحمه الله تعالى عليه فى طبقاته الكبرى (ومنهم) أبو صالح سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنه وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولد رضى الله تعالى عنه سنة سبعين وأربعمائة وتوفى سنة احدى وستين وخمسمائة ودفن ببغداد وقد أفرده الناس بالتاليف ونحن نذكران شاء الله تعالى ملخص ما قالوه مما به نفع وتأديب للسامع فنقول وبالله التوفيق ثم أخذ يحرر فى ذلك الى آخره (وقال الشيخ الاكمل) العلامة محقق فقهاء السادة الحنفية ومدققها وناشر لواء علومهم المحكمة المرضية فى الملة المحمدية وناصرها على القارى عليه رحمة البارى فى كتابه نزهة الخاطر فى ترجمة حضرة سلطان الاولياء العارفين ملحق الاصاغر بالاكابر السيد الشيخ عبد القادر (أما بعد) فيقول راجى بركة الصالحين من ربه البارى على بن سلطان محمد القارى انه بلغنى أن بعض الجهلة بمقام مولانا وسيدنا تاج المفاخر الذى خضع له رقاب الاكابر القطب الربانى والغوث الصمدانى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله روحه وفتح علينا فتوحه قال ان الشيخ ليس سيدا فى النسب وانه لم يعقب أولادا حتى يهم ينتسب الا ان بعض المتفقهة المقصر فى المكتسب أفتى وفق كلام العامة حيث لم يوفق بتحقيق الخاصة وكان حقه ان يقول لا أدرى فانه نصف العلم كما جاء فى الحديث المروى وأما الجراءة فى باب النسب بنفى أرباب من غير نقل عن عدول وأثبات فغير لائقة لارباب العلوم والديانات اذ يخشى عليه فى مقام البوار ان يدخل فى مضمون ما ورد أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار فاحببت أن أذكر بعض ما يتعلق بنسبه الشريف وحسبه اللطيف فان من جمع بين الامرين من اللونين عزيز الوجود رغريب الشهود فى الكونين فاما نسبه اجمالا فقد ذكر مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامى قدس سره السامى فى نفحات الانس من حضرات القدس ان الشيخ سيد ثابت النسب الجامع بينه وبين الحسب فانه علوى حسنى من جانب الاب وهو من جانب الام سبط أبى عبد الله الصومعى أحد المشايخ العظام والاولياء الكرام له الاحوال السنيه والكرامات الجليه وأما تفصيلا فقال الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى اليمنى الشافعى فى تتمة روض الرياحين لحكايات الصالحين ان الشيخ محيى الدين أبا محمد عبد القادر بن أبى صالح موسى جنكى دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بضم الجيم يعنى الابيض لقب موسى بن عبد الله المحض وهو لقب ومعناه الخالص ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم سبط أبى عبد الله الصومعى الزاهد وبه يعرف حين كان بجيلان عليه الرحمة والرضوان قال وأمه أم الخير فاطمة بنت أبى عبد الله الصومعى وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح وعمته المرأة الصالحة أم محمد عائشة بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة والمقامات الباهرة قال ولقب عبد الله جده بالمحض لان أباه الحسن بن الحسن بن على وأمه فاطمة بنت الحسين بن على وشى نسبه بالمقصر المراد وخاصة من الشرف العالى انتهى وبه يتبين ان الشيخ رضى الله تعالى عنه سيد شريف من الطرفين بحسب الابتداء الذى عليه مدار الانتهاء قال الشيخ العلامة زروق فى قواعده المتضمنة لزوائد فوائده لما تكلم فى النسب المصطفوى ان المعتبر أصل النسب الدينى وفرعه مجردا ثم ان انضاف الى الطينى كان له مؤكدا فلا تلحق رتبة صاحبه بحال أبدا وبذا أجيب عن قول الشيخ أبى محمد عبد القادر قدمى هذه

على رقبة كل ولى لله فى زمانه لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم مالم يكن لغيره من أهل وقته الاترى ماروى من احتلامه فى ليلة واحدة سبعين مرة واغتساله لكل منها وقياه لملك حلف ليعبدن الله بعبادة لا يشركه فيها غيره باخلاء المطاف بعد وقوف الكل دونه فى ذلك انتهى ولا يخفى ان الشيخ حنبلى المذهب فى أصل بيانه وكان يفتى فى المذاهب الاربعة من زمانه وانما أفتى بتخلية المطاف للسلطان فى تلك الاوقات بناء على ان الضرورات تبيح المحظورات فلا ينافى ماحكى ان المهدى لما قدم مكة لبث ماشاء الله فلما أخذ فى الطواف نحى الناس عن البيت فوثب عبد الله بن مرزوق فلببه بردائه وقال له انظر ما تصنع من جعلك بهذا البيت أحق ممن أتاه من البعد حتى اذا صاروا عنده حلت بينهم وبينه الحكاية بطولها فى الاحياء وأما بيان أولاده ففى آخر فتوح الغيب انه لما مرض مرضه الذى مات فيه قال له ابنه عبد الوهاب أوصنى ياسيدى بما أعمل به بعدك فقال عليك بتقوى الله ولا تخف أحدا ولا ترج سوى الله وكل الحوائج كلها الى الله ولا تعتمد الا عليه واطلبها جميعا منه ولا تثق باحد غير الله وسأله ولده عبد العزيز عن ألمه وحاله فقال لا يسألنى أحد عن شئ هاانا أتقلب فى علم الله وسأله ولده عبد الجبار ماذا يؤلمك من جسدك قال جميع أعضائى تؤلمنى الاقلبى فمابه ألم وهو صحيح مع الله عزوجل هذا ويفهم مما سبق من تكنيه بابى محمد ان له ولدا يسمى محمدا ومن تكنية زوجة الشيخ بام يحيى ان له ولدا يسمى يحيى وفى رواية لابنه ولده يحيى صريحا وللشيخ عبد الهادى السودى اليمنى فى مدحه

أباصالح الله ثم رسوله * أغثنى فانى صرت كالحوت فى البر

فهذا يفيد انه كان له ابن اسمه صالح وكانت له بنت تزوجها ابن الشيخ أبى الحسن بن محمد الطفسونجى وهو من المشايخ الكبار وحين احتضر قال له ولده أوصنى قال أوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر فلما توفى جاء ابنه الى الشيخ فاكرمه وألبسه خرقته وزوجه ابنته وصار من الاولياء العارفين كذا فى الذيل ملخصا وفيه أيضا عن الشيخ أبى بكر عبد الرزاق وعن أبى صالح نصر قال سمعت عمى أبا عبد الله عبد الوهاب فهذا يدل على كون بكر وأبى صالح وعبد الله اسباط الشيخ فيكون له ذرية طيبة وروى عن الشيخ انه قال اذا ولد لى ولد أخذته على يدى وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبى فاذا مات لم يؤثر عندى موته شيأ لانى قد أخرجته من قلبى أول ماولد قال الراوى فكان يموت من أولاده الذكور والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد الكرسى ويعظ الناس والناس يغسلون الميت فاذا فرغوا من غسله جاؤا به الى المجلس فينزل الشيخ ويصلى عليه وله أخ اسمه الشيخ أبو أحمد عبد الله سنه دون سنه نشأ نشوا صالحا فى العلم والخير ومات شابا وكان له عمة اسمها عائشة أم محمد بنت عبد الله ذات الكرامات والآيات الفاخرة روى ان بلاد جيلان اجدبت مرة واستسقى أهلها فلم يسقوا فاتى المشيوخ الى دارها وسألوها الاستسقاء لهم فقامت الى رحبة بيتها وكنست الارض وقالت يارب أنا كنست فرش أنت فلم يلبثوا ان مطرت السماء كافواه القرب فرجعوا الى بيوتهم يخوضون فى الماء وقد عمرت زمانا بجيلان رضى الله تعالى عنها وقد ثبت أن له ولدا اسمه عيسى تفقه على والده وغيره ودرس ووعظ وأفتى وصنف الكتاب المسمى بجواهر الاسرار ولطائف الانوار فى علوم الصوفية وقدم مصر وحدث بها ووعظ وممن تفقه على الشيخ من أولاده عبد الوهاب وعبد العزيز وعبد الجبار وعبد الرزاق وقد حدث وأملى ووعظ وأفتى وابراهيم ورحل الى واسط وتوفى بها ومحمد وعبد الله ويقال انه حدث وهو أسن أولاده ويحيى وقد حدث وقدم مصر وانتفع به وموسى وحدث بدمشق ومصر وانتفع به ودخل مصر واستوطن دمشق وتوفى بها وهو آخر من مات من أولاده وغالب موت أولاد الشيخ ببغداد ولهم تربة معه وبالقرب منه تربة الشيخ فهذه عشرة من أولاده ومن الاسباط الذين تفقهوا على جدهم

عفيف المبارك الناسخ وعبد السلام بن عبد الوهاب وأخوه الشيخ سليمان وقد حدث وأما الشيخ نصر بن عبد الرزاق فقد تفقه على والده وعمه وحدث وأملى ووعظ وأفتى وتولى القضاء بمدينة السلام وتوفي ببغداد ومن اخوته عبد الرحيم بن عبد الرزاق سمع المشايخ وحدث وتوفي ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد وأبو المحاسن تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه عبد الوهاب وأبي الفتح وغيرهم وتوفي شهيدا بايدى التتار في بغداد وأختاه سعادة وعائشة سمعتا من الشيخ وحدثتا وعبد الرحمن حدث عن جده وغيره وأخوه عبد القادر تفقه على عمه عبد الرزاق وغيره ومحمد بن عبد العزيز سمع من غير واحد وأخته زهراء أجاز لها عبد الحق وعبد الرحمن ابنا عبد الخالق وغيرهما وحدثت وتوفيت ببغداد وداود بن عبد الوهاب تفقه وسمع وحدث وتوفي ببغداد ودفن عند أبيه قريبا من جده ومحمد بن نصر تفقه على والده وسمع وحدث وله كلام حسن على لسان أهل الحقيقة وله شعر بديع في بيان الطريقة وقد سئل عن المتمكن فانشد وقال

يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته * عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتى تحكم في * حال الصحاة وذا من أعجب الناس

ومن كلامه من توصل بالوداد فقد اصطفى من بين العباد فهذه أربعة عشر من اسباطه وذرية طيبة على طرف بساطه كلهم بلغوا مرادهم في وادى نشاطه وانبساطه فحق أن يقال له في حق من أنكر ان شانئك هو الابتر وبهذا تبين ان نسب أولاده ولا نا الحسن أمر محقق لا مرية فيه بل انه غير منقطع الى يوم القيامة فان المهدى يكون من نسل الحسن على الاصح كما بينته في رسالة المهدى وقررت فيه انه من جانب الاب حسنى ومن جانب الام حسينى ولقد بلغني عن بعض الاكابر ان الحسن بن على لما ترك أمر الخلافة لما فيها من الفتنة والآفة عوضه الله تعالى القطبية الكبرى فيه وفي نسله وكأنه القطب الاكبر والشيخ عبد القادر هو الاوسط والمهدى هو خاتمة الاقطاب والله أعلم بالصواب وأما بيان حليته وأصل خلقته فقال الشيخ الامام العلامة عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة كان شيخ الاسلام محيى الدين عبد القادر الجيلى نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها أسمر مقرون الحاجبين ذا صوت جهورى وسمت بهى وقدر على وعلم وفى وفهم ذكى اه وقد شمر عن ساق الاجتهاد في طلب العلم وحصوله وسارع في طلب فروعه وأصوله وقد قصد الاشياخ الائمة واعلام الهدى من علماء الامة فاشتغل بالقرآن حتى أتقنه وعمر بدراسته سره وعلنه وتفقه بابى الوفاء على بن عقيل وغيره من العلماء مذهبا ومشربا وخلافا وفروعا وأصولا ومعقولا ومنقولا وسمع الحديث من جماعة المحدثين كما سيأتى أسانيده فيما جمعت له من الاربعين وقرأ الفن الادبى على يحيى بن على التبريزى وصحب المشايخ الكرام والاولياء العظام كما سيأتى فيما يكون أليق من هذا المقام حتى فاق أهل زمانه وبرع من بين أقرانه وقد تجرع الغصص من الشدائد والبلوى ورفض عوائق العلائق بالخلائق اشتغالا بالمولى وتصدر للتدريس والمواعظ والفتوى ولقب بامام الفريقين ومرضى الطريقين وكريم الجدين ومعلم الطرفين فاصبح الزمان مشرقة به مناكبه والدين مشرقة به مناصبه والعلم عالية به مراتبه والشرع منصورة به كتائبه وانتمى اليه جمع عظيم من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء ولبس الخرقة منه جمع لا يحصون من الفقراء والمشايخ الكبراء والعلماء الخبراء وجمهور شيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقة اليه فبعضهم لبسها من يده والباقون الا كثرون من رسوله الذى أرسله اليهم من بين يديه وقد فضل الشيخ المحقق أبو مدين المشرق على المغرب لوجود الشيخ عبد القادر قدس سره الباطن والظاهر من ذلك الجانب المشرق * وليعلم ان للشيخ مصنفات منها الغنية وهو كتاب جليل فيه المنية ومنها فتوح

الغيب وهو خلاصة التصوف المبرأ عن العيب ومنها جلاء الخاطر في الباطن والظاهر ومنها
مكاتيب بالفارسي لبعض أصحابه من الاعجام فيها فوائد لاولي الافهام ومنها اشعار لطيفة متضمنة
لاسرار شريفة مشتملة على مقامات منيفة وبلدة كيلان بكسر الكاف العجمي وعرب
بالجيلان وقد يقتصر ويقال الجيلي وولادته سنة احدى وسبعين وأربعمائة ووفاته عام احدى
وستين وخمسمائة وقد ورد السعيد من سعد في بطن أمه وهو يحتمل أن يكون باعتبار الانتهاء
وأن يكون من أول الابتداء كالانبياء وبعض الاولياء ومنهم الشيخ فان أمه أم الخير الملقبة بامة
الجبار حكت ان ولدها عبد القادر لما تولد لم يشرب في نهار رمضان من لبنها حتى وقع اشتباه في هلال
رمضان من جهة الغمام فسئلت أمه فقالت انه لم يشرب فتبين في آخر الامر ان ذلك اليوم كان من
أول رمضان قالت واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان الى ان
قال بعد ان ذكر طرفا من كراماته لرحلته وفي طريقه لقدومه بغداد وقد وصل الى بغداد سنة ثمان
وثمانين وأربعمائة واشتغل بتحصيل العلوم من القراءة والحديث والفقه والعلوم الادبية المهمة
في معرفة اللغة العربية على علماء زمانه حتى فاق على أقرانه من عظمة شانه وظهور حجته
وبرهانه وفي سنة احدى وعشرين وخمسمائة جلس لوعظ الخلق بدعوة الحق وأما كراماته فقد
قاربت التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته وخوارق عاداته لغيره من شيوخ الآفاق
ثم ساق سند الخرقة الشريفة وذكر بعضا من مشايخه في العلوم والطريقة وذكر أيضا ماروى
عنهم مما قالوه في مدحه وما نوهوا به من علو قدره ومكانه وشرف منزلته ورفعة شانه حتى انه يصل
الى منزلة يفصح عنها بقوله قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ثم أتبع ذلك بذكر الاقوال المروية
عن أكابر الطريق المشعرة بان المشايخ المعاصرين له قد سلموا له ذلك وخضعوا لقوله هذا من غير
نكير منهم ثم أردف ذلك ببيان جملة من كراماته وأحواله وخوارق عاداته ثم قال ومن كلامه الموجز
في مرامه لا بد لكل مؤمن في سائر أحواله من ثلاثة أشياء أمر يمتثله ونهي يجتنبه وقدر يرضى به
وحل من عامل مولاه بالصدق والصلاح استوحش مما سواه في المساء والصباح وقال الاخذ مع
وجود الهوى من غير الامر عناد وشقاق والاخذ مع عدم الهوى وفاق واتفاق وترك رياء ونفاق
وقال ينبغي لكل مؤمن أن يجعل حديث ابن عباس مرآة قلبه وشعاره ودثاره وحديثه فيعمل به
في جميع حركاته وسكناته حتى يسلم في الدنيا والآخرة ويجد العزة فيهما برحمة الله عز وجل وهو انه
قال بينما أنا رديف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده أمامك فاذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن ولو جهد
العباد ان ينفعوك بشئ لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بشئ لم يقضه الله لك
لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فاعمل وان لم تستطع فان في الصبر على
ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا والحديث
مذكور في الاربعين وقد شرحناه والله المعين ومن كلامه ما سأل الناس من سأل الا لجهله بالله
وضعف ايمانه ومعرفته ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لوفور علمه بالله وقوة
ايمانه ويقينه وتزايد معرفته بربه في كل لحظة وحيائه منه عز وجل ومن كلامه كن مع الله
عز وجل كأن لا خلق ومع الخلق كان لا نفس فاذا كنت مع الله عز وجل بلا خلق وجدت وعن
الكل فنيت واذا كنت مع الخلق بلا نفس عدلت وأبقيت ومن التبعات سلمت ومن كلامه اذا
صح القلب مع الله لا يخلو من شئ ولا يخرج منه شئ ثم استمر في نقل طرف من كلامه المفيد القامع
كل جبار عنيد وأعقب ذلك باسناد أربعين حديثا رويها عن سيد الانام صلى الله تعالى عليه وسلم
الى ساعة القيام بسنده العالي المسلسل العاري عن الانفصام وبعد الفراغ من ذلك قال فهذه

أربعون حديثا مختوما بحديث الصلاة على النبي عليه السلام ليكون ختامه مسكا لزبدة العابدين وقدوة المجاهدين وعمدة الزاهدين ليتبين لك انه ليس من المقلدين في أمر الدين بل من المحدثين المسندين كسائر المجتهدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين * ثم اعلم ان كتاب الغنية مغنية للسالك المريد والطالب المزيد فانه جامع لفوائد العقائد وقواعد الطاعات من العبادات والاخلاق الحسنة التي عليها مدار المبرات وأحوال القيامة ومافيها من أهوال الندامة مشحونا بالآيات والاخبار وروايات الآثار وحكايات الاولياء من الاسرار والانوار ماينجلي به خواطر الابرار الا انه قد وقع فيه ماينا قض كلامه وينافيه حيث ذكر الحنفية من طوائف المرجئة المعدودة من المبتدعة الردية واعتقاد الامام الاعظم والهمام الاقدم معروف ومشهور على طبق قواعد أهل السنة مسطور كما هو في الفقه الاكبر مذكور وقد شرحته وبينته أحسن بيان ثم اطلق الكلام على سبب توهم الشيخ في حقه في شرح مسند الامام في حديث أخرجه بسنده عن النبي عليه السلام ثم رأيت الآن انه ذكر الشيخ ماهو التحقيق في فصل تكبير التشريق حيث قال وكان علي رضي الله تعالى عنه يكبر من صلاة الغداة من يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر أيام التشريق قال وهو مذهب امامنا أحمد بن حنبل وأحد أقوال الشافعي ومذهب أبي يوسف ومحمد بن الحسن وهو أولى الاقاويل وأجمعها وكان عبد الله بن مسعود يكبر من صلاة الغداة من يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر قال وهو مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة اه كلامه فحسن الظن به كما يقتضيه مقامه ان أحدا من المحدثين أدرج ماتقدم في كتابه وذهل ان الشيخ قام بحق الامام في باب خطابه انتهى ما أردنا نقله من نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر للفاضل المحقق والعلامة المدقق علي القاري عليه رحمة الباري وهو كتاب نفيس أثبت فيه لحضرة الغوث الاعظم قدس سره مناقب جمة وفضائل تفتخر بها الامة وتقهر جند ابليس ﴿تنبيه﴾ ذكر العلامة الشيخ عبد الحي اللكنوي رحمه الله تعالى في كتابه الرفع والتكميل في الجرح والتعديل وجوها عديدة في توجيه كلام الشيخ في الغنية في عد الحنفية من المرجئة عن جماعة من العلماء منها ماهو آت فقال ومنهم من قال ان مراد الشيخ من الحنفية فرقة منهم وهم المرجئة وتوضيحه ان الحنفية عبارة عن فرقة تقلد الامام أبا حنيفة في المسائل الفرعية وتسلك مسلكه في الاعمال الشرعية سواء وافقته في أصول العقائد أم خالفته فان وافقته يقال لها الحنفية الكاملة وان لم توافقه يقال لها الحنفية مع قيد يوضح مسلكه في العقائد الكلامية فكم من حنفي حنفي في الفروع معتزلي عقيدة كالزمخشري جار الله مؤلف الكشاف وغيره كمؤلف الغنية والحاوي والمجتبى شرح مختصر القدوري نجم الدين الزاهدي وقد بسطنا تراجمهما في الفوائد البهية في تراجم الحنفية وكعبد الجبار وأبي هاشم والجبائي وغيرهم وكم من حنفي حنفي فرعا مرجئ أو زيدي أصلا وبالجملة فالحنفية لها فروع باعتبار اختلاف العقيدة فمنهم الشيعة ومنهم المعتزلة ومنهم المرجئة فالمراد بالحنفية ههنا هم الحنفية المرجئة الذين يتبعون أبا حنيفة في الفروع ويخالفونه في العقيدة بل يوافقون فيها المرجئة الخالصة وهذا الجواب وان كان أحسن من الاجوبة السابقة لكن لايخلو من سخافة قادحة وذلك لان عبارة الغنية تحكم بان المرجئة أصل ومن فروعه الحنفية ومقتضى الجواب ان الحنفية أصل ومن فروعه المرجئة ومنهم من قال ان لفظ الحنفية عند ذكر فروع المرجئة وقع تصحيفا سهوا أو عمدا من كتاب الغنية موضع الغسانية فان أصحاب المقالات ذكر الغسانية من فروع المرجئة ولم يذكر الحنفية والغنية خالية عن ذكر الغسانية وفيه أيضا سخافة ظاهرة فان مجرد التصحيف من الكاتب من غير حجة غير مسموع عند أرباب النصوح مع ان تفسير الحنفية الواقع في الغنية يأبى عن هذا الاحتمال الا ان يلزم ان ذلك أيضا تصحيف وقع من

الكاتب النقال وهو احتمال على احتمال فلا يصغي اليه أرباب الكمال ومنهم من قال ان المراد ههنا بالحنفية القائلون بان الايمان هو المعرفة بالله وحده ونحو ذلك من خرافات المرجئة الخالصة وتوضيحه على ما في الرسالة الفخرية ان النسبة بين أهل السنة سواء كان حنفيا أو شافعيا أو حنبليا أو مالكيا وبين المرجئة الضالة نسبة التباين الكلي والنسبة بين الحنفية بمعنى المتابعين له أصلا وفرعا وبين أهل السنة عموم وخصوص مطلق فكل حنفي من أهل السنة وليس ان كل أهل السنة حنفي والنسبة بين الحنفية بمعنى مقلديه في الفروع فقط وهذا المعنى أعم من الاول وبين أهل السنة عموم وخصوص من وجه فمادة الافتراق من يكون حنفيا ولا يكون من أهل السنة كالمرجئة الحنفية والمعتزلة الحنفية ومن يكون من أهل السنة ويكون شافعيا مثلا ومادة الاجتماع من يكون موافقا لابي حنيفة في الفروع والعقيدة اذا عرفت هذا فنقول مفاد عبارة الغنية ان الحنفية الذين هم فرع من فروع المرجئة الضالة أصحاب أبي حنيفة الذين يقولون ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله وهذا لا ينطبق الا على الغسانية فيكون هذا المراد من الحنفية لما عرفت سابقا ان غسان الكوفي كان يحكي مذهبه الخبيث عن أبي حنيفة ويعده كنفسه من المرجئة انتهى وقال العلامة قاضي القضاة محمد بن يحيى التادفي في كتابه قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر فاقول هو سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى الذي من انتمى اليه كان من السعداء القطب الرباني والفرد الجامع الصمداني ذو الاصل الطاهر محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح جنكي دوست وقيل جنكا دوست موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن أمير المؤمنين أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الهاشمي العلوي الحسني الجيلي الحنبلي سبط سيدنا الشيخ عبد الله الصومعي الزاهد وبه كان يعرف لما كان بجيلان انتهى ما أريد نقله منه (وقال الامام) المشهور بين الانام عالم الديار الرومية والناقد البصير في كل قضية محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتائب أعلام الاخيار في الكتيبة العاشرة منه سيد العارفين وقبلة الواصلين الشيخ الرباني المنسلخ عن الهياكل الناسوتية والعارف الصمداني المتوصل الى السبحات اللاهوتية قطب الاولياء وغوث الاصفياء أبو محمد السيد عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله الجيلي الكيلاني الحسني الحسيني قدس سره وكانت أمه أم الخير أمة الجبار بنت أبي عبد الله الصومعي ولد سنة احدى وسبعين وأربعمائة وكان صاحب أحوال فاخرة وكرامات باهرة خرق الله تعالى على يديه العوائد وقلب له الاعيان وأظهر العجايب في التاريخ اليافعي وأما كراماته فخارجة عن الحصر وقد أخبرني من أدركته من أعلام الائمة ان كراماته قد تواترت أو قربت من التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته لغيره من شيوخ الآفاق كرامة له على الاطلاق وكان قد لبس الخرقة من يد الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي المخزومي نسبة الى محلة يزيد بن المخزوم ببغداد سمعت في كتاب اجازة أبي بكر الكفوي الذي أعطاها شيخه الشيخ أبو الوفاء الشيخ محمد بن السيد قاسم بن يحيى بن الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن صالح بن نصر بن عبد الرزاق ابن القطب الغوث الاكبر محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه هكذا ثبت فيه وقال فيه وينتهي نسبه الكريم من قبل أبيه الى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي ومن قبل

أمه الى السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين قال ولبس الخرقة من يد شيخه الشيخ الصالح قاضي القضاة أبي سعيد المبارك بن علي المخزومي نسبة الى محلة يزيد بن المخزوم ببغداد ولبسها أبو سعيد منه قال العارف بالله شيخ الاسلام محيي الدين أبو محمد عبد القادر جاءني القاضي أبو سعيد المبارك المخزومي وقال لابد أن تلبس مني خرقة وألبس منك خرقة ويتبرك كل واحد منا بالآخر فلبست منه خرقة ولبس مني خرقة وشيخهما في الخرقة شيخ الاسلام أبو الحسن علي بن محمود القرشي الهكاري ولبسها الشيخ أبو الحسن الهكاري من يد شيخه أبي الفرج الطرسوسي الى أن ينتهي الى معروف الكرخي ولمعروف الكرخي طريقتان كما ذكرناه في ذكره فليراجع الى هناك ثمة وهو لبسها من يد الشيخ أبي الحسن علي بن محمود بن يوسف القرشي الهكاري وهو لبسها من يد الشيخ أبي الفرج الطرسوسي وهو من يد أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من يد الشيخ أبي بكر الشبلي وهو من أجل أصحاب الجنيد البغدادي وهو سيد الطائفة ألبسه الخرقة بيده الشريفة وهو من سري السقطي من معروف الكرخي من داود الطائي من حبيب العجمي من الحسن البصري من علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ومن أصحابه الشيخ يونس القصار الهاشمي شيخ الشيخ الكبير محيي الدين العربي وكان له أصحاب كثيرة وأحوال عجيبة وحكايات لا يفي بيانها عشر معشارها مجلد هذا الكتاب الى ان قال وفي النفحات أيضا في ذكر الشيخ حماد الدباس وكان شيخا كبيرا من مشايخ عبد القادر كان الشيخ عبد القادر يجلس يوما للعامة في رباطه وكان قد جمع هذا المجلس قريبا من خمسين نفرا من أولياء الله وفيهم الشيخ علي الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ أبو سعيد القيلوي والشيخ أبو النجيب السهروردي والشيخ جاكير والشيخ قضيب البان الموصلي والشيخ أبو السعود وغيرهم من المشايخ الكبار والمريدين المسترشدين وكان يتكلم من المقامات العالية فقال في أثناء الكلام قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فسارع الشيخ علي الهيتي الى المنبر وأخذ قدم الشيخ عبد القادر ووضعها على رقبته وباقي المشايخ وضعوا رقبتهم على الارض وسلموا له قيل ان الشيخ أبا مدين المغربي وضع يومارقبته على الارض في دار الغرب وقال اللهم اني أشهدك وأشهد ملائكتك اني سمعت وأطعت فسأله أصحابه عن هذا فقال ان الشيخ عبد القادر قال الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى حكى انهم أرخوه فبعد زمان جاء من بغداد قافلة فأخبروا صدور هذا الكلام منه في التاريخ المذكور روى أن الشيخ أبا سعيد القيلوي قال تجلى سبحانه لقلب عبد القادر حين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى وشرفه الله تعالى بخلعة قدرة الاحياء انتهى (وفي المنتخب) من بحور الانساب اثبات نسب الغوث الاعظم السيد الشيخ عبد القادر ورفعه الى الامام الحسن رضي الله تعالى عنه بهذا الوجه وهو السيد الشيخ عبد القادر بن موسى جنكي دوست بن عبد الله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن حسن المثنى ابن الامام الحسن رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم أعقب ذلك بذكر طرف من أعقابه وأولاده بعد ان قال وعقبه بمصر والهند وحماة وبغداد رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وقال) العلامة والاديب الفهامة الشيخ زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى في تاريخه الذي ذيل به تاريخ الشيخ أبي الفداء رحمه الله تعالى ثم دخلت سنة احدى وستين وخمسمائة فيها في ربيع الآخر توفي الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ببغداد ومولده سنة سبعين وأربعمائة وهو حنبلي المذهب قلت هو الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض المجل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم سبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد ينسب الى جيل بكسر الجيم بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها

جيلان وكيل وكيلان والصومعي المذكور من جلة مشايخ جيلان له الاحوال والكرامات وأمه أم الخير أمة الجبار فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي لها أحوال وكرامات قالت غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فأتوني وسألوني فقلت لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان وقوله في النسب الجون هو لقب لموسى وكان آدم اللون وله تقول امه هند بنت أبي عبيدة

انك ان تكون جونا أنزعا * أجدر أن تضرهم أو تنفعا

وحملت به أمه وهي بنت ستين سنة ويقال لا تحمل لستين الا قرشية أو لخمسين الاعربية وأم ابنه عبد الله أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم والمحض لقب لعبد الله بمعنى الخالص لان أباه الحسن بن الحسن بن علي وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي فنسبه من أبويه خالص اسلامته من الموالي وانتهائه الى علي رضي الله تعالى عنه والمجل بضم الميم وفتح الجيم من الاجلال اسم مفعول الى أن قال بعد أن ذكر حليه وطرفا من أحواله وكراماته وخوارقه نافلا ذلك عن العلماء المعتبرين وعن صاحب البهجة أيضا كما هو مسطور في كتابه المذكور فمن أراد الاطلاع على ذلك فليرجع اليه فانه مطبوع كثير الوجود وقدم رضي الله تعالى عنه بغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقرأ القرآن وأتقنه وتفقه على كثيرين مذهبا وخلافا وأصولا وسمع الحديث من خلق أكابر وقرأ الادب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي تلميذ أبي العلاء المعري وصحب الشيخ العارف أبا الخير قدوة المحققين حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريقة وأخذ الخرقة الشريفة من يد القاضي أبي سعيد المخرمي ولقي جماعة من أعيان زهاد الزمان وعظماء العارفين بالعجم والعراق ولقد كان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي رحمه الله يقول كرامات الشيخ عبد القادر ثابتة بالتواتر والمؤلف رحمه الله قصر في ترجمته وأطال القول في ذكر من قد لا يعبأ الله به والله أعلم هذا ما نقلناه ملخصا * وفي بحر الانساب للسيد الموسوي اثبات نسب سيد الكل في الكل قطب الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وبيانه على هذا الوجه السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى جنكي دوست ابن السيد عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن حسن المثنى ابن الامام الحسن ابن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم عقب ذلك بذكر طرف من أعقابه وأولاده بعد ان قال وله أعقاب مشهورة بمصر والهند وحماة وبغداد اه * وقال العالم الرباني الفقيه النزيه الشيخ عبد الغني النابلسي في آخر شرحه على الصلوات الكبرى المسمى بكوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني وهذا آخر ما يسره الله تعالى لنا من الكتاب على وجه الاختصار بطريق الشرح والبيان حسبما سمحت به الاقدار على أوراد صلوات شيخنا بالعهد والميثاق والتذكير بالذمة للسيد الالهية ذات البسط والانفاق واستاذنا بالامداد الرباني والاستعداد الانساني في المقام الروحاني قطب دائرة الوجود وكوكب سموات المعاينة والشهود الفرد الكامل والعالم العلامة العامل الشيخ عبد القادر ابن أبي صالح موسى جنكي دوست بن أبي عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين الجيلاني نسبة الى جيلان وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد ويقال لها أيضا جيلان وكيلان وقال المناوي ولد بجيلان سنة سبعين وأربعمائة وهو سبط أبي عبد الله الصومعي من أجلة مشايخ جيلان وأمه أم الخير بنت أبي عبد الله وأخوه الشيخ أبو عبد الله أحمد أصغر منه سنا ونشأ في العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته الصالحة عائشة استسقى بها أهل

جيلان فلم يسقوا فكنست رحبة بيتها وقالت يارب كنست رحبة بيتي فرشها أنت فطروا كافواه
القرب كان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه وقدس سره نحيف الجسم عريض الصدر
عريض اللحية أسمر مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي ولما ترعرع وعلم ان طلب
العلم فريضة شمر عن ساق الاجتهاد في تحصيله وسارع في تحقيق فروعه وأصوله بعد ان اشتغل
بالقرآن حتى أتقنه ثم تفقه في مذهب الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه على أبي الوفاء بن
عقيل وأبي الخطاب وأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى والمبارك المخرمي وسمع الحديث من
جماعة وعلوم الادب من آخرين وصحب حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريق بعد ان لبس الخرقة
من أبي سعيد المخرمي وفاق أهل وقته في علوم الديانة ووقع له القبول التام مع القدم الراسخ في
المجاهدة وقطع دواعي الهوى والنفس وتلمذ له أكثر الفقهاء في زمانه ولبس منه الخرقة المشايخ
الكبار وكراماته تخرج عن الحد وتفوق الحصر والعد وقال ابن النجار سمعت عبد الرزاق ابن الشيخ
عبد القادر يقول ولد لوالدي تسع وأربعون ولدا سبع وعشرون ذكور والباقي اناث مات سنة
احدى وستين وخمسمائة ببغداد بعد عتمة ليلة السبت عاشر ربيع الآخر وفرغ من تجهيزه ليلا
وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة من حضر من أولاده وأصحابه وتلامذته ثم دفن في رواق
مدرسته ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وهرع الناس للصلاة على قبره وزيارته وكان يوما
مشهورا وبلغ من السن احدى وتسعين سنة رضي الله تعالى عنه وقدس سره وجعل مقام
القرب مقره وقد تشرفت باخذ العهد والميثاق بطريقته القادرية ذات الاضاءة والاشراق من
الشيخ الامام صاحب الحال الصادق والقدم الراسخ في المقام السيد الكامل الشيخ عبد الرزاق
وهو من ذرية الشيخ عبد القادر المذكور وكان ذلك في بلدة حماة المحروسة ذات الربوع المأنوسة
في سنة خمس وسبعين بعد الالف من الهجرة النبوية على فاعلها أشرف صلاة وأكمل تحية
وشيخنا هذا الشيخ عبد الرزاق الشريف الحسني تلقى الطريق وأخذه عن والده وشيخه السيد أحمد
وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد قاسم وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد يحيى وهو تلقى
ذلك عن والده وشيخه السيد حسين وهو تلقى ذلك عن شيخه ووالده السيد علاء الدين علي وهو تلقى
ذلك عن والده السيد الشيخ شرف الدين يحيى الملقب بسيف الدين وهو أول من سكن في بلدة حماة
عن أولاد الشيخ قدس الله أسرارهم وضاعف أنوارهم بعدما انتقل من بلدة بغداد وكان ذلك
في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة واستوطن بحماة وكانت وفاته في بغداد وهو تلقى ذلك عن والده
وشيخه الشيخ شمس الدين محمد وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد عبد الرزاق أبي بكر وهو تلقى ذلك
عن والده وشيخه الباز الاشهب والطراز المذهب القطب الرباني والفرد الصمداني والنور
الرحماني السيد محيي الدين أبي صالح عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وهو مصنف
هذه الصلوات المباركة التي شرحناها بمعونة الله تعالى والهام المطهرين من أرواح الملائكة وهو
تلقى ذلك من الشيخ الصالح الناسك أبي سعيد المبارك بن علي المخرمي البغدادي ولما توفي شيخه
هذا أقام في مدرسته فعمرها وعمر ما حولها واعانه الاغنياء باموالهم والفقراء بانفسهم فكملت في
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ثم تصدر فيها للتدريس والوعظ والتذكير وقصد بالزيارات
والنذور من الآفاق وصنف وأملى وسارت بفضله الركبان وله النظم الرائق والنثر الفائق
وشيخه هذا أبو سعيد المخرمي تلقى ذلك عن شيخ الاسلام أبي الحسن علي بن محمد الهكاري وهو تلقى
ذلك عن الشيخ أبي الفرج الطرسوسي وهو تلقى ذلك عن أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز
التميمي وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي بكر دلف بن جحدر الشبلي وهو تلقى
ذلك عن سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد البغدادي وهو تلقى ذلك عن سري السقطي وهو

تلقى ذلك عن معروف الكرخي وهو تلقى ذلك عن داود الطائي وهو تلقى ذلك عن حبيب العجمي وهو تلقى ذلك عن الحسن البصري وهو تلقى ذلك عن الامام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وهو تلقى ذلك عن ابن عمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو تلقى ذلك عن أمين الوحي جبرائيل عليه السلام وهو تلقى ذلك عمن ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ونروي تأليف شيخنا هذا السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني صاحب امدادنا الرباني واسعافنا الرحماني قدس الله تعالى أسراره وضاعف أنواره ورفع في الدارين قدره ومناره ككتابه غنية الطالبين وكتابه فتوح الغيب وما صحت نسبته اليه من الاوراد والصلوات الشريفة التي شرحناها في هذا الكتاب وغير ذلك من النظم والنثر من طرق عديدة منها عن شيخ الاسلام والدنا المرحوم الامام العلامه والعمدة المحقق المدقق الفهامة الشيخ اسمعيل الشهير نسبه الكريم النابلسي الحنفي رحمه الله تعالى وهو عن شيخ الاسلام العالم العلامة الهمام الطبيب أحمد الشوبري الازهري وهو عن شيخ الاسلام شمس الدين محمد الرملي وهو عن شيخ الاسلام بركة الخاص والعام القاضي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى بسنده الآتي قريبا ومنها عن شيخ الاسلام الامام العلامة نور الدين علي الشبراملسي الازهري عن شيخ الاسلام نور الدين علي الاجهوري عن شيخ الاسلام نور الدين علي القرافي عن شيخ الاسلام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رحمهم الله تعالى بالسند الآتي ومنها عن شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ بدمشق الشام نجم الدين محمد الغزي العامري وهو عن والده شيخ الاسلام بدر الدين محمد الغزي العامري عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري وشيخ الاسلام الحافظ السيوطي وهما يرويان عن محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر أبي الحسن علي بن عبد الواحد السعدي بن البخاري عن عبد الله بن أحمد المقدسي عن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله الى سره اسناد ووالى عليه أنواع الكرم والاحسان مع اطلاق الجديد كايد أول خلق يعيده ولنختم كما بنا هذا بقصيدة بمدح بها شيخنا المذكور عبد القادر شيخ الرقت والحضور رفع الله تعالى رايات مجده في ذريته وجنده وأعز مقامه ونشر في الخافقين اعلامه حيث قال

ظهرت شموس طوالع العرفان * بالشيخ عبد القادر الكيلاني
قطب الوجود بحر كل حقيقة * محفوظة بقواطع البرهان
هو بلبل الافراح طبق كلامه * يشدو بروني بهجة الالحان
وانت له عن اذن خالقه العلا * قدماه فوق رقاب كل السلطان
وله المعارف والعلوم بربه * عن كشف حق عنده وبيان
والاولياء جميعهم في عصره * خضعوا لمظهر فضله الانساني
وطريقه يهدي الى أوج التقى * من سنة المختار والقرآن
ما بين اخلاص وتوحيد كما * شهدت بذلك أئمة العرفان
هو حنبلي زائد الورع الذي * يعلو به في أهل كل زمان
يا جوهر الشرف لمنزل نوره * ظلمات أهل البغي والطغيان
أنت الذي قد أسند لك نسبة * في آل بيت المصطفى العدناني
ولقد سموت بها وبالفضل الذي * قد نلته من ربك الرحمن
وأثابك الدنيا الهنئ وارتقت * بك دارك الاخرى الى رضوان
فجمعت في الدارين كل فضيلة * كملت فليس لذاك من نقصان
واليك من كل الجهات أقبلت * همم الرجال لزمرة وشان

فتصرفت

فتصرفت فيهم عينك بالذى * شانه عن اذن من الديان
والامر أمر الله فيما قاله * والخلق فى ذل به وهوان
وبد الخلافة لاتقاومها يد * فى كل عصر ينقضى وأوان
والله يفعل مايشاء بكل من * يغويه أو يهديه للايمان
لافاعل أبدا سواه وانما * هو واضع الاسباب كالميزان
من شاء انقصه بها عدلا ومن * قد شاء فضلا كان فى رجحان
جل المهيمن ربنا الحق الذى * هو لايزال وكل شئ فان
وقد اصطفى من خلقه بشرا ومن * بشر جميع الانبياء دوان
بالفضل فازوا ثم فاز الاوليا * من بعدهم بمراتب الايقان
والاولون تفاوتت درجاتهم * فسقوا من التحقيق خمرة حان
حتى أتى فى كل عصر واحد * منهم وليس له هنالك ثان
يعنوله أهل الزمان خلافة * نبوية فى جملة الاعيان
واليه تنقاد القلوب وتنزوى * عن شدة منهم له وليسان
والله يحكم لامرد لحكمه * بالمحو والاثبات فى الاكوان
هذا وعبد القادر القطب امرؤ * قد كان فى هذا المقام الدانى
فرد من الافراد صرح بالذى * هو فيه لاوان ولا متوان
اذ قال مأذونا له قدمى على * رقبات كل الاولياء يعانى
وله تطأطأت الرؤس سوى ولى * من أصفهان فزاغ كالشيطان
هو عبد رب قادر جمع التقى * والصدق فى الدنيا ونيل أمان
لازال رضوان الاله يخصه * ويعمه بالجود والاحسان
ماراق من عبد الغنى مديحه * لمحبه وتعاقب الملوان

(وقال الشيخ) صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبى الدارانى ثم الدمشقى فى كتابه فوات الوفيات عبد القادر الجيلانى بن أبى صالح جنكى دوست ينتهى نسبه الى الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما الشيخ أبو محمد الجيلى الحنبلى المشهور الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة رحمه الله تعالى قدم بغداد وتفقه على القاضى أبى سعيد وسمع الحديث وكان يأكل من عمل يده وتكلم فى الوعظ وظهر له صيت وكان ذا سمت وصمت قال الشيخ شمس الدين ولد بجيلان سنة احدى وسبعين وأربعمائة وتوفى سنة احدى وستين وخمسمائة وقدم بغداد شابا وتفقه على أبى سعيد المخرمى وسمع من أبى بكر أحمد بن المظفر بن سرس ومن غيره وروى عنه أبو سعد السمعانى وعمر بن على القرشى وولداه عبد الرزاق وموسى والحافظ عبد الغنى والشيخ الموفق ويحيى بن سعد الله التكريتى وغيرهم وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلامدافعة قال أبو الحسين اليونينى سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول مانقلت الكرامات عن أحد بالتواتر الا الشيخ عبد القادر وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الادب على أبى زكريا التبريزى واشتغل بالوعظ الى أن برز فيه ثم لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام فى الصحراء والخراب وصحب الشيخ حمادا الدباس وأخذ عنه علم الطريق ثم ان الله أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد المجلس سنة احدى وعشرين وخمسمائة وأظهر الله الحكمة على لسانه ثم جلس فى مدرسة أبى سعيد للتدريس والفتوى سنة ثمان وعشرين وصار يقصد بالزيارة وصنف فى الفروع والاصول وله كلام على لسان أهل الطريق قال طالبتنى نفسى بشهوة وكنت أضاجرها وأدخل فى درب وأخرج الى درب

أطلب الصحراء فبينما أنا أمشي اذ رأيت رقعة ملقاة فاذا فيها اما للاقوياء والشهوات انما خلقت الشهوات للضعفاء يتقوون بها على طاعتي فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال كنت أقتات بخرنوب الشوك وورق الخس من جانب النهر وكان يقول الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لا ترى نفسك ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك وكان يقول الدنيا اشغال والآخرة أهوال والعبد فيما بين الاشغال حتى يستقر قراره اما الى جنة واما الى نار وكان يقول الاولياء عرائس الله لا يطلع عليهم الا ذو محرم وكان يقول فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام أودلو ان الدنيا بيدي فاطعمها الجياع وقال عبد الرزاق ولده ولد لوالدي تسعة وأربعون ولدا عشرون ذكرا والباقي اناث اه (وقال العلامة خاتمة المفسرين أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الآلوسي) المفتي ببغداد رحمه الله تعالى في كتابه شجرة الانوار سلطان الاولياء عبد القادر الجيلاني ولد في عشق سنة ٤٧٠ وتوفي في كال ٥٦١ ذكر مولانا الشيخ محيي الدين العربي الحاتمي الخاتمي قدس سره في فتوحاته المكية ان آية الشيخ قدس سره قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وبينه وبين الشيخ واسطة واحدة وهو يونس القصار وذكر الامام الرباني مجدد الالف الثاني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي في آخر مكتوباته ان القطبية كانت للائمة الاثني عشر بطريق الاستقلال ولمن بعدهم بطريق النيابة عنهم الى أن أظهر الله تعالى من صدف بحر الامكان حضرة الجوهرة التي لا تقوم الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره فكانت له القطبية بطريق الاستقلال وبعد أن طار باز روحه الى مقام صدق عند مليك مقتدر عادت لغيره بطريق النيابة عنه الى أن يظهر المهدي وقد أشار هو الى ذلك بقوله

غربت شموس الاولين وشمسنا * أبدا على فلك العلى لا تغرب

(وذكر ابن العماد) الحنبلي في شذرات الذهب ان كراماته قدس سره نقلت تواترا بخلاف كرامات غيره من الاولياء فانها نقلت آحادا وفي هذا القدر ما يكفي في التنبيه على جلالة قدره قدس سره وأما الدليل فلا يحتاج اليه

وليس يصح في الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

على ان الامر غني عن التنبيه أيضا كما لا يخفى ثم رفع نسبه الى الامام الحسن رضي الله عنه بهذا الوجه فقال حضرة الشيخ عبد القادر بن موسى أبي صالح بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى الثاني ابن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها بنت سيد الاولين والآخرين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (وقال العلامة الآلوسي) المتقدم الذكر رحمه الله تعالى أيضا في كتابه الطراز المذهب شرح قصيدة الباز الاشهب للمرحوم الاديب ومن له في البلاغة والفصاحة الكعب العالي العجيب عبد الباقي أفندي العمري عند قوله

كم خواف من حضرة الباز لاحت * بين وافي ولا قوادم أجدل

بعد ان أتى بما يلزم من شرح الخوافي والحضرة والباز وأراد بالباز حضرة مولانا الغوث الصمداني والهيكل الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وعمر نار وهو على ما في شذرات الذهب ابن أبي صالح عبد الله جنكي دوست بن أبي عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي كرم الله تعالى وجهه وهو سبط أبي عبد الله الصومعي من أجلة مشايخ جيلان أمه أم الخير فاطمة بنت أبي عبد الله وأخوه الشيخ أبو أحمد عبد الله أصغر منه سنا نشأ في العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته الصالحة أم عائشة استسقى بها أهل جيلان فلم يسقوا فكنست رحبة دارها وقالت يارب كنست أنا فرش أنت

فطر واكما فواه القرب ولد بجيلان واليها ينسب وهى بلاد متفرقة من وراء طبرستان ويقال لها كيلان أيضا وكانت ولادته سنة الاربعمائة والسبعين بعد الهجرة ولما ترعرع وعلم ان طلب العلم فريضة شمر ساق الاجتهاد فى تحصيله وسارع فى تحقيق فروعه وأصوله بعد ان اشتغل بالقرآن حتى أتقنه ثم تفقه فى مذهب الامام أحمد بن حنبل على أبى الوفاء بن عقيل وأبى الخطاب وأبى الحسين محمد بن القاضى أبى يعلى وسمع الحديث من جماعة وعلوم الادب من آخرين وصحب حمادا الدباس وأخذ عنه علم الطريقة ولبس الخرقة من أبى سعيد المبارك المخزومى بعد ان قرأ عليه ثم لازال يترقى حتى صار قطب الوجود ومحور كرة الشهود وانتفع الناس شرقا وغربا به وكان ناصرا للسنة قامعا للبدعة مهيبا عند الملوك كثير الكرامات حتى قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما نقلت الينا كرامات أحد بالتواتر الا الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وكان كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة لا تأخذه فى الله تعالى لومة لائم ومما يحكى عنه انه قال كنت أقتات الخرنوب والشوك ونحو ذلك وبلغت بى المضايقة فى غلاء نزل ببغداد الى أن بقيت أياما لم آكل فيها طعاما بل كنت أتتبع المنبوذات أطعمها فخرجت يوما من شدة الجوع الى الشط لعلى أجد ورق الخس أو البقل أو غير ذلك فأتقوت به فما ذهبت الى موضع الا وغيرى قد سبقنى اليه واذا وجدت الفقراء يتزاحمون على شئ أتركه حياء فرجعت أمشى وسط البلد حتى وصلت الى مسجد بسوق الرياحين وقد أجهدنى الضعف وعجزت عن التماسك فدخلت فيه وقعدت فى جانب منه وقد كدت أصافح الموت اذ دخل شاب أعجمى ومعه خبز رصافى وشواء وجلس يأكل فكنت أكاد كلما رفع يده باللقمة أفتح فمى من شدة الجوع حتى أنكرت ذلك على نفسى وقلت ما هذا فالتفت الى الاعجمى فرآنى فقال بسم الله يا أخى فأبيت فأقسم على فبادرت نفسى فخالفتها فأقسم ثانيا فأجبته فأخذ يسألنى من أين أنت ومن تعرف فقلت أنا متفقه من جيلان فقال وأنا من جيلان فهل تعرف شابا جيلانيا يسمى عبد القادر يعرف بأبى عبد الله الصومعى الزاهد فقلت أنا هو فاضطرب وتغير وجهه وقال والله لقد وصلت الى بغداد ومعى بقية نفقة لى فسألت عنك فلم يرشدنى أحد ونفدت نفقتى ولى ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتى الا ما كان لك معى وقد حلت لى الميتة فأخذت من وديعتك هذا الخبز والشواء فكل طيبا فانما هو لك وأنا ضيفك الآن بعد ان كنت ضيفى فقلت له وما ذاك فقال أمك وجهت لك معى ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا للاضطرار وأنا معتذر اليك فسكنته وطيبت نفسه ودفعت اليه باقى الطعام وشيأ من الذهب برسم النفقة فقبله وانصرف كذا نقله ابن العماد الحنبلى وللعلماء كتب فى أحواله وبيان فضائله وكان نحيف الجسم عريض الصدر عريض اللحية مدور الحاجبين ذا صوت جهورى وسمت بهى ورزق بعدة أولاد كما نقل ابن النجار عن ولده الشيخ عبد الرزاق تسعة وأربعون ولدا سبعة وعشرون منهم ذكور وباقيهم اناث توفى رضى الله تعالى عنه عشية ليلة السبت عاشر شهر ربيع الثانى سنة احدى وستين وخمسمائة ودفن كما مر فى رواق مدرسته ومدة عمره عدد كمال ٩١ كما ان مولده فى عشق سنة ٤٧٠ وبالجملة كان أوحد الدنيا وفرد الخافقين وذكر الامام الربانى الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى مجدد الالف الثانى قدس سره فى مكتوباته ان القطبية بعد أئمة أهل البيت المشهورين رضى الله تعالى عنهم لم تثبت لاحد اصالة وانما كان كل قطب بعدهم نائبا عنهم الى ان ظهر الباز الاشهب فثبتت له بطريق الاصالة ولم تثبت لاحد بعده كذلك وانما تكون الاقطاب بعده نوابه الى أن يظهر المهدى فتكون له كسائر الائمة اصالة ثم قال والى ذلك الاشارة بقوله قدس سره

أفلت شموس الاولين وشمسنا * أبدا على فلك العلى لا تغرب

فهو الآن القطب الاصيل والمتصرف باذن الله تعالى الجليل

صفا نه لم تزده معرفة * لكنها الذ ذكرناها

ومعنى الباز الاشهب عند السادة الصوفية المتمكن فى الاحوال فلا تزحزحه الطوارق عن درجات الرجال مع الخلق بظاهره ومع الحق بسرائره رؤيته سنية وهمته علية وهو عون للخائفين وحفظ للعارفين ولكونه رضى الله تعالى عنه صاحب القدح المعلى من ذلك لقب بما ذكر وكان هو أيضا يقول أنا بلبل الافراح أملا دوحها * طربا وفى العليا باز أشهب

واشتهر بهذا اللقب أيضا كما قال الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى طبقاته ابن شريح رحمه الله تعالى ولكن كما قيل وما كل مخضوب البنان بثينة * وما كل مصقول الحديد يمانى

اه أقول وكل من ألف مناقب هذا القطب المعظم والغوث الاكبر المكرم من العلماء الاعلام مثل الامام اليافعى والهمام مجد الدين صاحب القاموس والعلامة القسطلانى والقطب موسى اليونينى الحنبلى وغيرهم من الافاضل وكل من ترجمه فى طبقاته أو ذكره فى تاريخه من مشايخ المؤرخين أثبت نسبه الشريف وذكره مثل ما تقدمت النقول فيه من الوجه المنيف ولو أردنا الاستقصاء لكل ما جاء فى هذا الباب لاجتمع من ذلك مجلدات عديدة كل واحد منها يزيد حجما على هذا الكتاب ومع هذا فلا تجد أحدا من أهل السنة المرضيين الا وهو فى صحة ثبوت نسبه الشريف من الموقنين فلا عبرة حينئذ بجحد المبتدعين المنافقين وقد جعل الله تعالى لحضرة السيد الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه أسوة حسنة فى جده على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فكما كان بغضه كرم الله تعالى وجهه فى حياته وكذلك بعد وفاته من علامات أهل النفاق كذلك الشيخ عبد القادر بعد انكار نسبه و بغضه من علامات أهل البدعة والشقاق (قال العلامة الآلوسى) رحمه الله تعالى فى تفسيره روح المعانى عند تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا بعد كلام طويل والآية متضمنة الوعد منه عز وجل لاهل بيت نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بانهم ان انتهوا عما ينهون عنه وأتمروا بما يأمرهم به يذهب عنهم لا محالة مبادى ما يستهجن و يحليهم أجل تحلية بما يستحسن وفيه ايماء الى قبول أعمالهم وترتب الآثار الجميلة عليها قطعا و يكون هذا خصوصية لهم ومزية على من عداهم من حيث ان أولئك الاغيار اذا انتهوا وائتمروا لا يقطع لهم بحصول ذلك ولذا تجد أفراد أهل البيت أتم حالا من سائر العباد المشاركين لهم فى العبادة الظاهرة وأحسن أخلاقا وأزكى نفسا واليهم تنتهى سلاسل الطرائق التى مبناها كما لا يخفى على سالكيها التخلية والتحلية اللتان هما جناحان للطيران الى حضائر القدس والوقوف على أوكار الانس حتى ذهب قوم الى أن القطب فى كل عصر لا يكون الا منهم خلافا للاستاذ أبى العباس المرسى حيث ذهب كما نقل عنه تلميذه التاج بن عطاء الله الى أنه قد يكون من غيرهم ورأيت فى مكتوبات الامام الفاروقى الربانى مجدد الالف الثانى قدس سره ما حاصله ان القطبية لم تكن على سبيل الاصالة الا لائمة أهل البيت المشهورين ثم انها صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة عنهم حتى انتهت النوبة الى السيد الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره النورانى فنال مرتبة القطبية على سبيل الاصالة فلما عرج بروحه القدسية الى أعلى عليين نال من نال بعده تلك الرتبة على سبيل النيابة عنه واذا جاء المهدى ينالها اصالة كما نالها غيره من الائمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اه ثم قال بعد ذلك وأقول ان السيد الشيخ عبد القادر قدس سره وعمر نائره قد نال ما نال من القطبية بواسطة جده عليه الصلاة والسلام على أتم وجه وأكمل حال فقد كان رضى الله تعالى عنه من أجلة أهل البيت حسنيا من جهة الاب حسينيا من جهة الام لم يصبه نقص لو أن وعسى وليت ولا ينكر ذلك الا زنديق أو رافضى ينكر صحبة الصديق اه (قال العلامة) الشيخ على ابن الشيخ يحيى فى تحفة الابرار عند ذكر صفته وخلقه وشئ من

شم الأنف خلقه قال الشيخ الامام الرباني موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي كان شيخنا شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها أسمر اللون مقرون الحاجبين خفيفا ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر علي وعلم وفي رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخ) أبو محمد البطائحي كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي آدم اللون ربع القامة أدعج العينين واسع الجبين لطيف اليدين والقدمين مقرون الحاجبين خفيفا عريض اللحية طويلها قائم الانف شديد اشراق الوجه نورا وحسنا كثير الهيبة كثير التواضع والخير على أهل الخير والصبر على طلبة العلم ومتعه الله عز وجل بسمعه وبصره وقوته الى حين وفاته رضي الله تعالى عنه (وقال) الشيخ المعمر أبو المظفر منصور بن المبارك الواسطي المعروف بجرادة ما رأت عيناي أحسن من خلق الشيخ ولا أوسع صدرا ولا أكرم نفسا ولا أعطف قلبا ولا أحفظ عهدا وودا ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدأ بالسلام ويجالس الضعفاء ويتواضع للفقراء وما قام لاحد من العظماء والاعيان ولا ألم بباب وزير قط ولا سلطان قال وكنت عنده يوما في داره وهو جالس ينسخ فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات وهو يسقط عليه وينفضه ثم رفع رأسه نحو السقف في المرة الرابعة فرأى فأرة تبعثر فقال لها طار رأسك فسقط رأسها ناحية وجثتها ناحية قال فترك الشيخ النسخ وبكى فقلت له ياسيدي ما يبكيك فقال اني أخشى أن يتأذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه ما أصاب هذه الفأرة رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخ أبو القاسم عمر بن مسعود البزار) كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر يوما يتوضأ في المدرسة فبال عصفور فوقع عليه فرفع رأسه اليه وهو طائر فسقط ميتا فلما أتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب وخلعه وأعطانيه وأمرني أن أبيعه وأتصدق بثمنه وقال هذا بهذا رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخان) أبو عمرو عثمان الصيرفيني وأبو محمد عبد الحق الحريمي ببغداد كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول يارب كيف أهدي اليك روحي وقد صح بالبرهان ان الكل لك وربما كان ينشد هذا البيت

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقي * وما ضر ذا تقوى لسان معجم

الى أن قال (وقال الشيخ أبو القاسم عمر البزار) كانت الاوقات التي جالسنا فيها الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه كأنها المنام فلما استيقظنا افتقدناها كانت أخلاقه رضية وأوصافه زكية ونفسه أبية وكفه سخية قال وكان يأمر كل ليلة بمد السماط ويأكل مع الاضياف ويجالس الضعفاء ويصبر على طلبة العلم ولا يظن جليسه ان أحدا أكرم عليه منه ويتفقد من غاب من أصحابه ويسأل عن شأنهم ويحفظ ودهم ويعفو عن سيآتهم ويصدق من حلف له منهم ويخفي علمه فيه وما رأيت أشد حياء منه وكان أكمل الناس في زمانه عقلا وحلما وعلما وكان الشيخ عمر ينشد هذين البيتين

الحمد لله اني في جوارفتى * حامي الحقيقة نفاع وضرار

لا يرفع الطرف الا عند مكرمة * من الحياء ولا يغضي على عار

(وقال الشيخ علي الصباغ) للشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه خصوص من الله لم يدركه كثير من الصديقين وينشد هذا البيت

حدث لا تنقضي عجائبه * كالبحر حدث عنه ولا حرج

(وكان الشيخ الرديني) رضي الله تعالى عنه ينتمي الى شيخنا وسيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه ويعظمه اذا ذكرت مناقبه وينشد البيت المذكور وقال الشيخ الامام مفتي العراق

أبو عبد الله محمد بن علي بن حامد البغدادي التوحيدي كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
تعالى عنه سريع الدمعة شديد الخشية كثير الهيبة مجاب الدعوة تلوح الهيبة من شيمته كريم
الاخلاق طيب الاعراق أبعد الناس عن الفحش أقرب الناس الى الحق شديد البأس اذا
انتهكت محارم الله عز وجل لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لغير ربه سبحانه وتعالى لا يرد سائلا ولو باحد
ثوبيه كان التوفيق رائده والتأييد مقاصده والعلم مهذبه والقرب مؤدبه والمحاضرة كنزه
والمعرفة حرزه والخطاب مشيره واللحظ سفيره والانس نديمه والبسط نسيمه والصدق رايته
والفتح بضاعته والحلم صناعته والذكر وزيره والفكر سميره والمكاشفة غذاؤه والمشاهدة
شفاؤه وآداب الشريعة ظاهره وأوصاف الحقيقة سرائره وأنشدوا في المعنى

لله أنت لقد رفعت جنابا * وشرفت أصلا طاهرا ونصابا
وعظمت قدرا شامخا حتى غدا * قوس الغمام لاخمصيك ركابا
وبنيت بيتا في المعالي أصبحت * زهر الكواكب حوله اطنابا
يا لابس الدنيا بزونق مجده * بعد المشيب نضارة وشبابا
طلبتك ابكار العلى نجم الهدى * وهي التي قد أعيت الطلابا
لما رأتك حسانها اكفؤا لها * خطبت اليك وردت الخطابا
وأتتك مسمحة القياد مناقب * كانت على من أمهن صعابا
جل بروقك منظرا وجلالة * ومكارما وخلائقا وخطابا
رزى عليه من المحاسن ملبسا * ومن المهابة والعلا جلبابا

(وقال الشيخ) أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الداري كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
تعالى عنه يلبس لباس الفقهاء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه ويتكلم على
كرسي عال وكان في كلامه سرعة وجهر وكانت كلمته مسموعة اذا قال ينصت له واذا أمر
ابتدر لامره واذا رآه ذو القلب القاسي خشع واذا رآه الناس كلهم يهرعون اليه ويقبلون يديه
واذا أتى الى الجامع يوم الجمعة وقف الناس له في الاسواق يسألون الله تعالى به حوائجهم وكان له صيت
وسمت وصمت ولقد عطس يوم الجمعة في الجامع فشمته الناس وسمعت في الجامع ضجة عظيمة يقولون
رحمك الله ويرحمنا بك وكان الخليفة المستنجد بامر الله في الجامع فقال ما هذه الضجة فقيل له قد عطس
الشيخ عبد القادر فهاله ذلك الامر الى أن قال وقال الشيخ عبد الله بن أبي الفتح الهروي خدمت
سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه أربعين سنة فكان في مدتها يصلي الصبح
بوضوء العشاء وكان اذا أحدث جدد في وقته وضوءه وصلى ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخل
خلوته ولا يدخلها معه أحد ولا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد أتاه الخليفة بالليل مرارا
بقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك الى طلوع الفجر وبت عنده ليالي فكان يصلي أول الليل يسيرا
ويذكر الى ان يمضي الثلث الاول منه يقول سبحان المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق
الخالق البارئ المصور فتتضاءل جثته مرة وتعظم مرة ويرتفع في الهواء مرة الى أن يغيب عن نظري
ثم يعود ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن الى أن يذهب الثلث الثاني وكان يطيل في سجوده
جدا ثم يجلس متوجها للقبلة مراقبا شاهدا الى قرب طلوع الفجر ثم يأخذ
بالدعاء والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف بالابصار الى أن يغيب فيه عن النظر وكنت أسمع
عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى أن يخرج الى صلاة الصبح (وقال الخضر) الحسيني
الموصلي خدمت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه ثلاث عشرة سنة فما رأيته
فيها يمتخط ولا يبصق ولا يتنخع ولا قعدت عليه ذبابة ولا قام لاحد من العظماء ولا ألم بباب ذي سلطان

ولا يجلس على بساطه ولا يأكل من طعامه الا مرة واحدة وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن
يأتيهم من العقوبات المعجلة وكان يأتيه الخليفة أو الوزير أو من له الحرمة الوافية وهو جالس فيقوم
فيدخل داره فاذا جاء خرج الشيخ من داره لئلا يقوم لهم اعزازا للطريق فى أعين الفقراء وانه ليكلمهم
الكلام الخشن ويبالغ لهم فى العظة وهم يقبلون يديه ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين
وكان اذا كاتب الخليفة يكتب اليه عبد القادر يأمرك بكذا وأمره نافذ عليك وطاعته واجبة
وهو لك قدوة وعليك حجة فاذا وقف على ورقته قبلها وقال قد صدق الشيخ وقال غيره كان الشيخ
عبد القادر رضى الله تعالى عنه سكوته أكثر من كلامه وكان يتكلم على الخواطر وله قبول تام
لا يخرج من مدرسته الا يوم الجمعة الى الجامع أو الى رباطه وتاب على يده معظم أهل بغداد وأسلم على
يده معظم اليهود والنصارى وكان يصدع بالحق على المنبر وينكر على من يولى الظلمة ولما ولى
المقتفى لامر الله أمير المؤمنين القاضى أبا الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المشهور بابن المرخم
الظالم قال على المنبر وليت على المسلمين أظلم الظالمين ما جوابك غدا عند رب العالمين أرحم الراحمين
فارتعد الخليفة من كلامه وبكى وعزل القاضى المذكور لوقته (وقال الامام) الحافظ أبو عبد الله
محمد البرزالى الاشبيلى فى كتاب المشيخة البغدادية لرشيد بن مسلمة الشيخ عبد القادر الجيلى فقيه
الحنابلة والشافعية ببغداد وشيخ جماعتها وله القبول التام عند الفقهاء والفقراء والعوام وهو
أحد أركان الاسلام وانتفع به الخاص والعام وكان مجاب الدعوة سريع الدمعة دائم الفكر
رقيق القلب دائم البشر كريم النفس سخى اليد غزير العلم شريف الاخلاق طيب الاعراق مع قدم
راسخ فى العبادة والاجتهاد رضى الله تعالى عنه (وقال) الحافظ عماد الدين بن كثير فى تاريخه محيى
السنة والدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه ابن أبى صالح أبو محمد الجيلى دخل بغداد فسمع
الحديث واشتغل به حتى برع فيه الى أن قال وكان له اليد الطولى فى الحديث والفقه والوعظ وعلوم
الحقائق وكان له سمت حسن وصمت عن غير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فانه كان يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر للخلفاء والوزراء والسلاطين والقضاة والخاصة والعامة ويصدعهم
بذلك على رؤس الاشهاد ورؤس المنابر وفى المحافل وينكر على من يولى الظلمة ولا تأخذه فى الله
لومة لائم وكان فيه زهد كثير وله أحوال خارقات للعادات ومكاشفات وبالجملة كان من سادات
المشايخ الكبار قدس الله سره ونور ضريحه (وقال العلامة) ابن النجار فى تاريخه قال الجبائى
قال لى الشيخ عبد القادر فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام ولا أشرف
من الخلق الحسن أود لو كانت الدنيا بيدى أطعمتها الجائع وقال لى كفى مثقوبة لا تضبط شيأ
لو جاءنى ألف دينار لم أتركها تبيت عندى ليلة الى أن قال فيها أيضا وقال الشيخ الخضر الحسينى
الموصلى رضى الله تعالى عنه كان سيدنا وشيخنا الشيخ محيى الدين عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى
عنه يتكلم فى ثلاثة عشر علما وكان يذكر فى مدرسته درسا من المذهب ودرسا من الخلاف وكان
يقرأ عليه طرفى النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان يقرأ
القرآن العزيز بالقراآت بعد الظهر ثم قال فيها أيضا (وقال الشيخ) العارف أبو الحسن على القرشى
رضى الله تعالى عنه لو رأيت الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه لرأيت رجلا فاقت
قوته فى طريقه الى ربه عز وجل قوى أهل الطريق شدة ولزوما كانت طريقته التوحيد وصفا وحالا
وحكما وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا ووصفه قلب فارغ وكون غائب ومشاهدة رب حاضر بسريرة
لا تجاذبها الشكوك وسر لا ينازعه الاغيار وقلب لا يفرقه التفات جعل الملكوت الاكبر من
ورائه والملك الاعظم تحت قدميه رضى الله تعالى عنه (وقال الشيخ أبو الحسن الجوسقى) رضى الله
تعالى عنه صمت أذناى وعميت عيناى ان كنت رأيت مثل سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى

عنه (وسئل) الشيخ على الهيتى رضى الله تعالى عنه عن طريق الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فقال كان قدمه التفويض والموافقة مع التبرى من الحول والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور فى موقف العبودية بسر قائم مقام العبدية لا بشئ ولا لشئ وكانت عبوديته صحيحة مشتملا فى لحظ كمال الربوبية فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة الى مطالعة الجمع مع لزوم أحكام الشريعة (وقال) الشيخ أبو البركات بن صخر قيل لعمى الشيخ عدى بن مسافر رضى الله تعالى عنه وأنا أسمع ما طريق الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه فقال الذبول تحت مجارى القدر بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر والسلامة من صفات النفس مع الغيب عن رؤية النفع والضر والقرب والبعد وقال الشيخ القدوة بقاء بن بطو رضى الله تعالى عنه طريق الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه اتحاد القول والفعل واتحاد النفس والقلب ومعانقة الاخلاص والتسليم بحكم الكتاب والسنة فى كل خطرة ولحظة ونفس ووارد وحال والثبوت مع الله تعالى على ما قر عنده وقال الشيخ القدوة أبو صالح القيلوى رضى الله تعالى عنه قوة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه مع الله وفى الله وبالله ضعفت عندها قوة الصناديد ولقد سبق كثيرا من المتقدمين لتمسكه بعروة من طريقه لا انفصام لها ولقد رفعه الله تعالى الى مقام عزيز بتدقيقه فى تحقيقه وقال الشيخ العارف أبو الفرج عبد الرحيم قدمت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فرأيت من حاله وخلوة سره ما أذهلنى فلما رجعت الى أم عبيدة أخبرت خالى الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه بذلك فقال يا ولدى ومن يطيق مثل قوة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وما هو عليه وما وصل اليه رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قال فى تحفة الابرار) أيضا عند ذكر تسمية بعض مشايخه فى علمى الظاهر والباطن ولما علم رضى الله تعالى عنه ان طلب العلم على كل مسلم فريضة وانه شفاء للانفس المريضة اذ هو أوضح منهاج المتقين سبيلا وأبلغها حجة وأظهرها دليلا وأرفع معارج أهل اليقين وأعلى مدارج المتقين وأعظم مناصب الدين وأفخر مراتب المهتدين وهو المرقاة الى مقامات القرب والمعرفة والوسيلة الى المثول بالحضرة المشرفة شمر عن ساق الجد والاجتهاد فى تحصيله وسارع فى طلب فروعه وأصوله وقصد الاشياخ الائمة أعلام الهدى وعلماء الامة فاشتغل بالقرآن العظيم حتى حفظه وأتقنه وعم بدراسته سره وعلنه وتفقه بأبى الوفاء على بن عقيل الحنبلى وأبى الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذانى الحنبلى وأبى الحسين محمد بن القاضى أبى يعلى محمد بن الحسين بن أحمد الفراء الحنبلى والقاضى أبى سعيد المبارك وقيل أبو سعد بن المبارك بن على المخرمى الحنبلى مذهبا وخلافا وفروعا وأصولا والمعقولات والمنقولات وقرأ الادب على أبى زكريا يحيى بن على التبريزى وسمع الحديث من جماعة منهم أبو غالب محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الباقلانى وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن حشيش وأبو الغنائم محمد بن محمد بن على بن ميمون القرشى وأبو بكر بن أحمد بن مظفر بن سوسن التمار وأبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القارى السراج وأبو القاسم على بن أحمد بن بنان الكرخى وأبو عثمان بن اسمعيل بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ملة الاصبهانى الكرخى وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف وابن عمه أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد وأبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطى وأبو العز محمد بن المختار الهاشمى وأبو نصر محمد وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى أولاد الامام أبى على الحسن بن البنانى وأبو الحسن بن المبارك الطيورى وأبو منصور بن عبد الرحمن القزاز وأبو البركات طلحة العاقولى وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وصحب العارف قدوة المحققين أبا الخير حماد بن مسلم الدباس وأخذ عنه علم الطريقة وتأدب به وأخذ الخرقة الشريفة من يد القاضى أبى سعيد بن

المبارك المخرمي المخزومي السابق ذكره ولبسها المخرمي من الشيخ أبي الحسن علي بن محمد القرشي
ولبسها القرشي من أبي الفرج الطرسوسي ولبسها الطرسوسي من أبي الفضل عبد الواحد التميمي
ولبسها التميمي من يد شيخه الشبلي ولبسها الشبلي من يد سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد ولبسها
الجنيد من يد خاله السري السقطي ولبسها السري السقطي من يد الشيخ معروف الكرخي
ولبسها الكرخي من يد داود الطائي ولبسها داود الطائي من يد حبيب العجمي ولبسها حبيب العجمي
من يد سيد التابعين الشيخ حسن البصري ولبسها الحسن البصري من يد مولانا أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه والامام علي أخذها من سيد المرسلين وحبيب رب
العالمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ عن جبريل عليه
السلام وجبريل أخذ عن الحق جل جلاله وتقدست أسماؤه (وسئل) الشيخ عبد القادر رضي
الله تعالى عنه ما الذي أخذه عن الحق جل وعلا فقال العلم والادب اه ثم قال والمخرمي بضم الميم
وفتح الخاء المعجمة من فوق وكسر الراء المهملة وتشديدها ثم ميم وبعدها ياء النسب نسبة الى محلة المخرم
ببغداد نزلها بعض ولد يزيد بن المخرم فسميت به ونقل العلامة ابراهيم الديري الشافعي مؤلف مختصر
الروض الزاهر انه أخذ التصوف عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة
الهمداني الزاهد لما قدم بغداد حاجا الى أن قال فيها ولقي رضي الله تعالى عنه جماعة من أعيان
زهاد الزمان وعظماء العارفين بالعجم والعراق وأكرم بهم مجدا وسوددا وعزا ونفرا مؤيدا فهم
حماة الملة وذوادها وأنصار الشريعة وأعضادها وأعلام الاسلام وأركانه وسيوف الحق
وسنانه فقام رضي الله تعالى عنه في أخذ العلوم الشريفة عنهم دائبا وفي تلقي الفنون الدينية
واصبا حتى فاق أهل زمانه وتميز من بين أقرانه ثم ان الله تعالى أظهره للانام وأوقع له القبول
العظيم عند الخاص والعام والهيبة الوافرة عند العلماء وغيرهم وأظهر الله تعالى الحكمة من قلبه
على لسانه وظهرت علامات قربه من الله تعالى وأمارات ولايته وشواهد تخصيصه مع قدم راسخ
في المجاهدات وتجرد خالص من دواعي الهوى ومقاطعة دائمة لجميع الخلائق وصبر جميل في طلب
الخالق سبحانه وتعالى على مر الشدائد والبلوى ورفض كلي لكل الاشغال الا ما يقربه الى المولى
جل وعلا وكان لابي سعيد المبارك المخرمي مدرسة لطيفة بباب الازج ففوضت الى سيدنا الشيخ
عبد القادر رضي الله تعالى عنه فتكلم فيها على الناس بلسان الوعظ والتذكير وظهر له كرامات
وصيت وقبول وضاقت المدرسة بالناس من ازدحامهم على مجالسه ومن شدة الازدحام والضيق
كان يجلس للناس عند السور مستندا الى باب الرباط على الطريق ثم وسعت المدرسة بما أضيف
اليها ما حولها من المنازل والمساكن والامكنة وبذل الاغنياء في عمارتها أموالهم وعمل الفقراء
فيها بأنفسهم وجاءته امرأة مسكينة بزوجها وكان من الفعلة وقالت له هذا زوجي ولي عليه من
المهر عشرون دينارا ذهبا ووهبت له النصف بشرط أن يعمل بمدرستك بالنصف الباقي فقبل الزوج
ذلك وأحضرت المرأة الخط وسلمته للشيخ فكان يشغله في المدرسة ويعطيه يوما أجرته لعلمه بأنه فقير
محتاج لا يملك شيأ ويوما لا يعطيه الى أن عمل بخمسة دنانير فأخرج له الخط ورفعه له وقال له أنت في حل
من الباقي وتكملت المدرسة في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وصارت منسوبة اليه وتصدر بها
للتدريس والفتوى وجلس بها للوعظ والارشاد وقصدت بالزيارات والنذور والارفاق واجتمع
عنده بها جماعات كثيرة من العلماء والفقهاء والصلحاء من أقطار البلاد وسائر الآفاق وسمعوا منه
وحملوا عنه وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق ثم أوتي مقاليد الحقائق والعوارف وسلمت اليه
أزمة المعارف فأصبح قطب الوقت حكما وعلما وقام بالنظر والفتوى نقضا وبرما وبرهن على العلم
فرعا وأصلا وبين الحكم نقلا وعقلا ونصر الحق قولا وفعلا وكشف الغمة عن الطريقة وأوضح

محجة الحقيقة وصنف كتبا مفيدة وأملى فوائد فريدة فتحدثت بذكره الرواق وانتشرت أخباره في أفق الآفاق والتوت نحوه الاعناق وتنزهت في حدائق محاسنه الاحداق واختلفت ببدائع أوصافه الحسان واحتجت بكلامه أهل البديع والبيان فمن واصف له بذي البيانين ومن ناعت له بكريم الجدين والطرفين ومن ملقب له بصاحب البرهانين والسلطانين ومن داع له بامام الفريقين والطريقين ومن مسم له بذي السراجين والمنهاجين فأضحى الزمان متوثقة به مناكبه والدين مشرقة به مناصبه والعلم عالية به مراتبه والشرع منصورة به كتائبه ولذلك انتمى اليه جمع عظيم من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء فمن انتمى اليه من المشايخ العلماء وأخذ عنه شيأ من العلوم الشرعية وسمع منه شيأ من السنة النبوية الشيخ الامام القدوة أبو عمرو عثمان ابن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي نزيل مصر وجمال المشايخ زين العلماء الشيخ أبو مدين شعيب المغربي قال الشيخ عبد الرزاق ابن سيدنا واستاذنا الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنهما ما حج والدي في السنة التي كنت فيها معه اجتمع به في عرفات الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ أبو مدين شعيب ولبسا منه خرقة بركة وسمعا عليه جزأ من مروياته وجلسا بين يديه وقال الشيخ سعد ابن عثمان بن مرزوق المذكور كان أبي رحمه الله تعالى يقول قال شيخنا الشيخ عبد القادر كذا وكذا رأيت سيدنا الشيخ عبد القادر يفعل كذا وسمعت استاذنا الشيخ أبا محمد عبد القادر يقول كذا كان امامنا وقدوتنا الشيخ عبد القادر يفعل كذا ومنهم الشيخ الامام العالم القاضي أبو يعلى محمد بن محمد الفراء الحنبلي قال عبد العزيز بن الاخضر سمعت أبا يعلى يقول جالست الشيخ عبد القادر كثيرا وقلت بارادته ومنهم الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن المثنى والشيخ أبو محمد محمود بن عثمان البقال والامام أبو حفص عمر بن أبي نصر بن علي الغزال والشيخ أبو محمد الحسن الفارسي والشيخ عبد الله ابن أحمد الخشاب والامام أبو عمرو عثمان الملقب شافعي زمانه والشيخ محمد بن الكيزاني والشيخ الفقيه رسلان بن عبد الله بن شعبان والشيخ محمد بن قائد الاواني وعبد الله بن سنان الرديني والحسن بن عبد الله بن رافع الانصاري والشيخ طلحة بن مظفر بن غانم العلثي وأحمد بن أسعد بن وهب بن علي الهروي ومحمد بن الازهر الصيرفيني ويحيى بن بركة بن محفوظ الدبيقي وعلي بن أحمد ابن وهب الازجي وقاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس المارانى وأخوه عثمان وولده عبد الرحمن وعبد الله بن نصر بن حمزة البكري وعبد الجبار بن أبي الفضل القفصي وعلي بن أبي طاهر الانصاري وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحافظ والامام موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله وأخوه أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي وابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي قال الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن عمر المقدسي سمعت عمي الشيخ موفق الدين يقول لبست أنا والحافظ عبد الغني الخرقة من يد شيخ الاسلام عبد القادر في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه وسمعنا منه وانتفعنا بصحبته ولم ندرك من حياته غير خمسين ليلة ومحمد بن أحمد بن بختيار ومحمد أبو عبد الله بن أبي الحسن الجبائي وحامد بن عباس المصري وعبد المنعم بن علي الحراني وابراهيم الحداد اليمني وعبد الله الاسدي اليمني وعطيف ابن زياد اليمني وعمر بن أحمد الهجري ومدافع بن أحمد وابراهيم بن بشارة العدني وعمر بن مسعود البزاز وأشباه مير بن محمد الجيلاني وعبد الله البطائحي نزيل بعلبك ومكي بن عثمان السعدي وولداه عبد الرحمن وصالح وعبد الله بن الحسين العكبري وأبو القاسم بن أبي بكر بن أحمد وأخوه أحمد وعتيق وعبد العزيز بن أبي نصر الجنابذي ومحمد بن أبي المكارم الحجة اليعقوبي وأبو عبد الملك ديال وولده أبو الفرج وأبو أحمد الفضيلة وعبد الرحمن بن نجم الخزرجي ويحيى التكريتي وهلال بن أمية العدني ويوسف بن مظفر العاقولي وأحمد بن اسمعيل بن حمزة وهبة الله

ابن

ابن عبدالله بن أحمد بن المنصوري وأبو عبد الله محمد سمدويه الصريفني وعثمان الباسري ومحمد الواعظ الخياط وتاج الدين بن بطة وعمر بن المدائني وعبد الرحمن بن بقا وأبو عمر بن محمد النخال وعبد العزيز بن دلف وعبد الكريم بن محمد المصري وعبد الله بن محمد الوليد وعبد المحسن بن الدويرة ومحمد بن أبي الحسين ودلف الحريمي وأحمد بن الدبيقي ومحمد بن أحمد المؤذن ويوسف ابن هبة الله الدمشقي وأحمد بن مطيع وعلي بن القيس المأموني ومحمد بن الليث الضرير والشريف أحمد بن منصور وعلي بن أبي بكر بن ادريس ومحمد بن نصر وعبد اللطيف بن محمد الحراني وغيرهم ممن لا يمكن ضبطهم ولا يحصى عددهم ولا يسطر بهذا المختصر شرحهم خوف الاطالة والضجر (قال في تحفة الابرار) ولوامع الانوار أيضا أخبر الشيخ الجليل أبو الفرج المعروف بابن الحمامي قال كنت كثيرا ما أسمع عن الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه أشياء أستبعد وقوعها وأنكرها وأدفعها وكنت بسبب ذلك أشتوق الى لقائه فاتفق لي يوما اني مضيت الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك قال فلما عدت مررت بمدرسته رضي الله تعالى عنه والمؤذن يقيم الصلاة قال فتنبهت بالاقامة على ما كان في نفسي فقلت أصلي العصر وأسلم على الشيخ قال فصلي بنا العصر فلما فرغ من الصلاة والدعاء أقبل علي وقال لي يا بني لو قدمتني بالقصد على حاجتك لقضيت لك ولكن الغفلة شاملة لك بحسب ما قد صليت بغير وضوء وقد سهوت عن ذلك قال فداخلني من ذلك العجب من حاله ما أدهشني وأذهل عقلي من كونه علم من حالي ما خفي عني وأخبرني به ومن حينئذ لازمت صحبته وتعلقت بمحبته وخدمته وتعرفت بذلك شمول بركته رضي الله تعالى عنه وعنه أيضا قال كنت أسمع كتاب حلية الاولياء رضي الله تعالى عنهم على الشيخ ناصر فرق قلبي له وقلت في نفسي أشتهي أن أنقطع عن الخلق وأشتغل بالعبادة ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه قال فلما صلى وجلسنا بين يديه نظر الي وقال لي اذا أردت الانقطاع عن الخلق فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع والا فتمضي وتنقطع وأنت فرخ ما ريشت فاذا أشكل عليك من دينك شئ تخرج من زاويتك وتسأل الناس عن دينك فيقولون ما أحسن الشيخ صاحب الزاوية يخرج من زاويته يسأل الناس عن أمر دينه فينبغي لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره قال شيخنا واستاذنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه لا يجوز للشيخ أن يجلس على سجادة النهاية ويتقلد بسيف العناية حتى يكمل فيه اثنتا عشرة خصلة خصلتان من الله تعالى وخصلتان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخصلتان من أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وخصلتان من عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وخصلتان من عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وخصلتان من الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأما اللتان من الله تعالى أن يكون ستارا غفارا وأما اللتان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يكون شفيقا رفيقا وأما اللتان من أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أن يكون صادقا مصدقا وأما اللتان من عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه أن يكون أمارا نهاء وأما اللتان من عثمان رضي الله تعالى عنه أن يكون طعاما للطعام مصليا بالليل والناس نيام وأما اللتان من الامام علي رضي الله تعالى عنه أن يكون عالما شجاعا ربما ينسب لحضرة الشيخ رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى

اذا لم يكن في الشيخ خمس فوائد * والا فدجال يقود الى الجهل
عليم باحكام الشريعة ظاهرا * ويبحث عن علم الحقيقة عن أصل
ويظهر للوراد بالبشر والقرى * ويخضع للمسكين بالقول والفعل
فذاك هو الشيخ المعظم قدره * عليم بأحكام الحرام من الحل

يهذب طلاب الطريق ونفسه * مهذبة من قبل ذو كرم كاف

وقال رضي الله تعالى عنه وصفة المقتدى به للسلوك أن يكون عارفا بالعلوم الشرعية والطبية ومصطلح السادة الصوفية ولا غنى له عن ذلك الى أن قال وقال سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه ان الانسان اذا لم يكن تلقن الذكر الشريف الذي هو التوحيد من شيخ مرشد له نسبة متصلة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والا فبعيد أن يستحضرها عند الحاجة اليها في وقت مصيبة الموت ولهذا كان كثيرا ما ينشد

ملحة التكرار والتأني * لا تغفلين في الوداع عني

وقال رضي الله تعالى عنه ونفعنا به هذه الابيات

اذا المرء ربى نفسه بمراده * لقد شاد بنيانا على غير راسه
ومن لم تربيه الرجال وتسقه * لبانا لهم فدر من ثدى قدسه
فذاك لقيط ماله نسبة الولا * ولن يتعدى طور أبناء جنسه
اذا المرء لم يرتد رداء من التقى * على يد استاذ خبير بنفسه
يريه رعونات النفوس وكيدها * ويشهده المحجوب عنه بحسه
ولم يك مجذوبا على يد قدوة * وتحفظه الالطاف من غير لبسه
ويبدو له المكنون من سر كونه * وتجلى له الكاسات في كل أنسه
ويحسن منه الخلق والخلق والحجا * ويثمر معناه بإيناع غرسه
فذاك لعمري ناقص الحظ عاجز * يريد سبيلا وهو يأتي بعكسه
أقل مبادي القوم ان يك هكذا * ومن جاء بالبهتان راح بخسه

وقال رضي الله تعالى عنه نفقه ثم اعتزل من عبد الله تعالى بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه خذ معك مصباح شرع ربك من عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم اقطع الاسباب عنك فارق الاخوان والاقسام اعطها ظهر قلبك تزهد تكلف أمر اربك بجدك وحسن أدبك كن مقاطعا لما سواه منفصلا عن الاغيار والاسباب خائفا على انطفاء مصباحك اخلص لربك أربعين صباحا تتفجر ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك بينما هو كذلك اذ رأى نار الحق سبحانه وتعالى كما رأى موسى عليه السلام يرى نارا من شجرة قلبه يقول لنفسه وهواه وشيطانه وطبعه وأسبابه ووجوده امكثوا اني آنست نارا نودي القلب من السر أنا ربك أنا الله فاعبدني لا تذل لغيري ولا تتعلق بغيري اعرفني واجهل غيري اتصل بي وانقطع عن غيري اطلبني وأعرض عن غيري أقبل الى على الى قربي الى ملكي الى سلطاني حتى اذا تم اللقاء جرى ما جرى أوحى الى عبده ما أوحى زالت الحجب زالت الكدورة سكنت النفس جاءت الالطاف جاء الخطاب اذهب الى فرعون ياقلب ارجع الى النفس والهوى والشيطان طرقهم الى اهدهم الى قل لهم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم تصل ثم انقطع ثم أوصل وسئل رضي الله تعالى عنه عن السكر فقال هو غليان القلوب عند معارضات ذكر الحبيب والخوف اضطراب القلوب مما علمت من سطوة المحبوب واليقين تحقيق الاسباب والاسرار باحكام المغيبات والوصل الاتصال بالمحبوب والانقطاع عما سواه والانبساط سقوط الاحتشام عند السؤال واصلاح الحال الاستئناس بالوحشة والغيبة في الذكر أن ترى نفسك حال المشاهدة فاذا أنت غائب عنه والغيبة حرام وترك الحرمة في المشاهدة على بساط التواجد في حال الشهود لان التواجد على بساط اللقاء والمشاهدة على بساط القرب وترك الحرمة في ذلك المقام حرام والسكر الحاصل عند المشاهدة يعجز عنه الفهم والوهم والغيبوبة مع المحبة لا تتصور واذا قويت الارادة واتصل بها الذكر واشتد المرام

للمراد

للمراد تولدت منها المحبة وإذا احتوى المراد على القلب كله ملكه فإذا ملكه سقطت الارادة منه لغيره وكان سقوط ملك المملوك منه حقيقة وهذه الحالة محبة خالصة ومتى ذكرته فأنت محب ومتى سمعت ذكره لك فأنت محبوب والخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق ماترى نفسك ومادمت ترى نفسك لاترى ربك والفقر موت والناس يطلبون أن يعيشوا فيه والقال يقتدى به العوام والحال يقتدى به الخواص وإذا باسطك انبسطت وتنقلب رخصتك عزيمة وعزيمتك دلالا والرخصة لناقص الايمان والعزيمة لكامل الايمان والملك للفانين وسئل رضى الله تعالى عنه عن معنى اسم الفقير فقال ف ق ى ر ثم أنشد

فاء الفقير فناؤه فى ذاته * وفراغه من نعته وصفاته

والقاف قوة قلبه بحبيبه * وقيامه لله فى مرضاته

والياء يرجو ربه ويهابه * ويقوم بالتقوى بحق تقاته

والراء رقة قلبه وصفاؤه * ورجوعه لله عن شهواته

ثم قال رضى الله تعالى عنه ينبغى للفقير أن يكون جوال الفكر جوهرى الذكر جميل المنازعة قريب المراجعة لايطلب من الحق الا الحق ولا يتمذهب الا الصدق أوسع الناس صدرا وأذل الناس نفسا ضحكه تبسما واستفهامه تعلما مذكرا للغافل معلما للجاهل لايؤذى من يؤذيه ولايخوض فيما لايعنيه كثير العطا قليل الاذى ورعا عن المحرمات متوقفا عن الشبهات عونا للغريب أبا لليتيم بشره فى وجهه حزنه فى قلبه مشغولا بفكره مسرورا بفقره لايكشف سرا ولايهتك سترا لطيف الحركة نامى البركة حلو المشاهدة سخيا بالفائدة طيب المذاق حسن الاخلاق لين الجانب جوهره سيال دائب طويل الصمت جميل النعت حليما اذا جهل عليه صبورا على من أساء اليه ولايكون جودا ولالمارا لحق جودا ولايكون حسودا ولاعجولا ولاحقودا يبجل الكبير ويرحم الصغير أمينا على الامانة بعيدا عن الخيانة الفه التقى خلقه الحيا كثير الحذر مداوم السهر قليل التذلل كثير التحمل قليل بنفسه كثير باخوانه حركاته أدب وكلامه عجب لايشمت بمصيبة ولايذكر أحدا بغيبة وقورا صبورا رضيا شكورا قليل الكلام كثير الصلاة والصيام صدق اللسان ثابت الجنان يحتفل بالضيفان ويطعم ما كان لمن كان وتأمن بوائقه الجيران لاسبابا ولامغتابا ولاعيابا ولانماما ولاذماما ولاغفولا ولاملولا ولاكنودا له لسان مخزون وقلب محزون وقول موزون فيما كان وفيما يكون نهذه صفة الفقير الذى يرجى له الخير الكثير وفقنا الله تعالى لذلك وفيها أيضا من كلامه رضى الله تعالى عنه فى أول تصدره للوعظ غواص الفكر يغوص فى بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادى عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وأنشد رضى الله تعالى عنه

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * ويحلو له مر الامانى ويعذب

الى أن قال فيها أيضا قال الامام العلامة أبو الحسن نور الدين مؤلف كتاب بهجة الاسرار سقى الله تعالى ثراه من صيب عفوه وغفرانه وفضله واحسانه المدرار اعلم يا هذا كتبك الله تعالى من أهل السعاده وجعلك ممن يريد مراده ان شيخ الاسلام محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه لما تحلى بحلى العلوم الشرعية ونال لطائفها وتجمل بتيجان النقول الدينية وحاز شرائفها وهجر فى مهاجرته الى الخالق كل الخلائق وتزود فى سفره الى ربه عز وجل أحسن الآداب وأشرف الخلائق وعقدت له ألوية ولاية نشرت فوق العلا ذوائبها ورفعت له منازل جلالة أزهرت فى سماء القرب كواكبها ونظر قلبه الى رقوم الفتح فى ذيول الكشف عن الاسرار وشخص سره الى شموس

المعارف من مطالع الانوار وأشهدت بصيرته عرائس الحقائق في مقاصير الغيوب وأسكنت سريرته حضرة القدس في خلوة وصل المحب بالمحبوب ورفعت أسراره الى مشاهدة المجد والكمال ودام احضاره في معالم العز والجلال هنالك انكشف له علم السر المصون واتضح له حقيقة الحق المكنون واطلع على معاني خفايا كامن المكونات وشاهد مجاري القدر في تصاريف المشيآت واخترع الحكم من معادنها وأظهر التحف من مكامنها وأتى الامر النقي من تدليس التلبيس بالجلوس للوعظ والتصدر للتدريس وكان أول جلوسه للوعظ في الحلبة البرانية في شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة لله در مجلس تجلله الهيبة والبهاء وتحف به الملائكة والاولياء فقام ينصر الكتاب والسنة خطيبا على الاشهاد ودعا الخلق الى الحق عز وجل فأسرعوا الى الانقياد يا له من داع أجابته أرواح المشتاقين ومن منادلبته قلوب العارفين ومن حاديهم ركائب النفوس في قلوب أهل الشوق بأحث ازعاج وسوق ومن هاد ساق نجائب القلوب الى حمى الوصال المحبوب ومن ساق روى عطاش العقول من شراب الانس فكشف عن وجوه المعارف براقع اللبس ورفع أغطية أعين العوارف عن شرائف اللطائف وهز أعطاف القلوب بوصف جمال القدم وأرقص أشباح الارواح بسماع نعت كمال الكرم وناجى أطيار الاسرار في صوامع قدسها بألحان لذيذ أنسها فطارت من أوكار أطوارها في حسها الى أنوار أنوارها مع جنسها وجلى عرائس المواعظ تدهش ببهجة حسنها العشاق وروى مخدرات المواهب فسبا المعنى جمالها كل صب مشتاق ونطق بنفائس الحكم في رياض أنس أينعت مروجها وأبرز جواهر التوحيد من بحار علوم تلاطم موجها يرى معانيها من معانيها درا وياقوتا ويجد من درها درا ومن ياقوتها قوتا ودبج روض الحقائق بحدائق ذات بهجة فيها للسالكين الى الله عز وجل محجة وحجة وبث لآلئ الفتح على بسط الافهام فتسابق لالتقاطها أولوا الالباب والاقلام فتنصدت منه افرائد هدى في اعناق ذوي الهمم العلية يصل العامل بها ان شاء الله تعالى الى أعلى المقامات السنية فجال في النفوس مجال الانفاس في الصدور وعبق بالقلوب عبق الروض الممطور وابرأ النفوس من اسقامها وشفى الخواطر من رهامها فاستمعه الامس أونضح بالتوبة دجوبه أومس كحل بالدموع جفونه فكم رد الى الله تعالى عز وجل عاصيا وكم ثبت الله تعالى به واهيا وكم أصحى من خمر الهوى سكارى وكم فك من قيود النفوس أسارى وكم اصطفى الله تعالى به أوتادا وابدالا وكم وهب الله عز وجل به مقامات وحالا شعر في المعنى

عبد له فوق المعالي رتبة * وله المساجد والفخار الاوفر
وله الحقائق والطرائق في الهدى * وله المعارف كالكواكب تزهر
وله الفضائل والمكارم والندى * وله المناقب في المحافل تنشر
وله التقدم والتعالي في العلا * وله المراتب في النهاية تكثر
غوث الورى غيث الندى نور الهدى * بدر الدجى شمس الضحى بل أنور
قطع العلوم مع العقول فأصبحت * أطوارها من دونه تتحير
مافي علاه مقالة لمخالف * مسائل الاجماع فيه تسطر

أخبر الشيخ الجليل أبو الفرج عبد الجبار بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت والدي رضي الله تعالى عنه غير مرة يقول ما تكلمت الا بالفتح وكان خطبته في مجالس وعظه الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين عدد خلقه وزنة عرشه ورضاء نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء وخلق وذرأ وبرأ عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير

واليه المصير وهو على كل شئ قدير ولا نده له ولا مشير ولا مشارك ولا وزير ولا عون ولا ظهير الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس بجسم فيمس ولا بجوهر فيحس ولا عرض فيكون منتقصا ها الكاجل ان ينسبه بما صنعه أو يضاف لما اخترعه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله وصفيه ونجيه وخيرته من خلقه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اللهم وارض عن الرفيع العماد الطويل النجاد المؤيد بالتحقيق المكنى بعتيق الخليفة الشفيق المستخرج من أطهر أصل عريق الذى اسمه باسمه مقرون الامام أبى بكر الصديق وعن القصير الامل الكثير العمل الذى لا خامره وجل ولا عارضه زلل ولا داخله ملل المؤيد بالصواب الملهم فصل الخطاب مبنى المحراب الذى وافق حكمه نص الكتاب الامام أبى حفص عمر بن الخطاب وعن مجهز جيش العسرة وعاشر العشرة من شيد الايمان ورتل القرآن وشتت الفرسان وضعضع الطغيان مزين المحراب بإمامته والقرآن بتلاوته أفضل الشهداء وأكرم القراء المستحى منه ملائكة الرحمن ذى النورين الامام أبى عمرو عثمان بن عفان وعن البطل البهلول وزوج البتول ابن عم الرسول وسيف الله المسلول قالع الباب وهازم الاحزاب امام الدين وعالمه وقاضى الشرع وحاكمه والمتصدق فى الصلاة بخاتمه مفدى رسول الله بنفسه مظهر العجائب أبى الحسنين على بن أبى طالب وعن السبطين الشهيدين الحسن والحسين وعن العمين الشريفين حمزة والعباس وعن الانصار والمهاجرين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين يارب العالمين اللهم اصلح الامام والامة والراعى والرعية وألف بين قلوبهم فى الخيرات وارفع شر بعضهم عن بعض وسائر المضرات اللهم انت العالم بسرائرنا فاصلحها وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها وأنت العالم بعيوبنا فاسترها وأنت العالم بحاجاتنا فاقضها لا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث أمرتنا وأعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية اشغلنا بالشغل بك عمن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك اللهم الهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يشير الى تلقاء وجهه ويقول لا اله الا الله ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ماشاء الله لا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم لا تحينا فى غفلة ولا تأخذنا على غرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال وكان من أدعيته فى مجالس وعظه أيضا اللهم انا نسألك ايمانا يصلح للعرض عليك وايقانا نقف به يوم القيامة بين يديك وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب وعلما نفقه به أوامرك ونواهيك وفهما نعلم به كيف نناجيك واجعلنا فى الدنيا والآخرة من أهل ولايتك واملأ قلوبنا من معرفتك وكحل عيون عقولنا باثمد هدايتك واحرس أقدام أفكارنا من مزالق مواطئ الشبهات وامنع طيور نفوسنا من الوقوع فى شباك موبقات الشهوات وأعنا على اقامة الصلوات وعلى ترك الشبهات وامح بامولانا سيآتنا من جرائد اعمالنا بايدى الحسنات كن لنا حيث تنقطع فى ظلم اللحود رهائن اعمالنا الى يوم المشهود أعن عبدك الضعيف على ما كلفته واعصمه من الزلل ووفقه والحاضرين لصالح القول والعمل وأجر على لسانه ماينتفع به السامع وتذرف له المدامع ويلين له القلب الخاشع واغفر له وللحاضرين ولجميع المسلمين ﴿وقال﴾ الشيخ عبد الرزاق رضى الله تعالى عنه كان من أدعية والدى فى مجالس وعظه اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك وبقربك من طردك وبقبولك من ردك واجعلنا من

أهل طاعتك وودك وأهلنا لشكرك وحمدك يا أرحم الراحمين ثم يتكلم بما شاء الله مما افتح عليه من العلوم اللدنية والالهامات الربانية والكشف عما في الخواطر والتبيان لما اضمرته السرائر بما يبهت النواظر ويحير الافكار والبصائر وكان اذا قام من مجلسه ناقص ايمان أو ناقص توبة يقول يا هذا ناديناك وما أجبت وكم ردعناك وما ارتدعت وكم استجلناك وما عجلت وكم وبخناك وما خجلت وكم كاشفناك وأنت تعلم انا نراك وكم أمهلناك أياما وشهورا وكم سترناك أعواما ودهورا وأنت لا تزداد الا نفورا ولا تربينا الا فجورا يا هذا كم نقضت العهود وأخلفت الوعود وعدت بعد ان عاهدتنا أن لا تعود وها نحن قد أنذرناك لكي تقوم وما يدريك ان صفحنا عنك لا يدوم فكيف بك اذا أوردناك أو طردناك وما أردناك ولا عذرناك ولا اعدناك أو محونا ربوعك ولم نقبل رجوعك ألم تعلم انك جئتنا خاشعا ووقفت بأبوابنا خاضعا ثم انحرفت عنا راجعا عجبا لمن يدعي حبا كيف لا يسمح كله ويا عجبا لمن يجد قربا وذاق شربة من شراب انسنا كيف ينفر عن حزبنا ويتابع جهله يا هذا لو كنت صادقا لكنت موافقا لو كنت آلفا لم تكن مخالفا لو كنت من أحبابنا لم تبرح عن بابنا ولتلذذت بعذابنا يا هذا ليتك لم تخلق واذا خلقت علمت لماذا خلقت يا نائما انتبه وافتح عيونك وانظر أمامك فقد أتتك جنود العذاب واستحقيتها لولا لطف الكريم الوهاب يا نازل يا راحل يا منتقل تزود وهي سترتك قبل سفرتك سافر الى ألف عام لتسمع مني كلمة واحدة يا أخي بالله عليك لا تغتر بطول الحياة وكثرة المال والجاه فان بين تقلب الليل والنهار أمورا عجيبة وحادثات غريبة كم سمعت الدنيا مثلك ممن كان قبلك فخذ حذرك فها هي قد جردت سيفها لقتلك فانها غدارة مكارة واذا أمكنتها الفرصة شنت عليك الغارة كم غرت مثلك ببرقها اللامع وأوسعت له المطامع فأصبح لامرها طائع ولنهيها سامع ولمرادها وهواها متابع ثم سقته على غرة منه كأسا من سمها الناقع فأحس الاوالدبار منه بلاقع وبكى الدم فضلا عن المدامع حيث صار رهين عمله في قعر قبره الى يوم تبعث الاموات من المضاجع وكان اذا قام اليه شاب ليتوب يقول له يا هذا ما اقمت حتى أقاموك ولا أقبلت حتى قبلوك ولا جئت حتى طلبوك ولا قدمت من سفرك سفر الجفاء حتى استحضروك يا هذا ما تركناك لما تركتنا ولا قطعناك لما قاطعتنا ولا هجرناك لما هجرتنا ولا نسيناك لما نسيتنا انت في اعراضك وانا نحفظك وأنت في جفائنا ورعايتنا تلحظك كم حركناك لقربنا وأزعجناك لوصلنا وفدمناك لانسنا وخطبناك لاسارتنا واذا قام اليه شيخ ليتوب يقول له يا هذا أخطأت رأيت وأسأت وانسأت كلما فتحناك المهل أطلت الامل وأسأت العمل كلما كبرسنك تزيد حرصك هجرتنا في الصبا وعذرناك وبارزتنا في الشباب وأمهلناك فلما قاطعتنا في المشيب مقتناك أقبح منظر يرى يوم القيامة ذو شيبة بيضاء وصحيفة سوداء وكان يختم مجلسه بان يقول جعلنا الله واياكم ممن تنبه لخلاصه وتنزه عن الدنيا وتذكر يوم القيامة واقتفى آثار الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه هو أهل التقوى وأهل المغفرة يا رب العالمين وينشد هذا البيت

ومن يترك الآثار قد ضل سعيه * وهل يترك الآثار من كان مسلما

وكان النقباء يجلسون في مراقي الكرسي على كل مرقاة اثنان وكان لا يجلس على المرقاة الاولى الا صاحب حال وكان يجلس تحت كرسيه رجال كانهم الاسود هيبة وكان يحضر مجلسه رضي الله تعالى عنه أكابر مشايخ العراق واعيان علمائها وصدور مفتيها وفقهائها مثل الشيخ بقا بن بطو والشيخ أبو سعيد القيلوي والشيخ علي الهيتي والشيخ نجيب الدين عبد القادر السهروردي والشيخ أبو حكيم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ مظفر البادراي والقاضي أبو يعلى محمد ابن الفراء والقاضي أبو الحسين علي بن الدامغاني والامام أبو الفتح بن البنا وغيرهم وما دخل أحد

من المشايخ والعلماء والاعيان الى بغداد الا وحضر مجلسه رضى الله تعالى عنه الى أن قال فيها وقال سيدى الشيخ عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه كان والدى يتكلم فى الاسبوع ثلاث مرات فى المدرسة بكرة الجمعة وعشية الثلاثاء وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره من العلماء والفقهاء والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه على الناس أربعون سنة أولها سنة احدى وعشرين وخمسمائة وآخرها سنة احدى وستين وخمسمائة ومدة تصدره للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون سنة أولها سنة ثمان وعشرين وآخرها سنة احدى وستين وكان يقرأ فى مجلسه اخوان قراءة مرسلة مجودة بغير الحان وكان يقرأ أيضا فى مجلسه الشريف مسعود الهاشمى وكان يموت فى مجلسه الرجلان والثلاثة والاكثر وكان لا يخلو مجلسه من أن يسلم فيه من اليهود أو النصارى أو من يتوب فيه من العيارين وغيرهم من العصاة قال وكان يكتب ما يقوله فى مجلسه أربعمائة محبرة من عالم وغيره قال وكثيرا ما يخطو فى مجلسه فى الهواء على رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسى رضى الله تعالى عنه ثم قال فيها أيضا وأخبرنا الشريف أبو الفتح مسعود بن عمر الهاشمى الاحدى قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى بعض الايام وكان حاضرا فيه نائب الوزارة عز الدين أبو عبد الله محمد ابن الوزير عون الدين أبى المظفر بن هبيرة واستادار عز الدين أبو الفتح عبد الله بن هبة الله وحاجب الباب مجد الدين أبو القاسم على بن محمد بن الصاحب وأمين الدين أبو القاسم على بن ثابت المسجل رحمهم الله فى آخرين من غيرهم فخاطبهم الشيخ رضى الله تعالى عنه بمكنون سرائرهم وتكلم على خواطرهم وهتك بمكاشفته استارهم واذهب ما سلط الله عز وجل عليهم من خوف الله تعالى سكونهم ووقارهم حتى غدت دموعهم سائلة ورسومهم من شدة الوجد مائلة كأنما أحضرهم بالساهرة وأراهم أعمالهم الساكنة كالحاضرة فهم منها وجلون ومن المؤاخذة منها مشفقون درى انهم سكارى النفوس بخمرة الامل الممدود فصال عليهم صولة الاسد الورود قال فلما نزل الشيخ عن الكرسى لم يلم باحد منهم ولا التفت الى جمعهم قال الشريف فقلت يا سيدى ما كان ثم عبارة الين من تلك العبارة فقد قتلتهم فقال أى ولدى كف القيم متى لم تكن خشنة لم تخرج الوسخ وقتلى لهم اليوم حياة مستقرة غدا ثم قال فيها أيضا بعد كلام طويل وأخبرنا أبو صالح نصر قاضى القضاة قال سمعت عمى عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر يقول سافرت الى بلاد العجم وجمعت من أنواع العلوم قال فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدى أريد أن أتكلم بحضرتك فأذن لى قال رضى الله تعالى عنه قد أذنت لك قال فصعدت الكرسى وتكلمت بما شاء الله تعالى من العلوم والمواعظ ووالدى يسمع فلم يخشع قلب ولم تجر لاحد دمعة قال فضج أهل المجلس بوالدى يسألونه أن يتكلم عليهم قال فنزلت وصعد الكرسى وقال رضى الله تعالى عنه كنت صائما أمس وقلت لى أم عبد الوهاب بويضات وجعلتها فى سكرجة وجعلتها على البستوقة فجاء السنور فرمى بها فانكسرت قال فضج الناس بالصراخ قال فلما نزل عن الكرسى قلت له عن ذلك فقال يا بنى أنت تدل بسفرك الى هنا وهنا ولكن ما سافرت الى هنا وأشار باصبعه الى السماء رضى الله تعالى عنه ثم قال يا بنى لما صعدت الكرسى تجلى الحق سبحانه وتعالى على قلبى وبسطنى فحدثت بما سمعت بسطا لا مقبوضا بالهيبة فكان الذى رأيت ثم قال بعد ذلك الشيخ عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه وربما كنت أصعد على الكرسى وأتكلم على الناس بانواع العلوم من الاصول والفقه والمواعظ ووالدى يسمع ولا يتأثر أحد من كلامى ثم أنزل ويصعد والدى ويقول يا بلبل الشجاعة صبرساعة فيضج أهل المجلس ضجة واحدة وربما أسأله عن ذلك فيقول يا بنى أنت المتكلم فيك وأنا المتكلم فى غيرى رضى الله تعالى عنه وكان اذا سئل عن مسئلة فى مجلس وعظه بما يقول فيقول أستأذن بالكلام عليها ثم يطرق فيعلوه الهيبة ويعلوه الوقار ثم يتكلم عليها بما شاء الله تعالى قيل كان

رضى الله تعالى عنه يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لى بحق عليك تكلم فقد أمنتك من الرد ياعبد القادر تكلم يسمع منك رضى الله تعالى عنه وأخبرنا الشيخ محمد الحسينى الموصلى قال سمعت أبى يقول كان الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه يتكلم فى ثلاثة عشر علما فى مدرسته أو قال درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف ودرسا من الاصول ودرسا من النحو وكان رضى الله تعالى عنه يقرأ القرآن بالقراآت بعد الظهر وأخبر الشيخ محيى الدين يوسف بن أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى قال قال لى الحافظ أبو العباس أحمد البندنيجى حضرت أنا والدك مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر فقرأ القارئ آية من القرآن فذكر سيدنا الشيخ فى تفسيرها وجها فقلت لوالدك أتعلم هذا قال نعم قال فذكر سيدنا الشيخ وجها آخر فقلت لوالدك تعلم هذا فقال نعم فذكر سيدنا الشيخ أحد عشر وجها وأنا أقول لوالدك فى كل مرة تعلم هذا فيقول نعم ثم ذكر وجها آخر فقلت لوالدك تعلم هذا فقال لا حتى ذكر فيها كمال أربعين وجها يعزو كل وجه الى قائله ووالدك يقول لا أعرف هذا واشتد تعجبه من علم الشيخ ثم قال سيدنا الشيخ بعد ذلك نترك القال ونرجع الى الحال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب الناس اضطرابا شديدا وخرق والدك ثيابه الى أن قال فيها بعد كلام طويل أيضا وأخبر الشيخ أبو العباس الخضر الموصلى قال سمعت أبى يقول رأيت فى النوم ببغداد بمدرسة سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة مكانا عظيم السعة وفيه مشايخ من أهل البر والبحر والشيخ عبد القادر فى صدورهم وفى المشايخ من على رأسه عمامة حسب ومنهم من فوق عمامته طرحة ومنهم من فوقها طرحتان ورأيت فوق عمامة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه ثلاث طرحات فبقيت فى النوم مفكرا فى تلك الطرحات الثلاث ماهى واستيقظت مفكرا واذا به قائم على رأسى فقال لى ياخضر طرحة تشريف علم الشريعة وطرحة تشريف علم الحقيقة وطرحة الشرف وأخبر الخضر هذا عن أبيه قال قيل للشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه ان فلانا سمعوه من بعض مريديه يقول انه يرى الله تعالى بعينى رأسه فاستدعى به وسأله عن ذلك فقال نعم قال فانتهره الشيخ ونهاه عن هذا القول وأخذ عليه العهد أن لا يعود اليه فقيل للشيخ أمحق هذا أم مبطل فقال بل هو محق ملبس عليه وذلك انه شهد بعين بصيرته نور الجلال ثم نفذ من بصيرته الى بصره فنفذ فرأى بصره ببصيرته وبصيرته تتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره رأى ماشهدته بصيرته وانما رأى بصره ببصيرته فحسب وهو لا يدرى قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وان الله عز وجل ببعث بعثته على أيدى الطائفة أنوار جلاله وجماله سبحانه وتعالى الى قلوب عباده ثم أخذ منها ما أخذ الصور ومن الصور ومن وراء ذلك رداء الكبرياء الذى لا سبيل الى اختراقه قال وكان من العلماء والمشايخ رضى الله تعالى عنهم جمع عظيم حاضرون هذه الواقعة فأطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا فى حسن افصاحه عن حال الرجل المشار اليه فقام بعضهم ومزق ثيابه وخرج الى الصحراء رضى الله تعالى عنه ثم قال فيها أيضا وقال الشيخ الفاضل أبو طاهر محمد بن الحسين الانصارى الخطيب سمعت الشيخ أبا عبد الله محمد القرشى رضى الله تعالى عنه يقول سمعت الشيخ أبا الربيع المالقى يقول قل سيد أهل زمانه الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه لمقام الفناء متقدم وقال الشيخ وفى هذه علم عناية جمع فيها جلائل المعانى رضى الله تعالى عنه قال أبو طاهر فقلت للقرشى رضى الله تعالى عنه الشيخ عبد القادر سيد أهل زمانه فقال نعم أما الاولياء رضى الله تعالى عنهم فهو أعلاهم وأكملهم وأما العلماء رضى الله تعالى عنهم فهو أورعهم وأزهدهم وأما العارفون فهو أعلمهم وأتمهم وأما المشايخ فهو أمكنهم وأقواهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين ثم قال فيها وقال الحافظ ابن النجار فى تاريخه كتب الى عبد الله الجبائى ونقلت من خطه قال كان شيخنا الشيخ محيى الدين عبد القادر يقول الدنيا أشغل والآخرة

أهوال والعبد فيما بين الاشغال والاهوال حتى يستقر به القرار اما الى الجنة واما الى النار قال وقال فى بعض مجالسه أول ما يطلع فى قلب المؤمن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الاخرى وبنور شمس المعرفة ينظر الى المولى قال ومن كلامه رضى الله تعالى عنه الاولياء عرائس الله لا يطلع عليهم الا ذو محرم ثم قال فيها ايضا وسئل رضى الله تعالى عنه عن الفرق بين شهود الذات والصفات فقال اذا شهد السر ما يقوم بغيره ويحتجب بخلافه ويستتر فى معناه ويبدو مع وجوده سواه فذلك شهود الصفات لان قيامها بموصوفها فلا بد فى شهودها من توارى طرف من اطرافها الفقد شهود الذات مع ذلك الوصف الجاذب الى وجود غيره ويحتجب بخلافه لان من شهد الجمال لا يقوى لظهور الجلال ومن أنس الكمال والبهاء لا يثبت لبدو العظمة والكبرياء ولا يحتجب الوصف فى حقيقته عند ظهور غيره وانما يحتجب عند شهود الشاهد لقهر الوصف البادى قوة شهود الوصف الخافى ويستتر فى معناه لان معنى كل وصف قائم بموصوفه فاذا برزت قوى افعال معانيها اللازمة لموصوفها فى عين الازل استترت آثار بواديها فى أفعال معانيها لتعالى الوحدة عن مجاورة التعدد فهنالك التقت اطرافها المتفرقة فى وصف فرد ومعنى وتر ويبدو مع وجوده سواه لان السر قد شهد الصفات مع بقاء رسوم البشرية وتقتحم بحرها فى سفينة من لحظ كونه ولمحة وجوده وجواذب منازعاته وعلامة ذلك كله ثلاثة أشياء شهود البصيرة بقوة كانت لها قبل هذا الشهود والاستدلال بتعقل المشهود على كنهه بعد فقد شهوده وشهوده شهودين مختلفين بشهود واحد فى وصف واحد وان لاحظ السر موجودا قائما بنفسه بوجود مطلق فذلك شهود الذات ولا بد فى هذا الشهود من سقوط شهوده بمشهوده ونفى تعلق اللحظ بالعين والوقت والاين ومحو ثبوت الفرق والجمع والقرب والبين لرمق العين ومحق الشهود وزهق الوجود وانفراد الشهود بوصف المشهود وبروزه فى عين الازل لمقابلة الازل بقوة من لم يزل عند سلب أوصاف الحدث منه وخلوه عن معانيه وصفا وحكما وعينا وحالا فهنالك رجع أول كل كون الى آخره بمحق وصف القبلية فى القدم وتحق نعت البعدية فى الابد واختفاء كل باد فى كن عدمه لهيبة سرمدية وعلامة هذا الشهود انه وصف غير مستصحب من قبل وجوده وغير باق حكمه بعد توارى عينه وغير متعقل به كنه مشاهده ولا مستدل به على حقيقته بعد اتصال الشاهد بظهوره وانفصاله عن هذا الوصف الانزه وهذا الامر لا يكون مقاما الا للانبياء عليهم السلام ولا منزلا الا للصديقين ولا حالا الا للاولياء رضى الله تعالى عنهم ولا ينال بالمكاسب بل بالمواهب ولا يعطى بالوسائل بل بالسوابق وسئل رضى الله تعالى عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية فقال رضى الله تعالى عنه الوارد الالهى لا يأتى باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتى على نمط واحد ولا فى وقت مخصوص والطارق الشيطانى بخلاف ذلك غالبا وسئل عن المحبة فقال رضى الله تعالى عنه هى تشويش فى القلوب يقع من المحبوب فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم أو كجمع ماتم والحب سكر لا صحو معه وذكر لا محو معه وقلق لا سكون معه وخلوص للمحبوب بكل وجه سرا وعلانية بايثار اضطرار لا بايثار اختيار وبارادة خلقة لا بارادة كلفة والحب العمى عن غير المحبوب غيرة عليه والعمى عن المحبوب هيبة له فهو عمى كله والمحبون سكارى لا يصحون الا بمشاهدة محبوبهم مرضى لا يشفون الا بملاحظة مطلوبهم حيارى لا يأنسون بغير مولاهم ولا يلهجون الا بذكره ولا يجيبون غير داعيه وفى هذا المعنى يقول مجنون ليلى

لقد لامنى فى حب ليلى اقاربى * أخى وابن عمى وابن خالى وخاليا

فلو كنت أعمى اخبط الارض بالعصا * اصم فنادتنى اجبت المناديا

واخرج من بين البيوت لعلنى * احدث عنك النفس بالليل خاليا
وانى لاستغشى ومابى غشية * لعل خيالا منك يلقى خياليا
معذبتى لولاك ماكنت هائما * ادور على الاطلال فى البيد جاريا
فان عنعوا ليلى وحسن حديثها * فما عنعوا منى البكا والنواحيا
واشهد عند الله انى أحبها * وهذا الها عندى فما عندها ليا
أحب من الاسماء ماوافق اسمها * واشبهه أوكان منه مدانيا
يقول اناس عل مجنون عامر * يروم سلوا قلت انى لما بيا
رأى الناس أدواء الهيام أهاننى * فاياك عنى لا يكن بك ما بيا
اذا ما طواك الدهر ياأم عامر * فشأن المنايا القاضيات وشانيا

وانشد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى معنى ذلك يقول

ولما وردنا ماء مدين نستقى * على ظمامنا الى منهل النجوى
نزلنا على حى كرام بيوتهم * مقدسة لاهند فيها ولا علوى
ولاحت لنا نار على البعد اضرمت * وجدنا عليها من نحب ومن نهوى
سقانا الحيا نافأحيا نفوسنا * واسكرنا من خمر اجلاله عفوى
مدام عليها العهد ان لا يسيغها * سوى مخلص فى الحب خال من الدعوى
مزجنا بها التقوى لتقوى قلوبنا * فيا من رأى خمرا مزاجها التقوى
فهمنا فهمنا فى مدامة وجدنا * وسرنا نجر الذيل من سكرنا زهوى
شربنا فجئنا فاستباحت دماؤنا * أيقتل بواح بسر الذى يهوى
وما السرفى الاحرار الاوديعة * ولكن اذا ذاق المدام فمن يقوى

وسئل رضى الله تعالى عنه عن التوحيد فقال هو اشارة من السائر باخفاء سر السرائر عند ورود الحضرة ومجاوزة القلب منتهى مقامات الافكار وارتفاعه على أعلى درجات الوسائل وبحالة استتار التعظيم وتخطيه الى القرب باقدام التجريد ورقيه الى التدانى بسعى التفريد مع تلاشى الكونين وتعطيل الملكين وخلع النعلين واقتباس النورين وفناء العالمين تحت لمعان أنوار بروق الكشف من غير ماعزيمة متقدمة وسئل رضى الله تعالى عنه عن التفريد فقال هو اشارة من المفرد الى الفرد عند تفرده عن الكونين وتعريه عن الملكين وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته مطالعا لما يرد على سره من الخواطر من الحق تحريا لتصحيح التفريد وطلبا لصدقه فى وصفه وذلك لان صفة الفردية تقتضى اشارة منفردة تصعد معتصما باشارة الفرد الى نفسه فان اقدح فى هذا المعنى عيب سبب أوعلة كدر انفصل العبد عن معتصمه وانقطع عن مستمسكه ورجعت الاشارة قهقرى الى البشر واحتجبت عن مطالعة الحق رقت هيجان شوق الارواح عند تلمع بروق الشفقة من حجب طور البشرية وصفة الفردانية عليه من وصول اشارات التمويه ونيل معانى الازدواج ووصف اعداد الافراد وسئل رضى الله تعالى عنه عن التجريد فقال هو تجريد السر عن التدثر بثياب السكون عن طلب المحبوب وتعريه عن التزمل بلباس الطمأنينة على مفارقة الحدود والرجوع عن الخلق الى الحق منيبا وسئل رضى الله تعالى عنه عن المعرفة فقال هى الاطلاع على معانى خفايا مكامن المكنونات وشواهد الحق فى جميع المشيآت بتلميع كل شئ على معانى وحدانيته واستدراك علم الحقيقة فى فناء كل فان عند اشارة الباقى اليه بتلويح هيبة الربوبيه وتأثير أثر البقاء فيما أشار اليه الباقى بتلميح جلال الالهيه مع النظر الى الحق بعين القلب وسئل رضى الله تعالى عنه عن الحقيقة فقال هى التى لا ينافيها

مضادها ولا يقوم لها منافيها بل تفنى عند اشارتها اضدادها ويبطل عند مجاذبتها منافيها
وسئل رضى الله تعالى عنه عن أعلا درجات الذكر فقال هو ما تأثر فى الفؤاد من اشارة الحق جل
وعز وقت الاختيار اليه ببقاء العناية السابقة له فهذا ذكر دائم ثابت واصب لا يقدح فيه نسيان
ولا تكدره غفلة وكان السكون والنفس والخطرة مع هذا الوصف ذكرا وهو الذكر الكثير
الذى أشار اليه الحق سبحانه فى تنزيله واحسن الذكر ما هيجته الاخطار الواردة من الملك الجبار
وكمن فى محل الاسرار (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الشوق فقال أحسن الاشواق ما كان
عن مشاهدة وهو لا يفتر عن اللقاء ولا يسكن على الرؤية ولا يذهب على الدنو ولا يزول على الانس
بل كلما ازداد لقاء ازداد شوقا ولا يصح الشوق حتى يتجرد عن علله وهى موافقة روح أو متابعة
همة أو حظ نفس فيكون شوقا مجردا عن الاسباب فلا يدرى السبب الذى أوجب له ذلك الشوق
لانه هو ذا يشاهده و يتشوق الى المشاهدة مع المشاهدة (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن التوكل
فقال هو اشتغال السر بالله تعالى عن غيره فينسى ما يتوكل عليه لاجله ويستغنى به عما سواه
فترتفع عنه حشمة العناء فى التوكل والتوكل استشراف السر بملاحظة عين المعرفة الى خفى غيب
المقدورات واعتقاد حقيقة اليقين بمعانى مذاهب المعرفة انها مختومة لا يقدح فيها شئ بتناقض
(وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الانابة فقال الانابة طلب مجاوزة المقامات والحذر من الوقوف
على الدرجات والترقى على أعلا المكنونات والاعتماد بالهمم على صدور مجالس الحضرة ثم
الرجوع من الكل الى الحق سبحانه وتعالى بعد حضور الحضرة ومشاهدة هذه الحاضرة والانابة
الرجوع منه اليه حذرا ومن غيره اليه رغبا ومن كل تعليق اليه رهبا (وسئل) رضى الله تعالى
عنه عن التوبة فقال التوبة نظر الحق بالعناية السابقة القديمة لعبده واشارته له بتلك العناية الى
قلبه وتجريده اياه بالشفقة مجتذبا اليه وقابضا فاذا كان ذلك كذلك انجذب القلب اليه من كل
همة فاسدة وتابعته الروح ووافقه العقل وصحت التوبة وصار الامر كله لله تعالى (وسئل)
رضى الله تعالى عنه عن التوكل أيضا فقال التوكل حقيقته كحقيقة الاخلاص وحقيقة
الاخلاص ارتفاع الهمة عن طلب الاعواض على الاعمال وكذلك التوكل هو الخروج عن
الحول والقوة مع السكون الى رب الارباب سبحانه وتعالى ثم قال رضى الله تعالى عنه يا غلام كم
يقال لك ولا تسمع وكم تسمع ولا تفهم وكم تفهم ولا تعمل وكم تعمل ولا تخلص وكم تخلص
ولا تغيب فى اخلاصك وجودك رضى الله تعالى عنه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن البكاء فقال
ابك له وابك منه وابك عليه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الدنيا فقال أخرجها من قلبك الى
يدك فانها لا تضرك (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن التصوف فقال الصوفى من جعل ضالته مراد
الحق منه ورفض الدنيا وراءه فخدمته ووفته أقسامه منها وحصل له فى الدنيا والآخرة مرامه
فعلمه من ربه سلامه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الفرق بين التعزز والتكبر فقال التعزز
ما كان لله تعالى وفى الله تعالى ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمة الى الله تعالى والتكبر ما كان للنفس
وفى الهوى ويفيد هيجان الطبع وقهقرة الارادة عن الله تعالى والكبر طبيعى أسهل من
الكبر المكتسب (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة
المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر على
الشكر وينقسم أقساما فشكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر
بالاركان وهو الاتصاف بالخدمة والوفاء وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود
بادامة حفظ الحرمة ثم الترقى بعد حضور هذه المشاهدة الى الغيبة فى رؤية المنعم عن رؤية النعمة
والشاكر الذى يشكر على الموجود والشكور الذى يشكر على المفقود والحامد الذى يشهد المنع

عطاء والضر نفعا ثم يستوى عنده الوصفان والحمد الذى يستنفد المحامد بعين المعرفة على لسان
القرب (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الصبر فقال الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الادب
والثبات مع الله عز وجل وتلقى مر أقضيته بالرحب والسعة على أحكام الكتاب والسنة وينقسم
أقساما صبر لله وهو الثبات على أداء أمره وانتهاء نهيه وصبر مع الله تعالى وهو السكون تحت
جريان قضاء ربه سبحانه وتعالى وفعله فيك واظهار الغنى مع حلول الفقر من غير تعبيس وصبر على
الله تعالى وهو الركون الى وعده ووعيده فى كل شئ والمسير من الدنيا الى الآخرة سهل على
المؤمن وهجران الخلق فى حب الحق شديد والمسير من الثقلين الى الله تعالى أشد والصبر مع الله
تعالى أشد والفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر والفقير الشاكر أفضل منهما والفقير الصابر
الشاكر أفضل منهم وما خطب البلاء الا من عرف ثوابه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن حسن
الخلق فقال حسن الخلق هو أن لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق ثم استصغار نفسك
وما منها معرفة بعيوبها واستعظام الخلق وما منهم نظرا الى ما أودعوا من الايمان والحكم وهو
أفضل مناقب العبد وفيه تظهر جواهر الرجال (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الاخذ والرد فقال
الاخذ مع وجود الهوى من غير الامر عناد وشقاق والاخذ مع عدم الهوى وفاق واتفاق وتركه
رياء ونفاق (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الصدق فقال الصدق فى الاقوال موافقة الضمير
القول فى وقته والصدق فى الاعمال اقامتها على رؤية الحق سبحانه وتعالى ونسيان رؤيتها والصدق
فى الاقوال اقامتها على رؤية الخواطر للحق فلا يكدرها مطالعة رقيب ولا منازعة فيه (وسئل)
رضى الله تعالى عنه عن الفناء فقال الفناء هو أن يطالع الحق سر وليه بادنى تجل فيبدد شئ الكون
ويعنى الولى تحت تلك الاشارة وفناؤه فى ذلك الوقت بقوة لكنه يبقى تحت اشارة الباقى فان كانت
اشارة الحق تعالى تفنيه فان تجليه يبقيه فكأنه يفنيه عنه ثم يبقيه به (وسئل) رضى الله تعالى
عنه عن البقاء فقال البقاء لا يكون الا مع اللقاء لان البقاء الذى ليس معه فناء لا يكون الا مع
اللقاء الذى ليس معه انقطاع وهذا لا يكون الا كلمح البصر أو هو أقرب وعلامة أهل البقاء أن
لا يصحبهم فى وصفهم شئ فان لا يسمهم اضداد (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الوفاء فقال الوفاء هو
الرعاية لحقوق الله تعالى فى الحرمات أن لا يطالعها سر ولا ناظر والمحافظة على حدود الله تعالى قولا
وفعلا والمسارعة الى مرضاته بالكلية سرا وجهرا (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الرضا فقال
الرضا هو ارتفاع التردد والاكتفاء بما سبق فى علم الله تعالى فى أزله والرضا أن لا يستشرف القلب الى
نزول قضاء من الاقضية بعينه فاذا نزل قضاء لا يستشرف القلب الى زواله (وسئل) رضى الله
تعالى عنه عن الارادة فقال هى تكرار الفكر فى الفؤاد بعادة من الحرص فيما يجرى به من الذكر
(وسئل) رضى الله تعالى عنه عن العناية فقال العناية أزلية وهى من صفات الله تعالى لم يظهرها
لاحد ولا يوصل اليها بوسيلة ولا يقدح فيها سبب ولا يفسدها علة ولا يدركها شئ وهى سر الله
تعالى مع الله لا يطلع عليه أحد ولا يجد الكون اليه سبيلا والعناية سابقة غير مؤقتة أهل الله تعالى
الهام من شاء من خلقه وجعل التأهيل والمعرفة على رؤية العناية ثم جعل الاختيار الى الخلق ثم
جعل العطاء على رؤية الاختيار ثم جعل التوفيق على رؤية العطاء ثم جعل القبول من رؤية
التوفيق ثم جعل الثواب على رؤية القبول وعلامة من له العناية الاسر ثم الاستلاب ثم الحبس ثم
التقييد باسره عنه ثم يسلبه عن الخلق ثم يحبسه فى حضرة القدس ثم يقيده بقيد الحرمة فيبقى
عنده مقيدا (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الوجد فقال هو ان تشتغل الروح بحلاوة الذكر
وتشتغل النفس بلذة التطريب ويبقى السر فارغا من السوى للحبيب خاليا من الرقيب الحق مع
الحق والوجد شراب يسقيه المولى لوليه على منبر كرامته فاذا شرب طاش واذا طاش طار قلبه

باجنحة الانس في رياض القدس فيقع في بحر الهيبة فيصرع فلذلك يغشى على الواجد (وسئل) رضي الله تعالى عنه عن الخوف فقال الخوف على أنواع فالخوف للمذنبين والرهبة للعابدين والخشية للعالمين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين فخوف المذنبين من العقوبات وخوف العابدين من فوت ثواب العبادات وخوف العالمين من الشرك الخفي في الطاعات وخوف المحبين من فوت اللقاء وخوف العارفين للهيبة والتعظيم وهو أشد الخوف لانه لا يزول أبدا وسائر هذه الانواع تسكن اذا قوبلت باللطف والرحمة (وسئل) رضي الله تعالى عنه عن الرجاء فقال الرجاء في حق الاولياء أن يكون حسن الظن بالله تعالى لا الطمع لان الرجاء الطمع تقاض عليه فيما قدره وكتبه للعبد والتقاضي عليه لاهل الصفوة قبيح ولا ينبغي للولي أن يكون بلا رجاء ولا ينبغي أن يكون رجاؤه تقاضيا عليه فالوجه أن يكون رجاؤه حسن ظنه بالله تعالى لا لطمع نفع ولا لدفع سوء لان أهل الولاية قد علموا انه قد فرغ لهم عن جميع ما يحتاجون اليه واستغنوا بعلمهم عن تجشم العناء في التقاضي عليه فحسن الظن اذا أفضل من الرجاء المتقاضي ولا يكون رجاء بلا خوف لان من رجا أن يصل الى شئ خاف أن يفوته وحسن الظن بالله تعالى معرفته بجميل صفاته وأمل منه به من حيث لا من حيث العبد علما منه بان من صفاته انه محسن كريم رحيم لطيف رؤف وحسن الظن بالله تعالى تعليق الهمم على ما سبق من نظر العناية ونظر القلب الى الرب سبحانه وتعالى بلا تطميع الفؤاد ولا تعنية الارواح والنفوس وطمع العامة متى تهيأت أكثر أسبابه صدق عليه اسم الرجاء ومتى انخرمت عليه أكثر أسبابه فاسم الطمع أولى به من اسم الرجاء والرجاء بلا خوف أمن والخوف بلا رجاء قنوط قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا (وسئل) رضي الله تعالى عنه عن الدعاء فقال الدعاء على ثلاث درجات تصريح وتعريض واشارة فالتصريح ما تلفظ به والتعريض دعاء في دعاء مضمر وقول في قول مستور والاشارة طلب في فعل بخفيه فمن التعريض قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك ومن الاشارة قول ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام رب أرني كيف تحيي الموتى مشيرا الى الرؤية والتصريح قول موسى عليه الصلاة والسلام رب أرني أنظر اليك (وسئل) رضي الله تعالى عنه عن الحياء فقال هو أن يستحيي العبد أن يقول يا الله ما لم يقم بحقه وان يتوجه الى الله تعالى بما يعلم أنه لا يليق به وان يتمنى على الله ما يعلم أنه لا يستحقه عليه وأن يترك المعاصي حياء لا خوفا وأن يقضي الطاعات على رؤية التقصير وأن يرى الحق مطلعا على قلبه فيستحيي منه وقد يتولد الحياء من ارتفاع الحجب بين القلب وبين الهيبة (وسئل) رضي الله تعالى عنه عن المشاهدة فقال المشاهدة هي العمى عن الكونين بعين الفؤاد ومطالعة الحق بعين المعرفة على غير توهم ولا استدراك ولا طمع في تصور ولا تكييف واطلاع القلوب بصفاء اليقين الى ما أخبر الحق تعالى به عن الغيوب (وسئل) رضي الله تعالى عنه عن معنى القرب فقال هو طي المسافات بلطف المدانات قال وقرأ القارئ يوما بين يديه قوله تعالى لمن الملك اليوم فقام الشيخ رضي الله تعالى عنه وكان الناس لجلالته يقومون اذا قام فأشار اليهم أن على حالكم ثم جعل يقول رضي الله تعالى عنه من يقول الملك لي من يقول الملك لي ويكرر هاتف ارا قال فقام اليه رجل من كان الصالحين يعرف بالشيخ أحمد درار وكان كثير العبادة وافر المجاهدة وقال أنا أقول الملك لي لانه سبحانه لي ولم يكن له مثله قال فصاح عليه الشيخ رضي الله تعالى عنه صيحة عظيمة وقال يا أحمق متى كنت له حتى كان لك متى رأيت البلاء يجول حول جمالك فطرقت اليه فصاح الفقير صيحة ورمى بوبا كان عليه من صوف أسود وخرج الى الصحراء عريانا قال وقرأ القارئ بين يديه يوما وهو الشريف محمد بن عمر الهاشمي المقري قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال رضي الله

تعالى عنه يا غلام اسكت ثم صرخ صرخة عظيمة وقال الى كم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الى
كم وانا النحن المسبحون أفشيتم أسراركم وكتمنا فالقرب يفنينا والرؤية تغيبنا فمن يعبر عنا ثم رفع
رأسه رضي الله تعالى عنه وقال انزلوا يا ملائكة ربي احضر وافر بما كان جمعنا أكمل من جمعكم
رضي الله تعالى عنه وقيل يوما بين يديه ما أحسن حال المولهين فقال عقلاء الله تعالى أحسن لان
المولّه سلب عقله بنظرة أو بخطرة والعاقل تهب عليه نسمات الله تعالى وجل ثناؤه باقة فلا تحرك
من شعر لحيته طاقة يحمد بها على محامد النبوة الى أن قال وقيل له رضي الله تعالى عنه صف لنا
شيئا مما وجدته من أحوال البداية والنهاية من هذا الامر لنقتدي به فانشد يقول

أنا راغب فيمن تغرب وصفه * ومناسب لفتى تلاطف لطفه
ومفارض العشاق في اسرارهم * من كل معنى لم يسعني كشفه
قد كان يسكرني مزاج شرابه * واليوم يحييني لديه صرفه
وأغيب عن رشدي باول نظرة * واليوم أستجليه ثم ازفه

فقيل له انا نصوم مثل ما تصوم ونصلي مثل ما نصلي ونجتهد مثل ما تجتهد ومانرى من أحوالك
شيئا فقال رضي الله تعالى عنه زاحمتمونا في الاعمال أتزاحمونا في المواهب والله ما أكلت حتى قيل لي
بحقي عليك كل ولا شربت حتى قيل لي بحقي عليك اشرب وما فعلت شيئا حتى أمرت بفعله الى
ان قال فيها أيضا وقال رضي الله تعالى عنه رأيت في المنام كأني في حجر عائشة أم المؤمنين رضي الله
تعالى عنها وأنا أرضع ثديها الايمن ثم اخرجت لي ثديها الايسر فرضعته فدخل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال يا عائشة هذا ولدنا حقا وقال الشيخ أبو سليمان داود المنبجي كنت يوما
عند الشيخ عقيل المنبجي رضي الله تعالى عنه فقيل له قد اشتهر ببغداد أمر شاب أعجمي شريف
اسمه عبد القادر فقال الشيخ عقيل ان امره في السماء اشهر منه في الارض وذلك الفتى الربيع
المدعو في الملكوت بالباز الاشهب وسينفرد في وقته وسيرد الامر ويصدر عنه والشيخ عقيل
أول من لقب شيخنا وسيدنا محيي الدين عبد القادر الباز الاشهب فيما ذكر رضي الله تعالى عنه
وقال أبو الرضا خادم سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه عمل سيدي الشيخ عبد
القادر ثلاث خلوات وفي الخلوة الثالثة خرج فسألته ما الذي رأى في خلوته فالتفت رضي الله تعالى
عنه الى منخضبا وأنشد يقول

تجلى لي المحبوب من غيب الحجب * فشاهدت أشياء تجل عن الخطب
رأشرقت الاكوان من نور وجهه * نخفت لان أفضي لهيبته نحبي
فناديته سر التعظيم شأنه * ولم أطلب الرؤيا له خشية العتب
سوى انني ناديته جد بزورة * انحي بها بيت الصبابة واللب
تعطف على من أنت أقصى مراده * فمثالك في عيني وذكرك في قلبي

قال فاغمي على ثم افقت فضمني اليه وقال لو أذن لي لحدثت بالعجائب ولكن خرس اللسان عن
العبارة والقلب عن الاشارة

﴿ذكر فصول من كلامه مرصعا من عجائب أحواله مختصرا﴾

قال العلامة مؤلف البهجة رحمه الله تعالى فانه من رام ان يدرك هذا الشأو من هذا المدى
ويبلغ الجد من هذا المنى فقد نزعت همته الى أمنية قاصر منالها وارتقت عزيمته الى ذروة
صعب مجالها فان دون مرامه من سعتها أمدا بعيدا ووراءه من فيضها مددا مديدا اذ هي غاية
لم علكها عدد الحاسب ونهاية لم يبلغها مداد الكاتب ومهما ما أضاء فيه قبس احاطة الانبياء وحلبة
ما يجري اليها سابق جواد الاذكياء وسدد ما ارتبط به من استقصاء الا انقطع قاصرا وغرغر

ماصوب اليه نبل استقصاء الا انقصم حائرا كيف لا وقد رالامر هكذا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فما أرضحه فى الرياضة رضى الله تعالى عنه فقال اطرح نفسك فى مقام الافلاس وغرقها فى بحار الاياس وانزل عليها عساكر الصفا وقاتلها برجال الوفا واضرب عليها اسرادقات التسليم والرضاء وانشر عليها أعلام المراقبة والحياء واركب عليها افراس التوكل وأفرغ عليها مغافر اليقين والبس لها لباس الصبر واعتقل لها رماح الخشوع واشهر لها اسياف الخوف وتنكب لها عنابس الرجاء وجل عليها فى ميدان الشوق وأقم عليها منجنيقات الصدق وغر أدوات الاخلاص وازحف بحفيات الذكر وجرجبات الفكر وقدم اليها معارج العلم وسلالم الحلم فاذا فعلت هذا فاستعمل لها قسى القناعة وركب عليها اوتار المجاهده واطرح فيها سهام المشاهده واجذبها بايدى الحكمة والزمها بكف المعرفة وارم بنبل القرب لعلك تحظى بجمال الوصال فاذا فعلت هذا مع ذلك فاقطع مطامعك واترك اختيارك وقاتل هواك وراقب مولاك واخط قدمين يقال لك ها أنت من محبوبك الله كقاب قوسين واعلم يا هذا ان القوم صاموا عن الصوم وناموا عن النوم وفنوا عن الفناء ونودوا بلسان الازل من سر أسرارهم ذهب عنكم العناء فهاموا فرحا وتاهوا طربا ثم خرجوا عن وصف البشرية وغابت نفوسهم عن نعت البينية وطارت قلوبهم فى العوالم الملكوتية خافقة باجنحة عناية المشية وانسرا حلى العلوم اللدنية من مذخور الخزائن الغيبية حتى اذا خرقوا حجب الحدثان وانتهوا الى مقام الازل وقفوا على بسط القدس الصمدانيه فنظروا فوقهم الملائكة الكروبية والروحانية فأخذتهم الغيره وانتهت بهم الى مقام الحيره فطاشوا وعاشوا ثم نسوا نفوسهم وغابوا عن ذاتهم فنظروا وبصروا واجلسوا فسوهروا وأونسوا فقربوا وكوشفوا فوصلوا ثم نسوا انفسهم وغابوا عن ذاتهم فنظروا وعرفوا فسقاهم الحبيب جل جلاله من شراب محبته بكأس وده على بساط قربه فلما شربوا طاشوا ولما طاشوا دهشوا ولما دهشوا ماتوا ولما ماتوا عاشوا حتى اذا بلغوا مقعد صدق عند مليك مقتدر ناداهم الحبيب جل وعلا يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أنتم عبادى حقا ما تريدون وهو أعلم بما يريدون فلما حكمهم تواجدوا وقالوا ما قصدنا الجنان ولا حورها الحسان وانما قصدنا نظرة من أجل اتعبنا قال فتجلى لهم غير محتجب سبحانه وتعالى ثم أنشد رضى الله تعالى عنه

فتجلى غير محتجب * وانجلت بالنور اذهان
وغشوا والهين به * وجيوب القوم أردان

ونالوا عند رؤية المحبوب ما رامه المحب من المحبوب يحبهم ويحبونه اللهم ارزقنا صدق اليقين ورقنا الى مقام المحبين ولا تجعلنا من المقطعين الذى يا كلون الدنيا بالدين واجعلنا ممن يؤمن بكرامات الاولياء والصالحين واعد علينا وعلى المسلمين من بركاته يا أرحم الراحمين ومن ذلك ما تكلم به مخبرا عن نفسه محدثا بنعمة ربه عز وجل فقال اعلم وليك الله بجميل حمايته وصانك بلطف رعايته ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت ويد الشوق اذا اجذبت ملكت وجنود الحب اذا أسرت فتنت وصفات الحر اذا ابنيت نفيت وغروس الوصل اذا ثبتت نبتت وأصول القلب اذا رسخت بذخت ورياض القدس اذا ظهرت بهرت ورياح الانس اذا هبت سطت وعيون الالباب اذا شهدت دهشت وقلوب الاحباب اذا طرت عشقت واسماع الارواح اذا قربت سمعت وأبصار الاسرار اذا خطرت رمقت والسن القوم اذا أمرت نطقت فلله در عباد ناداهم مولاهم فى سابق القدم بلسان الكرم ودعاهم منادى الفضل الى نادى الوصل فبدا لهم من معانى الحب بادى وحداهم الى جناب القرب حادى وشاهدوا المجد الجمال من مطالع الازل وعاينوا عز الكمال فى طوالع الحلل وسمت بصائرهم الى مطالعة عوالم الغيب ومعالم التوحيد وسرت

سرائرهم في مشاهد القدس ومعارج التفريد وشخصت أبصارهم الى رقوم الفتح في ذيول الكشف
عن محيا ذلك الجناب واتكأت افئدتهم على أرائك الانس في مقاصير القدس بين تلك القباب
وجالت اسرارهم على بساط البسط وارتاحت أرواحهم برياحين الخطاب فان صمت صامتهم
فلشهود حق اليقين وان نطق ناطقهم فلورود أمر يقين وان خامر نفس مريدهم خوف فلا يأمن
مكر الله أو باشر قلبه زجر ويحذركم الله ناجاه مخاطب لا تخافا انني معكما ونطقت شواهد
السعادة قائلة بشراكم اليوم وقال سفير الجود وأما بنعمة ربك فحدث وان خرج لمرادهم مرسوم
ائتوني به أستخلصه لنفسي من ديوان يختص برحمته من يشاء من عباده جذبته يد اصطفينا من
عبادنا الى حضرة سلام قولا من رب رحيم وقدم الى مجلس فسقاهم ربهم واستقبله وجه خذ
ما آتيتك فحداه باسط اشرح لي صدري فهتف به مجيب نبئ عبادي فأخبر لسان صدقه ما قلت لهم
الا ما أمرتني به وان ثبت قطبهم على طريق من يطع الرسول واستقام على سبيل وما آتاكم
الرسول فاستمسك بعروة ان كنتم تحبون الله اتصل بنسب من تبعني فانه مني وسقى عرق حاله صاحب
قاب قوسين ومد فيض من بحر وما ينطق عن الهوى وان قرأت مكتوب سعدهم يحبهم ويحبونه
وان نظرت منشور مجدهم رضي الله عنهم ورضوا عنه وان سئلت عن مقامهم فعند مليك مقتدر
وان جحدت وصفهم فأولئك أعظم درجة وان كبر ما ظهر منهم وما تخفي صدورهم أكبر وان علمت
نفس ما أحضرت لهم عناية فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين كيف لا وقد ورد في الخبر ان الله
تعالى أوحى الى نبي من بني اسرائيل ان لي عبادا يحبونني وأحبهم ويشتاقون الي وأشتاقهم ويذكرونني
وأذكرهم وينظرون الي وأنظر اليهم قال يارب وما علامة هؤلاء قال يحنون الى غروب الشمس
كما تحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا
كل حبيب بحبيبه نصبوا الي أقدامهم وفرشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي ما بين سكران
وصاحي وصارخ وباكي وبين متأوه وشاكي وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد فبعيني
ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشكون من حبي فأول ما أعطيهم أن أقذف في قلوبهم من نوري
فيخبرون عني كما أخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون في ميزان أحدهم لاستقللتها له
والثالث أقبل بوجهي الكريم عليهم أفترى من أقبلت بوجهي الكريم عليه كيف يشقى وهل يعلم
ما أريد أن أعطيه فعليك يا أخي باتباعهم لتكون من أتباعهم يسلم لهم ما ترى وما تسمع لتنال من
السعادة منزلا أرفع والله سبحانه وتعالى أسأل أن يكحل أبصار بصائرنا بنور هدايته ويسدد
قواعد عقائدنا بحسن رعايته انه لذلك أهل (ومن ذلك ما قاله في حضرة أبي البشر آدم عليه السلام)
لما سمعت الملائكة عليهم السلام بآذان العقول قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولمع لها
من أفق العناية برق المجبول بيدي فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قالت الهنا أين يكون هذا
الخليفة قال في نقطة خط الارض قالت بلسان الاعتراض أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء كيف لمع هذا البارق من سحاب التراب هل التراب الا محل الظلمة هل الصلصال الا محل
العيب لا الغيب الهنا نحن رهبان صوامع الصفيح الاعلى نحن شيوخ صفة الصفاء نحن سكان
رباط مقام يسبحون الليل والنهار لا يفترون فقال لهم مجيب القدر أخطأ فاسد نظركم في تأملكم
أما علمتم ان في الارض معدن الياقوت وان الجواهر من بحارها تستخرج وان أشخاص الانبياء
عليهم السلام من معادنها أخرجت وان غرائب أسرار القدم في كنوزها دفنت وجسد الصفي آدم
عليه السلام من عناصرها ركب فلما استخرج القدر شكل ألفا من نقطة اني خالق بشرا من طين
ومده على صفحة لوح الكون بيدي فاذا سويته وصار ذا آدمية بسابق علم فعال لما يريد ووضع
طفله في حجر اصطفى آدم وربي في مهد وعلم آدم الاسماء رأت الملائكة ذاتا لصلابة الهيكل

ولحت عليه أسرار ونفخت فيه من روحي وأشرق لها من مشرق الطين صباح اسجدوا لآدم ورأت عليه خلعة وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وأخذت عنه علم يا آدم أنبئهم بأسمائهم فقالت ملك الطين في دست السلطنة عزيز أوصل الى مصر الفخر عاشقا هب عليه نسيم وصل محبوبه عزا تنقل من أشباح الملائكة الى الحمأ المسنون اشتهى آدم أن يخلد في حضرة القدس سها بخدع صاحب فوسوس عن قوله ان لك أن لا تجوع فيها دخل عليه عدوه من ثلمة هل أدلك على شجرة الخلد غره بباطل مانهاكما ربكما كانت الشجرة شمعة نصبت لفراش روحه هامت حولها بأجنحة فأكلا منها فاحترقت بلهب ألم أنهكما جذبه ما فيه من ظلمة الارض الى غفلة وعصى آدم فاستدرك بما فيه من نور السماء فقال ربنا ظلمنا أنفسنا بكى على فرقة محله الاول فقال من أين لي جلد على هجر محبوبي قيل يا آدم المعصية حجاب بينك وبين ربك حضرته طاهرة لا توطأ بأقدام متلوثة مخالفة المحبوب آكد أسباب هجره كيف تقيم في دار عصيت فيها صاحبها قال لسان حاله الهي محتوم قضائك لا يرد باجتهاد سهام قدرك لا تندفع بدروع الحيل ما عصيتك جراءة عليك بل غفلة وما خالفت أمرك الا لامر كتب علي قيل يا آدم أنين العاصين أحب الي من زجل الملائكة المسبحين الاعتراف بالذنب كفارته واني لغفار لمن تاب قد كتبنا هالك قبل زلة وعصى خرج منشور فتاب عليه وهدى وقلنا قبل خلقك عذرا عنك فنسي ولم نجد له عزما (ومن ذلك ما قاله رضى الله تعالى عنه في موسى) عليه الصلاة والسلام قال رضى الله تعالى عنه كان موسى عليه السلام طفلا نشأ في مهد عهد القدم صغيرا تغذى بلبان ولتصنع على عيني صبيا ربي في حجر واصطنعتك لنفسي أتى في التابوت شبه من بموت فقذفته الام في يد ألقيه في اليم خوفا من فتنة يذبح أوقعه القدر في كفالة عدوه بواسطة قرة عين لي ولك ورده الى أمه بسفارة لا تقتلوه وسلم من القتل بمغالطة عسى أن ينفعنا ثم نبه طفل عقله لرؤية عجائب الكون عرف الخالق بنور اشرح لي صدري وما كان جاهلا بثبوت أحكام القادر فان الانبياء عليهم السلام فطروا على نور المعرفة وجبلت أرواحهم على توحيد صانع الوجود واثبات وجود واجب الوجود وانطبعت في مرآة علمه أشكال الاكوان صار نوراني فتور حدقة الزمان وخطب له خطيب آتيناه حكما وحرك القدر ساكن عزمه ونبه بريد الامر المقضى نائم عقله فانصب سيل سحابه الى شعب شعيب أنبت له في أرض مدين نبات اني أريد أن أنكحك أثمر ثمر ولما قضى موسى الاجل صارت بينهما نسبة النبوة بانفة المصاهرة فلما قضى موسى الاجل خرج بأهله وقد استبان وضع الحمل والليل كسواد حدق حور الجنة والريح تثير عبرات عيون السحب وسيوف البرق تسل من غمد الغمام وأسود الرعود تزمجر في غابات الديم فطاب قطرا يأوي اليه من القطر ليقدح لزوجته من زند الظلام شرارا ويطلب في أكناف الوادي المقدس نارا هذا والغرام غريم سره والوجد نديم روحه والشوق سمير قلبه والتوق جليس فؤاده والهوى حشو صدره فلاح له النور في معرض النار نصب لاصطياد طائر روحه شباك اني أنا الله ورأى سطرا من سطور لوح القدر تجلت لفراشة روحه شمعة الطور وقعت رجل عقله في شرك آنس آنس أفرغ في كأس سمعه صرف شراب لا اله الا أنا أسكره بادامة شراب مدام وكلمه دبت فيه نشوات الشوق وطاحت به طوافح أمواج بحار الوله غلب على قلبه هيمان العشق غرقت لذة التكليم منافذ سمعه حتى وصلت جارحة بصره فطلب البصر نصيبه من النظر واقتضاه توق القلب فقال رب أرني أنظر اليك قيل يا موسى انظر أولا الى مرآة الجبل وخذ ذهب ثباتك على محك فان استقر اعتبر سكونك عند حركة الصخور لهيبة تجلى فمادت به أجزاء الطور عند اشراق لمعان ذلك النور وتعطرت أشجار الوادي المقدس بنسيم القرب وأرجت رياض البقعة المباركة بهجة وقت الوصل وصارت هضبات الطور حدائق لاجل

تجلى وامتلأت جنباته بالملائكة استعظاما لقوله أرنى وقامت أرواح الانبياء تترصد ما يكون بعد
ذلك وسمع كلاما لا ككلام البشر خاطبه من ليس من جنس المحدثات نودى من جميع آفاق
جهات الوجود وصارت جملته سمعا وبصرا فتلفت بعين سره الى الطور وقع شعاع نور عين عقله
على لوح نور مرآة الجبل انعكست أشعة المتنادحات جاءت ببرق بصر الحس ذهلت عين الفكر
خرس لسان الطبع انقطعت أسباب الحواس قرأ لسان حال موسى عليه السلام وخشعت
الاصوات للرحمن قال المخبر عن صدق طلبه وخر موسى صعقا قيل يا موسى معدة طبعك ضعيفة
عن شراب تجلى أنيق عينيك ضيق عن مقابلة أنوار سبحات أرنى أنظر اليك عين الحدث لا تنفتح
فى شعاع شمس القدم ورد النظر لا يطلع فى شهر كانون هذا الكون ا كم ان تروا ربكم حتى تموتوا
خلعة النظر فى الدنيا مدخرة فى خزائن الغيب لصاحب قاب قوسين هذا الشرف لا يناله فى الخلائق
سوى سيد ولد آدم ويتيمة عقد البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده
مات موسى عليه السلام بضرب سيف لن ترانى ثم حيى بروح فسوف ترانى وقام على قدم تبت
اليك فرفل فى حلة خلعة انى اصطفيتك رجع الى أهله متبرقعا ببراقع الغيرة ان يرى نور تلك الآثار
الاغيار قالت له صفوراء بنت شعيب عليهما السلام يا كليم الله قد اشتقت الى نظر وجهك
فاكشف عنى البراقع لاراه فقال لها كيف أكشف لك وجها قابل على صخور الطور بهجة نور
تجلى أم كيف أريك روضا فاح طيبه من أرج ولكن انظر الى الجبل وشرب بقايا شراب ركمه ربه فى
كؤس وجنات هيبة سطوات جعله دكا فى لمحات أسارير وجهى قالت قد رضيت ان أراه وأموت
وقد هان على بذل نفسى بنظرة زهوات وجهك يا غلام كن فى صدق طلبك كبنت شعيب عليه
السلام بع نفسك فى طمع نظرة من أهل الحى سارع بقطع المنازل وطى المراحل بعزم مجرد
من جواذب الارادات شوقا الى رؤية المحبوب وولها بنيل المطلوب وادخل حرم الحرمة وقف
موقف العبودية وأتم نجد الوجد عسى ان توقف بدار ليلى الارواح أو ترى مصر يوسف يعقوب
القلوب فان أتاك نشر من تلقائهم تحمل نسمة من نور جمالهم فته اشتاقها المتضوع وبع
مهجتك بعودة من تأتى برقهم غراما بعود لمهجتك ذلك الوصل والله ما غبن بائع نفسه بلحظة واحدة
النظر عبارة عن رؤية الابصار ولم ينله مخلوق فى هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود المصطفى
المختار صلى الله تعالى عليه وسلم والمشاهدة عبارة عن الرؤية ببصائر الاسرار خرج توقيع
مقاماتها من ديوان يختص برحمته من يشاء أيها المريد الصادق الشواق التواق ان ظفرت بخلعة
المشاهدة فى خلوة مجلس سرك فلك بها هناء وان لم تنلها فاستقم على جادة الصدق حتى يأتيك اليقين
وتنقل ان شاء الله تعالى الى دار الصادقين وتنظر الى مطلوبك وتأخذ نصيبك من محبوبك يا هذا
الشجاعة صبر ساعة يا غلام كن موسوى الهمة لا تقنع بدون أرنى كن عيسوى التوحيد ما قلت
لهم الا ما أمرتنى به كن أحمدى الثبات ما زاغ البصر وما طغى أول أحوال الانبياء عليهم الصلاة
والسلام نهاية مراقى أقدام الاولياء رضى الله تعالى عنهم بداية أفعال الرسل عليهم الصلاة
والسلام أقصى معارج همم العارفين رضى الله تعالى عنهم أجمعين طوبى لك يا فقير ليلة يقع موسى
عقلك فى شاطئ وادى عرفانك فى البقعة المباركة من قربك ان أردت أن تعرف ذلك فاطلب
دلائل تلك الآثار فى ظاهر صفحات وجوه الاعمال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون يا كحل العقول ارتعى فى زهرات هذه البساتين واجنى شهد المعارف من هذه الحدائق
حتى اذا مرض ولى من الاولياء وتغير مزاج محبته قلنا الحبيب أسقام العارفين انا حكيم الشريعة
الاسلامية صاحب الملة الحنيفية اقل بلسان قلت به ذلالة لى الفصاحة يا أيها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه)

فى النبى المكرم صلى الله تعالى عليه وسلم لما أرجت مشام أرباب صوامع النور بعطر انى خالق بشرا
من طين وأشرق الملكوت الاعلى بانوار انى جاعل فى الارض خليفة قيل لرهبان صوامع القدس
الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين صار التراب مسكا فى مشام أصحاب
يسبحون وحليت عروس آدم فى خلع ان الله اصطفى آدم وسجدت الملائكة لطوع نور ونفخت
فيه من روحى وسمع موسى عليه السلام فوق روضة الطور بلبلا يترنم بلذيذ لحن انى أنا الله وآنس
ساقيا يفرغ شراب القدم فى كؤس وأنا اخترتك مادت به جنبات الطور فطربت تحته أكناف
الجبل ووقف تحت الشجرة فى الوادى المقدس اشتاق الى رؤية الساقى هزت أعطافه نشوات
سكره وكتب بيد شدة توقه فى طرس عشقه حروف أرنى فانقلب القلم فى يده فكتب لن ترانى
وسطع لعين عقله نور بارقة تجلى وصار الجبل جنة لولا نار وخر موسى صعقا قال بعد افاقته سبحانك
تبت اليك قيل له عند انقضاء دولته ياموسى سلم قلم الرسالة لصاحب يكلم الناس فى المهد وأعطه
الدواة ليكتب فى كتب توحيده انى عبد الله وينقش فى صحف رسالته سطور ومبشرا برسول يأتى
من بعدى اسمه أحمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الذى أسرى
بعبده ليلا وعرضه ربه على عيون سكان السموات وأشرق جبين جمال رسالته حين زينه بعزة أنزل
على عبده الكتاب وضوعفت الانوار فى الملكوت الاعلى لنيل حلى عروس أحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فانبهرت احداق أشخاص النور من شعاع بهاء بهجته وغشيت أبصار الملائكة لا لاء
نوره قيل لها ياسكان الصفيح الاعلى من القدس الاسنى اقتبسوا من ضياء المبعوث سراجا منيرا
فانكم فى خفارة امام الانبياء استترت الشمس السمائية لظهور الشمس الارضية واختفت
الكواكب حياء من طلوع نجم يثرب وانطفأت الشهب بتبلج شهاب مكة واندرجت الانوار فى شعاع
نور أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخرجت رهبان صوامع القدس الاشرف لتنظر جمال صاحب
وما ينطق عن الهوى قيل له ياسيد الوجود طورك ليلة أسرى بك رفرف النور والوادى المقدس
لك قاب قوسين البلبل الذى يرجع لك شهى اللحون فأوحى الى عبده ما أوحى مطلوب موسى
عليه السلام قد حصل لك به محل مازاغ البصر وما طغى أنت آخر حرف كتب فى آخر ديوان
الانبياء أنت أعظم سطر رقم فى منشور تلك الرسل فضلنا زفت عروسك فى محل الافق الاعلى وكان
من بعض خلعها لقد رأى من آيات ربه الكبرى لقد صبغ لمفرق جبين الوجود من شرفك تاج لم
يصغ قط الانبياء كلهم ماقدروا على عزة ليلة أسرى بعبده ولا وجدوا نسمة من نسمات روض
قاب قوسين ولا قيل لاحد منهم كفاحا السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته تأخر الكل عند
حجاب أو أدنى تقدم صاحب دنى فتدلى رجلت عليه عرائس الاكوان فى خلع لقد رأى ما تلفت
اليها بعين الاشتغال بل تأدب بأدب ولاتمدن عينيك فهذا الوادى المقدس فاين موسى هذا روح
القدس فأين عيسى هذا مغتسل بارد وشراب فأين أيوب المبتلى كم سافرت العقول فى ميادين
الغيوب وكم طارت الافكار من أوكار أطوارها فى رياض العلا لتطلب نسمة من نسمات هذا
الشرف الاعلى وتطمع فى نفحة من نفحات هذا الروض الاعز وتتعلل بالخوض فى لجج كل بحر طمى
فما وجدت الى ساحاته منه سبيلا فادت ألسن معارفها بلسان اعترافها ياخاتم الرسل أنت روح
جسد الوجود أنت ورد بستان الكون أنت عين حياة الدارين لك نظمت تمائم الوحى على مشام
روحك هبت نسمات عطف لطف القدم لك عقد اقدر لواء ولسوف يعطيك ربك فترضى بعطر
الثناء عليك أرج الملكوت الاعلى من نور علومك أضاء مصباح الشرع بمصابيح كلماتك أشرقت
سموات الحكم قامت الانبياء صفوفا خلفه لتأتم بجلالته فى مشهد شهادتهم تقدمه عليهم فناداهم
منادى القدر ياأصحاب أوكار السعادة ويا أرباب الحجة على الخليقة هذا قمر العلا هذا شمس الضحى

هذا درة تاج الانبياء عليهم السلام فحدقوا احداق البصائر في بهائه واكشفوا براقع الابصار عن ضيائه
تجدوه درة يتيمة عقد شرف بهاء در رجيد الرسالة ودبج بها طراز حلة الوحي فتلوا بلسان الاعتراف
وما منا الا له مقام معلوم (ومن ذلك ما قاله) رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا
احداق البصائر واكشفوا براقع الغفلة عن وجوه السرائر وقابلوا أشخاص عوالم الغيوب بصقال
مرايا القلوب والتقطوا جواهر المعاني من اسرار تناثر عقود كلام الوحي وارتعوا في رياض ربيع
حكم القدم بعيون افهام الاسرار واجلوا على ماشطة الافكار عرائس أوصاف الازل واحضروا
بقلوب غير ملتفتة الى القوالب واشهدوا بارواح قدسية قد أنفت مساكن هذه الاشباح واخرجوا
بعقولكم من ديارها كل الصلصال الى أطوار مراتب القدس واطلبوا بنجائب الهمم جناب جلال
الوحدانية وميلوا بمشام أرواحكم الى انتشاق نسمات روض القرآن فانه معشوق الارواح
ومحبوب القلوب وغاية آمال الطالبين اشارة الى صفوته من خلقه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه كانوا نياما في مراقد العدم رقودا في مهود الغيب فتية في كهف الكرم فاستخرج ذرات
ذراتهم سبائك القدر من أجزاء الطين واذهب غشها بنار الاصطفاء ونقش عليها صنائع المواهب
في دار ضرب الازل سطور يحبهم وقال عنهم وهم في طي العدم ويحبونه حديث منطق الطير
لا يفهمه الا سليمان الوقت واشارات عيون العشاق لا يفطن لها الا مجنون ليلى الغرام لما كتب
كاتب الازل في ديوان القدم على صفائح الواح الارواح بقلم الاجتباء عن استمداد مداد الولاء
اسطر يحبهم ويحبونه كانت رهبان صوامع أشخاصهم في العدم ودرر ذراتهم في اصداف أغطية
الغيب وندماء نفوسهم رقودا تحت ظلال شجرة اكناف كن فيهم مؤذن القدر بهبوب نسيم
فيكون فاشرقت ظلمات الدنيا باضواء شموع وجودهم وسكنت أطيار نفوسهم في أقفاص قصور
الصور فاختلط صفاؤها بكدرها وامتزجت أنوارها بظلمة العنصرية وحلت الارواح محل
الغريب في البلد البعيد النازح فاشتاقت الى ما أشرقت به من جناب القدم وحنت الى ما آنست
به في مواطن القدس وطال عليها التنقل في الشوق والتحنن فاصبحت ذرات ذواتهم هباء طائرا في
فضاء الغرام فلما خرجوا الى سعة ميدان القرب البست يد العناية كلا منهم ما قدر له مقدر القدر
من خلع الحب وعقد لخواصهم في خلوة مجلس الانس ألوية يحبهم ويحبونه ونصب لقدومهم
أسرة العز على ساحل بحر وسارعوا رام كاتب ديوان الازل ان يسجل لهم سجل السعادة
الكبرى وجعل ختم كتابه والله يدعو الى دار السلام وعنوان خطابه فاتبعوني يحببكم الله وبعثه
بريدا على جواد قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين باهذا سرير الاسرار ينصب في سرادقات الاطوار
الطينية والاطوار الطينية تلحظ بعيون اليقين نقطة خط التوحيد ونقطة خط التوحيد قاعدة
بناء الوجود فهو الاول والآخر والظاهر والباطن ومن ذلك قوله رضي الله تعالى عنه في ابراهيم
الخليل عليه السلام كان طفل نور ابراهيم الخليل عليه السلام مربى في مهد عطف لطف القدم
تحت شجرة الكرم يروحه مروح العقل بنسيم ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل حين جمع
القدر ذرات الذوات وأرواح النسمات في مجلس عهد واذ أخذ ربك ونطاق وفاق الست بربكم
فكان فصيح رشده ولسان سعده من أول من خطب على منبر الولا بكلمة بلى فقرعت مسامع
مرولة سلام على ابراهيم وطافت عليه سقاة الازل بسلاف راح أقداح واتخذ الله ابراهيم
خليلا فانصرع متواجدا على بساط وله عشقه لاستيلاء نشوة سكره ومقه ورمقه ودبت حميا
الاشواق في شغاف قلبه وملك سلطان الغرام حمى لبه وتقطر وطابين ذلك النسيم في حضائر
واشهدهم حتى آن أوان ظهوره في سرادق الزمان في دولة نمروذ بن كنعان فنهض ينشق شميم ذلك
النسيم في براري الوله يهيم طالبا للتفرد في مجلس بلى وقد لذ له التهتك في الحب وحلا والشوق

يجد ببالى باله والعشق يشير دفين بلباله وخرج الخليل من المغاره وقد أضرم الوجد فى قلبه ناره
فدهش ناظر فكره وعين سره فنظر نظرة الى وجه عرائس الافلاك وقال منادم حاله لمسامر جماله
قرة عين لى ولك وأشرقت أشعة بصيرته فى عرصات الاعتبار بلامع واضح وتألق بارق نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض فاجال نظر فكره فى ميادين العالم وحدائق العلى باحداق مشربة
برقات شوق توقه وهيمان سكر عشقه فما رأى اعين قلبه لائح الا خياله المطلوب ولابد الناظر
سره طالع الا ظنه المحبوب فكما لاح شئ ظن طلعته الساقى يخاطبه فى كفه القدح والليل
قد صبغ ثوب الكون بظلمته ومد على بساط البسيطة اذيال خيمته وبستان الفلك قد أزهر ونور
الحق قد ظهر وثغر الفضاء قد ابتسم ووجه الوجود قد دهش وبالنسيم تنسم وجمال الانوار قد
رفعت عنه استار السحب ومنزه الابصار قد قطعت دونه الحجب والخيمة الزرقاء كالعروس تجلى
جمالا ودلالا والقبة العلياء كالثمل المائس الاعطاف يمينا وشمالا وروضة السماء قد اينعت بزهر
الكواكب وبحر العلا قد ماج بدرر الشهب الثواقب ومنازل النجوم قد اختلفت صفاتها فى درج
المشارق والمغارب فالمشترى كالصب الفرق النشوان أو كالمحب القلق السكران والمريخ
كجذوة نار غرام فى قلب واله مستهام والثريا كعاشق ناحل من الم البين لم يبق فيه الجوى منظرا
سوى الرأس والعين والجوزاء كسرادق سلطان المحبة ورحل قربة روح المحب وملك قلبه
والصبا كرسول الحبيب الى مهج الاحباب يلم برسالة هل من داع هل من تائب هلموا الى
الباب هذا والغرام غريم قلب المحب والوجد حريف روح الطالب والشوق حليف فكر الحبيب
والوله مستول على سر المريد والعشق القديم قد ظهر على ذات ابراهيم فبدا له جمال وجه الزهرة
بحالة الساقى فى تلك الحضرة يشرق فى أشعة ضيائه ويرفل فى حلة بهائه يسير بين مواكب الزهر
فى جيوش الفلك كانه فيها الهة دارة كما له الملك فقال بلسان ناظره لفهم فكره ان كان هذا يتصرف
فى مسيره على مقتضى اختياره تصرف القادرين ويتنقل فى منازل السماء كما يشاء تنقل
المختارين فسأقول بلسان حبى عن قلبى هذا ربى وان كان لا يملك ازمة أحواله ويخالف
مبدؤه هيئة مآله وكان تحت حجر سابق القدر فصوره مختلفات الغير ولا يدفع عن نفسه من
خصمه واقعا ضرر فالمطلوب سواه يحيب من دعاه فلما جالت عليه بين الصفين خيول الافول
ووقع بين الجيشين عند النزول وغرق فى بحر الظلمة بعد ما طفا وغاب مستترا فى معاطف الافق
واختفى اتضح لناظر فكره معنى حقيقة أمره فقال بلسان صفاء اليقين لا أحب الآفلين ثم
طلع القمر بازغا فى برج كماله باهرا فى نور جماله قد أشرق ايوان السماء بتوقد نور أشعته وبعث
عساكر الانواء بين يدى دولته فقال هذا اجل سلطانا وأرفع مكانا فان سلم سيره من
الاعوجاج والتغير والانزعاج والافول والطلوع والتقدم والرجوع فسأقول له بلسان فهمى
عن لبى هذا ربى فلما استتر وجه بهجة معاليه بنقاب خفائه وتواريه واختطفت أنوار يده
الآفاق واستولى على بدره المحاق وقطع القدر علاقة وجوده بسيف العدم وغاص فى لجة اثرى
غوص منهزم ووقف منطلق دليله بعقيد تحصيله فقال بلسان تحقق المرسلين لئن لم يهدنى ربى
لاكونن من القوم الضالين ثم بدا له سلطان أضواء الشمس فى جميع جيوش مهابة الاشراق
فآنس وحشة النفوس وشرح ضيق الصدور وفسح مدى الاحداق وضرب سرادقات
مواكب أنواره فى ايوان السماء ومد رواق كتائب لألائه فى آفاق الفضاء وركب سناه على الجو
كالطراز المذهب على الحلة الزرقاء فسجدت لجلال غرته جباه اشعة الكواكب وعنت لكمال
هيبته وجوه الطوالع والغوارب وانهزمت من سطوة بهجة عساكر النجوم الزاهرة وخشعت
لجمال بهائه بدور الجوارى الباهرة فقال هذا أعظم وأكبر وأزهر وأبهر وأشرق وأحرق وأسنى

وأبهى فان سلم من مجاذبات القهر فى مدارج سيره ومنازعات القلب فى مناهج أمره فاقول له بلسان فكرى عن سرى هذا ربى فلما عزمت دولتها على النقلة والارتحال واحتجبت برداء الافول والزوال وانتهبتها أيدى الغير وكرت عليها خيول القدر وأظلم لغيبتها ايوان الافق ودار حول أقطار السماء نطاق الشفق فقال حاكم اعتباره لشاهد اختياره أرى دولة متغيرة الوصف يجب أن يكون لها مالك سواها ومملكة متقنة الصنع لا بد أن يكون المدبر لها ومولاها ايوان زمردى ولون لازوردى نثرت يد القدر على بساطه الازرق جواهر النجوم ونسجت الرياح تحته بسدى الحكمة أردية الغيوم وليل مظلم كلجة البحر المتلاطم ونهار مشرق كوجوه البدور التمائم ومهاد بسط فوق بساطه فراش الحكم ودل باتقان صنعه على ثبوت القدم وليس الازل مما تكيفه الخواطر ولا يدخل فى كمية الاعراض والجواهر فقال بلسان التوحيد لمصيب الفهم السديد أيها الحايل الحركات والسكون والظهور والكمون والالوان والاكوان والمبانى والمثانى والمألوف والتأليف والطوالع واللوامع من أوصاف المنشآت بعد العدم بيد ارادة القدم فلا تقس الافعال الازلية على قياس فعلك ولا تمثل الاوصاف الاحدية بما يتراأى لعين عقلك فناداه منادى القدم بلسان عطف لطف الكرم يا ابراهيم سر الى جناب العزة بقدم العبر والتمس التوسل باذيال استار القدر وتوجه الى حمى الجلال الاحدى وقف على باب الكمال الابدى واقصد الخالق الفرد فى تدبير مملكته واعبد الواحد الرب المقدس عن شبه خليقته وضع فى مسيرك اليه وتعويلك عليه قدمك الاولى على رأس قمة البراءة مما يشركون وضع الثانية على ذروة شرف انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فقال لسان طربه بقبيل أربه الى متى هذا الاعراض عمن لا عليه اعتراض وفيما هذه المقاطعة عمن له الحجة القاطعة فى النقل والفرض والمحجة اللامعة فى الطول والعرض وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض (ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه فى النبى المكرم) صلى الله عليه وسلم لما ربت فى الملكوت الاعلى نوبة انى جاعل فى الارض خليفة وبلا لا فى الملا أنوار ونفخت فيه من روحى ونشرت فى السماء أعلام اعلام فقعوا له ساجدين وأشرقت فى عالم الضياء أشعة ان الله اصطفى وابرزت يد القدرة شخص آدم من كن الى بقية تسويته فاقبل جالسا على سرير جلالته متوجا بتاج كرامته مرفوعا على مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصلة وعلى رأسه لواء القرب والمكالمة تطرف اليه أعين سكان الصفيح الاعلى باحداق الدهش وأشارت اليه أيدى ملائكة السرادق الاسنى بانامل التعجب ولم تستبن لهم معانى رموز كتابة سورته ولم ينجل لهم مشكل حروف سطور خلقته ولم يفهموا اشارات حقائق كنه بشريته فانقطعت عبارات فصاحتهم عن فهم كنه سره وكشف غيب علمه وعكس القدر عليهم دعوى منزلة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك باعتراف شاهد لا علم لنا فناداهم بلسان العزة من جانب القدم يا أرباب صوامع النور هذا أول نقطة قطرت من لسان قلم القدرة على لوح انشاء العالم الانسانى عن استمداد مداد ارادة الازل وأول سهم رشق عن قوس القضاء الالهى الى الفضاء الوجودى عن قوة رامى القدر الاحدى وأول طوالع السعود متقدمة بين يدى عساكر البشر هذا أبو الانبياء وعنصر الاصفياء وعقد الحكمة وجلاله منظم فى جيد بهائه وجماله هذا شكل على حروف الانشاء ونقط على كلمات الكون وسطر على لوح الوجود عنوان على رأس كتاب الجود وستر على باب الخالق وكنز من كنوز الله ومعدن من معادن الله وصندوق من صناديق الحمد وقنديل فى صومعة الجلال ولسان بين ثنايا المعالى والعلم وانسان فى عين شخص العالم نهض ليرقى من حضيض دورة الطين الى درج الجلال فى مقام التعالى عن عنصر الصلصال فارا من

تلهب نار الفخار فتعلقت بذيل نخوه يد حماسه نون وتمسكت بارادات عزه أنامل سلالة من طين
قال القدر دعوه فجناح اصطفائنا مطاره وباضافة آياتنا افتخاره فليس المفضل الامن اجتبيناه
ولا المكرم الامن اخترناه وكان موسى عليه السلام ملحوظا من جناب القدم باعين الجلال
والكرم برقت له من صخور الطور بارقة نور وقربناه نجيا ومدت اليه يد الالطاف الرحمانية من
خزائن المواهب الربانية كاس استئناس وناديناه من جانب الطور وقرعت مسامع حسه من محيا
عز سلطان الازل لذة انى أنا الله فشرب من يد ساقى وأنا اخترتك على بساط واصطنعتك لنفسى
سلاف راح الارتياح الى ملاطفة وما تلك بيمينك يا موسى وطافت عليه سقاة ندماء القدس بشراب
الاصطفاء لكلام فى كؤس حروف يا موسى ونودى من شجرة عقله انى أنا ربك وأتاه الخطاب
من قبل الاحباب اخلع نعليك ونبهه جاذب العبرة فى حال الحيرة على شرف مقام انك بالوادى
المقدس فلما توالى عليه شراب مدام الكلام بيد سقاة الاكرام واستحوله انتسام نسيم أنس
فاستمع لما يوحى ردام له أنس وصل مسامره فاعبدنى ورقت نسمات أوتيت سؤلك يا موسى غلب
ملاك سكره من شربه بكاس قربه على قريه قلبه واستولى سلطان حبه على مدينة لبه وعرق
فى لجة بحر وجده وانمحت رسوم هزله بكتائب جده وكاد يخرج عن حده لولا مساعدة جده
وخلع جلباب صبره لغلبات موارد سكره وسرت حميا الكاس فى ذلك الرأس وتحكمت
الاشواق من تلك الاحداق وقام راهب روحه فى صومعة ارتياحه الى الحضور على جبل الطور
ليلة النور فوضع قدم تقدمه على قمة طور نهايات أطوار الطالبين وحاول أن ينال شرفا لم يدركه
أحد قبله من المرسلين فقال وقد فنى رب أرنى فقيل له أيها الكليم والمخصوص بالتكريم أنت
مكلف باطوارك مقيد باوطارك فتارة تقول رب انى لا أملك الا نفسى وتارة تقول انى قتلت منهم
نفسا وتارة تقول انى لما أنزلت الى من خير فقير وتارة تقول رب أرنى وتارة تقول رب انى ظلمت
نفسى وتارة تقول رب اشرح لى صدرى وهذا مذهب من ضاقت به الحيل فى مناجاة محبوبه
وجال كل مجال فى نيل مطلوبه يا ابن عمران يا أيها القلق النشوان ان السكرات لا يداوى خماره
الا بالاشياء المرة ولا أمر من منع لن ترانى فرجع رجوع الآيس وانصرف انصراف البائس
واضطرمت فى قلبه نيران الذوبان وانتهبته أيدى الهيمان فلما هب عليه نسيم ولكن انظر الى
قتيل أشواقه وبعثر دفائن أتواقه وظنها يد تتدارك غريقا أو ريح صبا سرت فبشرت مشوقا
حريقا واذا كاتب الازل قد وقع لبريد الخطاب على رأس قصة سؤال العاشقين بالحوالة على صخور
الجبل فضاقت الحيل واشتد الخبل وخاب الامل وانقطع الجدل ولاح الخال ولم يبق فى
الارض م الاخضر ولا حطام الاورق وأغبر ولا مظلم الا أشرق ولا أعمى الا أبصر ولا ذو عاهة
الا برئ ولا ماء غور الا عاد غدقا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وكان الشخص
المحمدى والشكل الاحمدى هاشمى المناسب واحدى المناقب ملكوتى الآيات غيبى
الاشارات شرف بخصائص التكرم وخص بجوامع الكلم نشرفه قام ودحية الكون الكلى
وبجلالة انتظم سمط الوجود العلوى والسفلى وهو سر كتاب الملك ومعنى حرف فعل الخلق وقلم
كاتب انشاء المحدثات وانسان عين العالم وصانع خاتم الوجود ورضيع ثدى الوحى وحامل سر
الازل وترجمان لسان القدم وحامل لواء العز ومالك أزمة الوجد وواسطة عقد النبوة ودرة
تاج الرسالة وقائد ركب الانبياء ومقدم عسكر المرسلين وامام أهل الحضرة أولى فى السبب
وآخر فى النسب بعث بالناموس الاكبر مؤيدا بالدرع والمغفر سليم الفطرة يخرق ستور الهمم
ويلين صعاب الامور ويمحق دارس الصدور ويروح كرب الارواح ويجلو صدايا الاشباح
ويضيء ظلمة البواطن ويحيى موات القلوب ويفك أسر النفوس ويطرد وحشة الاغطهاد ويجلب

أنس الانبساط ويفرق مجتمع الغفلة ويجمع متفرق المسرة ويميت حي الشقاوة ويحيي ميت السعادة ويضع اصر الغواية ويرفع علم الهداية ويجدد بالي البال الى الوصال ويثير دفين البلبال الى الجمال ويشوق الى لقاء الاحبة ويضرم نيران المحبة ويذكر الارواح عهدها في سالف القدم ويجدد على الذوات ميثاقها في عرصة الكرم فأينعت بسقياه زهرات الحكم في شجرات الشريعة واخضرت برياه مراتع رياض الاحكام في حدائق العلوم وقامت بقيامه أشخاص الآيات وظهرت بظهوره مخبآت المعجزات بعث في عصر الفصحاء فأخرس بفصاحته بليغ ألسنتهم وجمع بوجيز بلاغته بسيط لسنهم وسجدت لعز اشارته رؤس عقول معارفهم وبرز لجموعهم في مواكب وذللت لى الفصاحة بحمل لواء لئن اجتمعت الانس والجن كسفت شموس افهامهم في جوامع كلمه وخسفت بدور أفكارهم في لوامع حكمه أتاه الروح الامين من عند رب العالمين وحمله على جناح البراق وخرق به السبع الطباق لمشاهدة جمال الجلال الازلي ومحاضرة كمال العز الابدي والليل ممدود الرواق مضروب السرادق على الآفاق والوقت قد سار أعبق من نسيم روض الزهر وأشرق من نور الفجر بعد السحر طوى له بساط البسيط بيد أسرى بعبده والتفت له أطراف الفضاء بأمر اتوني به أستخلصه لنفسي وعرضت عليه معالم السماء والملكوت الاعلى في حلة لنريه من آياتنا وزفت عليه مخدرات أبناء الكونين واسرار الملكين وأمور الدارين وعلوم الثقلين في مجلس لقد رأى من آيات ربه الكبرى وأتته رؤساء الرسل مسلمة عليه وهو بالافق الاعلى وقد كانت أمرت أمراؤهم أن تجلس على أبواب السموات ترتقب وفود عليهم وأقبلت ملوك الاملاك تسعى حجابا بين يديه الى سدرة منتهى مقاماتهم وقد كانت سألت ساداتهم أن تمتع أبصارهم وتسر أسرارهم بمشاهدة طلعته وملاحظة بهجته فغشي سدرة منتهى عقولهم وغاية علومهم من أنوار بهائه ما غشى ايوان السماء من اشراق ضيائه فبهتت بجلاله احداق اشباح النور ودهشت لجماله أبصار سكان الصفيح الاعلى وخشعت لهيبته أعناق أهل السرادق الاسنى وخضعت لعزته رؤس أصحاب لوامع النور وشخصت لكمال مجده أعين الكروبيين والروحانيين ووقفت الملائكة صفوفا من المقربين واستهجت حصائر القدس بزجل المسبحين وأرجت معالم التنزيه بانفاس المتواجدين واهتز العرش والكرسي طربا برؤيته وزينت الجنان الحسان فرحا بمقدمه وماج الكون باهله من اعجابه وزهوه وافتخر العلى على الثرى بما رأى وأشرق ايوان السماء بالانوار وسمى كيوان العلى بالسناء وانكشفت لعين المختار الاسرار ورفعت لصاحب الانوار الاستار وتقدم به الروح الامين الى دائرة وما منا الا له مقام معلوم وقال له يا أيها الحبيب القريب تهيأ لتلقى الله رحب لك حاليا ورحبه في النور وحده وتأخر عنه * وعند التناهي يقصر المتطاول * فوقفت أشخاص الانبياء عليهم السلام في حرم الحرمة على قدم الخدمة وقامت اشباح الملائكة عليهم السلام في مدارج الجلال على أرجل الاجلال وسامت سياح العشاق في مقامات الاشواق لعلها تراه في رجعاه لتتنسق من شذاه نسيم من نهواه فانتهى مسراه الى مستوى أهيب تسمع فيه صرير أقلام اعلام الوحي على صفاصفات الدرج الاعظم وسار على رفرف النور الى الافق الاعلى وطار بجناح الاشواق الى مقام دنى فتدلى وأنزله مضيف الكرم في روضة قاب قوسين وبسط له فراش الدنو فراش أو أدنى سمع من جناب الرفيع الاعلى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته تلقاء الحبيب بالاكرام وناداه الجليل بالسلام وبسط منقبض روعته وآنس مرتعج وحشته فوعى مخاطبات فأوحى الى عبده ما أوحى كوشف اعيان ولقد رآه نزلة أخرى هم أن يجيب المسلم سبقه القدر ففتح فمه فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلي فعلم بها علم الاولين والآخرين وقال لسان خلقه العظيم وجوده العميم شذه حضرة الكرم

وعرصة النعم ومعدن الرحمة وجناب الفضل وبساط الفتوة ومنبع الخيرات ولايليق فى شرع المكارم التخصص على الاخوان ولايحسن فى حكم الموافاة ترك مواساة الاخدان فانعطف عليهم بعواطف مراحمه واثنى عليهم بعواطف بره ومكارمه وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته وبركة من صالح دعوته وذكرهم حيث ينسى الذاكر نفسه ولم ينسهم فى مقام انفراده بالفرد ومناجاته للرب فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فناداه الحبيب ياسيد السادات وامام أهل الكرامات لك الجلالة أولا وآخرا والمفاخر باطنا وظاهرا ولك المروءة والوفا والفتوة والصفاء ألم نشرح لك صدرك ألم نضع عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ألم نرفع لك ذكرك ألم نشرفك فى الازل على جميع الرسل ألم نرسلك للاحمر والاسود ألم نؤثلك فى أعلى عليين المجد الامجد ألم نجعل عيسى مبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ذاك يقول رب اشرح لى صدرى وأنت يقال لك ألم نشرح لك صدرك ذاك يقول رب أرنى أنظر اليك وأنت يقال لك ألم تر الى ربك أنت فى الدنيا على أمتك شهيد ولا يكون فى الآخرة الاماتريد فاذا فرغت من تمهيد شرعتك فانصب والى ربك فى أمتك فارغب فاتصلت الرسائل بين الصب والحبائب ورق نسيم وصل الحبيب المخاطب فقال له المراد المخطوب المقرب المحبوب الهى ملحوظ نعمتك ومحفوظ عصمتك وطفل مهد عهدك رغذى لبان لطفك وربى حجر جودك قدكل لسانه دهشا فى مترادف آلائك وحار بصره فى مراتع نعمائك فاحلل عقدة لسانه واكشف استار بيانه وأيد قوى جنانه فأجابه الجليل جل جلاله وعز نواله ها نحن قد رفعنا عنك استار الجلال وأبدينا لك صفات الكمال لترى ماوراء رداء الكبرياء وتنظر مافوق العظمه ومع هذا قد جعلنا قلبك بيت الحكمة ولسانك محل الفصاحة وعنصرك معدن البلاغة وذكرك منبع الاعجاز فاذا رجعت من سفر الاسراء فنبئ عبادى انى أنا الغفور الرحيم وبلغ خلقى انى قريب مجيب أجيب دعوة الداعى اذا دعان فنطق صاحب الرسالة والجلالة بلسان جمع فيه بين أطراف المحامد وأسباب المماجد لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ثم عاد الى معالمه وأهل عالمه ورؤساء الملائكة تضع جباههاا فى مواطئ قدميه والروح الامين يحمل غاشية فخره بين يديه ويطرق له بين صفوف الملائكة تعظيما لقدره ومهابته وآدم يرفع ألوية جلالته وابراهيم ينشر اعلام كرامته وموسى يناجى حبيبه من جانب غربى صفحات وجهه اطرت عيناه محبوبه يسأله عودة بعد عودة عسى نظرة بعد نظرة فناداه القدر من جانب الطور قضينا الامر وعيسى يتألى بالمولى لينزلن وليخبرن أهل الارض ماشاع فى ارجاء السماء من أخبار صاحب قاب قوسين هذا وبين يديه صلى الله تعالى وسلم عليه ينادى شاويش هذا عطاؤنا يترنم ياناشيد عبد أنعمنا عليه تاج شرفه محمد رسول الله طراز حلته مازاغ البصر بادى منادى سلطان عزه فى طبقات الاكوان وصفحات الوجود بلسان الامر بالتشريف ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم (ومن ذلك ماقاله رضى الله تعالى عنه فى الاولياء رضى الله عنهم أجمعين) الولاية ظل النبوة والنبوة ظل الالهيه وكتب جمة مستفادة من وحى الملك وغيب الازل والولاية مطالعة ريح الكشف فعند عظمة مطالع البيان لصفاء الدهن من كدورة البشرية وطهارة تنقى دنس الاسرار فالانبياء عليهم السلام مصادر الحق والاولياء مظاهر الصدق ومعجزة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم محل جرى الوحى بالتحدى باسرار معانى الحكمة واعجاز كمال القدرة مبرهنا بها على صدق قيله ومنهاج أمره يقطع به حجج المنكرين وكرامة الولى سر الولاية واستقامة فعل على قانون قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فالحديث أيضا بسر الولاية نقص والترك لنسميها كرامة والكرامة أثر انعكاس نور الحق على قلب الولى من منبع ضوء نور الكل بواسطة الفيض

الالهى ولا يظهر ذلك على الولى الا مع عدم اختياره والاولياء رضى الله تعالى عنهم خصوا باشارات نبوية واطلاعات حقيقية وأرواح نورية وأسرار قدسية وأنفاس روحانية ومشاهدات أزلية وهم خلفاء الانبياء عليهم السلام وبقايا أسرار الاصفياء رضى الله عنهم وغيب غيث قطرات الكرم ومهابط أسرار كلمة القدم رقود فى الاظلة قعود فى الاكنة كالاهلة اذا نهضوا من مراقد أكوانهم باشراق أفكارهم وصفاء أسرارهم وخرجوا من معاقل وجودهم بطهارة أشباحهم وأنوار أرواحهم وجاؤا الى معالم مقاماتهم بمعارف منازلاتهم وعوارف مشاهداتهم وقابلوا مرايا سرائرهم الصقيلة وعيون بصائرهم الصحيحة بازاء عوالم الملكوت ومظاهر أسرار الجبروت ووقفوا تحت مناظر الانبياء ومطالع اشراقات شموس الاصفياء وقع انعكاس ضوء شموس الاصل على صفاء صقال مرآة الفرع وانطبع فيها أثر نور الغيب وانتقشت فيها اشخاص المغيبات وتراءت فيها صور الكائنات وانجلت لها أمثلة أصناف الحكم واسرار القدم ولما قعد سلطان الجبروت فى رواق الملكوت لخواص الصفوة فى مجلس الخلوة بين رياض يحبهم ويحبونه وبعد تقدمهم اسرة الجلوس على أرائك القرب فى مقعد صدق ومد لوفودهم رواق المشاهدة على حدائق الانس عند مليك مقتدر وأمر الازل كاتب ديوان القدر ان يكتب بريد القدم باحضار سجل والله يدعو الى دار السلام وجعل عنوانه فاتبعونى يحببكم الله وأرسله على جواد قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ونودوا فى امصار اسرارهم بلسان وتزودوا فان خير الزاد التقوى ركبوا خيول الاشواق وركائب الاحتراق وساروا فى برارى الهيمان وبحارى الذوبان ونشروا اعلام ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان وترنموا باناشيد سمعنا واطعنا وحداة الغرام تحدو بنجائب عشقهم بالسنة الحنين فى أودية من يطع الرسول فقد أطاع الله وكلما توارت عنهم اعلام قصدهم فمالهم فى تحييهم نودوا من وراء استار طلبهم أينما تولوا فثم وجه الله فلما خرجوا من أطوار نفوسهم عن ذلك المكان استقر بهم المزار ورفعت عن عيون بصائرهم استار الاسرار وأدارت عليهم ندماء الانس فى حضيرة القدس كؤس وسقاهم ربهم شرابا طهورا فحكمت الاشواق من تلك الاحداق وسرت الكؤس فى تلك الرؤس وأديرت الاقداح على هياكل الارواح ودبت الحيا فى ذلك الحيا وتمكن السلاف من تلك الاعطاف وزهت القباب بالاحباب وسكرت الالباب بالخطاب وأقبلت وفود التهانى بالامانى من كل باب وماج الكون ومات البين وطاح الحين ودام العين كشف الحجاب ودام الشرب وامتد القرب وانتهبت ثياب الحب ولذ العتاب وأينع الوادى وأشرق النادى وزمزم الحادى باسم ذلك الجناب وهام القلب وطاش اللب وطار الفكر ومات الصبر وعاش العشق وساح الشوق رفيق التوق رسيل الوجد كفيل الرهق لذلك الباب يا غلام اذا رمقت عين العاشق الصادق جمال محبوبه الاعظم قابلت مرآة عقله محاسن معانيه ومعانى محاسنه فوجدت فى صفائها استعدادا لجلاء بهجة لطائفه وانتقش عشق جماله فى صفاء لوح شغاف قلبه وانعكست أشعة من نوره على سره وانبسطت حركات قلبه ونهضت القوى الروحانية التى فيها احالت صفات المحبوب وسار سلطانها الى الرأس فشغل العين بالرهق وملأ اللب بالسكر وقرب الروح بالصبابة ثم عاد الى القلب فأودعه القلق وانثنى على الفكر واسكنه الحيرة فاشتد الشوق لرؤية المحبوب وانبعثت النفس بجمال محاسن المطلوب وانتشر ذلك الابتهاج فى مواد قوى الاجزاء البدنية وأخذ كل عضو من ذلك بقسطه على مقدار قوته فصارت الحواس كلها مأسورة للجمال فخرس اللسان عن مناجاة غيره وصمت الآذان عن سماع كلام سواه وعمى الطرف عن ملاحظة ما دونه ونهمت العين اليه وأبى القلب الا عليه فخانه الجلد وأعوزه الصبر وملكه الوجد وانتهبه السكر وعلاه

الهيام وأسره الغرام وخطبت اشعة المحبة نور عين لبه وصار اقبال محبوبه قبلة قلبه ونسيم روح مطلوبه حياة روحه ووجه جلال مقصوده روضة عين عقله ورائحة ريحان وصل مراده وردمشم سره وقربه غاية طلبه ونظره نهاية اربه ومحادثته أعظم سؤله ومحاضرته أعلى مأموله فأشجار العقول على انهار القلوب باصائل أوقات الوصال تتواجد بين اسرار الجمال عند بث شجون المحبة واغصان الغرام تغازل نسائم الوجد كلما هبت من رياض القدس على حدائق قلب المشتاق وصبابات الارواح فى ميادين الاشباح ترقص طربا بانتشاق ريح من تهواه كلما غناها نسيم سحر الشوق وناغاها بلبل السكر بلذات ألحان نغمات المناجاة وكاسات المصافاة فى ظلال كهوف القرب واطيار الانس قد ركبت حناجر الخطاب على أوتار المشاهدة فى مقاصير الاسرار صارخات مطربات قد هيجت اشواق المحبين وبعثرت دفائن الحنين بنفخ اسرافيل الشوق فى صور الانين الى ميدان العندية واسان الابدية فى مقعد صدق عند مليك مقتدر بانعلام منازل الزلفى لا يجلس فيها المتشبثون بالاغيار ومقار القربة لا يسكنها المستأنسون بالآثار وأنت أنت العزة ما التحفت برداء القناعة ومحبوب القدم ما التزمت مفروض الطاعة باطفل مهد عهد واذا حذر بلى وغذى امان وأشهدهم رضيع ثدى يحبهم أين شواهد حقيقة ويحبونه صف لى مواضع نظرات عين الازل من فؤادك ومواقع منازلات لحظ الجلال من مرادك ترصد فى أوقات الخلوات هبوب نسيم ان لربكم فى أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها (ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه فى العقل والشرع والنبوة) العقل نور تألق بارقه من أفق العناية من وراء حدود غايات الفكر وقابل شعاعه صقال مرآة الهداية فاستضاء صاحبه فى ظلم الامور وغياهب الاكوان بوميض لألائه واشراق ضيائه حتى يريش لطائر طلبه جناح النجاح ويسفر لوجه توجهه صباح الفلاح والعقل طائر غيبى لا يصاد الا بشباك عناية القدم ووارد الهى لا يرد الا من جناب مفيض النعم جوهرى الصفات نورانى الذات ملكى السمات وهو روح قدس روحك وجبريل قلبك مهبط بالوحى من سماء أعالبك على رسل سرك وينزل بصحف الغيوب عليك من ربك فيلطف كثيف مقتك ويجوهر صدف علمك وهو ميزان العدل ولسان الفصل وشرع الكرم ومعدن الحكم ومقر النعم وعمود الفكر ودليل الفهم وترجمان السر والشرع حكم يثبت القضاء بشهادة حاكم الرسالة فانفرد سلطان عزه فى دولة بقاء كماله وانقادت ملوك الحكم طائعة لهيبة جلاله ودانت ممالك الاحكام خاشعة لتعظيم اجلاله وحامت اطيار البلاغة حول حماه ورضعت أطفال العلوم بلبان هديه وهداه ومحق بسيف سطوة قهره من خالفه وعاداه واعتصمت بحبل حمايته وثيقات عرى الاسلام وعليه مدار أمر الدارين وباسبابه أنيطت منازل الكونين والنبوة نور من أنوار العزة مختومة بطابع روح القدس قوتها فعالة بالقدرة ومغناها متسع بالبهجة وظاهرها مؤيد بافعال الله عز وجل الخارقة للعادة المستمرة وباطنها مقرون بالوحى وهى غيب روح القدس ومعنى سر الازل ونتيجة سابق القدم ومشاهدة مناط معنى القدر ولحظ مدارك سر الامر وموضع الفصل بين القدم والحدث والوحى بدر بارع فى أفق النبوة طالع من فلك الرسالة تلقيه كلام من الله تعالى معه روح القدس ينشر لديه مطويات العلوم وتبرز عنه مخبآت الاسرار وتظهر منه مفاتيح معالم الابد وتؤخذ عنه أنباء أمور الكائنات وتطوى فيه مسافات مفترقات العلوم والعقول والعوالم والمعالم والشواهد والرسوم والمؤتلف والمختلف والمركب والمبنى ويكشف عن حقيقة معنى وجدان وسر ربانى لا ينكشف بغير طريق الوحى الصريح وهو بريد الازل يخترق قضاء الغيب بمخزون أسرار القدم ومكنون أخبار الابد على يد أمين المملكة ومقدم عسكر الملائكة الى من وقع له كاتب القدر فى مجلس الازل توقيع تلك الرسل فجلا نوره صقال مرآة قلبه فينطبع

فيها أشخاص تفاصيل أحوال الدارين اوجزئيات أحكام الكونين ودقيقات أنباء الممكنين ثم ينعكس لألاء اضوائه على صفاء جوهر يه سريرته فترى عين عيانه آيات ربه الكبرى وتلحق بالرفيق الاعلى بجسد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشكاة لنور قلبه وفى المشكاة زجاجة النبوة وفى الزجاجة مصباح الرسالة ومصباح الرسالة نور متعلق بريت ذبالة الوحي والوحي سر غيب الموحي فالانبياء عليهم السلام رضعاء ثدى غيب الازل وندماء مخاطب سر الوحي وجلساء حضرة القدس وسفراء وجوه الخلق ماقام رواق عز فى الافق الاعلى الا جلالتهم عقد لواؤه ولامد بساط مجد فى المقام الاسنى الاعلى مهابتهم نسجت أركانه ولا اسكن صوامع القدس الاشرف شبح نورى الا كان له من اجلالهم جليس ولا أوى الى مظل التسبيح الارفع لطف معنوى الا كان له من بهائهم انيس ولا رقى سد بق صاعدا فى مقامات القرب الا كانت بقولهم معارجه ولا سلك ولى سائرا الى مولاه الا كانت فى مناهجهم مدارجه ولا رفع علم كرامة لبشر الا كان شرفهم عماده ولا شيد بنيان مكانة لعبد الا كان تأسيس ابراهيمانه تأسيسه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين (ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه فى السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها) أم المؤمنين حركة الارادة الازلية العزمة المحمدية للخروج فى بعض أسفاره فاستصحب الدرة اليتيمة معه من قرارها ووكل بخدمتها ورفع قبتها حيث أمسى وأصبح عبده مسطح فنزل القوم منزلا لاصلاح عيشهم وسكن النوم حركات بطشهم واستولت على العبد فى السرى سنة الكرى فاثارت المشيئة الاحديه حركات عائشة الصفيه للخروج من مطارها الى بعض أوطارها ونزلت من قبتها لقضاء حاجتها حلت يد القدر عقدة عقدها وانتثرت قلادتها من جيدها واشتغلت بنظم نثرها لتردها الى صدرها نادى القدر يا جبريل انها فقدت من قلادتها جزعا فاجعل مكانه جزعا وانتبه مسطح وساق جمله ولا علم له بمن حمله فلما وصل المدينة ولم يرها عاد يطلب أثرها ليراها والقدر يشير دفين الاسرار وبقدح شرار افك الاشرار فلما بلغ ذلك رضيع ثدى الوحي وحامل سر الازل وحافظ ودائع الغيب ورافع لواء الحمد وطن لرموز عيون افكهم وتراءت له اشارات شركهم تألم قلبه وجرح بنصل النكاية لبه وانصدعت زجاجة سره وانقسمت مجتمعات أمره وقال لها بلطف شفقته قولا معنويا ولوح لها برمز محبته تلويحا خفيا انصرفي الى بيت أبيك فسيأتيك الخبر فيك فانتثرت عبراتها واشتعلت عليها زفراتها وأظلم نهارفرحها واسود ليل ترحها وتصاعدت أنفاس وجدها وعدم الصبر من عندها قالت علام أمر ومن نابت وابعد وما تعديت أمن جهة شكوى الضرار أم من دلال الحبيب الهاجر قيل لها أيتها الصديقة والسيدة على الحقيقة البلاء بقدر الولاء والنصر فى ضمن الصبر فلما علمت القصة وتبينت المعصمة تحقق بدر صبرها بشياع أمرها وهوت أنجم حواسها بتصعد أنفاسها وتناثرت عبرات عيونها بحرقة نار شجونها وانحنى ألف قامتها على لوح انكسارها وطالت عليها مدة هجر محبوبها وعدمت رضاع ثدى مطلوبها قالت رضى الله عنها الهى بك يستنصر الذليل والى جناب عزك يلجأ المظلوم ومن غيرك يا الهى ينفس خناق كرب المكروب ومن سواك يجيب المضطر اذا دعاه أنت أخبر بطهارة عصمتى وأعلم منى بما ألتى فاتخذت قبسة بعقوبيسة وجعلت الفرقة لها حالة يوسفية وصارت ظلمة قبتها سجن يوسف حزنها مر بها من جانب الحبيب هبوب نسيم كيف تيكم فقالت رضى الله تعالى عنها أنا ربيبة خدر الفصاحة وقرينة أوضح من نطق بالصاد التاء للمخاطب القريب والكاف للغائب البعيد أين تاء أنت من كاف ذلك أين هاء هذه من تاء تيكم مهما الجمع لا توجب تخصيص أحد من المذكورين طالما كنت سواد عين الهاجر وسويداء قلب الغائب وريحانة أنس المدرس ولكن للزمان أحوال تحول وفصول تصول يارب بم همى قد أغرقنى وسر حزنى قد أحرقنى

وتحول حالى فقد أنحلنى وتبلبل بالى فقد بلبلنى فضجت الملائكة عليهم السلام فى الصفيح الاعلى
واختلفت تسابيح سكان حضائر القدس وانزعجت رهبان صوامع النور قالت الاشباح النورانيه
والارواح الروحانيه الهناطاهرة فراش النبوة قد تكدر صفاء قلبها درة بحر الشرف والفتوة
قد تشظى جوهرها ريحانه مشم الرسالة قد ذبلت بافك الفاسقين رضيعه أثدى الوحى قد
فطمت بكذب المنافقين قيل لبريد المملكة ومقدم عسكر الملائكة ياجبريل خذ من لوح غيب سر
الازل سبع عشرة آية براءة من العيب بألسنة الغيب فانى تكلمت بها فى الازل وقديم القدم
وجعلتها طراز الكرم ثوب عائشة الى يوم القيامة فهبط بريد الازل على السيد النبى المفضل
بآيات السرور فى محكم القرآن من سورة النور فلما سمعت الصديقة رضى الله عنها زنات الآيات
ولاح لها اشارات البشارات قالت رضى الله تعالى عنها سبحان من يجبر الكسير ويرفع الحقير
وينصر المظلوم ويصرف الغموم والله ما كنت أظن ان ربى تبارك وتعالى ينزل فى قرآنا ولا
يذكرنى لنبيه فيما يوحى اليه ولكن رجوت ان يرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى منامه
ما يقتضى براءة ذمتى وطهارة عصمتى فلا ييأس المظلوم من الانتصار ولا يعول المقهور الاعلى
الاصطبار فان فى مطاوى الاقدار تقليب ما فى الليل والنهار (وقال رضى الله تعالى عنه) نسمات
اسحار الوصال اذا اجتازت بربوع المطرودين حنوا وطيف ليالى الاتصال اذا طرق مضاجع
المهجورين أنوا واوتار الشوق اذا ركبت على عيدان المشاهدة فى مجلس الانس على ندماء عشاق
الازل ورضعاء اثدى المحبة اهتزت شجرة العقول فى بساتين القلوب وتمايلت أغصان النفوس
فى دوح الهياكل ورقصت جواهر الخواطر طربا فى قصور الصور وتواجدت الباب الاحباب
سرورا فى معانى المبانى وقدح زناد الكشف فى حراق الاكباد شرار نار العشق واحترقت بصواعق
الهيبة ذرات اجزاء الذوات وماج الكون باهله وجرح رامى الغرام اسرار المحبين بنبله وتزلزلت
قواعد اركان السرائر وهامت بسكر توق رمقها البصائر وقامت الارواح على أقدام اقدام سؤال
ما الخبر واشتغلت الاعين بسح سحب العبرات عن النظر ووقف آدم الاحوال على قدم الاعتراف
بالاقتراف وقام ابراهيم الهمم على باب أطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين وخر موسى العزائم صعقا
على قمة طور تبت اليك وأشار أيوب الوله بيد مسنى الضر ومر سليمان الهيمان على بساط انبساط
صولة دولته محمولا بريح ان لربكم فى أيام دهركم نفحات وقالت نملة القلب لرعايا الخواطر عند
انتشار عساكر سلطان الجلال واستيلاء جيوش ملك الكمال يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
فبدت اضواء القرب وانبسطت أشعة الدنو ومد رواق اللقاء وفرش بساط الحضرة على ارائك
بسيط القدس وعقد مجلس الخلوة تحت لواء الملك فى سدة أرض المشاهدة ونصبت اسرة الجلوة بين
سرادقات الجمال فى حرم الامن وانتظم حال العاشق واجتمع المحب مع المحبوب ودارت كؤس شراب
المسار فى اقداح الافراح وعطر الوقت وسعد البخت وارتفع المقت وتجلت اسرار غيب القدم
من بين اكناف مسالك أوصاف الازل فيا لها من مسالك دقت فظل الوهم دهشا عن معرفة
كيفيتها ومعان راقت فضاعت هواجس الفكر عن علم ماهيتها فهى كالبروق لامعة لحدق الخواطر
من سجف الابد وكالشمس طالعة من دارة بروج الجمال وتالله لقد ألفت البروق عند بروزها وميضا
وغموضا وخجلت الشمس عند ظهورها تلويحا وتعريضا حين اسفرت يد الارادة لابصار خطابها
عن جبين جمالها نقاب الحجاب ونصصتها مواشط الازل على سرر الاستجلاء على استهزاز عشاق
الطلاب واظهرها اللوح النورانى من أقاصى مكاسها وادانيها وكشف الوصف الوحدانى
نعوت معاليها ومعانيها وغازلت لحظات جمالها صبابات التواقين المشتاقين وغازلت نظرات
سبحاتها حيرة الشائقين العارفين فلما قربوا النظر جلالتها وحضروا المشاهدة بهائها اهتزتاج

جمالها فى مجلس كمالها فنثر على رؤسهم جواهر القبول ودرر الرضوان ثم توارت باستار العزة ورداء الكبرياء وازار العظمة فتقطعت القلوب وجدا واشتياقا وهامت الارواح عطشا واحتراقا وتمايلت اغصان الغرام تغازل نسائم الوجد وتناثرت أوراق الصبر تشكو قلق الفراق يا ركائب الارواح جدى فى طلب هذه المنازل ويا نجائب القلوب أسرعى الى نيل هذه الدرجات وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (وقال رضى الله تعالى عنه) هجر المحبوب نار يضرمها مالك الصد فى جهنم الوجد وفقد المطلوب صواعق ترسل من غمائم الغرام على غريم البعد وتوارى المشهود فصل تذبل فيه اغصان الوصال فى حدائق الاتصال واستتار المتجلى سيف سله المحبوب من غمد الدلال بيد الملال وغيبة الحاضر شرر يقدحه زند الحب فى حراق فؤاد الصب واعراض الحبيب غصة يتجرعها المحب من يد الحب فى كاسات الصد بالذة احلى من الشهد وتنائى القريب عذاب يذيب القلوب بتوقد لهيب الهوى وصلف تجنى الحريف سكر ننشره العتب باحاديث اشهى للنفوس من المنى وتجافى الاليف صولة تصرع اعطاف الارواح بشدة وطأة سلطان الهيمان فى قيعان برارى الهوى وكثبان الحجب عن المنى أمد قطع المحبوب وعرائس الفتح جواهر معان تشوق الى المطلوب نظمها ناظم القدم ورياض الكشف حدائق جنان نبتت بنهرا لطاف الحكم والشوق ستور منسدلة على جمال وجوه عرائس الغيوب والمحبة شموس لا تشرق اشعة انوارها الا على شرف مدائن القلوب والمشاهدة سلاف راح تطرب بها سقاة الازل على ندماء الارواح فى أقداح الخطاب فى مجالس الوصل عند سدرة منتهى الامل فوق غاية منية العارفين تحت ظلال جلال القدم قدام وفود ركائب أرباب العشق خلف حادى مطايا جناب القرب عن يمين ساقى حميا جمال رب الحمى يا ارباب الوله فى معانى كمال صفات الاله العظيم قوموا هذا الحبيب يا اصحاب الصدق فى عشق الحبيب القريب احضروا هذا الوصال فكل ملتذ بسماع نغمة من منشد هذه النغمة او مصطرب من طيب الحان مطرب يشجو لحنين مكتئب على الفور بسعادة هذا المنقلب او متبلبل بالهيام من الطرب باصوات حادى الى نادى هذا العز البادى فانما ذلك محرك من القدر يذكر روحه حلاوة النطق فى مجالس واذا احد ربك رشيد فبن سره الى لذة سماع ما بقى من مسموعه فى حضرة ألست بربكم عند تجريد الارواح عن صفات الاشباح ويردها بعث وجدها فى العالم النورى فان وجدت مشام روح الروح الاسرار هب عليها من ربيع رياض الكرم عند ذكر الحبيب الاعظم فذلك وارد من جناب الابد يذكرك التزام شرط بيعة المحبة بحركات شمائل محاسن العهد القديم فاضرمت فى سويداء القلب نارا سفها المهجور لوحشة الانقطاع وتوقدت فى صميم السر جمرة حرقة المحجوب بفرقة الاحباب ونادى بلسان هيمان وجد فاقد الاحبة وقال

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ... ويحلو له مر المنايا ويعذب

وقال رضى الله تعالى عنه كل معراج فالى باب اسمه العالى انتهاؤه وكل سلم الصعود بما اسمه عروجه تجلى فى سمائه فظهر التجلى فى افعاله فاشرق كل مكون باشراق التجلى ووصلت شواهد التفصيل فى الموجودين فظهر تباين حكم العدل فى العالمين فبرزت الاسماء وافترقت الصفات واختلفت اللغات وتقابلت الافعال وتنوعت الانواع وتجانست الاجناس فكل قهر العدل معتدل وكل يوحده بما ظهر فيه من التجلى ويشير اليه بما بطن فيه من اسرار أسمائه ويعرفه بما تعلق به علمه فى أزله من ايجاده به والكل حائر بين العوالم لولا رجاء رحمته مأخوذ عن حسه فى صورته لولا ذلك الحيرة انظهر ذاته بطن فى تجليات اسمائه للعيان فسكنت للعارف خاطر من لا يراه

واضرمت

فاضرمت فالذى فيه سكن به تحرك واظهر فى العرش انوار اسمه العلى فانشأت فيه ملائكته
انشاء مناسبا لتلك الحضرة فكل منهم روح وكل نفس من أرواحهم روح وكل ذكر من
أذكارهم روح وكل منهم اذهلته عظمته من تجليه فى اسمائه فانفعلت ذواتهم بتلك الاسماء
فهم ذاكرون من الذهول وذاهلون من الذكر فذكرهم من حيث الاسم أنت أنت أنت
ومن حيث الذهول هوهوهو ومن حيث العظمة آه آه آه ومن حيث التجلى هاها ها ومن
حيث السر سبحانك سبحانك سبحانك فقدس الكروبيون وهم الصافون وزجل الروحانيون
وسبح المقربون اشرقت انواره فى كل موجود اشراقا اظهر منه سر وجوده بشهوده فاعترف
به له اعتراف عبوديته وقهره فالاذكار حاملة المحمولين ومسكنة الساكنين وجاذبة الى ماوارته
سرادقات الجلال من مصون الاسماء وبديع الصفات فتقلبت اسرار العارفين فى أطوار
معارف اسمائه تقلبا يشهدون به فى ذوات وجودهم ما أودعته ذوات وجودى الملك والملكوت
حتى عاينوا سريان قدرته فى عالم المعلومات فلم يبق معلوم الا بدى سر دقيقة منه مجذوبة
بايدى الكمال والنور فتصرفوا فى المهج بمهجات المحبة وغمسوا فى بحر نور هيبته فخرجوا وفى
وجوههم شعاعات هيبة تخطف ابصار الناظرين من الجن والانس وقوبلوا بنور اسمائه مقابلة
ملأت وجودهم ظاهرا وباطنا حتى محيت منهم خطوط الاشكال كلها فابدى لهم وجوههم من
وجودهم سرا ما كتبه قلم التقدير من كل مستودع فى مستقر ومستقر فى مستودع فلم يخف
عليهم ما غاب عنهم فنظروا انفسهم ونظروا ما سواه بنور اسمه ورأوا الكمال المطلق فى الملك
المطلق ومشوا بما اشهدهم فى آفاق الملكوت وكشفوا سر كلمة التكوين فانفعل لهم كل
ما يكون انفعال الكلمة باذنه بامر اظهر كبريائه ومجده فى استار عرشه اسألك بالصفات
التى لا يعلوا اليها موجود محدث اسألك يا الله الانس بمقابلات سر القدس ان تسمعوا آثار وحشة
الفكر حتى يطيب وقتى بك فاطيب بوقتى لك (وقال رضى الله تعالى عنه) مقامات العارفين
على سبعة أصول تعلم آداب الحضرة اقتداء والعجز عن الادراك ارتقاء والتوجه للمعارف
اهتداء واتحاد الجوع وصالا وانفصال الارواح عند المناجاة حالا والوقوف مع التوحيد
وصفا وذكر سورة الاخلاص سرا فكلما اتم العارف مقاما من هذه المقامات فتح الله تعالى له
فى آخر كل مقام بابا من ابواب مواهبه فيفتح له فى تعلمه آداب الحضرة اقتداء باب البسط وهو
ان يبسط الله تعالى له فى الملك والملكوت والجبروت بساط من مواهب رحمته ولطائف منته فهو
فى بساط الملك بالعلم والجسم وفى بساط الجبروت بالحال والقلب وفى بساط الملكوت بالروح والسر
فتظهر له اسرار المقامات وحقائق الاحوال مع اتقاء الحب جهرا والفناء عن الالتفات سرا
والمخاطبة بالجواب اسرا تجدد راحتهم نسيم القربة فلا التفات الا اليها وهذا هو سر العرفان
المتولد من التقوى وهو اول حقائق العارفين فى اول مشاهداتهم وبادى منازلاتهم ومن
آداب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحضرة انه لما سلم الله تعالى عليه ليلة المعراج فى قاب
قوسين وقال له السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته لم يرد السلام على الله تعالى لعظم الحضرة
الا قبل هديته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدع المكافأة وتجنب الا حقائق المؤمنين التابعين له
فرد السلام على نفسه وعليهم وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما كان السلام
والرحمة والبركة ثلاثا ... مراتب الصديقين والشهداء والصالحين ثلاثة فالصديقون
للسلام والشهداء للرحمة والصالحون للبركة وآداب الخلق فى افعال الحق على ثلاثة اقسام فى
ثلاثة مواطن الاول رحمتى سبقت غضبى وسببها الوصف السلام والثانى هؤلاء الى الجنة
وهؤلاء الى النار وسببها الوصف الرحمة والثالث ان الملك اليوم وهذا الوصف فى مقابلة

ظهور البركة فمن سبقت رحمته في أفعال غضبه فقد تأدب بأول تلقيه وله السلام وكان من الصديقين الجالسين على بساط الجبروت ومن قدم رضاره على هوى نفسه فقد تأدب بالتلقي الثاني وله الرحمة وكان من الشهداء الجالسين على بساط الملكوت ومن لم يخش إلا الله تعالى علما بأنه لا ضار ولا نافع سواه فقد تأدب بالتلقي الثالث وله البركة وكان من الصالحين الجالسين على بساط الملك واقتفى كل من نزل مقاما من هذه المقامات الثلاث لآداب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب تلقيه من آداب هذه المحاضرة الربانية الثلاثة لان هذه المقامات انما نشأت وظهرت من بركة آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم لأهل التمكين من أمته ويفتح له في العجز عن الادراك ارتقاء باب التمكين وهو ان الله تعالى يحقق له انوار الغيبة في الحضور واسرار الحضور في الغيبة فهو مع الله تعالى في مشاهدة الانوار في الغيبة مع التجلي في ملاحظة الاسرار في الحضور بحكم الجملة والتفصيل على صراط الكتاب والسنة وهذا هو الذي ينبغي الاقتداء بطريقته والاهتداء بحقيقته فاذا كان حاضرا اشرقت عليه شموس العبارات عن حقائق الآيات واذا كان غائبا اخفته رموز الاشارات مع بقائه بالابد وفنائه بالازل معناه بقاؤه بالعلم وفناؤه بالمعلوم ويفتح له في التوجه للمعارف اهتداء باب الفكرة وهو ان ينضاف الملك والملكوت وعوالمها في فسيح انوار فكرته وهو من الذين سروا من رق الاكوان في الازل فهموا اسرار التسخير على الجملة والتفصيل وقبلوا الشرائع كشفا وتحققوا للملكوتيات ادراكا ويظهر عليهم من تحببه الله تعالى في عالم ارواحهم ما يقع اثره في ارواح المؤمنين فينمو ايمانهم وترقى مقاماتهم فترجع الاعمال اليهم اضطرارا وتبرك الاكوان اختيارا ويفتح له في اعدادها باب وصال الاباب القوة الملكوتية والحقيقة الروحانية وهو استيلاء انوار الصمدانية على ذات وجوده بحرق بانوارها ظلم الاجسام فلا ترجع البشرية الطبع الجسماني الا استعدادا لا مما ايلاما وذلك مما يعلمه المحققون وهذه مبادي القوم في الجرع وأمانها ايامهم فيه وان تحرق انفاسهم حجب الغيب وتفجر افكارهم ينابيع الحكم من خزائن القلوب وطعامهم كلام الله تعالى وشرابهم سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغذاؤهم من طعام الفضل في مقر الامن وشرابهم من سلسبيل القرب المختوم بخاتم الانس ويفتح له في اتصال الارواح عند المناجاة بالاباب الاسترواح وهو المعبر عنه بالنفس والروح وهو طيب الوقت بصفاء السر واستنشاق نسيم القرب من حضرة الوصال وهذا الذي صلاته دائمة الوجود بما يناسب سرمدية الشهود فكل زمن منه صلة وكل نفس منه مناجاة وكل لحظة منه شهود وكل حركة منه مترواح وهذا ما يرزقه الله تعالى المكين في عالم الارواح فيتصل بالاستغراق في طيب العيش متى أراد ويتصل بعالم الصور الحسي متى أراد ففي العرش سر تمكينهم كما ان في الكرسي سر تلوينهم مع حفظ الحواس ظاهر الصور حكما وشهود الحق جمعا ويفتح له في الوقوف مع التوحيد وحده باب انسية الالوهية وهو ان يقيمه الله تعالى على مراد الرتبة وحقيقة اجابته بأول فطرته فهو في العلم يسمع من الله تعالى وفي الافعال يشهد الفاعل الله تعالى عز وجل في الفطر يوحد الله تعالى بما وحد الله تعالى به نفسه على تمام كمال صفاته التي أودعها في حقائق معانيه ويشاهد الذي جاءت الرسل لبه كرد في عالم الانسانية أمره في بدء قصريته كما أتى غيره ليعلم حقائق الانسانية بلا اسم صلى الله تعالى عليه وسلم الكمال الاوفى يشير لاهل القبضة اليمنى ويدبر لاهل القبضة اليسرى وحقيقة الوقوف مع التوحيد وصفاء طمس الصائر عن التوالي ونزوق الحجب وكدر الارائك فيشهد ما تجلى في السبع المثاني ويفتح له في ذكر سورة الاخلاص باب التجلي وهو ان يجلي له الحق سبحانه وتعالى في الموجودات بهذا يدركها فيسائل الموجودات فيوحد الله تعالى بحركته تعددا من

وحده وبسكونه عدد من لم يوحده وان كانت الخلائق كلها موحدة لله تعالى فهو يوحد الله تعالى بجهر من وحده وبسر من لم يوحده فهو سر قطب التوحيد وباطن التفريد ولطيفة التجريد فهؤلاء قوم شاهدوا تجلي الحق سبحانه وتعالى في اطوار التوحيد بكل لسان وكل لغة فيأنسون بالجمادات لسراذ كارها ويسمعون نطقها في عام اسرارها فاذا سمعوا كلام الله تعالى فاضت عليهم انوار التعظيم فتعقبهم الغيبة طربا واذا نظروا الى مصنوعات الله تعالى فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم التوحيد ايناسا فاذا تكلموا فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم الصمت أدبا واذا تحركوا بالفعل فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم الوقوف على حدهم استحقارا واذا استغرقوا في الجمال فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم لزوم الثبات على الشرع فيريهم مولاهم في هذه الاختصاصات مالهم في اليوم الاخروي ويبسط لهم نور الكشف في طبقات الاكوان فيكشف لهم ما في اللوح المحفوظ ويشهدون سر العناية الازلية مواضع أهل الدارين وما أعد الله تعالى لكل ما في ما آله من النعيم ويسمعون داعيا من قلوبهم ومخاطبا من أسرارهم فاما الداعي الذي من قلوبهم فينطق لهم عن حقائق الارواح في الدارين فيكشف لهم حقيقة أحوالهم من النعيم والعذاب والبرزخ وهم على قسمين قوم كملوا المقام فرأوا ذلك كشفا وقوم لم يكملوا المقام فرأوا ذلك من وراء أستار الاشارة وأما المخاطب الذي من أسرارهم فينطق لهم بمظاهر لطائف الاسرار في التوحيد وحقائق الشرائع وأنواع الفهم عن الله تعالى واذا نظر أحدهم الى الخلق بعين التوحيد برزت له القدرة لاستحكام أنوار التوحيد على مقامه واذا نظر اليهم بعين العلم تراءت له الارادة ببطون القدرة لمعرفة العلم وجمع التوحيد وهذا الذي يخرق بواطن الخلق بأنوار المكاشفة فيتجلى له ما أودع فيها من أسرار التصريف هذا ينتفع به أهل الخلوات وأرباب الرياضات يزن أحوال أصحاب الرسوخ بقسطاس الحقيقة على بساط الكشف قد أمده الله تعالى بالقوة الملكوتية في اختراق أحوال الواصلين يختلس الى زوايا بواطن السالكين فيكمل نقائص الناقص ويرجح حال الصادق ويظهر على نسبته حال الرائي فتارة في الخيال لضعف المريد وتارة في الحس لتمكن السلوك وتارة يخاطب المريد من زوايا قلبه وتارة يخاطبه من لطائف سره فمدد أرباب الاحوال بلطائف البواطن ومدد أصحاب الاعمال بشرائف الاذكار وله القوة في التصريف وربما قرب الى البواطن بمعاني القرب وربما بعد من الكشف بمراتب الاحوال في أطوار العزة وأنى هذه المقامات رضي الله عن أهلها (وقال رضي الله تعالى عنه في الذكر) أعذب مورود وردته عطاش العقول مورد التوحيد وأطيب نسيم هب على مشام القلوب نسيم الانس بالله تعالى التلذذ بحلاوة مناجاة الله تعالى كؤس راحة الارواح وذكر الله تعالى جلاء رمد عيون العقول ودرر حمد الله تعالى لا يرصع بها الا تيجان مفارق الاسرار ومسك شكره لا يفتت الا في جيوب ثياب الارواح وورد الثناء عليه لا يبلغ الا على شعر الستر من عباده المؤمنين ان ذكرت ربك بألسن حسن صنعه فتح أقفال قلبك وان ذكرته بألسن لطائف سرائر أمره فأنت ذاكر على الحقيقة وان ذكرته بقلبك قربك من جناب الرحمة وان ذكرته بسرك أدناك من مواطن القدس وان صدقت في حبه حلق بجناح لطفه الى مقعد صدق ما عرف نور جلاله من فتر لطفه عن ذكره ولا لاحظ أزلية وحدانيته من التفت بعين سره الى غيره الذكر روح جناب الرحمة يهب نسيمه على مشام أرواح الذاكرين فتهتز من نشواته اعطاف الارواح في أشخاص الاشباح فتقوم العقول راقصة في بساتين الصور وتخرج الاسرار هائمة في براري الوجد وتنطق بلابل الذكر بما في خبايا الضمائر ويحترق المحب بنيران التلهف ويعجب المشتاق عن نظرائه لشدة التأسف ويقول لسان الواجد طربا بقربه

الواحد انى لاجد ريح يوسف فبرز مواشط القدم تجلو عرائس صفات المحبوب على أعين الالباب فى قصور الافكار تحت قباب الاسرار ثم يجلل عليها الاجلال ستور الغيبة فتحجب برداء التعظيم فرمدت عيون البصائر من حريس العشق وسقطت قوادم اقدام شوقها الطول سفرها فى هجير بارى الهجر فأرسل اليها سفير الكرم طبيب القدر فداوى رمدها بكحل بسم الله الرحمن الرحيم فلما طلعت طلائع هذا الاسم فى جبروت الجلال وسعت سطوة العز تحت خفقات بنود الكبرياء وبهتت عيون العقول ودهشت نواظر الافهام ووقفت أطيار الافكار وطمست سطور كتابة الكائنات وقال لسان هيبة الاحدية وخشعت الاصوات للرحمن فتزلزلت جبال عصم الالباب ودكت لها نور التجلى أرض نعوت البشرية وقصت أجنحة الارواح فلا مطار لها فى فضاء علم التفريد وتيمت القلوب باشواق عشقه وهامت الاسرار بوله حبه وتبلبلت الافكار فى بارى بوادى بعده وقربه فحكمه مبثوثة فى كل ذات وآثار صنعه لائحة فى كل مصنوع وعجائب قدرته ظاهرة فى كل كائن وبراهين وحدانيته قائمة فى كل موجود وأنوار اقتداره باهرة لاعين كل عقل وألسن حسن صنعه تخاطب أهل الوجود باشارات شواهد الالهية قابل مرايا العقول باشخاص بيان عجائبه وجلى على عيون قلوب عباده عرائس أسرار الغيب ذلكم الله ربكم له الملك والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير (وقال رضى الله تعالى عنه فى معنى ذلك)

حنين قلوب العارفين الى الذكر * وتذكارهم وقت المناجاة للسر

همومهم جوالة بمعسكر * به أهل ود الله كالانجم الزهر

فما عرسوا الا بقرب مليكهم * ولا عرجوا من مس بؤس ولا ضر

(وقال رضى الله تعالى عنه فى الشريعة المطهرة) الايمان طائر غيبى ينزل من أفق يختص برحمته يسقط على شجرة قلب العبد يترنم له بلذيذ ألحان يبشرهم ربهم برحمة منه يطير من قفص صدر صاحبه الى مقعد صدق الشريعة المطهرة المحمدية ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلامية شمس أضاءت بنورها ظلمة الكون اتباع شرعه يعطى سعادة الدارين احذر أن تخرج من دائرته اياك أن تفارق اجماع أهله فى قلب صاحب الشرع الاعظم ودائع بدائع الحكمة فى أسرار صاحب الناموس الاكبر خزائن جواهر الغيب اجعل قبول أمره طريقك الى الله تعالى صير كعبة عقلك مهبط أملاك كلمات أحكامه من ماء غمام أقواله تشرب عطاش الارواح فى عيون حياة ألفاظه يغتسل خضر العقول نادى منادى الطلب للارواح الكامنة فى القوالب آثار ساكن عزمها الى العلى طارت بأجنحة الغرام فى فضاء المحبة وقفت بعد التعب على أعطاف أغصان الشوق تناغت فى السحر بلابلها بطربات ألحان الحنين الى جمال وأشهدهم أزعجها هبوب نسيم الغرام فى فضاء المحبة الى اعادة لذاذة نغمة الست بربكم خرجت بعض تلك الطيور من أقفاص الصدور تلمح آثارا من مطارها القديم تنشق نسمة من مهب التكليم تتذكر عيشها فى ظل أثل الوصل تشكو جواها بعد بعاد الاحباب فسمعت داعى الله بلسان انسان عين الوجود انتقش دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فى صفحات ألواح الارواح صارت دعوته ريحا تهز أغصان أشجار القلوب اضطربت فرسان العقول فى ميادين الصور غراما بما سمعت اهتزت الالباب بأيدى الوجد طربا بذلك العهد صار عشقها له سرا من أسرار القدم وأصبح ولهها به لطيفة من لطائف القدر اذا أشرقت على النفوس الحرية أنوار الغيب حفظت الاسرار وارتفعت الحجب الظاهرة عن عيون بصائرها لاحظت جمال صاحب الكون شاهدته بصفاء مرايا الاسرار كعبة كل عارف موضع نظرات الحق منه أقرب الطرق الى الله تعالى لزوم قانون العبودية والاستمساك بعروة الشريعة الاسلامية والاستقامة على جادة التقوى أسألك بالله تعالى على قدر وحشتك

من غيره تقتك به على قدر معرفتك به الكدر فى الاعمال نوع من الحرمان الانغماس فى طلب
الدنيا يثنى العقل عن طلب الله تعالى الريا فى المطالب كسوف فى شموس الطلب والنفاق فى
المقاصد خدش فى وجوه القصد عدم المطلوب عذاب القلوب فرقة الاحباب عذاب العقل
علائق زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى الملكوت الاعلى اقبالك على الله تعالى بوجه
عبادتك فى الدنيا سبب اقباله عليك بوجه الرحمة لو بلغ طفل عقلك الاشد فى حجر التأديب
ما التفت الى الدنيا لكن هو بعد فى مهد شغلتنا أموالنا وأهلونا الارواح الطاهرة قناديل هياكل
الاجساد العقول الصافية ملوك قصور الصور يا غلام افتح عين عقلك لتلقى عرائس أسرار الازل
وانتشق بمشم روحك هبوب نسيم لطائف القدر ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر
الدنيا لامتحان عقول أهل البصيرة وسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال أرواح الاشباح أقيمت
فى مهود الثبات وربيت فى حجور العصمة وأرخيت عليها أكناف آيات الامر وكوشفت بلطائف
مخبآت القدر وجليت عليها عرائس الغيب ووردت عليها فقهاء كهف الكرم بلبل أسرار
العارفين هيم أفكار المولهين وزلزل جبال عصم العقول اطلع على مخبآت الاسرار يا أرواح
المؤمنين طيرى اليه بأجنحة صدق العشق اطوى فى صدق قصدك اليه أذيال بساط البسيطة صيرى
حول شمعة طلبه فراشا تتهافت حول النور حومى حول حماه بقوادم أقدام الوله اطلبى منه
ما طلب آدم عليه السلام من ربه ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
(وقال رضى الله تعالى عنه فى التنزيه) كان يقول رضى الله تعالى عنه ربنا الله القريب فى علوه
المتعالى فى دنوه بارئ الخلق بقدرته ومقدر الامور بحكمته والمحيط بكل شئ علمه تمت كلمته
وعمت رحمته لا اله الا هو وكذب العادلون به ومن ادعى له ندا واعتقد له شبيها سبحان الله
عز وجل سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع
ما شاء خلق وذرأ وبرأ عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واحد
أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا شبيه له
ولا نظير ولا عون له ولا ظهير ولا شريك له ولا وزير ولا ند له ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا جوهر
فيحس ولا عرض فينتقى ولا ذى تركيب فيتبعض ولا ذى آلة فيمثل ولا ذى تأليف فيكيف
ولا ذى ماهية مخيلة فيحد ولا ذى طبيعة من الطبائع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور
يزهر حاضر الاشياء علما من غير ممازجة شاهد لها اطلاعا من غير مماسة قاهر حاكم فرد
معبود حى لا يموت أزلى لا يفوت حاكم عادل قادر راحم غافر ساتر خالق فاطر أبدى
الملكوت سرمدى الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسماء الحسنى
والصفات المثلى والمثل الاعلى والجد الابقى لا تصوره الاوهام ولا تقدره الافهام ولا يدرك
بالقياس ولا يمثل بالناس ولا تكيفه العقول ولا تحده الاذهان جل ان يشبه بما صنعه
أو يضاف الى ما اخترعه محصى الانفاس قائم على كل نفس بما كسبت لقد أحصاهم وعدهم
عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يجير ولا يجار عليه خلق
ما ابتدع لا لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لداع دعاه ولا لفكر حدث له بل ارادة مجردة عن
تغيير الحدثان كما قال تعالى ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المتفرد بالقدرة على اختراع
الاعيان وكشف الضر وازالة البلوى وتقليب الاعيان وتغيير الاحوال كل يوم هو فى شأن
يسوق ما قدر الى ما وقت لا معين له فى تدبير مملكته حى بحياة غير مكتسبة ولا مسبوقة عالم بعلم غير
محدث ولا محجوب ولا متناه قادر بقدرة غير محصورة مريد بارادة غير بادية ولا متناقضة
حفيظ لا ينسى قيوم لا يسهو رقيب لا يغفل حليم سالب لا يعجل يقبض ويبسط يرضى

ويغضب يغفر ويرحم أوجد وأعدم فاستحق أن يقال له قادر ازاح علل مخلوقاته وابداها كاملة الوصف فاستحق أن يقال له رب أجرى أفعال عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق أن يقال له اله لا يتجدد له علم ينافي علمه في القدم فاستحق أن يقال له عالم على الحقيقة لا يشابهه أحد ولا يمثل ولا يكيف لا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات فوجب أن يقال له ليس كمثله شئ وهو السميع البصير كل شئ قائم فقيامه بديمومية أزله كل حي فحياته مستفادة بأمره ان ضرب العقل لعزته مثلا أو جال العلم في جلاله جدلا وقف الفهم في عظمته ملالا ودهش الفكر كلالا ولاح للتعظيم جلالا ولم يجد للتنزيه بدلا ولا عن التوحيد حولا جاءت جيوش التقديس فلا تسلك سبل التفريد فلذلك حجب الالباب برداء كبريائه عن معرفة كنه ذاته وحبس الابصار بنور بقائه عن ادراك حقيقة أحديته فان نهضت غايات علوم الخلائق تقفو خبرا أو شخصت نهايات معارف الممالك تلمح أثرا تألق لها بارق من الازل مبرقع بنقاب الكمال عن نقائص التشبيه فلم تستطع مجاورة سناه وعجزت مداركها وانفعالات قواها في اتصال أوصاف القدم بنعوت الابد اتصالا لم يزل غير مسبوق بانفصال ولا صائر الى انفصام وبدت من جناب القدس الاشرف هيبة نعت العالي وانفراد يمنع العدد ووجود يجل الحد وجلال ينفي الكيف وكمال يسقط المثل ووصف يوجب الوحدة وقدرة تبسط الملك ومجد يستعد المحامد وعلم يحيط بما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحار ومنبت كل شعرة وشجرة ومسقط كل ورقة وعدد الحصى والرمال ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار وأعمال العباد بآثارهم وأنفاسهم وهو بائن من خلقه ولا يخلو مكان من علمه ورجعت ألسن العلماء سوى التصديق باحديته والاقرار أن لا أول لقدم أزليته ولا آخر لبقاء أبديته ولا كيف ولا مثل يدرك ولا يدل في عدديته تعرف الى خلقه بصفات الوحدة ونفي التشبيه والوجود لا بالشبيه والايمان بذلك هو العلم اليقين بصدقها والاطلاع على علم حقيقتها غيب لا مجال للعقل في ادراكه وكلما حكاه الوهم أو حلاه الفهم أو تخيله العقل أو تصوره الذهن فعظمة الله وجلاله وكبرياؤه بخلاف ذلك هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (وقال رضي الله تعالى عنه في الحلاج) طار طائر عقل بعض العارفين من وكر شجرة سوريته وعلا الى السماء فخارقا صفوف الملائكة كان اراه زرياة الملك محيط العينين بخيط وخلق الانسان ضعيفا فلم يجد في السماء ما كان من الصيد لاسيما له فريسة رأيت ربي ازداد تحيره في قول مطلوبه فأعماقوا لوافي رحمه الله عاد هابطا الى حضرة خطة الارض طالبا ما عرس وجد النار في دعور الغار فلمست من عنده شاهد سوى الآثار فكر فلم يجد في الدارين مطلوبا سوى محبوبه فنزل فقال انا من سكر فاسمه انا الحق مطالبا ما نوم بالحق غير معهود من البشر صفر في روضة الوجود صفير الايانيق بني آدم طار بصوته قلبا عارضه حتفه نودي في سره يا حلاج اعتقدت أن قولك قل الا تبرأ به عن جميع العارفين حسب الواحد افراد الواحد قل يا محمد أنت سلطان الحقيقة أنت انسان عين الوجود على عتبة باب معرفتك تخضع أعناق العارفين بحق جلالة نتوجه الخلائق أجمعين (وقال رضي الله تعالى عنه في الفقر) ينبغي للفقير أن يتردى في العفة ويتزر بالقناعة حتى يصل الى الحق سبحانه وتعالى ويسعى بقدم الصدق طالبا للباب القربة معرضا عن الدنيا والآخرة والخلائق والوجود يحتاج أن يموت ألف مرة ويحيى ألف مرة فتتحقق بعينه الحق جل وعز ورأفته ورحمته وشوقه اليه ومحبته ونظره اليه برحمته ومواكب أرواح النبيين والمرسلين والصديقين والملائكة معه يزفه الى الحق عز وجل فيقرب قلبه ويصفو سره من كل محدث ويدنو الى الحق عز وجل ويقرأ سابقته فيقف على سطر بكل كلمة بكل حرف مما يؤول اليه مخرج

قوله أن يتردى في العفة لعلها بالعفة كما يدل عليه ما بعده اه مصححه

عنه كلما جذبه الخوف اليه جذبه القرب عنه ثم لا يزال كذلك ينقل من شئ الى شئ حتى يجعل
حاجبا بين يديه منفردا عنده مطلعا على اسراره يعطى خلعة وطبقا ومنطقة وتاجا واشهد
الملائكة على نفسه أن لا يغير عليه ويوقع له محبة دائمة وولاية مستمرة فلا يبقى زهد مع
المعرفة يا موتى القلوب طلبكم الجنة قيدكم عن الحق سبحانه وتعالى (وقال رضى الله تعالى عنه)
يا عباد الله يا مريدين له عليكم بسنة من تقدم قبلكم فهم الادلاء وهم المفاتيح باتباعهم تصلون
الى الله عز وجل تصل اليه قلوبكم واسراركم ومعانيكم اذا اتبعتم كتابه وسنة رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم وعملتم بهما واخلصتم فى أعمالكم جاءتكم يد الرحمة واللطف والمحبة فتدخل قلوبكم
عليه وتجيئكم السابقة ومعها ما سبق لكم من علمه فتدنى قلوبكم منه فيجذبكم ويدخلكم الجنة
ويوقفكم بين يديه فترون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اذا وصل العبد
الى هذا المقام جاءت الخلع الى قلبه ونزل تاج الملك على رأسه وخاتمه فى اصبعه ودرع بدرع
التقوى فيوحد قلب هذا العبد فيغيب عن جميع الخلق فيرى ما يرى ويعلم ما يعلم ويستكتم
ما يستكتم ثم يرد الى الخلق لمصالحهم فاذا رجع الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اهم
هذا الذى أعطيته ببركاتكم فيرجع الى الخلق فى موكب الرسول واصحابه والكتاب عن يمينه
والسنة عن شماله وأرواح الانبياء عليهم السلام حوله فحينئذ يقال له اذكر نعمة الله عليك (وقال
رضى الله تعالى عنه فى الدنيا) الدنيا قيد عن الآخرة والآخرة قيد عن رب الدنيا والآخرة
لا تأخذهما ولا تشتغل بهما الا بعد الوصول اليه تصل اليه من حيث قلبك وسرك ومعناك
أعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة ثم أعرض عن الآخرة وأقبل على الحق سبحانه وتعالى
فانهما يتبعانك تبعا بالسير خلفك تأتى الدنيا ومعها أقسامك منها تطلبك عند الآخرة فلا تجدك
عندها فتقول لها الى أين ذهبتى به فتقول ذهب الى باب الملك وانا فى طلبه أيضا فيقومان
ويسرعان فى السير خلفك فيصلان اليك وأنت على باب الملك فتشكو الدنيا حالها الى الملك
تشكو منك كيف تركت ردها عنك وهى الاقسام المقسومة المرتبة لك بالسابقة فتأتى الشفاعة
منه اليك فى حقها وأخذ الاقسام من يدها وتأتيك الوصية منه بالاخذ من الدنيا والنظر الى
الاخرى فترجع بهما فى صحبة الملائكة وأرواح النبيين عليهم السلام فتقعد على دكة بين الجنة
والنار بين الدنيا والآخرة بين الحق والخلق بين السبب والمسبب بين الظاهر والباطن بين
ما يعقل وبين ما لا يعقل بين ما ينضبط وبين ما لا ينضبط بين ما يدرك وبين ما لا يدرك بين
ما يدرك الخلق وبين ما لا يدرك الخلق فيصير لك أربعة وجوه وجه تنظر به الى الدنيا ووجه
تنظر به الى الآخرة ووجه تنظر به الى الخلق ووجه تنظر به الى الخالق عز وجل (وقال رضى الله
تعالى عنه) الزاهد غريب فى الدنيا والعارف غريب فى الدنيا والآخرة الزاهد زهد فى الخلق وفيما
فى أيديهم وأخرج حب الدنيا من قلبه وقعد على بساط التوكل منتظرا لربه عز وجل اما على
أيدى الخلق والاسباب أو على يد التكوين فلا جرم هو غريب بين الخلق فى الدنيا والعارف كما
زهد فى الدنيا زهد فى الآخرة لا تشغله الدنيا والآخرة عن ربه عز وجل لا يسكن الى شئ سواه
حتى يقيد عنه فلا جرم يكون غريبا بينهما يد الدنيا مقطوعة عنه وكذا الآخرة وجه الدنيا
والآخرة مغطيان عنه غطى الله عنه وجه الدنيا حتى لا يفتتن بها نفسه وغطى وجه الآخرة
عنه حتى لا يفتتن بها قلبه وغطى وجه ما سواه عنه حتى لا يفتتن به سره كشف الاشياء جميعها
الظاهرة والباطنة حتى عرف ما سواه به وفتح له باب قربه فرأى جلاله ورأى قضاءه وقدره وملكه
وسلطانه رأى كل المخلوقات والمصورات والمحدثات من حرفى كن ويكون سلرا هذا الملك العظيم
الكريم قفوا قلوبكم على بابه [illegible] فقد يكون

منعه للاجابة فى حق هذا العبد السالك القاصد كالفخ لايجيبه حتى يصل اليه فاذا وصل اليه
قيده عنده ثم بعد ذلك يكون مايكون لايجيبه حتى يحجبه عن الخلق ويدعوه حتى يدخل فاذا
دخل أغلق الباب دونه وقص جناح نفسه وهواه وطبعه واختياره وارادته وسوء أدبه
وأخلاقه بقص هذه الاجنحة ينبت له جناحان جديدان ويرده الى الخلق والوجود فيطير بين
الدنيا والآخرة بين الخلق والخالق يطير فى فضاء مابين العرش الى الثرى ويجيب دعاءه فى الدنيا
والاخرى وفى البداية والنهاية يلهمه بالدعاء حتى يجيبه ثم يمنعه عن الدعاء والاجابة حتى يناديه
بما يريد من غير اختيار منه ولا تحكم كيف يدعو وقد أغناه عن الدعاء بتحصيله فى دار ضيافته اذا
تمت معرفة هذا العبد وتمكن من القرب أوجده بين الخلق فينجى به قوما ويهلك به قوما ويهدى به
قوما ويضل به قوما وهكذا الانبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين رحمة ونعمة والاولياء
رضى الله تعالى عنهم تبع لهم فمن أجابهم وصدقهم فهم له رحمة ومن أعرض عنهم وكذبهم فهم
عليه نقمة يأخذون بأيدى الذين يحبونهم ويحملونهم الى الحق عز وجل ويدخلونهم جنته
ما كان جوهرا رفعوه الى خزانة الملك وما كان قشرا حملوه الى نار هذه آداب الانبياء عليهم
السلام والاولياء رضى الله تعالى عنهم الى يوم القيامة رفع الانبياء صلوات الله عليهم ودعاهم اليه
وبقى معانيهم فى قلوب الاولياء رضى الله عنهم والابدال والصديقين رضى الله تعالى عنهم أجمعين
كلما مات منهم واحد أقام بدله آخر فالعالم اذا عمل بعلمه وعلمه الخلق فقد صحت وراثته للنبى صلى
الله تعالى عليه وسلم ورقى قلبه الى دار قرب ربه عز وجل والملائكة حوله يصير قلبه ملكا يسير الى
قرب الملك اقبلوا من الرسول اتبعوه فى فعله وقوله حتى يأخذ بأيديكم فى الدنيا والآخرة اتبعوا
الية سيروا على أثره كونوا أفراخا تحت جناحه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال رضى الله تعالى
عنه) فى الكشف والمشاهدة فى الافعال يكشف للاولياء والابدال رضى الله تعالى عنهم أجمعين
من افعال الله عز وجل مايبهر العقول ويخرق العادات والرسوم وهو على قسمين جلال وجمال
فالجلال والعظمة يورثان الخوف والقلق والوجل المزعج والغلبة العظيمة على القلب بما يظهر على
الجوارح كما روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمع من صدره أزيز كأزيز المرجل على النار
فى الصلاة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله عز وجل ويكشف له عن عظمته ونقل مثل ذلك
عن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه وأما
مشاهدة الجمال فهو التجلى للقلوب بالانوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والمحادثة
والانس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية والقرب منه عز وجل بما سيؤول أمرهم اليه
وجف به القلم من أقسامهم فى سابق الدهور فضلا منه ورحمة وتثبيتا لهم منه فى الدنيا الآخرة
الى بلوغ الاجل والوقت المقدر لئلا تفرط عليهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل عن القيام
بالعبودية الى ان يأتيهم اليقين الذى هو الموت ويفعل ذلك بهم لطفا منه ورحمة رضا وتربية
لقلوبهم وقد أراد انه حكيم عليم لطيف بهم رؤف رحيم ولهذا روى ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يقول لبلال المؤذن رضى الله عنه يا بلال أرحنا يعنى بالاقامة ليدخل فى الصلاة
مشاهدة ماذكرنا من الجمال ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم وجعلت قرة عينى فى الصلاة
صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض)
حكم بهرت عيون العقول آيات أعجزت فصاح الالسن قدرة حارت فيها فواقف الانهام تحدثت
دلت على ثبوت القدم عرائس سفرت عن وجه اتقان الصنع شواهد شهدت بذات حكيم فاطر
الكائنات آثار بليلت أسرار الافكار رموز لا تحل عقودها الفطن اشارات تنطق السنة
عائب الغيب ديج دجنة الجبروت الكواكب رصع بها سماء الملكوت الاقاليم الثاقبة بين بيادر

عذار النهار بسواد شعرات ظلمة الليل السماء سطح ممرد قوارير الكواكب بستان أنيق زهره الشهب عذار معشوق خال جماله الليل وجه محبوب اشراق حسنه النهار السماء طراز الحكمة الفلك كاتب انشاء القدر النجوم نقط كتاب الكون الشمس سلطان بلاد الافق القمر وزير جيوش الكائنات لما خلق الله السموات والارض بقيت الظلمة منسدلة على جميع جهات البسيطة فأشعلت فى نور الافق شمعة الشمس وأسرجت على منار الجو سرج الكواكب وعلق فى صومعة السماء قنديل القمر كان خد صورة الوجود ساذجا فنقش بعذار ظلمة الليل ونثرت على وجناتها أوراق ورد النهار وأشعلت بين يديه مشاعل النور فبهتت عين عاشقه اليه وتراءت لقارئ الاعتبار بآياته فى صفاء لوح وجهه مسطور الله نور السموات والارض ترتفع طرة الليل عن غرة الصباح ويكشف خمار الجو عن وجه خود الشمس وتجرى مياه الانوار فى أنهار النهار يقرأ خطيب حكم القدم على منبر اتقان الصنع وجعلنا النهار معاشا ثم تقلب يد التقدير مسئلة التدبير فينهزم من زنج الظلمة ترك الاضواء ويتزعفر ورد خد الشمس ويجرى فى غصن قامة النهار ماء الذبول وينتشر مسك الظلمة فى ذوائب عذار النهار وتزهر روضة الفلك بزهر الكواكب ويركب جيش الظلام فى ميادين الافق وتنصب خيم الحنادس على جميع جهات البسيطة فيغشى طارق النوم عين كل حى فى الارض حتى اذا أذن مؤذن الحكم رطوى بيد القدر أردية الظلمة وانتهى آخر نفس الديجور نفخ اسرافيل القدر فى صور الصور لتقوم أموات لحود الليل فاذا اشق ضوء عمود الصباح قالت حداة ركب الارض فى جميع جهات الكائنات لوفود العارفين ميلوا الى الدار من ليلى نحيها الليل سلطان يملك جميع جهات البسيطة ملك يستولى على كل مدائن الارض تسيل عساكره سيل القطر فى كل قطر تخفق عذبات ألويته على كل رأس تعد اطناب خيمته على الوجود ينادى منادى الجود عند غايه مدده جعل الليل لتسكنوا فيه الليل بستان العارفين فى الليل حصلت نفائس المواهب لاصحاب المعارف تحت الدجنة أسرى بسيد الوجود الى قاب قوسين كان بعض العارفين اذا جن عليه الليل يقول مرحبا ببشير وصل محبوب الارواح لا يزال سيف الفجر مغمودا فى غمد الغسق حتى تسله يد غرة النهار فيضىء لابصار الناظرين يا هذا ما خلقك الله لتسعى بالنهار وتنام بالليل بل لك فى كل منهما وظائف وخدم لتتقرب بها من الصانع وتؤدى بها ما وجب عليك لمنشئ العالم السماء محل أشباح النور والفلك نزهة الابصار والشهب للرجم والكواكب للزينة والشمس لانضاج الفواكه وتربية الناميات والقمر لمعرفة تقادير الاوقات والزمان على وزان طبائع الانسان فالربيع كنضارة الشباب والصيف كبلوغ الاشد والخريف كقوة صاحب السبعين والشتاء كنهاية صاحب الضعف الى الموت ذلك تقدير العزيز العليم لا تزال مرآة الجو صقيلة من اصداء الغمائم صافية من أكدار السحب حتى يرى فيها خيالات أشخاص القطرات فيظلم الافق باستتار ضوء الشمس وتنتقب عرائس الشهب بنقب الظلمة وتزمجر أسود الرعود فى غابات الديم ويسل سيف البرق من غمد الغمائم وتلقح الاهوية عقيمات السحب وتبكى الديم لتضحك ثغور زهر الرياض وينفخ اسرافيل القطرات فى صور صور النبات لتقوم من لحود العدم فتعرض يوم عرض الزهرات على أعين الناظرين يعبر عن حال الكل مخبر القدر بلسان فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها فى كل ما خلق سر لا تقف عليه العقول فى كل ما كون دفين لا يستثار بايدى الخواطر فى كل ما أوجد لسان ينطق باحديته فى كل ما خلق عبر تحار فيها أفكار الناظرين وتذهل فيها عقول أرباب الهداية وتدهش فيها معارف أصحاب القرب قال الله تعالى مخبرا لعباده عن حسن صنعه بديع السموات والارض أنى يكون له ولد (وقال رضى الله تعالى عنه فى الشرع الشريف) معاشر العارفين اسمعوا بآذان العقول الكلام بآذانكم وأنصتوا باسماع

الافهام الى قول ربكم وتدبروا بافكار القلوب معانى أوامره واجنوا بنحل أرواحكم شهد حكمه من زهر شجر الشريعة المحمدية وانظروا بابصار بصائركم آثار اقتداره فى تصاريف أفانين قدره وصفوا افاضة ماء معين منبع عين العلم من اكدار ظلم نفوسكم طارت نحل الارواح قبل وجود الاشباح من اكوار كن فى فضاء روض التوحيد لترعى من زهر أشجار الانس وتأكل من ثمار أغصان المعرفة وتتخذ بيوتا فى مواطن القدس فوق قمم جبال العز وتسلك سبل الدنو الى ربها فى حضرة العلو فى مقام قربها وتجنى شراب الحضور بايدى الهمم العالية فاصطادها صياد القدر بشباك التكاليف وحصرها بيد الامر فى أقفاص الاشباح فألهتها عن الهيا كل بهجة حسن الصنعة وألفت مساكن البشرية فنسيت وطنها من القدس الاشرف فاوحى ربك الى نحل الارواح أن اسلكى سبل ربك ذللا فى مسالك الاشباح وكلى من ثمرات الشريعة وارعى من أزهار أنوار الحقيقة فلما طار طائرها ليرعى ثمر حب الحب من حدائق المجاهدة وقع فى شرك المحبة وشرب ماء البلاء فى غدير الولاء فقال كيف الخلاص روض أنيق لكن ثمره مر ونهر عذب لكن ساحله غريق فناداها حادى مطايا صدق الطلب بلسان النصح يا أرباب الوله فى حب معشوق الارواح ويا أصحاب الحرق فى غاية أمانى العارفين ما بينكم وبين مطلوبكم سوى ارتفاع أستار الصور ولا يحجبنكم عنه الاجسام الهياكل فطيروا اليه باجنحة الغرام واطلبوا عنده الحياة الابدية وموتوا عن شهوات ارادتكم ليحييكم به عنده فى مقعد صدق فالبلاء ريحان أرواح العارفين والعناء نعيم أرواح الواصلين البلاء والولاء نجمان طلعا فى فلك السعادة والمحنة والمحبة وردتان لعتا فى غصن القرب البلاء الاعظم فقد المحبوب والعناء الاكبر عدم المطلوب معاشر العارفين البراءة من الحول والقوة الا به حقيقة التوحيد ومحو كل ما تلوح بعين العقل محض التفريد والفناء كل ما فى الوجود من يد الطمع عين التجريد قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون لما نظرت الملائكة الى نحل الارواح كامنة فى مكامن أسرار الغيب ساكنة فى خلية أثل الوصل مستقرة فى مهد مهد اللطف يهب عليها نسيم سحر القرب ويعبق فى ناديها ريحان روح الانس ويتألق لها برق نور المعارف ويهز أعطافها نشوات سكر شراب المشاهدة ويناديها حديث مسامر المخاطبة أرج الملكوت الاعلى بعطر اعجابهم بحالهم وبهتت عيون أشباح النور الى سطوع أنوارهم فى أطوارهم فقال القدر يا أصحاب صوامع النور ألا طائر الى درجة هذا الشرف انظروا الى طائر يطير من وكر شجرة الشرف الاعظم يقال له أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم مطاره فى فضاء قاب قوسين بجناح شرفه طاروا الى أوكار هذا العز بنور هدايته نزلوا على أغصان شجر هذا الوصف باتباع شرعه أشرق لعيون عقولهم هذا النور بخفارة بركته وصلوا الى هذا المقام هو هدهد يعود من بلاد بلقيس الغيب الى سليمان العقول بنبإ يقين بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يقول اذا وردت عليه واردات محبوبه لست كأحدكم يتميز على الانبياء عليهم السلام بيته أظل عند ربى ترعى نحلة روحه ليلة أسرى به زهر شجرة فأوحى نثر على تاج رأس مجده نثار در لقد رأى من آيات ربه الكبرى فى مجلس أو أدنى من أجله صلى الله تعالى عليه وسلم نشر رداء بهاء الزمان على مناكب بهجة المكان فلله در عبد لا يجعل بين اذن سره وبين سماع هذا الكلام حجابا عن غفلة طبعه وعمل بقوله تعالى تذكروا فاذا هم مبصرون (وقال رضى الله تعالى عنه فى الارادة والمريد والمراد) اما الارادة فترك ما عليه العادة وتحققها نهوض القلب فى طلب الحق سبحانه وتعالى وترك ما سواه فاذا ترك العبد العادة التى هى حظوظ الدنيا والاخرى تجردت حينئذ ارادته فالارادة متقدمة على كل أمر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهى بدو طريق كل سالك واسم أول منزلة لكل قاصد قال الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى

يريدون وجهه فنهى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن طردهم وابعادهم وقال تعالى فى آية أخرى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فأمره بالصبر معهم وملازمتهم وتصبير النفس فى صحبتهم ووصفهم بأنهم يريدون وجهه ثم قال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فبان بذلك ان حقيقة الارادة ارادة وجه الله عز وجل فحسب دون زينة الدنيا وزينة الآخرة واما المريد والمراد فالمريد من كان فيه هذه الجملة واتصف بهذه الصفة فهو أبدا مقبل على الله تعالى وطاعته موليا عن غيره واجابته يسمع عن ربه عز وجل فيعمل بما فى الكتاب والسنة ويصم عما سوى ذلك ويبصر بنور الله سبحانه فلا يرى الا فعله فيه وفى غيره وفى سائر الخلائق ويعمى عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل يرى الهامه سببا محركا مدبرا مرادا مسخرا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حبك للشئ يعمى ويصم أى يعميك عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك بمحبوبك فما أحب حتى أراد وما أراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى قذفت فى قلبه جمرة الخشية وأحرقت كل ما هنالك قال الله عز وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة كما قيل ان الوعة تهون كل روعة فنومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة تصبح نفسه فلا يجيبها أبدا الى محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله ويأنس بالخلوة مع الله ويصبر عن معاصى الله ويرضى بقضاء الله ويختار أمر الله ويستحى من نظر الله ويبذل مجهوده فى محاب الله ويتعرض أبدا لكل سبب يوصله الى الله ويقنع بالخمول والاختفاء ولا يختار حمد عباد الله ويتحبب الى ربه عز وجل بكثرة النوافل مخلصا لله تعالى حتى يصل الى الله تعالى فيحصل فى زمرة أحباب الله تعالى ومريديه فحينئذ يسمى مراد الله تعالى فيحط عنه أثقال سالكى طريق الله تعالى ويغسل بماء رحمة الله تعالى ورأفته ولطفه فيبنى له بيت فى جوار الله تعالى ويخلع عليه أنواع الخلع وهى المعرفة بالله تعالى والانس به والسكون والطمأنينة الى الله تعالى فينطق بحكم الله تعالى وأسرار الله تعالى بعد الاذن الصريح بل الخبر من الله تعالى ويلقب بالقاب يتميز بها بين أحباب الله تعالى فيدخل فى خواص الله تعالى ويسمى باسماء لا يعلمها الا الله ويطلع على أسرار تخصه فلا يبوح بها عند غير الله فيسمع من الله ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسعى بطاعة الله ويسكن الى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله فى كلاءة الله وحرزه فيكون من أمناء الله وشهدائه وأوتاد أرضه وشحنة عباده وبلاده وأحبائه وأخلائه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل لا يزال عبدى المؤمن يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يعقل وبى يبطش فهذا عبد حل عقله العقل الاكبر وسكنت حركاته الشهوانية لقبضة الحق عز وجل وصار قلبه خزانة أسرار الله تعالى فهذا مراد الله تعالى ان أردت أن تعرفه يا عبد الله المريد المبتدى والمراد المنتهى المريد الذى تصب بعين التعبد وألقى فى مقاساة المشاق والمراد الذى كفى بالامر عن غير مشقة المريد متعب والمراد مرفوق به مرفه فالاغلب فى حق القاصدين المبتدئين فى سنة الله ما قدم وجرى من توفيق الله للمجاهدات ثم ايصالهم اليه وحط الاثقال عنهم والتخفيف عنهم فى كثير من النوافل وترك الشهوات والاختصار على القيام بالفرائض والسنن من جميع العبادات وحفظ القلوب محافظة الحدود والقيام والانقطاع عما سوى الحق سبحانه وتعالى بالقلوب فتكون ظواهرهم مع خلق الله سبحانه وتعالى وبواطنهم مع الله عز وجل وألسنتهم لحكم الله وقلوبهم لعلم الله وألسنتهم لنصح عباد الله تعالى وأسرارهم لحفظ ودائع الله فعليهم سلام الله وتحياته ورحمته وبركاته ما دامت أرضه وسماؤه وقامت عباده بطاعته

وحفظ حدوده المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير
فتى يلحق السائر الطائر وينكشف لك ذلك بموسى ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان موسى
مريدا ونبينا مرادا انتهى سير موسى صلى الله تعالى عليه وسلم الى جبل طور سيناء وطيران نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم الى العرش واللوح المحفوظ فالمريد طالب والمراد مطلوب وعبادة المريد
مجاهدة وعبادة المراد موهبة المريد موجود والمراد فان المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى
العمل بل يرى التوفيق والمنن المريد يعدو وسلوك السبيل والمراد قائم على جميع كل سبيل المريد
ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله المريد قائم بامر الله والمراد قائم بفعل الله المريد يخالف هواه
والمراد يتبرأ من ارادته ومناه المريد يتقرب والمراد يقرب المريد في الترقي والمراد قد وصل
وبلغ الى الرب الذي هو المرقى ونال عنده كل طريف المريد يحمى والمراد يدلل وينعم ويغذى
ويشهى المريد يحفظ والمراد يحفظ به (وقال رضى الله تعالى عنه في المتصوف والصوفى)
المتصوف المبتدى والصوفى المنتهى المتصوف الشارع في طريق الوصل والصوفى من قطع
الطريق ووصل الى من اليه القطع والوصل المتصوف محمل والصوفى محمول حمل المتصوف كل
ثقيل وخفيف فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته وأمانيه فصار صافيا فسمى
صوفيا فحمل فصار محمول القدر كرة المشيئة مربى العرش والقدس منبع العلوم والحكم بيت
الامن والنور كهف الاولياء والابدال ومولاهم ومرجعهم ومستراحهم ومتنفسهم وبه سرورهم
اذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب سبحانه وتعالى والمتصوف مكابد لنفسه وهواه
وارادته وشيطانه ودنياه وأخراه متجرد لربه سبحانه وتعالى بمفارقة هذه الجهات الست والاشياء
وترك العمل بها وموافقتها والقبول منها وتصفية باطنه من الميل اليها والاشتغال بها فيخالف
شيطانه ويترك دنياه ويفارق أقرانه وسائر خلق ربه بحكمه لطلب أخراه ثم يجاهد نفسه
وهواه بامر الله عز وجل فيفارق آخرته وما أعده الله تعالى لاوليائه في جنته لرغبته في مولاه
فيخرج من الاكوان ويتصوى من الاحداث ويتوجه لرب الانام سبحانه وتعالى فتنقطع
عنه الخلائق والعلائق والاسباب والاهل والاولاد فتنسد عنه الجهات ويفتح في وجهه جهة
الجهات وباب الابواب وهو الرضا بقضاء رب السموات ورب الانام ورب الارباب وبفعله فعال
العالم بما كان وما هو آت والخبير بالسرائر والخفيات وما تحرك به الجوارح وتضمره القلوب
والنيات ثم يفتح له تجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب من الملك الديان ثم يرفع منه الى مجلس
الانس ثم يجلس على كرسي التوحيد ثم يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه
الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته عن
حوله وقوته وحركته وارادته ومناه ودنياه وأخراه فيصير كاناء البلور مملوأ ماء صافيا تتبين فيه
الاشباح ولا يحكم عليه الا القدر ولا يوجد غير الامر فهو فان عنه وعن حظه موجود لمولاه
ولامره لا يطلب خلوة لان الخلوة للموجود فهو كالطفل لا يأكل حتى يطعم ولا يشرب
حتى يسقى ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل مفوض وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فهو
كائن بائن كائن بين الخليقة بالجثمان بائن عنهم بالافعال والاعمال والسرائر والضمائر والنيات
فحينئذ يسمى صوفيا على معنى انه صفي من الكدر بالخليقة والبريات وان شئت سميته بدلا من
الابدال وعينا من الاعيان عارفا بنفسه وربه الذي درجه في الاطوار المخرج اياه من
ظلمات النفوس والطبائع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والاسرار
ونور القربة ثم الى نوره سبحانه وتعالى قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية

ولا

ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور وقال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور فالله تعالى تولى اخراجهم من الظلمات الى النور وأطلعهم على ما أضمرته قلوب
العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس القلوب والامناء على السر والخفيات
والخطرات لا شيطان مضل ولا هوى متبع ولا نفس أمارة بالسوء والفحشاء ولا شهوة غالبة
متبعة تدعوه الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من أهل السنة والجماعات قال الله تعالى
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فحرسهم الله تعالى وقمع طمع نفوسهم
وضراوتها بسلطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم ووفقهم للوفاء بالصدق في سرهم وبالصبر في محل
انقطاعهم وأمرهم فأدوا الفرائض وحفظوا الحدود والاوامر ولزموا المراتب حتى قوموا
وهذبوا وأدبوا ونقوا وطهروا وطيبوا ووسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا فقمت لهم ولاية الله تعالى
وتوليته الله ولي الذين آمنوا وقال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم الى مالك الملك
فقربهم ذلك بين يديه وصار نجواهم كفاحا يناجونه بقلوبهم وأسرارهم فاشتغلوا به عمن سواه
ولهوا به عن نفوسهم وعن كل شيء وهو رب كل شيء ومولاه فصيرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم
وجعلهم أمناءه فهم في قبضته وحصنه وحراسته يشمون ريح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد
والرحمة ولا يشتغلون بشيء الا بما أذن لهم به من الاعمال فاذا جاء وقت عمل أبدانهم دون قلوبهم
مضوا مع الحرس في تلك الاعمال كي لا تضرهم شياطينهم ونفوسهم وأهويتهم فتسلم أعمالهم من
حظ الشياطين وهنات النفوس من الرياء والنفاق والعجب وطلب الاعواض والشرك بشيء من
الاشياء والحول والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله تعالى وتوفيقا منه تعالى خلقا ومنهم
بتوفيقه كسبا كي لا يخرجوا بغير هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد اداء الاوامر وفراغ
تلك الامثال الى مراتبهم التي ألزموها فرقفوا معها وحفظوها بالقلوب والضمائر وقد ينقلون الى
حالة بعد ان جعلوا أمناء وخوطب كل واحد منهم على الانفراد في حالته انك اليوم لدينا مكين أمين
فلا يحتاجون فيها الى الاذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم أمرهم فهم في قبضته حيث ما ذهبوا
في شيء من أمورهم فيمتلئ قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل وعلمه والمعرفة به فلا يسع غير ذلك
وذلك انه عز وجل أقامه في هذه المرتبة على شرط اللزوم لها فلما وفى له بالشروط ولم يمنع عملا
وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوزه نقله منها الى ملك الجبروت فجبر نفسه وقمعها بسلطان
الجبروت حتى ذلت وخشعت ثم نقله منها الى ملك السلطان ليهذب فذابت تلك الغدود التي في
نفسه وهي أصول تلك الشهوات قد صارت غدة نابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فأدب
ثم نقله منها الى ملك الجمال فنقي ثم نقله منها الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى
ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فربي ثم الى ملك الرحمة فرطب وقوي وشجع ثم الى ملك
الفردية فمرد فاللطف يغذيه فكيف به والمحبة تقربه والشوق يدنيه والمشيئة تؤديه والجواد
العزيز يقلبه فيقربه ثم يدنيه ثم يهله ثم يؤيده ثم يناجيه ثم يبسطه منه ثم يقبض عليه
فاذا صار كل مكان خاليا ترى به فهو في قبضته وأمين من أمنائه على أسراره وما يؤديه من ربه الى
خلقه فاذا وصل هذا المحل فقد انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى
العقول والقلوب وغايات ما يبلغ حال الاولياء اليه ويؤول وما وراء ذلك يختص به الانبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام لان نهايات الولي بداية النبي على الجميع صلاة الله وتحياته ورأفته
ورحمته والفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله تعالى وحيا معه روح من
الله تعالى فينقضي الوحي ويختمه بالروح فيه قوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر
لانه راد لكلام الله تعالى وأما الولاية فهي لمن ولي الله تعالى حديثه على طريق الالهام فأوصله

اليه فله فيه الحديث ويتصل ذلك الحديث من الله تعالى على لسان الحق معه السكينة التى
فى قلب المجذوب فيقبله فيسكن فالكلام للانبياء عليهم السلام والحديث للاولياء رضى الله تعالى
عنهم فمن رد الكلام فقد كفر لانه رد على الله تعالى كلامه ووحيه وروحه ومن رد الحديث لم
يكفر بل يخيب ويصير وبالا عليه ويهين قلبه لانه رد على الحق ما جاءت به محبة الله تعالى من علم
الحق فى نفسه فأودعه الحق وجعله مؤديا الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذى برز
فى وقت المشيئة فيصير حديثا فى النفس كالسر انما يرتفع ذلك الحديث محبة من الله تعالى لهذا
العبد فيمضى مع الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة (وقال رضى الله تعالى عنه فى
التقوى) التقوى على وجوه تقوى العامة ترك الشرك بالخالق وتقوى الخاصة ترك الهوى وترك
المعاصى ومخالفة النفس فى سائر الاحوال وتقوى خاص الخاص من الاولياء ترك الارادات
فى الاشياء والتحرى فى النوافل من العبادات والتعلق بالاسباب والركون الى ما سوى المولى
بل لزوم الحال والمقام وامتثال الامر فى جميع ذلك مع احكام الفرائض وتقوى الانبياء عليهم
السلام لا يتجاوزهم غيب فى غيب فهو من الله تعالى والى الله تعالى وبأمر الله تعالى يأمرهم
وينهاهم ويوفقهم ويؤدبهم ويطيبهم ويطهرهم ويكلمهم ويحدثهم ويرشدهم ويهديهم ويعلمهم
ويعطيهم ويغنيهم ويطلعهم وينصرهم لا مجال للعقل فى ذلك فهم فى معزل عن البشر بل عن
الملائكة أجمع الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر والامر البين الموضوع للامة وعوام المؤمنين
فانهم مشاركون الخلق فى ذلك وينفردون عنهم فيما سوى ذلك وقد يعطى ذلك بعض الكرام من
الابدال والخاص من الاولياء فتقصر عباراتهم عن ذكر ذلك فلا ينظر الى الوجود ولا يدرك بالسمع
والحس ويستدل على التقوى بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن
الصبر على ما فات ومن لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف
والمشاهدة والمتقى من لم يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلات ويكون واقفا مع الله تعالى
وقف الاتفاق فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وطريق التقوى أولا
التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصى الكبائر منها والصغائر ثم الاشتغال بترك
ذنوب القلب التى هى أمهات الذنوب وأصولها منها تتفرع ذنوب الجوارح من الريا والنفاق
والعجب والكبر والحرص والطمع والخوف من الخلق والرجاء لهم وطلب الجاه والرياسة
والتقدم على أبناء جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه وانما يقوى على جميع ذلك بمخالفة الهوى ثم
الاشتغال بترك الارادات ولا يختار مع الله شيأ ولا يدبر مع تدبيره ولا يختار عليه ولا يعترض على
جهة ولا سبب فى رزقه ولا يعترض عليه سبحانه وتعالى فى حكمه فى خلقه بل يسلم الكل اليه ويستسلم
بين يديه ويطرح نفسه لديه ويصير فى قدرته كالطفل الرضيع فى يد ظئره ودايته والميت فى يد
غاسله مسلوب اختياره منزوع عن ارادته والنجاة النجاة فى ذلك فان قال قائل كيف الطريق الى
ذلك قيل له الطريق الى ذلك بصدق اللجأ الى الله تعالى والانقطاع اليه ولزوم طاعته بامتثال
أوامره وانتهاء نواهيه والتسليم فى قدره وحفظ حال الشريعة وصيانة حدها أبدا بالتباس
لباس الورع واداء الوفاء وتحقيق الحياء وتخليص الرضا وصدق الاعراض عن الدنيا وردى الحجاب
العظيم والتباين الخالص من الممزوج (وقال رضى الله تعالى عنه فى الورع) الورع اشارة الى
التوقف فى كل شئ وترك الاقدام عليه الا باذن من الشرع فان وجد للشرع فيه دخل لا يتناوله
فيه مسامحة الا تركه والورع ملاك الامور كلها والورع ثلاث درجات ورع العوام وهو ورع
عن الحرام والشبهة وورع الخواص وهو ورع عن كل شئ للنفس أو للهوى فيه شهوة وورع
خواص الخواص وهو ورع عن كل ما لهم فيه ارادة ورؤية والورع ورعان ظاهر وهو أن لا يتحرك

الا الله تعالى وباطن وهوان لايدخل على قلبه سوى الله تعالى ومن لم ينظر فى دقائق الورع لم يحصل له نفائس العطاء والورع فى المنطق أشد والزهد فى الرياسة أصعب والزهد أول الورع كما ان القناعة طريق الرضا ومن قواعد الورع الاحتراس فى الطعام واللباس فطعام المتقى ماليس للخلق عليه تبعة ولا للشرع عليه مطالبة وطعام الولى ماليس فيه هوى بل مجرد بالامر وطعام البدل ماليس فيه ارادة بل فضل من الله تعالى فمن لم يتحقق له الوصف الاول لم يصل الى مابعده على الترتيب والحلال المطلق هو الذى لايعصى الله به ولا ينسى فيه والناس فى اللباس على ثلاثة أضرب فلباس الاتقياء هو الحلال المتقدم ذكره سواء كان كتانا أوقطنا أوصوفا أوغير ذلك ولباس الاولياء رضى الله تعالى عنهم ماوقع به الامر وهو أدنى ماتستر به العورة وتدعو اليه الضرورة ليتحقق بذلك زوال أهويتهم ولباس البدلاء رضى الله تعالى عنهم ماجاء به القدر مع حفظ الحدود اماقيص بقيراط واماحلة بمائة دينار فلا ارادة تسمو الى الاعلى ولا هوى يكسره الى الادنى بل ماتفضل به المولى ولا يتم الورع الا ان يرى عشرة خصال فريضة على نفسه أولها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثانى الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والظن فانه أكذب الحديث والثالث اجتناب السخرية لقوله تعالى لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا أى فاصدقوا والسادس أن يعرف منة الله تعالى عليه لكى لا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله فى الحق ولا ينفقه فى الباطل لقوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا أى لم ينفقوا فى المعصية ولم يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس فى مواقيتها ركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (وقال رضى الله تعالى عنه فى خواطر القلب) فى القلب خواطر ستة أحدها خاطر النفس والثانى خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك والخامس خاطر العقل والسادس خاطر اليقين فخاطر النفس يأمر بتناول الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه والجناح وخاطر الشيطان يأمر فى الاصل بالكفر والشك والشرك والتهمة لله تعالى فى وعده وفى الفرع بالمعاصى والتسويف بالتوبة ومافيه هلاك النفس فى الدنيا والآخرة فالخاطران مذمومان محكوم لهما بالسوء وهما العموم المؤمنين وخاطر الروح وخاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله تعالى وماعاقبته سلامة فى الدنيا والآخرة ومايوافق العلم فهما محمودان لا يعدمهما خواص الناس وأما خاطر العقل فتارة يأمر بما تأمر النفس والشيطان وأخرى بما تأمر الروح والملك وذلك حكمة من الله تعالى واتقان لصنعه ليدخل العبد فى الخير والشر بوجود معقول وصحة شهود وتمييز فتكون عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عائداله وعليه لان الله تعالى جعل الجسم مكانا لجريان أحكامه ومحالا لانفاذ مشيئته فى مبانى حكمته كذلك جعل العقل مطية الخير والشر يجرى معهما فى خزانة الجسم اذ كان مكانا للتكليف ومرضعا للتصريف وسببا للتعريف فالعاقل لذة النعيم من الله تعالى أو عذاب أليم وأما خاطر اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم يردان اليه ويصدران عنه وهو مخصوص بخواص من الاولياء الموقنين الصديقين والشهداء الابدال لا يرد الا بحق وان خفى وروده ودق مجيئه ولا يقدح الا بعلم لدنى وأخبار الغيوب واسرار الامور فهو للمحبوبين

والمرادين المختارين الغائبين عنهم المفعول فيهم الغائبين عن ظواهرهم الذين انقلبت عباداتهم
الظاهرة الى الباطنة ماخلا الفرائض والسنن المؤكدات فهم ابدا فى مراقبة بواطنهم والله يتولى
تربية ظواهرهم كما قال تعالى فى كتابه العزيز ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين تولاهم
وكفاهم وأشغل قلوبهم بمطالعة أسرار الغيوب ونورها بالتجلى فى كل قريب فاصطفاهم لمحادثته
واخصهم بالانس به والسكون اليه والطمأنينة لديه فهم فى كل يوم فى مزيد علم ونمو معرفة وتوفير
نور وقرب من محبوبهم ومعبودهم فى نعيم لا نفاد له وآلاء لا انقطاع لها وسرور لا غاية له ولا منتهى
فاذا بلغ الكتاب أجله وانتهى ماقدره من البقاء فى دار الفناء نقله منها باحسن الانتقال كما تنقل
العروس من حجرة الى دار من الادنى الى الاعلى فالدنيا فى حقهم جنة وفى الآخرة لاعينهم قرة وهو
النظر الى وجه الله تعالى من غير حجاب ولا باب ولا حاجب ولا بواب ولا مانع ولا ضيم ولا اضرار ولا
انقطاع ولا زوال ولا نفاد كما قال الله تعالى ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
وكما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة والنفس والروح مكانان لالقاء الملك والشيطان فالملك
يلقى التقوى الى القلب والشيطان يلقى الفجور الى النفس فتطالب النفس القلب باستعمال
الجوارح بالفجور وفى مكانين من البنية العقل والهوى ينصرفان بمشيئة حاكم وهو التوفيق أو
الغرور وفى القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان فجميع ذلك أدوات القلب وحواشيه وآلاته
والقلب فى وسط هذه الآلات كالملك وهذه جنوده تؤدى اليه وكالمرآة المجلوة وهذه الآلة حوله
فيراها وتقدح فيه فيجدها والخواطر خطاب يرد على الضمائر فاذا كان من قبل الملك فهو الالهام
واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل النفس فهو الهواجس واذا كان من
قبل الله تعالى والقائه فى القلب فهو خاطر حق فعلامة الالهام انه يرد بموافقة العلم وكل الهام لا يشهد
له ظاهر فهو باطل وعلامة الهواجس اللجاج فى طلب وصف من خصائص صفات النفس ولا يزال
يعاوده ولو بعد حين حتى يأتى الرجل ذلك الوصف وعلامة الوسواس انه اذا دعا الى زلة فخولف فيها
وسوس فى زلة أخرى لان جميع المخالفات عنده سواء كما قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من
أصحاب السعير وعلامة الخاطر الحق انه لا يؤدى الى حيرة ولا يجذب الى سوء بل يرد الى زيادة علم
وبيان يعرف نعمته عند وجدانه واذا ورد على القلب خاطر حق بعد خاطر حق فقال الجنيد الاول
اقوى لانه اذا بقى رجع صاحبه الى التأمل وهذا امكان العلم وقال ابن عطاء الثانى اقوى لانه ازداد
بالاول قوة وقال ابن خفيف هما سواء لان كليهما من الحق ولا مزية لاحدهما الا بمرجح فى وصف
خاص واذا اختلفت الخواطر على القلب فقل سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وماذلك على الله بعزيز وأجمعوا ان من كان أكله من الحرام لم يستطع ان يفرق بين الخواطر
(وقال رضى الله تعالى عنه فى الاسم الاعظم) اسم الله الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت
الله وليس فى قلبك غيره بسم الله من العارف ككن من الله تعالى هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة
تكشف الغم هذه كلمة تبطل السم هذه كلمة نورها يعم الله يغلب كل غالب الله مظهر العجائب الله
سلطانه رفيع الله جنابه منيع الله المطلع على العباد الله رقيب على القلب والفؤاد الله قاهر
الجبابرة الله قاصم الاكاسرة الله عالم السر والعلانية الله لا يخفى عليه خافية من كان لله كان فى
حفظ الله من أحب الله تعالى لا يرى غير الله تعالى من سلك طريق الله تعالى وصل الى الله تعالى ومن
وصل الى الله تعالى عاش فى كنف الله تعالى من اشتاق الى الله تعالى أنس بالله تعالى من ترك الاغيار
صفا وقته مع الله تعالى اقرع باب الله تعالى الجأ الى جناب الله تعالى توكل على الله تعالى يامعرضا
ارجع الى الله هذا سماع اسمى فى دار الشقاء فكيف فى دار البقاء هذا فى دار المحنة فكيف فى دار
النعمة هذا اسمى وأنت على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجليت

القوم

القوم فى المشاهدة وأبحر الفضل اليهم واردة المحب كالطير لا ينام الا فى الاشجار يناجى حبيبه فى خلوات الاسحار تهب رائحة القرب على قلوبهم فيشتاقون الى ربهم قال تعالى اذكرونى أذكركم اذكرونى بالتسليم والتفويض أذكركم باصلح الاختيار بيانه قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اذكرونى بالشوق والمحبة أذكركم بالوصال والقربة اذكرونى بالحمد والثناء أذكركم بالمن والجزاء اذكرونى بالتوبة أذكركم بغفرات الحوبة اذكرونى بالدعاء أذكركم بالعطاء اذكرونى بالسؤال أذكركم بالنوال اذكرونى بلا غفلة أذكركم بلا مهلة اذكرونى بالندم أذكركم بالكرم اذكرونى بالمعذرة أذكركم بالمغفرة اذكرونى بالارادة أذكركم بالافادة اذكرونى بالتنصل أذكركم بالتفضل اذكرونى بالاخلاص أذكركم بالخلاص أذكرونى بالقلوب أذكركم بكشف المكروب اذكرونى باللسان أذكركم بالامان اذكرونى بالافتقار أذكركم بالاقتدار اذكرونى بالاعتذار والاستغفار أذكركم بالرحمة والاغتفار اذكرونى بالايمان أذكركم بالجنان اذكرونى بالاسلام أذكركم بالاكرام اذكرونى بالقلب أذكركم برفع الحجب اذكرونى ذكرا فانيا أذكركم ذكرا باقيا اذكرونى بالابتهال أذكركم بالافضال اذكرونى بالتذلل أذكركم بغفرات الزلل اذكرونى بالاعتراف أذكركم بمحو الاقتراف اذكرونى بصفاء السر أذكركم بخالص البر اذكرونى بالصدق أذكركم بالرفق اذكرونى بالصفو أذكركم بالعفو اذكرونى بالتعظيم أذكركم بالتكريم اذكرونى بالتكبير أذكركم بالنجاة والتوقير اذكرونى بترك الجفاء أذكركم بحفظ الوفاء اذكرونى بترك الخطا أذكركم بأنواع العطا اذكرونى بالجهد فى الخدمة أذكركم باتمام النعمة اذكرونى من حيث أنتم أذكركم من حيث أنا قال الله تعالى ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون (وقال رضى الله تعالى عنه فى العناية) برقت بارقة من جانب الازل فى سماء قلوب العارفين هبت نسمة من رياض الديمومية على مشام أرواح المكاشفين تضوعت أرايج زهر القدس على زهر أسرار المشاهدين سافرت تلك العقول فى بحر بسم الله لتصل غاياتها الى ساحة ساحل جناب الرحمن الرحيم فترجع غنية بفوائد جواهر الهوية فائزة بتحف خزائن الازلية ظافرة بنيل سؤال موسى عليه السلام ليلة أرنى ناظرة على طور صلبها الى نور سبحات تجلى معاشر العارفين الموت فى سوق حبه كل الحياة الحياة مع غيره ولو لحظة حقيقة الموت ان عمى عين عقلك عن نظر غيره فى الدنيا جعل جزاءه فى الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ان قتلك بسيف حبه فى العاجل جعل ديتك فى الآجل أحياء عند ربهم يرزقون طافت سقاة القدم على أرواح بعض بنى آدم بكؤس شراب ألست فى خلوة مجلس واذ أخذ ربك أسكرهم الساقى لا الشراب سكنت تلك النشوات فى ذرات تلك الذوات حتى انفلق عمود صبح شرع أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم من مشرق سماء رسالته وجاءته من جناب الازل لطائف أسرار الغيب فنبه سكارى العشق وأيقظ نوام العقول ليتذكر عهدها معه فى خلوة ليلة ألست فطارت اليه بجناح وعجلت اليك رب لترضى كاشف الارواح بقوله تعالى هو الله سكن القلوب بقوله الذى لا اله الا هو خوف الاسرار بقوله تعالى عالم الغيب والشهادة لاطف العقول بقوله تعالى هو الرحمن الرحيم الهوية بحر يغرق فيه كل سابح عقل وتنكسر فى طلب علمه كل سفينة فكر ان سار العقل على مطية الفكر على ساحل هذا البحر بدليل الايقان قذفت اليه أمواجه جواهر أسرار الازل وأتحفته بلطائف أنباء الغيب وأراه نور الهداية حق اليقين وسارت به نجائب العناية الى جبل قاف القرب وغسل خضر سره فى عين ماء الحياة وأخرجه من الظلمات الى النور فهنالك يرى شرع سيد الاكوان سراج عيون عقول العارفين فيكاد يخطف بلوامع بروق أنواره أبصار الواصلين وتنقش أيدى مواشط اتباعه وجود عرائس مقامات المقربين وتدبج صناع

ديم أدامت التأدب بوشى حلل المشاهدين يا هذا قلبك موضع نظرات القدم وفى فضاء صدرك تضرب خيمة القرب ولاجلك خلق الجنة والنار وبسبب معصيتك قال الله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (وقال رضى الله تعالى عنه فى الحرقة) الحرقة عبارة عن تلهب قلب عرف وما انحرف وعلى قدم الاخلاص وقف سرير الاسرار لا ينصب الا فى سرادق حق اليقين وحق اليقين نقطة دائرة التوحيد والتوحيد قاعدة بناء الوجود الهوية الاحدية مغناطيس جذبت حديد قلوب العارفين والروضة الابدية مراتع أسرار المكاشفين كاشف الارواح ليلة ألست باسرار قدمه لاطف العقول فى مقام واذ أخذ بالطاف تقرير عهده باسط الخواطر فى حضرة السرمدية بمباسطة وأشهدهم تقرب الى الاسرار فى جناب الازل بمخاطبة ألست بربكم سقاهم كأس محبته بايدى سقاة قربه خرجوا الى الدنيا وفى رؤسهم نشوات ذلك الخمار وفى عيون عقولهم بقايا ذلك الجمال وفى احداق قلوبهم برقات ذلك الجناب واحرقتاه عليكم كيف تموتون وما عرفتم ربكم يا هذا الشجاعة صبر ساعة يا أعجمى الفطنة سافر الى بلاد عرب القرب يا موتى الطبيعة سافروا الى بلاد هند الهداية سقى بعض العارفين من هذا الشراب قطرة وأفرغ ساقى القدر له منه نقطة فقامت روحه ترقص طربا بين ندمائه واستزجبل موسى شوقه عند برق لمع التجلى فنظر بسر المحبوب فقال من غلبة طفحات عشقه أنا الحق سكر نديمه الآخر فقال سبحانى فارقت جماعة من طيور الارواح أقفاص الاشباح وطارت باجنحة الشوق فى فضاء الغرام وأمت من نجد الوجد وادى منادى الازل وطمحت أن ترعى من طور القدم حب المشاهدة فانقضت على جائم طلبها بزاة العظمة فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله لاحت لاسرار العاملين هيبة جلال الديمومية وأشرق لعيون العارفين نور كمال الاحدية من مشكاة نور غيب القدم وسقطت قوادم اقدام الخلائق فى مغاوز ما قدروا الله حق قدره فانقطع العاصون فى تيه نسوا الله معاشر المريدين لقد أودعت صورة الآدمى سرا من الغيب ودفن فى ترابها كنز من العلا فرامت النسب الى معرفته والاطلاع على دفينته فنعى احاد النفوس وما وجدت سبيلا [illegible] سبيلا تردسلسبيلا معاشر العارفين احذروا اسراق الامانى وخدع لصوص الامل وجدوا فان الامر جد ليس المحبوب غائبا عنكم الا حجاب الاهوية والتهاب هوى النفوس قيد أرجل العقول وان مواطئ الشهوات مزالق اقدام الافهام يا اخوان سافروا بالهمم الى المحبوب اخرجوا من حبوس الصور الى طلب نظر المصور اطلبوا حياة الابد تحت جبل قاف القرب وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الالباب (وقال رضى الله تعالى عنه فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) جسد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مشكاة روحه فى المشكاة زجاجة اشراق الوحى مصباح الزجاجة الا ما يوحى اليه نور على نور اذا سطع نور النبوة فى زجاجة مشكاة القلب جليت مرآة فؤاده فابصر بها عجائب الغيب خوطب بلسان بلغ ما يوحى اليك المحرق لعين عقله منفذ الى الملأ الاعلى عرضت عليه مخبآت لطائف الازل صار ترجمانا بين المحدث والقدم السير الى الله تعالى على قدر نور المعرفة والمعرفة على قدر قوة العقل وقوة العقل على مقدار ما سبق فى ديوان نحن قسمنا الولى من اقتفى مواطئ أقدام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة والولاية نتائج مقدمة يختص برحمته من يشاء والعقل والشرع نوران دخلا باشراقهما اسناقذ قلب المؤمن امتزجا فيه امتزاج الماء بالراح واللطافة بالرياح انطبعت أشخاص النبوة فى صفاء مرآة العقل كانطباع نور الروح فى ظلمة الجسد العقول اشراك نصبت على مجارى مياه الارواح فى حدائق أسرار القلوب لاصطياد طيور الحكم من جو الغيب بصياد الفكر النبوة نور الهى أشرق على عين العقل المضاف الى اليقين اشراقا معنويا صادف منها استعداد الشروق أشعته ولا لا نوره

انفعل

انفعل لوقوعه عليها انفعال الظلام للصباح والاجساد للارواح ما أفاضه جود الالهية على بواطن
الصور واسرار الهيا كل من اشراق لطفه وأضاءت أنوار سعة رحمته أسكنها على الضرورة باستحالة
وجود جسم واحد في محلين وتعلق عرض منفرد بجوهرين باحسن الحسنين وأقبح القبيحين
شمس النبوة لا تلتقي أنوارها وتفيض أسرارها الاعلى شرف مدائن العقول المهيأة لذلك بالاوامر
الالهية النبوة هداية غيبية تسري في طرق ارادة القدم الى بعض بني آدم على نجائب وربك يخلق
ما يشاء ويختار (وقال رضي الله تعالى عنه في الحلاج أيضا) طار واحد من العارفين الى أفق الدعوى
باجنحة أنا الحق رأى روض الابدية خاليا من الحسيس والانيس صفر بغير لغته تعريضا لحتفه
ظهر عليه عقاب الملك من مكمن ان الله لغني عن العالمين أنشب في اهابه أظفار كل نفس ذائقة
الموت قال له شرع سليمان الزمان لم تكلمت بغير لغتك لم ترنمت بلحن غير معهود من مثلك ارحل
الآن من قفص وجودك ارجع من طريق عزة القدم الى مضيق ذلة الحدث قل بلسان اعترافك
ليسمعك أرباب الدعاوى حسب الواجد توحيد الواحد مناط حفظ الطريق اقامة وظائف خدمة
الشرع (وقال رضي الله تعالى عنه في الانفراد) انفرادك في طريق طلبه أمارة صحة المحبة لفتة عين
قلبك الى سواه علامة العبد طلقك بغير ذكره رين على صفاء مرآة قلبك ماذاق حلاوة وصله من
اشتغل بغيره ما قرب من جنابه من مال الى سواه طرفة عين للطريق ثلاثة أركان الحق والصدق
والعدل فالعدل على الجوارح والحق على العقول والصدق على القلوب من طلب ربه عز وجل
بحقيقة صدق قلبه صار صدقه في قلبه مرآة تريه عجائب الدنيا والآخرة حفظ قوانين الحياة
السرمدية خير من حفظ قوانين الحياة الفانية الوحدة باب الفكرة وكثرة الفكر علامة حضور
القلب وحضور القلب مع الله تعالى علامة التوفيق وحصول التوفيق دليل الى حضرة القدس
ياهذا أكل الشبهة كدر عليك صفاء منبع الطاعة اعراضك عن اقامة وظائف الخدمة سبب
اعراضه عنك يا غلام لا تكن كبلبل يرى صوته رفت الربيع يتمتع مع ترجيع ألحانه في أغصانه
يقضي وقته بالتذاذ صوته لا يحصل الاعلى مجرد شكاية الجوى لكن كن كالبازي لا يلتفت الى
غفارة أصوات البلابل في رياضه ولا يطرب على لذة انغام الهواتف على أغصان روحها تعويلا
على علو همة الفعل طلب موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام عين حياة الحقيقة في
أرض أرني قيل له انها من وراء جبل لن تراني ويحتاج اسكندر طالبها أن يقطع اليها سد يأجوج
الوجود ويحرق ردم مأجوج وجوده بصحة التوحيد الذي هو محو كل متلوح لعين العقل في الاكوان
ويخرج بحضرة عقله الى خير الآخرة من دائرة الدنيا فانه يجدها تحت ظل شجرة وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة تلك الشجرة نبتت في جناب القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا شرقية
فتطلع في مشرق أفق الدنيا الا في مشارق سموات الاسرار ولا غربية فتلوح في مغرب جو الكون الا
في مغرب معالي القلوب وطلب عيسى عليه السلام عين حياة الحقيقة في الارض قيل له لا تجدها الا
بعد تعب اني متوفيك تحت ظل أرائك تمام ورافعك الي والمحبوب المكي أحمد المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم وجد عين الحياة الحقيقة في معارج المعراج ليلة أسرى بعبده في مجلس ما زاغ البصر
وما طغى قيل له اغتسل منها بماء ما كذب الفؤاد ما رأى وخذ من دررها عقدا ينتظمه لك ناظم
الشرف في سلك لقد رأى من آيات ربه الكبرى هذا معنى ذلك لا تموت بعده بدليل قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم تعرض علي أعمال أمتي فأرى منها المقبول من المردود الا الصلاة علي فانها مقبولة
غير مردودة علي انا تعالى عليه وسلم (وقال رضي الله تعالى عنه في خلق الآدمي) ما أعجب خلقة هذا
البشري وما أغرب حكمة مهاديه الصانع تبارك وتعالى ملك بعقله لولا اتباع هواه لطيف المعنى
لولا كثافة طبعه كنز استودع غرائب أسرار الغيب وجوامع أوصاف العيب وعاء ملئ من نور

وظلمة اهاب ستر عروس الروح فيه باستار الصور عن عيون الاغيار عجيبة جلى جمالها القدر على
عباد الملائكة فى حال ولقد كرمنا بنى آدم فى مجلس وفضلناهم العقل فيه اشارة الى كونه من
عالم الغيب والشهادة حملت اصداف الهياكل درر الارواح فى بحر الوجود على سفن العلم ليكمل به
ضياء نور اليقين فسارت بريح الروح الى جزائر المجاهدة ووقف سلطان العقل فيه بازاء سلطان
الهوى وتقابلا وتقاتلا فى سعة فضاء صدره وكانت النفس من أخس جنود سلطان الهوى والروح
من أشرف جنود سلطان العقل فأذن مؤذن الحكم بينهم ياخيل الله اركبى ويا كتائب الحق ابرزى
ويا جنود الهوى تقدمى فكل يريد نصرة حزبه وكل يحاول قهر خصمه فقال التوفيق لهما بلسان
صادق الغيب من نصرته كانت الغلبة معقودة براياته ومن أعنته كان السعيد فى الدنيا وفى الآخرة
ومن كنت معه لم أفارقه حتى أوصله الى مقعد صدق التوفيق هو نظر الحق سبحانه وتعالى لوليه بعين
رعايته ياغلام اتبع العقل وقد وقف بك على محجة طريق السعادة الكبرى وفارق نفسك وهواك
وقد رأيت العجب الروح سمائية غيبية والنفس ترابية أرضية طار طائر اللطيف من وكر الكثيف
بجناح العناية الى شجرة العلى وأوكر فى غصن القرب وغرد بتلحين لسان الشوق وناغاه نديم
الانس والتقط جواهر الحقائق من بين أكناف المعارف وبقى الكثيف محصورا فى قفص ظلمة
وجوده اذا فنيت القوالب بقيت أسرار القلوب ان نظر الى قلبك نظرة أقامه مقام عرشه وأودعه
حقائق العلوم وجعله خزانة أسرار المعرفة فحينئذ ترى عين عقلك جمال الازل وتعرض عن كل شئ
متصف بصفات الحدث وتقابل بصيرة سرك أشخاص عوالم الملكوت فى مرآة القرب وتجلى على
عين سريرتك عرائس الفتح فى مجلس الكشف عن حقائق الآيات فاذا آثار متلوحات الاكوان
ممحوة من لوح همتك ياهذا العقول المنورة سرج الفحول فى ظلمة الاجسام والافكار الصافية أدلة
أرباب المعارف والعناية السابقة تكشف عن وجه خود اليقين نقاب الشك اذا تراجمت الظنون
والارادة اللاحقة تقطع أفكار الباطل بمدى الحق اذا تناصرت الادلة (وقال رضى الله تعالى عنه فى
الصدق) ياغلام عليك بالصدق والصفاء فلولاهما لم يتقرب بشر الى الله تعالى ياغلام لو ضرب حجر
قلبك بعصا موسى الاخلاص لتفجرت منه ينابيع الحكم بجناح الاخلاص يطير العارف من ظلمة
قفص الكون الى فسحة نور القدس وينزل بعد الطيران فى ظل روض مقعد صدق ياغلام ما أشرق نور
اليقين فى قلب عبد الا ظهر على أسارير وجه صاحبه ضياء نوره رضى الله عنهم ونوهت الملائكة باسمه
فى الملكوت الاعلى وجاء يوم القيامة فى زمرة الصادقين ياغلام الاعراض عن شهوة النفوس
تجريد بل توحيد هو صفى بوارق شوق عشقه لخواطر العارفين حتى لا يتلذذوا بوصل غيره هو هيم
قلوب الوالهين حتى وقعت فى أودية حبه ياغلام الطريق الى الله تعالى لا يسافر فيها الا براد الصدق
والحضور معه لا يحصل بغير تخريب القوالب والافطار فى الآخرة على شراب النظر لا يوصل اليه
الا بعد الصيام عن الدنيا وما فيها ما نظرة منه اليك عالية بترك الوجود وما لحظة منه لك كثيرة
بالخروج عن الاكوان ياغلام اذا صفت النفس من الاكدار البشرية امتثلت الاوامر واذا
زال قذى نظر عقل العارف سطعت على سره أنوار بارئه ياغلام الاولياء هم خواص حضرة
السلطان والعارفون ندماء مجلس الملك ودون حلاوة شهد الولاء تجشم مرارة صبر البلاء ياغلام
عيون عقول الفحول لم تنظر الى الدنيا ولم يخدعهم خلب برقها اللامع بل فهموا قول المحبوب عنها
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ياغلام من ثلم لذات الدنيا يدخل الشيطان الى القلوب ومن
منافذ الشهوات يعبر الى الصدور ويخدع حب الدنيا يزرع فى النفوس بغض الآخرة فطوبى لمن
تنبه من رقدة غفلة عقله وصفا مورد حاله بطلب قرب مولاه وبادر بالخروج الى ما لا بد له منه وحاسب
نفسه قبل محاسبة أسرع الحاسبين وشمر للسباق الى الآخرة فان الدنيا ميدان السابقين

والاعمال حلبات سبق الفائزين وعلى جسر القيامة الممر والساعة أدهى وأمر (وقال رضى الله تعالى عنه فى قلب المؤمن) أول ما يطلع فى قلب المؤمن نجم الحكم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحكم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الاخرى وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافى شمس مقام النفس فى الباب ومقام القلب فى الحضرة ومقام السر فى المخدع قائم بين يدى الله تعالى فالسر يلقن القلب والقلب يلقن النفس المطمئنة والنفس تملى على اللسان واللسان يملى على الخلق وجود النفس مظنة التهمة ووجود القلب مقام الشبهة وعند صفاء السر تبدو العجائب مادمت تأخذ بالنفس فانت تأكل الحرام ومادمت تأخذ بالقلب المتقلب فانت تأكل الشبهات فاذا صفا سرك أكلت الحلال المطلق الرضا بالقضاء سبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل وأكله من طعام الفتح وشرابه من شراب الانس أسرار القوم رواسى الارض وأوتاد الوجود يناجيهم منادى الانس باحاديث أحلى فى النفوس من المن يقول لهم يكون بعد هذا الضيق سعة وبعد هذا التشتت جمع وبعد هذه المرارة حلاوة وبعد هذا الذل عز وبعد هذا الفناء وجود فحينئذ يستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام ويجعل بينه وبين الخلق حاجزا ويجمع فى قلبه بين الحكم والعلم والقرب نوع صنعة وخرق عادة قلوب القوم تنظر بنور الله تعالى الى ما سواه يدخلهم جنة النظر اليه فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا يا دليل الحائرين دلنا الى أقرب الطرق اليك فيهيمون فيها ولا يصغون الى زجل سبحها ولا يلتفتون الى عوالمها فتأتيهم يد الرأفة والمحبة فتأخذ بايدى قلوبهم وتضعها فى حجر اللطف وكنف الانس ولذة القرب وتنزع عنها ثياب السفر وتنزلها منازلها وتمكنها من حضرته وتجعل لقلبه أبوابا يرى من كلها ملكه وسلطانه وجلاله وجماله فقلوبهم مجارى ارادته وخزائن علمه وصور سره وكلما دارت أسرارهم فى مناكب دار القدر ألفت العلوم والاسرار فصاروا جلساء ذلك البيت ورأوا ما ثم من الخزائن والمرافق وجاءهم البسط من كل جانب وقوى جناحهم وطاروا الى سرادقات ذلك الجناب وصارت دوائر وجوههم وان سقطوا فى صحن الدار يتقلبون بين يدى رب العالمين الملك الجبار دعاة مجابون محبوبون مجذوبون فالقلب مع الرب سبحانه وتعالى والسر مع السر اذا انفتح القلب رأى بعين السر جمال الرب عز وجل وقطع الحجب بأهلها صدور الصديقين قبور أسرار رب العالمين فيها نجوم العلم وشموس المعارف وبهذه الانوار تستضىء الملائكة (وقال رضى الله تعالى عنه فى الفناء) افن عن الخلق بحكم الله تعالى وعن هواك بامر الله تعالى وعن ارادتك بفعل الله تعالى فحينئذ تصلح ان تكون وعاء لعلم الله تعالى فعلامة فنائك عن خلق الله عز وجل انقطاعك عنهم واليأس مما فى أيديهم وعلامة فنائك عنك وعن هواك ترك التعلق بالسبب فى جلب النفع ودفع الضر فلا تتحرك فيك بك ولا تعتمد عليك لك ولا تذب عنك ولا تنتصر لنفسك بل تكل ذلك كله الى من تولاه أولا فيتولاه آخرا وعلامة فنائك عن ارادتك ان لا تريد مع ارادة الله تعالى ارادة سواه بل يجرى فعله فيك وأنت ساكن الجوارح ثابت الجنان مشروح الصدر عامر الباطن غنى عن الاشياء بخالقها تقلبك يد القدرة ويدعوك لسان الازل ويعلمك رب الملك ويكسوك من نوره حللا وينزلك منازل من سلف من أولى العلم الاول فتكون ابدا منكسرا لا تثبت فيك ارادة غير ارادة الله تعالى فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك فى ظاهر الحكم وهو فعل الله تعالى حقا فى العلم وهذه نشأة أخرى فاذا وجدت فيك ارادة كسرت لوجودك فيها الى ان يبلغ الكتاب أجله فيحصل اللقاء فالغناء وحده وهو فرد رهان يبقى الله وحده كما كان قبل ان يخلق الخلق وهذه حلة الفناء فاذا مت عن الخلق قيل لك رحمك الله تعالى وأماتك عن هواك واذا مت عن هواك قيل لك رحمك الله تعالى وأماتك عن ارادتك ومناك واذا مت عن الارادة قيل لك رحمك الله تعالى

وأحياك فحينئذ تحيا حياة لاموت بعدها وتغنى غنى لافقر بعده وتعطى عطاء لامنع بعده وتعلم
علما لاجهل بعده وتأمن أمنا لاخوف بعده وتسعد فلا تشقى وتعز فلا تذل وتقرب فلا تبعد
وتعظم فلا تحقر وتطهر فلا تدنس ياهذا كن مع الله تعالى كان لاخلق ومع الخلق كان لانفس فاذا
كنت مع الله تعالى كان لاخلق وجدت وعن الكل فنيت واذا كنت مع الخلق كان لانفس عدلت
واتقنت اترك الكل على باب خلوتك وادخل وحدك ترى مؤنسك فى خلوتك بعين سرك وتشاهد
ماوراء العيان وتزول النفس ويأتى مكانها أمر الله تعالى وقربه فاذا جهلك علم وبعدك قرب
وصمتك ذكر ووحشتك انس ياهذا اماثم الاخلق وخالق فان اخترت الخالق سبحانه وتعالى فقل
انهم عدو لى الارب العالمين ثم قال من ذاقه فقد عرفه فقيل له من غلبت عليه مرة الصفراء كيف
يجد حلاوة الذوق فقال يعمد فى قلع الشهوات من قلبه ياهذا المؤمن اذا عمل صالحا انقلبت نفسه
قلبا ثم انقلب قلبه سرا ثم انقلب السر فصار فناء ثم انقلب الفناء فصار وجودا ثم قال ليس كل
الاحباب يسعهم كل باب ياهذا الفناء عدم الخلائق وانقلاب طبعك الى طبع الملائكة عليهم
السلام ثم الفناء عن طبع الملائكة عليهم السلام ولحوقك بالمنهاج الاول حينئذ يسقيك ربك
ما يسقيك ويزرع فيك مايزرع ياهذا ان أردت هذا فعليك بالاسلام ثم الاستسلام به كان
كالك له ثم العلم بالله تعالى ثم المعرفة به ثم الوجود به فاذا كان وجودك به كان كالك له ياهذا
الزهد عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد (وقال رضى الله تعالى عنه
فى العمل الصالح) من عامل مولاه بالصدق والصلاح استوحش مما سواه فى المساء والصباح
ياقوم لاتدعوا امانة سلكم ووحدوا ولا تشركوا وتهدفوا السهام القدر تسبكم خدشا لاقتلا
ومن كان فى الله تلفه كان على الله خلفه واعلموا رحمكم الله تعالى انكم ان لم توافقوا مجارى
الاقضية والاقدار فتكم وانه لايصطفى القلب حتى تصطفى النفس وتصير مثل كلب أهل
الكهف رابضة على الباب وتنادى ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
فحينئذ يدخل القلب الى الحضرة ويصير كما ناظر الرب سبحانه وتعالى ويكشف له عن جلال
الملك وكمال الملك ويستر على خيمة القرب ويعرس فى جوار الملك وتظهر محابته وتخرج القابه
وتسلم اليه ورائته ويسمع النداء من الرفيع الاعلى ياعبدى انت لى وانا لك فاذا طالت صحبته
صار بطانة للملك وخليفته على رعيته وأمينه على أسراره وأرسله الى البحر ليعيذ الغرقى
والى البر ليهدى الضلال فامر على ميت أحياه أوعلى عاص ذكره أوعلى بعيد قربه أوعلى شقى
أسعده الولى غلام البدل والبدل غلام النبى والنبى غلام الرسول صلى الله عليه وسلم وعليهم
أجمعين مثال الولاية مثال مساكن الذات ومباطن حضرته لايزال فى صحبته الى ان اركب الدولة
منصة عروسهم الليل سريره لكلهم والنهار يقربهم يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك
(وقال رضى الله تعالى عنه فى المعرفة) المعرفة على ثلاث درجات الاولى معرفة الصفات والنعوت
وردت أسماؤها بل انه تظهر شواهدها بالصنعة وبهاطيب حياة العقل يتبصر النور
القائم الدائم فى سر الوجود ودوام سرور القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهى
معرفة العامة التى لاتنعقد شرائط اليقين الا بها وهى على ثلاثة أركان اثبات الصفة باسمها من
غير تشبيه ونفى التشبيه من غير تعطيل والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تأويلها والثانية
معرفة الذات والصفات مع اسقاط التفريق بين الذات والصفات وهى تثبت بعلم الجمع وتصفو
فى ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارف عين الجمع وهى على ثلاثة أركان ارسال
الصفات على الشواهد وارسال الوسائط على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهى معرفة
الخاصة التى تؤنس من أفق الحقيقة والثالثة معرفة مستغرقة فى محض التعريف لايوصل

اليها بالاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهى على ثلاثة أركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع من أفق الازل وهى معرفة خاص الخاص والمعرفة بطريق التوحيد هى الصعود عن منازعات العقول والتجاوز عن التعلق بالشواهد وهى أن لا تشهد فى التوحيد دليلا ولا فى التوكل سببا فتكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها واخفائه اياها فى رسومها وهذا يصح بعلم التحقيق ويصفو فى عين الشهود ويجذب الى التوحيد أرباب الجمع وهو توحيد اختصه الله تعالى لنفسه واستحقه بقدرته وألاح منه لائحا لاسرار طائفة من صفوته وأخرسهم عن نعته وأعجزهم عن بثه وقطب الاشارة اليه انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذه الاشارة فى هذا التوحيد علة لا يصح تحقيقه الا باسقاطها وهذا التوحيد وراء ما يشير اليه مكون أو يتعاطاه حين أو يقلبه سبب ولا تصح هذه الدرجة لعبد الا أن يكون كالميت بين يدى غاسله تجرى عليه تصاريف تدبيره عز وجل فى مجارى أحكام قدره فى لجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه ومن استجابته لدواعى وجوده ولقيام أمر الحق فيما أراد منه وذلك أن يرجع آخر العبد الى أوليته فيكون كما كان قبل ان يكون ويبقى الله عز وجل كما لم يزل مع العلم بانه غير مشبه الذوات ولا منفى الصفات واستفاضه القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه وهذا الامر هو حقيقة الوجد للواجد والمعرفة بطريق الاتصال هى الخلاص من الاعتلال والفناء عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والخوض فى بحر عين الوجود وهذا لا يدرك منه نعت ولا مقدار والمعرفة بطريق الانس هى ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وسرور القلب بحلاوة الخطاب وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ومحادثة الاسرار المحبوب على بساط الانوار فى مجالس القرب وهو أتم من البسط كما ان الهيبة أعلى من القبض الانس صحو والهيبة غيبة فكل مستأنس صاح وكل هائب غائب فاذا قذف بالعباد فى عش الانس فكأنهم فى الجنة مخاطبون بلسان الانوار واذا قذف بهم فى بحار الهيبة فكأنهم فى جهنم مخاطبون بلسان النار ثم يتفاوتون فى الهيبة على حسب تباينهم فى التعظيم ويتباينون فى الانس على حسب تباينهم فى الشوق فان عصفت عليهم عواصف الهيبة طاشوا وان هبت عليهم نسمات الانس عاشوا فتلك قلوب المحبين وهذه نسمات أسرار الصديقين يتقلبون بين نسيم أنسه ورياض قدسه ويتنادون بلسان الاحوال والمعرفة بطريق الولاية هى الفناء المجرد فى حاله الباقى فى مشاهدة الحق سبحانه وتعالى بتوليه سياسته ورعايته فتتوالى عليه أنوار المولى فاذا تولاه أولاه واذا أولاه اصطفاه واذا اصطفاه صفاه واذا صفاه نجاه وأذاقه الروح فى المجاهدة وسر به الانس فى المكابدة ثم فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الفتح ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب ثم كشف له عن نور الجلالة والعظمة فبقى هو بلا هو وولى ربحانة الله عز وجل فى الارض تشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون الى ربهم سبحانه وتعالى على قدر منازلهم والاولياء عرائس الله فى الارض لا يراهم الا ذو محرم مخدرون عنده فى حجاب الغيرة لا يطلع عليهم الا محبوب والمعرفة بطريق التجريد هى ما تجرد للقلوب من شواهد الالهية عن رؤية أكدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتك عنك ولا يبقى للسامعه نظر فيه فتنظر الى هنالك من الكرامات وشاهد مما ذكر لك من خفى الغيوب وهى على ثلاثة أركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين وتجريد عن الجمع عن درك العلم وتجريد الخلاص من شهود التجريد وهو الخلاع عن شهود الشهود والمعرفة بطريق التفريد هى على ثلاثة أفراد القديم بدفع لفظ الحدث ووجود فوائد حقائق التفريد وتخليص الاشارة الى الحق سبحانه وتعالى ثم بالحق ثم عن الحق فيصير فرد الفرد وهى على ثلاثة أركان تفريد القصد عطشا

ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا ولها ثلاث اشارات تفريد الاشارة بالافتخار وتفريد الاشارة بالسكون وتفريد الاشارة بالقبض وهى ترد ببسط ظاهر يتضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق عز وجل والمعرفة بطريق الجمع والتفرقة فالتفرقة شهود الاغيار لله تعالى والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع استهلاك بالكلية عند غلبات الحقائق وهو على ثلاثة أركان جمع علم وهو تلاشى علوم الشواهد فى العلم اللدنى صرفا وجمع وجود وهو تلاشى نهاية الاتصال فى عين الوجود محقا وجمع عين وهو تلاشى كل ما نقلته الاشارة الى ذات الحق فى اختطاف الشهود الى ما استولى من سلطان حقيقة الوجود المشهود حقا بنعت المحاضرة وهى حضور القلب فى سر البيان ووصف المكاشفة وهى المقابلة لحقائق الآيات من غير احتياج فى هذا الحال الى تأمل دليل وقانون المحادثة وهى لا تكون بما يظهر الاغيار انما يظهر منها النطق بالاخبار وتستتر المحادثة فى الاسرار والمحاضرة بالبرهان والمكاشفة بالحقائق والمشاهدة بالانوار والمحادثة فى الاسرار والمعرفة بطريق البقاء هى أن يفنى عن كل شئ حتى يثبت مع الله عز وجل ويبرز لله الواحد القهار ثم بدت عليهم حقائق من الله عز وجل فافنتهم عن رؤية بقائهم بشاهد بقاء الله تعالى وبدت عليهم حقائق من سلطان الهيبة والجلال ففنوا عن رؤية البقاء بشاهد علم الفناء ثم بدت عليهم حقائق التحقيق حيث لا حقائق موجودة غير انها حقائق محت آثار رؤية العلم فيهم ثم يفنون عن الفناء بالفناء حتى لا يشهدوا فناء ولا بقاء فيكلؤهم الله تعالى كلاءة الطفل الوليد وهى على ثلاثة أركان بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ولا يصح هذا الوصف لاحد الا بعد فناء نفسه عن المألوفات وزوال التبعات وملازمة آداب العبودية والاستقامة على القيام باوامر الشريعة فكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل ومن لم يصبه سهم الفقد فان البقاء يرده ومن شاهد سره ما لا يتسلط عليه التغير ولا يحويه الفهم فقد شاهد صفة قديمة لا فهو وارد استدلال لا وارد اجلال وصفات العارف أن يعرف الله تعالى بوحدانيته وكمال صفاته وان يصدقه فى معاملاته ويخلص له كليته بدوام الوقوف على امتثال أوامره ويصير من الاغيار أجنبيا ومن آفات نفسه بريا ويصفو قلبه عن كل كدر بشريته ويفارق بسره ملاحظته الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فهذه خمسة عشر مكتوبا للاستاذ القطب الربانى والغوث الصمدانى السيد الشيخ عبد القادر الجيلانى كانت باللسان الفارسى ثم ترجمت باللسان العربى وهى مشتملة على حكم ومواعظ بانواع الاستعارات والتشبيه والاقتباس والتضمين لنحو مائتين وخمس وسبعين آية قرآنية ومشيرة الى أذواق الصوفية وحالاتهم (المكتوب الاول) أيها العزيز اذا أومضت بروق الشهود من غمام فيض يهدى الله لنوره من يشاء رهبت روائح الوصول من مهب عناية يختص برحمته من يشاء تزهر رياض رياحين الانس فى رياض القلوب وتترنم بلابل الشوق فى بساتين نغمات يا أسفا على يوسف وتشتعل نيران الاشتياق فى كوانين السرائر وتكل اجنحة اطيار الافكار فى سماء العظمة من غاية الطيران وتضل عن الطريق فحول العقول فى بوادى المعرفة وتزلزل قواعد أركان الاوهام من صدمة الهيبة وتجرى سفن العزائم فى لجج بحار وما قدروا الله حق قدره برياح وهى تجرى بهم فى موج كالجبال وعند تلاطم أمواج بحر عشق يحبهم ويحبونه ينادى كل واحد بلسان الحال رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين فتذكرهم سابقة عناية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وتنزل بهم على ساحل جودى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

وتوصلهم

وتوصلهم الى مجالس سكارى ألست بربكم وتبسط لهم سماط نعيم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وتدير عليهم كؤس الوصول من دنان القرب بايدى سفاة وسقاهم ربهم شرابا طهورا فيتشرفون بملك أبد ودولة سرمد واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ﴿المكتوب الثانى﴾ أيها العزيز اجعل سبيكة الطلب فى بوطة والذين جاهدوا فينا وأتبته فى نار ويحذركم الله فيصير خالصا من الخبث حتى يليق بسكة لنهدينهم سبلنا ويزيد قدرها وقيمتها فى سوق ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة واجعل هذا رأس مالك فيحصل لك بضاعة الا لله الدين الخالص ويكشف لك رمز من أسرار والمخلصون على خطر عظيم ويلمع لك شعاع من أنوار أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فتحرك فى قابلك باعة ادعونى استجب لكم وترتقى من حضيض قل متاع الدنيا قليل الى أوج والآخرة خير لمن اتقى وتشم من نسيم قرب ونحن أقرب اليه من حبل الوريد لتهتز منك شجرة قلبك وتتعرى من الاغيار بعواصف خريف قل الله ثم ذرهم فى بستان تجريد ولا تدع مع الله الها آخر ويهب عليك رياح ربيع ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ويمطر عليك شآبيب الفضل من سحائب الله يجتبى اليه من يشاء بقطرات فيض فتخضر أراضى رياض القلوب من نبات وعلمناه من لدنا علما وتثمر اشجار بساتين الارواح من ثمار ان رحمت الله قريب من المحسنين وتجرى عيون الوصول فى أودية السر من ينبوع عينا يشرب بها المقربون مبشر اقبال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يبشره ببشارة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون وينادى رضوان جنات نعيم رضى الله عنهم ورضوا عنه بنداء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ﴿المكتوب الثالث﴾ أيها العزيز خف من يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه وتفكر فى محاسبة ان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ولا تشتغل بحظوظ أولئك كالانعام بل واخفض رأسك فى مراقبة فاذكرونى أذكركم وافتح عين قلبك فى مشاهدة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذكر من نعيم ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون عسى ان تسمع بسمع قلبك نداء ادعونى استجب لكم والله يدعو الى دار السلام وتنتبه من نوم غفلة انما الحياة الدنيا لعب ولهو وتسلك على قدم الرأس فى طلب درجات والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم وتركض جواد همتك بسوط عسى يستقبلك مبشر الطاف الله لطيف بعباده باطباق هدايا لهم البشرى وتظفر بعساكر ولله جنود السموات والارض على أعداء ان الشيطان للانسان عدو مبين وتخلص من شبكة هوى ان النفس لامارة بالسوء وتطوى على قلبك رقوم لطائف اسرار واتقوا الله ويعلمكم الله وتذكر طائر روحك حظائر القدم وتطير فى فضاء فاسلكى سبل ربك ذللا بجناح الشوق وحب الوطن من الايمان وتجتنى من ثمار الانس فى بساتين كلى من كل الثمرات وتجلى مرآة سرك من لوامع أنوار التجليات فيكشف عليك سر تولج الليل فى النهار وتخضر روضة قلبك من امطار مراحم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد فتصير كأنها روضة ارم وتفهم رموزات فأحيينا به بلدة ميتا ويكشف عنك استار فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فتستغرق أنت فى كمال المشاهدة مرة تغرق فى بحار استغناء ان الله لغنى عن العالمين ومرة تصير فى ورطة سموم هيبة أفأمنوا مكر الله ومرة من الشوق تترنم كالعندليب فى بستان التمجيد عند هبوب نسيم لطف ولا تيأسوا من روح الله فترتفع عقيرتك من غلبات الوجود بنفحات انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فيقول الحساد بلسان الملامة تالله انك لفى ضلالك القديم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا دعوا بالتضرع والعجز استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين وقالوا بالصدق والاخلاص لقد آثرك الله علينا وأنت تقول فى المناجاة رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر

السموات والارض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ﴿المكتوب الرابع﴾
أيها العزيز التغافل والغرور بالحياة الدنيا ليس بعلامات السعادة أما تسمع بسمع القلب خطاب
أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اما تخاف من وعيد من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
وأضل سبيلا اما تتفكر في تهديد اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون اما تذكر من توبيخ
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من
نصيب اما تنتبه من وعيد واما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى الى متى تحير في تيه
الغفلة وتتقيد بقيود الشهود ادخل الى صومعة توبوا الى الله وتوجه بتلك الحضرة في محراب
وأنيبوا الى الله وقل بلسان الصدق اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
أنا من المشركين عسى يكشف لك نفائس أسرار وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيآت من خزائن ان الله غفور رحيم ويبشرك بمزيد عناية ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فتدرج مدارج نعز من نشاء وينادي لك الاقبال بلسان الحال ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون ﴿المكتوب الخامس﴾ أيها العزيز اذا طلعت
شموس المعارف من مطالع سموات السرائر لتنور أراضي القلوب من نور وأشرقت الارض بنور
ربها ترتفع أغطية ظلام الجهالة عن بصائر العقول بكحل فكشفنا عنك غطاءك فتحير عيون
بواطن الافهام من مشاهدة لوامع أنوار القدس وتتعجب خواطر الافكار من مكاشفة عجائب
أسرار عالم الملكوت وتتيه من هيجان العشق في وادي الطلب فتآنس في مواطن القرب من غايات
الشوق ومنادي ان الله لذو فضل على الناس ينادي وهو معكم أينما كنتم فلما اطلع على سر
المعية فقد وجوده فلا تجعلوا مع الله الها آخر فلما غاص في بحار فناء ليس لك من الامر شئ ليحصل
جوهرة التوحيد رمت به أمواج الغيرة في بحر محيط العظمة فكلما قصد الساحل وقع في ورطة الحيرة
فيقول رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فتدركهم مراكب امداد الطاف وحملناهم في البر والبحر
فتنزله بساحل لطف نصيب برحمتنا من نشاء وتسلم اليه مفاتيح أسرار خزائن والله بكل شئ محيط
وتطلعه على رموز وأن الى ربك المنتهى فتعلم معنى فأوحى الى عبده ما أوحى وتفهم اشارة لقد
رأى من آيات ربه الكبرى ﴿المكتوب السادس﴾ أيها العزيز اذا غلبت عساكر جذبات عناية
الله يجتبي اليه من يشاء ولاية القلوب ذلت وراضت طوامح النفوس الامارة بلجام رياضة
جاهدوا في الله حق جهاده وأدخلت جبابرة الاهوية في سجن التقوى وسلاسل المجاهدة وتبدت
فراعن الامنية بأغلال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول تأدبت أعمال الارادات والاختيارات
بتأديب من يعمل سوأ يجز به وهدمت محدثات الرسوم والعادات وقواعد أركان التلبيس
والطامات بالكلية ونادى منادي الحال بلسان الصدق ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا
أعزة أهلها أذلة فاذا صفت وطهرت عرصة القلوب من لوث شوائب الكدار ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه تعطرت حدائق الارواح من نسائم لطف أولئك كتب في قلوبهم الايمان
صارت مشكاة الضمائر من لوامع أنوار والله متم نوره مرآة بوارق شهود يوم تبدل الارض غير
الارض صفة حاله وتتلاشى رواسي الاشراق هباء منثورا ويقول بلسان الصدق وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وينفخ اسرافيل العشق صور ونفخ في الصور حتى يظهر
صاعقة فصعق من في السموات ومن في الارض فيدركهم ويمكنهم بشراقبال لا يحزنهم الفزع
الاكبر ويدعوهم الى عليين مقعد صدق ببشارة رضوان بشراكم اليوم ويفتح لهم أبواب جنات
النعيم ويقول لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وهم يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده
وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ﴿المكتوب السابع﴾ أيها العزيز

تجاوز عن عالم غرور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واذكر منازل أهل الحضور
تعرف في وجوههم نضرة النعيم عسى تشم بمشام قلبك رائحة من نفحات بستان فروح وريحان
وجنة نعيم وتشرب جرعة من جام يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وتكشف عليك دقائق
لقد جاءك الحق من ربك وأنت على بساط تفريد ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وتسمع
من مسامر أنس نحن نقص عليك أحسن القصص وسر شاهد ومشهود فتارة تطرب من غاية
الشوق بالتذاذ نغمات خطاب فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وتارة تخفض
رأسك في مراقبة الحزن من سطوة هيبة فاستقم كما أمرت ومن تاب معك وتارة تمسك بحبل
متين واعتصموا بحبل الله جميعا وتارة تتعلق بعلاق وما النصر الا من عند الله وتارة تنجو
بساحل ان الله بكم لرؤف رحيم وتجتني من حدائق فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
وتغرف بأيدي الاخلاص من أنهار ولكل درجات مما عملوا في ظل صورة ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين وتتمتع من مائدة نعيم ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وتسمع من منادي الفضل ندا. ياعباد لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ((المكتوب
الثامن)) أيها العزيز اذا وصلت نغمة أمير الانس لمسامع القلوب تذكرت لذائذ نغمات ألست
بربكم وسكرات حالات قالوا بلى ويترنم عندليب الاحزان بأوتار يا أسفا على يوسف وصوت عود
المكروب برنة انكسار وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ويواصل طنبور الفراق صدا انما
أشكو بثي وحزني الى الله بايقاع فصبر جميل ولمع بروق جذبات الشوق في فضاء سموات السرائر
لمعان يكاد سنا برقه يذهب بالابصار بحيث ينطمس بصائر عيون العقول وتقطر عبرات الاسف
من سحائب عين الارواح بحيث تخضر مزرعة أراضي من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
بنباتات وعدكم الله مغانم كثيرة وتعطر حدائق آمال ومن يتوكل على الله فهو حسبه
بنفحات روائح ان الله بالغ أمره بالكلية وتثمر أغصان أشجار الصبر ثمار انما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب في غاية الكمال وتهتز برياح عناية هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب
ومنادي وربك الغفور ذو الرحمة ينادي ان هذا لرزقنا ماله من نفاد ((المكتوب التاسع)) أيها العزيز
أعرض عن دواعي شهوات ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واخرج من غفلة مواطن ولا
تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واجتنب صحبة أهل قسوة فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
واستمع بسمع قلبك من منادي استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله نداء ألم يأن
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وانتبه من نوم غرور ولا يغرنكم بالله الغرور بتنبيه أيحسب
الانسان ان يترك سدى واسأل عن أخبار مقامات أهل حضور رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وسافر الى كعبة المقصود بقدم الرأس في بادية انقطاع وتبتل اليه تبتيلا براد
تجريد قل الله ثم ذرهم على راحلة تفويض وأفوض أمري الى الله مع قافلة أهل صدق وكونوا
مع الصادقين واعبر عن مساكن زخارف دنيا انا جعلنا ما على الارض زينة لها واسلم من سبل
مهالك فتن انما أموالكم وأولادكم فتنة واستقبل مناهج مسالك هدى ان هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وادع بلسان اضطرار أمن يجيب المضطر اذا دعاه بالتضرع والعجز قائلا
اهدنا الصراط المستقيم حتى يواجهك مبشر عناية قديم ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم
يحزنون ببشارة تحية سلام قولا من رب رحيم ويحملك على جنيبة نصر من الله وفتح قريب
ويدعوك الى جنات نعيم فانقلبوا بنعمة من الله وفضل فيهب نسيم عبير الوصال من كل جانب
وتدار أقداح شراب المحبة بأيدي سقاة الغيب بفناء مشاهدة ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا ويسمع منادي الانس سمر وكلم الله موسى تكليما ويطنب في ديباجة فلما تجلى ربه

للجبل جعله دكا فتذوق نواظر عيون البصائر سكرات حالات وخر موسى صعقا فلما عاينت آثار مشاهدات وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اعترفت بالعجز وقالت بلسان الحال لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار ((المكتوب العاشر)) أيها العزيز ان لم تضع جبهة الاضطرار على تراب العجز ولم تمطر سحاب الاعين دموع الحسرة لاتخضر نباتات طربك فى بستان العيش ولاتلقح حدائق الرجاء على مرادك ولاتورق أغصان الصبر بأوراق الرضا ورياحين الانس ولاتثمر بثمرات قرب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ولاتدرك حد الكمال ولايترنم عندليب القلوب بنغمة الشوق ولا تطير قمارى قلبك بأجنحة انى ذاهب الى ربى سيهدين من قفص أم للانسان ماتمنى ولا تعبر فضاء ولاتمدن عينيك الى مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ولا تبلغ الى سدرة مقعد صدق عند مليك مقتدر ولاتجتنى من ثمار لهم مايشاؤن عند ربهم ولا يصل الى مشام قلبك نسيم من بستان والله عنده حسن المآب ولايستنشق خيشومك من عرف ورد لهم أجرهم عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ((المكتوب الحادى عشر)) أيها العزيز اذا ظهرت تباشير صبح نور التوحيد على القلوب من أفق مشارق والصبح اذا تنفس واستوت شموس عين اليقين على بروج أفلاك والشمس تجرى لمستقر لها توارت ظلمات وجود البشرية فى ضوء لمعان نورهم يسعى بين أيديهم وظهر سر يولج الليل فى النهار ورفع النقاب عن وجه سابقة عناية الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وعارض عسكر شيطان ان الشيطان لكم عدو فى معركة فاتخذوه عدوا باعانة جنود زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين مع عساكر القلب وهم يقولون بلسان الصدق والاضطرار يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى ويدعون مع التضرع والعجز واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فهاتف وعنده مفاتح الغيب ينادى ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الاعلون فيدركهم امداد أسرار وان جندنا لهم الغالبون مع اعلام اذا جاء نصر الله والفتح بطليعة انا فتحنا ونسل سيوف انا لننصر رسلنا والذين آمنوا من غمد نرفع درجات من نشاء ونصول على الاعداء فتظهر آثار فهزموهم باذن الله وتتواتر أخبار نصر من الله وفتح قريب وينادى منادى الحال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير ((المكتوب الثانى عشر)) أيها العزيز اخرج من مهلكة المال والبنون زينة الحياة الدنيا واجتنب من مشغلة شغلتنا أموالنا وارفع حمل همتك من حضيض صحبة المنقطعين فى تيه غفلة نسوا الله فنسيهم واركض جواد طلبك فى ميدان العشق واذهب بصولجان استعانة استعينوا بالله كرة سبقة والسابقون السابقون أولئك المقربون الى غاية أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون عسى يبشر بريد دولة وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ببشارة ان الله بالناس لرؤف رحيم ويعطيك منشور قد جاءكم بصائر من ربكم فاذا اطلعت على رموز المكنونات أسرعت بقدم الرأس الى سبل سلام وهذا صراط ربك مستقيما وقصدت منتزه لهم جنات تجرى من تحتها الانهار وسألت عن أخبار خلد جنات نعيم لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فيدركك مبشر عناية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فيخبرك عن ممالك دار السلام رضى الله عنهم ورضوا عنه واحدة بعد واحدة ويدعوك الى سرير ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما وينولك بتنويل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ((المكتوب الثالث عشر)) أيها الاخ العزيز اذا لاحت لوامع أسرار الله نور السموات والارض على مشكاة الضمائر تتنور من تأثيرها زجاجة القلب بنور المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وتلمع بوارق كشوف يوقد من شجرة مباركة من مرادفات غمام لاشرقية ولاغربية وتسرج قناديل فكرة يكاد زيتها يضىء فتتزين سموات السرائر كلها

بنجوم

بنجوم حكم وبالنجم هم يهتدون وبنجوم زينة انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وتطلع أقمار
الحضور من أفق نور على نور وتعرج على بروج استعلاء والقمر قدرناه منازل وتنصف ليالى غفلة
والليل اذا يغشى بصفة والنهار اذا تجلى وتفوح رياحين الذكر من نعيم والمستغفرين بالاسحار
وتترنم بلابل أسحار كانوا قليلا من الليل ما يهجعون بنغمات الاحزان والاسف فيسفر صبح دولة
يهدى الله لنوره من يشاء وتطلع شموس المعارف فى مطلع من يهدى الله فهو المهتدى فتظهر اسرار
لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون وتكشف من خفايا
الاشكال لطائف غوامض أسرار ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم ((المكتوب
الرابع عشر)) أيها العزيز اذا بلغت شموس سماء المعرفة الى كمال بروج اليوم أكملت لكم دينكم
وعرج لوح المحبة على معارج مدارج وأتممت عليكم نعمتى تلمع بوارق أنوار ورضيت لكم الاسلام
دينا وتشاهد عين اليقين آثار أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فى عظيم مشاهد
لقد جاءك الحق من ربك وتطلع على دفائن أسرار ولله جنود السموات والارض وتشرف على دقائق
حقائق وفى الارض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون وتصير محرم الرموز أينما تولوا فثم
وجه الله وتهب رياح فيض وأرسلنا الرياح لواقح وروائح فضل نصيب برحمتنا من نشاء من مهب
الله لطيف بعباده فى بساتين انا لا نضيع أجر من أحسن عملا وتورق باوراق الشهود وتثمر
بثمار التجلى الى حد الكمال أشجار رياض ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وتجرى ينابيع
وصول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من شوامخ جبال والله ذو الفضل العظيم الى مسيل أودية
القلوب فيخبرها هاتف الغيب على السنة الخلائق خبر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا ومبشر الاقبال يتفوه ببشارة يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
ويدركهم الرضوان من ديار بلدة طيبة ورب غفور مع تحف تحيات سلام قولا من رب رحيم
ويفتح مائدة وصول نعيم رضى الله عنهم ويقول ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم ((المكتوب الخامس عشر)) أيها العزيز لا بد من قلب سليم يفهم رموز فاعتبروا
يا أولى الابصار وفهم كامل يدرك دقائق أسرار سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم وبصر صادق
يشاهد بعين القلب شواهد معرفة وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
ويستقبل بقلبه دواعى وصول واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان
وينتبه من نوم غفلة ويلههم الامل فسوف يعلمون ومن زواجر تنبيه أفحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون ويستمسك بعروة وثقى وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير ويركب
على سفينة ففروا الى الله فى بحر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويغوص فيه باذلا روحه
فان ظفر على جوهر المطلوب فقد فاز فوزا عظيما وان تلفت مهجته فقد وقع أجره على الله
((ومن أوراده قدس سره الاوراد الاسبوعية التى ينال بها الخيرات الدنيوية والاخروية فمن أراد
ان يقرأ هذه الاوراد فليقدم قبل قراءة كل ورد منها سورة الاخلاص والمعوذتين وأول البقرة
الى المفلحون وآية الكرسى))

((الورد الاول ورد يوم الاحد))

بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الجميل الرحمن الرحيم اللطيف الحليم الرؤف العفو
المؤمن النصير المجيب المغيث القريب السريع الكريم ذو الجلال والاكرام ذو الطول رب
اكسنى من جمال بديع الانوار الجمالية ما يدهش ألباب الذوات الكونية فتتوجه الى حقائق
المكنونات توجه المحبة الذاتية الجاذبة الى شهود مطلق الجمال الذى لا يضاده قبح ولا يقطع عنه
ايلام واجعلنى مرحوما من كل راحم بحكم العطف الحبى الذى لا يشوبه انتقام ولا ينقصه غضب

ولا يقطع مدده سبب وتولى ذلك بحكم أبدوارثيتك الى غيرنهاية تقطعها غاية يارحيم هو الرحيم رباه
رباه غوثاه ياخفيا الا يظهر ياظاهرا الا يخفى لطفت أسرار وجودك الاعلى فسترى فى كل موجود
علت أنوار ظهورك الاقدس فبدت فى كل مشهود فأنت العليم المنان بالرأفة والعفو السريع
بالمغفرة مأمن الخائفين نصير المستغيثين القريب بعوجهات القرب والبعد عن عيون العارفين
يا كريم يا كريم ياذا الجلال والاكرام سلام قولا من رب رحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿الورد الثانى ورد يوم الاثنين﴾

بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الحليم الرحيم الفعال اللطيف الولى الحميد الصبور
الرشيد الرحمن رب أذقنى برد حلمك على حتى أبتهج به فى عوالمى فلا أشهد فى الكون الا مايقتضى
سكونى ورضائى فانك الحق وأمرك الحق وأنت الحليم الرحيم رب اشهدنى مطاق فاعليتك فى
كل مفعول حتى لا أرى فاعلا غيرك لا كون مطمئنا تحت جريان اقتدارك منقادا لكل حكم ووجود
عينى وغيبى وبرزخى يانافخا روح أمره فى كل عين اجعلنى منفعلا فى كل حال لما يخرجنى عن
ظلمات تكويناتى وامحق فعلى وفعل الفاعلين فى أحديه فعلك وتولنى بجميل حميد اختيارك لى فى
جميع توجهاتى وأفن منى ارادتى وصبرنى وسددنى وارحمنى وأصحبنى بالطيف العناية بمعيه خاصة
منك وحققنى بقربك الذى لا وحشة معه يارحمن ياسلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿الورد الثالث ورد يوم الثلاثاء﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الهى ما أحلمك على من عصاك وما أقربك ممن دعاك وما أعطفك على من
سألك وما أرأفك بمن أملك من ذا الذى سألك فحرمته أو التجأ اليك فأسلمته أو تقرب منك فأبعدته
وهرب اليك فطردته لك الخلق والامر الهى اتراك تعذبنا وتوحيدك فى قلوبنا وما اخالك تفعل
ولئن فعلت لتجمعنا مع قوم طالما بغضناهم لك فبامكنون من أسمائك وماوارته الحجب من بهائك
ان تغفر لهذا النفس الهلوع ولهذا القلب الجزوع الذى لا يصبر لحر الشمس فكيف يصبر لحر نارك
ياحليم ياعظيم ياكريم يارحيم اللهم انا نعوذ بك من الذل الا اليك ومن الخوف الا منك ومن
الفقر الا اليك اللهم كما صنت وجوهنا ان تسجد لغيرك فصن أيدينا أن تمتد بالسؤال لغيرك لا اله
الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

﴿الورد الرابع ورد يوم الاربعاء﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الهى تقدم حمدونى فلا أنا وأشرق سلطان نور وجودك فأضاء هيكل
بشريتى فلا سواك فادام منى فبدوامك وما فنى عنى فبرؤيتى اليك وأنت الدائم لا اله الا أنت
أسألك بالالف اذا تقدمت وبالهاء اذا تأخرت وبالهاء منى اذا انقلبت لاماًان تفنينى بك عنى حتى
تلحق الصفة بالصفة وتقع الرابطة بالذات لا اله الا أنت ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين ثم يقرأ أربع عشرة مرة يا الحمد
لله وحده

﴿الورد الخامس ورد يوم الخميس﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وعنت الوجوه
للحى القيوم اللهم انى أسألك يا الله يا الله يا الله بما سألك به نبيك سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ياودود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يامبدئ يامعيد يافعالا لما يريد أسألك بنور وجهك الذى
ملأ أركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ علما
لا اله الا أنت يامغيث أغثنا ثلاثا اللهم انى أسألك يا لطيفا قبل كل لطيف ويا لطيفا بعد كل لطيف

ويالطيفا الطف بخلق السموات والارض أسألك يارب كما لطفت بي في ظلمات الاحشاء الطف بي في قضائك وقدرك وفرج عني من الضيق ولا تحملني ما لا أطيق بحرمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه يالطيف ثلاثا الطف بي بخفي خفي خفي لطفك الخفي الخفي الخفي انك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

﴿الورد السادس ورد يوم الجمعة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك بعظيم قديم كريم مكنون مخزون أسمائك وبأنواع أجناس رقوم نقوش أنوارك وبعز براء عزاز عزتك وبحول طول جول شديد قوتك وبقدرة مقدار اقتدار قدرتك وبتأييد تحميد تمجيد عظمتك وبسمو علو غو رفعتك وبقيوم ديموم دوام مدتك وبرضوان غفران أمان مغفرتك وبرفيع بديع منيع سلطانك وسطوتك وبرهبوت عظموت جبروت جلالك وبصلات سعات سعة بساط رحمتك وبلوامع بوارق صواعق عجيج هجيج رهيج وهيج بهيج نور ذاتك وببهر قهر جهر هيمن ارتباط وحدانيتك وبهدير هيار تيار أمواج بحرك المحيط بملكوتك وباتساع انفساح ميادين برازخ كرسيك وبهيكليات علويات روحانيات أملاك أفلاك عرشك وبالاملاك الروحانيين المدبرين الكواكب المسيرة بأفلاكك وبحنين أنين تسكين قلوب المريدين لقربك وبخضعات حرقات زفرات الخائفين من سطوتك وبآمال نوال أقوال المجتهدين في مرضاتك وبتخضيع تقطيع تقطع مرائر الصابرين على بلوائك وبتعبد تجلد العابدين على طاعتك ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن ياقديم ياقويم يامقيم اطمس بطلسم بسم الله الرحمن الرحيم شر سويداء قلوب أعدائنا وأعدائك ودق أعناق رؤس الظلمة بسيوف غشاب قهرك وسطوتك واحجبنا بحجبك الكثيفة بحولك وقوتك عن لحظات لمحات لمعات أبصارهم الضعيفة بعزتك وسطوتك واجعلنا ياالله ثلاثا وصب علينا من أنابيب ميازيب التوفيق في روضات السعادات آناء ليلك وأطراف نهارك واغمسنا في أحواض سواقي مساقي برك ورحمتك وقيدنا بقيود السلامة عن الوقوع في معصيتك ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن ياقديم ياقويم يامقيم يامولاي ياقادر يامولاي ياغافر يالطيف ياخبير اللهم ذهلت العقول وانحصرت الافهام والابصار وحارت الاوهام وبعدت الخواطر وقصرت الظنون عن ادراك كنه كيفية ذاتك وماظهر من بوادي عجائب أنواع أصناف قدرتك دون البلوغ الى تلألؤ لمعات بروق شروق أسمائك ياالله ثلاثا ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن ياقديم ياقويم يامقيم يانور ياهادي يابديع ياباقي ياذا الجلال والاكرام لا اله الا أنت برحمتك استغيث ياغياث المستغيثين أغثنا لا اله الا أنت برحمتك ارحمنا اللهم محرك الحركات ومبدي نهايات الغايات ومخرج ينابيع قضبان قصمات النباتات ومسقي صم جلاميد الصخور الراسيات والمنبع منها ماء معينا للمخلوقات والمحيي به سائر الحيوانات والنباتات والعالم بما اختلج في صدورهم من أسرارهم وأفكارهم وفاك رمز نطق اشارات خفيات لغات النمل السارحات من سبحت وقدست ومجدت وكبرت وحمدت بجلال جمال كمال أقدام أقوال اعظام عزك وجبروتك سلاتك سمواتك اجعلنا في هذا العام وفي هذا الشهر وفي هذه الجمعة وفي هذا اليوم وفي هذه الساعة وفي هذا الوقت المبارك ممن دعاك فأجبته وسألك فأعطيته وتضرع اليك فرحمته والى دارك دار السلام أدنيته بفضلك ياجواد بلا تأخذ علينا وعاملنا بما أنت أهله ولا تقابلنا بما نحن أهله انك أنت أهل التقوى وأهل المغفرة ياأرحم الراحمين ياالله ثلاثا ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن ياقديم ياقويم يامقيم يانور ياهادي يابديع ياباقي ياذا الجلال والاكرام لا اله الا أنت برحمتك أستغيث ياغياث المستغيثين أغثنا لا اله الا أنت برحمتك ياأرحم الراحمين ارحمنا نسألك اللهم أن تصلي على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم وأن تقضي حوائجنا يا الله ثلاثا والحمد لله رب العالمين

﴿الورد السابع ورد يوم السبت﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من نعمه لا تحصى وأمره لا يعصى ونوره لا يطفى ولطفه لا يخفى يا من فلق البحر لموسى وأحيا الميت لعيسى عليهما السلام وجعل النار بردا وسلاما على ابراهيم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من أعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني تحصنت وبحول طول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام أبديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هامه تخلصت وتحصنت يا حابس الوحش يا شديد البطش عليك توكلت واليك أنيب احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز الله أكبر ثلاثا وأعز من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا اله الا هو ممسك السموات السبع أن تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك تفعل ما تشاء وأنت على كل شئ قدير والحمد لله رب العالمين

﴿ذكر وصاياه رضي الله تعالى عنه﴾

(قال الحافظ) الحجة الامام عفيف الدين المبارك قدس سره في آخر الفتح الرباني الذي جمعه وحرره من املاء جده الغوث الصمداني والقطب الرباني والقنديل النوراني الباز الاشهب أبي محمد محيي الدين السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ما بعضه استوصى السيد الشيخ عبد الوهاب والده الشيخ رضي الله تعالى عنه في مرض موته فقال عليك بتقوى الله وطاعته ولا تخف أحدا ولا ترجه وكل الحوائج كلها الى الله عز وجل واطلبها منه ولا تثق بأحد سوى الله عز وجل ولا تعتمد الا عليه سبحانه التوحيد التوحيد التوحيد وجماع الكل التوحيد وقال في مرض موته اذا صح القلب مع الله عز وجل لا يخلو منه شئ ولا يخرج منه شئ ثم قال وقال لاولاده ابعدوا من حولي فأنا معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن ثم قال وقال رضي الله تعالى عنه قد حضر عندي غيركم فوسعوا لهم وتأدبوا معهم ههنا رحمة عظيمة ولا تضيقوا عليهم المكان وأخبرني بعض ولده انه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته غفر الله لي ولكم وتاب الله علي وعليكم بسم الله غير مودعين قال ذلك يوما وليله ثم قال وسأله بعض ولده عما يجده فقال لا يسألني أحد عن شئ أنا هو ذا اتقلب في علم الله عز وجل ثم قال ودخلت عليه جماعه أولاده عنده وولده عبد العزيز يكتب عنه فقال أعط عفيفا الكتب فأخذت وكتبت سيجعل الله بعد عسر يسرا أمر وا باخبار الصفات كما جاءت الحكم يتغير والعلم لا يتغير الحكم ينسخ والعلم لا ينسخ لا ينقض علم الله بحكمه وأخبرني ولداه عبد الرزاق وموسى انه كان يرفع يده ويمدها ويقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته توبوا وادخلوا في الصف هوذا اجيء اليكم ثم قال ثم أتاه الحق وسكرة الموت فكان يقول استعنت بلا اله الا الله الحي القيوم الذي لا يموت ولا يخشى الفوت سبحان من تعزز بالقدرة وقهر عباده بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله وأخبرني ولده موسى لما قال تعزز لم يؤدها لسانه على الصحة فما زال يكررها حتى قال تعزز ومدها صوته وشددها حتى صح لسانه بها ثم قال الله الله الله ثم خفي صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه ثم مات رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجمع بيننا وبينه في مقعد صدق عند مليك مقتدر (قال في تحفة الابرار) ولما مرض مرض موته سأله ولده عبد العزيز عن مرضه فقال رضي الله تعالى عنه انا مرضي لا يعلمه أحد لا انسي ولا جني ولا ملك ما ينقص علم الله بحكم الله الحكم يتغير والعلم لا يتغير يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أخبار الصفات تمر كما جاءت وسأله

ولده عبد العزيز أيضا عن ألمه وحاله فقال لا يسألني أحد عن شئ ها انا اتقلب في علم الله عزوجل (وقال له ولده) عبد الجبار ماذا يؤلمك من جسدك فقال جميع اعضائي تؤلمني الاقلبي فما به ألم وهو صحيح مع الله عزوجل (وقال له ابنه الامام السالم) سيف الدين عبد الوهاب أوصني ياسيدي بما أعامل الله تعالى به بعدك فقال عليك بتقوى الله تعالى عزوجل ولا تخف أحدا الا الله ولا ترج سوى الله وكل الحوائج كلها اليه عزوجل واطلبها كلها من الله عزوجل ولا تلذ باحد غير الله عزوجل ولا تعتمد الا عليه (وروى الامام) العارف بالله أبو القاسم هبة الله بن المنصور قال وسأله بعض أولاده الوصية فقال رضي الله تعالى عنه ياولدي أوصيك بتقوى الله عزوجل وطاعته ولزوم الشرع وحفظ حدوده وتعلم العلم ياولدي وفقنا الله تعالى واياك والمسلمين أجمعين واعلم ان طريقنا هذه مبنية على الكتاب والسنة وسلامة الصدر وسماحة النفس وسخاوة اليد وبشاشة الوجه وبذل الندى وكف الاذى والصفح عن عثرات الاخوان وأوصيك ياولدي بالفقر وهو حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاكابر والاصاغر وترك الخصومات الا في ترك أمور الدين وملازمة الايثار ومجانبة الادخار وترك صحبة من ليست في طبقتهم والمعاونة في أمر الدين والدنيا واعلم ياولدي وفقنا الله تعالى واياك والمسلمين أجمعين ان حقيقة الفقران لا تفتقر الى من هو مثلك وان حقيقة الغنى ان تستغني عمن هو مثلك وان التصوف لم يؤخذ عن القيل والقال لكن بالصبر على الجوع وترك الدنيا وقطع الشهوات والمستحبات وأوصيك اذا لقيت الفقراء أورأيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وابدأه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسه واعلم ياولدي وفقنا الله تعالى واياك والمسلمين أجمعين أن التصوف مبنى على ثمانية خصال الاولى السخاء الثانية الرضا الثالثة الصبر الرابعة الاشارة الخامسة الغربة السادسة لبس الصوف السابعة السياحة الثامنة الفقر فالسخاء لنبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام أبي الانبياء والرضا لنبي الله اسحق الذبيح عليه السلام والصبر لنبي الله أيوب المبتلى عليه السلام والاشارة لنبي الله زكريا عليه السلام والغربة لنبي الله يوسف عليه السلام ولبس الصوف لنبي الله يحيى عليه السلام والسياحة لنبي الله عيسى عليه السلام والفقر لجدي رسول الله محمد خاتم المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وأوصيك ياولدي ان تصحب الاغنياء غنيا بالتعزز والفقراء فقيرا بالتذلل وعليك بالاخلاص وهو نسيان رؤية الخلق ردوام رؤية الخالق ولا تتهم الله عزوجل في شئ من الاشياء واستكن اليه في كل حال وأوصيك ياولدي ان لا تضيع حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصداقة فان الله تعالى قد فرض لكل مؤمن حقا وعليك بخدمة الفقراء فانه من خدم الفقراء بثلاثة أشياء بالتواضع وحسن الادب وسخاوة النفس عظم قدره عند الله عزوجل وأمت نفسك حتى تحيا واعلم ان أقرب الخلق الى الله تعالى أوسعهم خلقا وأفضل الاعمال رعاية السرعن الالتفات الى شئ سوى الله تعالى وعليك اذا اجتمعت مع الفقراء بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر وحسبك من الدنيا شيا ن صحبة فقير وحرمة ولي واعلم ياولدي ان الفقير هو الذي لا يستغنى بشئ دون الله تعالى وان الصولة من حيث هي مذمومة فاما على من هو دونك ضعف وعجز وعلى من هو فوقك قوة كلية وحق وان طريقنا هذا جد فلا تشبه بشئ من الهزل فهذه وصيتي اليك والى من يسمعها من سائر الفقراء والمريدين كثرهم الله تعالى والله يوفقنا واياك لما بيناه وذكرناه ويجعلنا واياك ممن يقفو أثر السلف الصالح ويتبع أخبارهم ثم أتاه الموت فكان يقول استعنت بلا اله الا الله سبحانه وتعالى الحي الذي لا يموت ولا يخشى الموت سبحان من تعزز بالقدرة وتفرد بالبقاء وقهر العباد بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله الله الله الله ثم خرجت روحه الكريمة رضوان الله تعالى عليه وتوفى لعشر في ربيع الثاني سنة احدى وستين وخمسمائة

بمدينة بغداد دار السلام وذكر في روض المشتاق للملك الخلاق ان الشيخ رضي الله تعالى عنه في مرضه الذي مات فيه دخل عليه بعض أولاده فرآه واضعا وجهه الشريف على الارض والوسادة منحاة عنه فظن انه من معالجة سكرات الموت فعل ذلك عن غير قصد فقرب الوسادة ووضع رأسه الشريف عليها فقال له ياولدي دعني على حالي لينظر ربي الى ذلي فلعله يرحمني واذا بالنداء من قبل العلي الاعلى ياعبد القادر أوص فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه اللهم انك أمرتني بالوصية عند حلول المنية وقد تهجمت عليك وجعلت وصيتي اليك لقدومي عليك فأول ما أبدأ به من أمري اذا نزلت في قبري وخلوت بوزري وسلوني أهلي وعشيرتي وصرت في غربتي أن تؤنس وحشتي وتوسع حفرتي وتلهمني جواب مسألتي ثم تكتب على ناصية مصيبتي من لوح صحيفتي بقلم عفوك اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فاذا جمعت رفاتي وحشرتني ليوم ميقاتي ونشرت صحيفة حسناتي وسيآتي فانظر الى عملي فما كان من حسن فاصرفه في زمرة أوليائك وما كان من قبيح فل به الى ساحل عتقائك ثم أغرقه في بحر عفوك ووفائك فاذا لم يبق الا افتقاري واعتمادي عليك فقس بين عفوك وذنبي وبين غناك وفقري وبين عزك وذلي ثم افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله فهذه وصيتي اليك لطفا وفضلا منك لا عليك وأنا أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وان الموت حق والبعث حق وان الصراط حق والميزان حق والجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وخرجت روحه الشريفة اللهم بحرمته عندك أن تجعل آخر كلامنا من الدنيا كذلك واختم لنا بخير يا أرحم الراحمين (وقال العلامة) شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه الموسوم بمرآة الزمان في ذكر من توفي في سنة ٥٦١ فذكر الشيخ رضي الله تعالى عنه وقال وولد رضي الله تعالى عنه سنة ٤٧٠ وتوفي ببغداد ليلة السبت من ربيع الآخر سنة ٥٦١ ودفن ليلا لكثرة الزحام وانه لم يبق ببغداد أحد الا وجاء ليحضر جنازته وامتلأت الحلبة والشوارع والاسواق والدروب فلم يتمكن من دفنه في النهار وكذا قال ابن الاثير وابن كثير في تاريخيهما (وقال الحافظ محب الدين) محمد بن النجار انه توفي في ليلة صبيحتها السبت عاشر ربيع الآخر سنة ٥٦١ وانه فرغ من تجهيزه ليلا وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة من حضر من أولاده وأصحابه ثم ودفن بمدرسته بباب الازج ببغداد ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأهرع الناس الى الصلاة على قبره وزيارته وكان يوما مشهودا رضي الله تعالى عنه وكان الخليفة اذ ذاك ببغداد المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله عبد الله العباسي رحمهم الله تعالى (وقال الحافظ) ابن رجب زين الدين في طبقاته ورثاه نصر النميري غداة دفنه بقصيدة طويلة طنانة أولها يقول

شكل الامر ذا الصباح الجديد * ماله ذلك السنا المعهود

الى آخرها قال وله فيه مرثية أخرى غير هذي رضي الله عنه وروى انه لما جاء الشيخ أحمد الرفاعي لزيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما أنشد هذين البيتين وهما

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فأجابه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بهذين البيتين

اذا كنت عن عين العيان مغيبا * فما أنت عن قلبي وسري بغائب
اذا اشتاقت العينان منك لنظرة * تمثلت لي في القلب من كل جانب

يقول الفقير وفي تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك للامام السيوطي عليه الرحمة ما نصه وفي

بعض المجاميع حج سيدي أحمد الرفاعي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت اليد الشريفة فقبلها اه فعلى هذا يكون الانشاد من القطب الرفاعي قدس سره لهذين البيتين في موقعين في زيارة قبر النبي المختار وزيارة ولده الغوث الجيلاني فخر السادة الابرار ولكل وجه فاعتبروا يا أولي الابصار (وقال في تحفة الابرار أيضا) ذكر ما حضرني من أزواجه وأولاده رضي الله تعالى عنه وعنهم قال شيخ الصوفية الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي رضي الله عنه في كتابه عوارف المعارف في الباب الحادي والعشرين سمعنا ان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه قال له بعض الصالحين لم تزوجت فقال رضي الله تعالى عنه ما تزوجت حتى قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج قال ونقل عنه انه قال كنت أريد الزوجة مدة من الزمان ولم أتجرأ على التزوج خوفا من تكدير الوقت فلما صبرت الى أن بلغ الكتاب أجله ساق الله الي أربع زوجات ما منهن الا من تنفق علي ارادة ورغبة (وقال) ابن النجار في تاريخه سمعت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنهما يقول ولد لوالدي تسعة وأربعون ولدا سبعة وعشرون ذكرا والباقي اناث (وقال) الجبائي قال سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كان اذا ولد لي ولد أخذته على يدي وأقول هذا ميت فأخرجه من قلبي فاذا مات لم يؤثر عندي موته شيأ لاني قد أخرجته من قلبي أول ما ولد (فمن أعيانهم الشيخ الحافظ القدوة أبو بكر عبد الرزاق رضي الله تعالى عنه) كان أحد الحفاظ المكثرين ولد عشية الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٢٨ تفقه على والده وسمع منه ومن عدة شيوخ كأبي الحسن بن صرما وأبي الوقت الهروي وأبي القاسم بن بيان وأبي الفضل محمد بن عمر الارموي والحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وتخرج به غير واحد منهم اسحق ابن أحمد بن غانم العلثي وعلي بن علي خطيب زويا وأبو الحسن علي بن معالي الرصافي وغيرهم وأملى وخرج ودرس وأفتى وناظر (وقال) الحافظ ابن النجار في تاريخه أسمعه والده في صباه من أبي الحسن محمد بن الصائغ والقاضي أبي الفضل محمد الارموي وأبي القاسم سعيد بن البناء وأبي الفضل محمد ابن ناصر الحافظ وأبي بكر محمد بن الزاغوني وأبي المظفر محمد الهاشمي وأبي المعالي أحمد بن علي ابن السمان وأبي الفتح محمد بن البطي الى أن قال وطلب بنفسه وقرأ كثيرا على أصحاب أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله بن طلحة ومن دونهم وكتب بخطه كثيرا لنفسه ولغيره قرأت عليه كثيرا وكان حافظا ثقة متقنا صدوقا حسن المعرفة بالحديث فقيها على مذهب الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وكان ورعا متدينا كثير العبادة منقطعا في منزله من الناس لا يخرج الا في الجمعات محبا للرواية مكرما للطلاب العلم سخيا بالفائدة ذا مروءة وافرة مع قلة ذات يده وأخلاق حسنة وتواضع وكيس وكان خشن العيش صابرا على فقره عزيز النفس عفيفا على منهاج السلف انتهى كلامه ملخصا وقال الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام أبو بكر عبد الرزاق الجيلي ثم البغدادي الحنبلي المحدث الحافظ الثقة الزاهد سمع الكثير بافادة أبيه ثم بنفسه وعني بالطلب والاجزاء والسماعات الى أن قال ويقال له الحلبي نسبة الى الحلبة وهي محلة شرقي بغداد انتهى كلامه ملخصا وقال مؤلف الروض الزاهر قال أبو شامة في تاريخه كان زاهدا عابدا ثقة متقنعا باليسير قلت روى عنه الدبيثي وابن النجار والضياء والنجيب عبد اللطيف والتقي البلداني وطائفة وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن والكمال عبد الرحيم وأحمد بن شيبان وخديجة بنت شهاب بن راجح واسمعيل العسقلاني والفخر علي المقادسة اه (وقال الحافظ ابن رجب) الحنبلي في طبقاته وكانت له معرفة بالمذهب ولكن معرفته بالحديث غلبت على معرفته بالفقه (وقال ابن

نقطة) كان حافظا ثقة مأمونا وأثنى عليه الدبيثي وغيره وحدث عنه انه مكث ثلاثين سنة لا يرفع طرفه الى السماء حياء من الله عزوجل (وقال الحافظ) أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الداري حضرت مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه وسمعته يقول ان كلامي على رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف اقدامهم في الهواء وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم وطواقيهم تحترق من شدة شوقهم الى ربهم عزوجل قال وكان ولده الشيخ عبد الرزاق حاضر المجلس تحت رجل أبيه فرفع رأسه نحو السماء وشخص ساعة فاحترقت طاقيته وزيقه رضي الله تعالى عنه فنزل الشيخ رضي الله تعالى عنه وأطفأهما وقال وأنت منهم يا عبد الرزاق قال فسألت عبد الرزاق عما غشيه فقال لما نظرت الى الهواء رأيت رجالا واقفين مطرقين منصتين لكلامه وقد ملؤا الافق وفي لباسهم وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويعدو في الهواء ومنهم من يسقط الى الارض في مجلس الشيخ ومنهم من يرعد في مكانه رضي الله عنه وعنهم وتوفي الشيخ عبد الرزاق ببغداد ليلة السبت سادس شوال سنة ٦٠٣ ودفن بباب حرب رحمه الله عليه وقال ابن النجار ونودي بالصلاة عليه من الغد بجامع بغداد واجتمع له خلق كثير وأخرجت جنازته الى المصلى ظاهر البلد فصلى عليه هنالك وحمل على رؤس الناس الى جامع الرصافة فصلى عليه فيه ثم صلى عليه بباب الخلفاء ثم على شاطئ الدجلة عند الحصريين ثم عبر به الى الجانب الغربي فصلى عليه بباب الحرم ثم أدخل الى الحربية فصلى عليه بها ثم حمل الى مقبرة الامام أحمد فصلى عليه هنالك ودفن رحمه الله تعالى وكان يوما مشهودا وله من الاولاد أربعة أولاد ذكور الشيخ أبو صالح نصر قاضي القضاة والشيخ عبد الرحيم والشيخ اسمعيل والشيخ أبو المحاسن فضل الله والشيخة سعادة والشيخة عائشة (ومن أعيان أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد الوهاب) أبو عبد الله سيف الدين تفقه على والده وسمع منه ومن أبي غالب بن البناء وغيرهما ورحل الى بلاد العجم في طلب العلم ودرس بمدرسة والده في حياته نيابة عنه في مستهل رجب سنة ٥٤٣ وقد نيف على العشرين سنة من عمره وبعد وفاة والده ووعظ وأفتى وتخرج به جماعة منهم الشريف الحسيني البغدادي وأحمد بن عبد الواسع بن أميركاه وأبو المحاسن عمر بن علي الدمشقي وأبو العباس أحمد بن أحمد البندنيجي وغيرهم ولم يكن في أولاد أبيه أميز منه كان فقيها فاضلا حسن الكلام في مسائل الخلاف وله لسان فصيح في الوعظ وايراد مليح مع عذوبة ألفاظ وحدة خاطر وكان ظريفا لطيفا مليح النادرة ذا مزاح ودعابة وكياسة وكان له مروءة وسخاوة وجعله الامام الناصر لدين الله على المظالم فكان يوصل حوائج الناس اليه قال الذهبي وحدث ووعظ وأفتى وناظر وروسل من الديوان العزيز وكان أديبا ناظرا ظريفا خفيفا على القلوب روى عنه الدبيثي وابن خليل وجماعة وقال ابن رجب في طبقاته ذكر ابن الفارسي انه سمع من أبي الحسين وابن غالب وابن الزاغوني وابن البناء وغيرهم وكان فقيها مجودا زاهدا واعظا وله قبول حسن وتولى المظالم للناصر لدين الله سنة ٥٨٣ وكان كيسا ظريفا من ظرفاء أهل بغداد ممتجنا ولم يكن في أولاد أبيه افقه منه انتهى كلامه وقال غيره كان قلمه سديدا في الفتوى وأجاز لمحمد ابن يعقوب بن أبي الدنيا ولد في شعبان سنة ٥٢٢ ببغداد وتوفي بها ليلة الخامس والعشرين من شوال سنة ٥٩٣ ودفن من الغد بمقبرة الحلبة رحمة الله عليه وله من الاولاد الشيخ سليمان والشيخ عبد السلام (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عيسى) تفقه على والده وسمع منه ومن أبي الحسين بن صرما وغيرهما ودرس وحدث ووعظ وأفتى وصنف مصنفات منها كتاب جواهر الاسرار ولطائف الانوار في علم الصوفية وقدم مصر وحدث بها ووعظ وتخرج به من أهلها غير واحد منهم أبو تراب ربيعة بن الحسن الحضرمي الصنعاني ومسافر بن يعمر المصري

وحامد

وحامد بن أحمد الارتاحي ومحمد بن محمد الفقيه المحدث وعبد الخالق بن صالح القرشي الاموي المصري وغيرهم قال ابن النجار في تاريخه خرج من بغداد بعد وفاة والده ودخل الشام وسمع بدمشق من علي بن مهدي بن المفرع الهلالي في سنة ٥٦٢ وحدث عن والده ثم انه دخل مصر وأقام بها الى حين وفاته وكان يعظ على المنابر وله قبول من الناس وحدث هناك عن والده روى عنه أحمد بن ميسرة بن أحمد الجلال الحنبلي انتهى كلامه وقال المنذري قدم مصر وحدث ووعظ وتوفي بها وقال ابن النجار قرأت على بلاطة قبر الشيخ عيسى ابن الشيخ عبد القادر بقرافة مصر توفي لثاني عشر بن من رمضان سنة ٥٧٣ ومن شعره رحمه الله تعالى

تحمل سلامي نحو ارض أحبتي * وقل لهم ان الغريب مشوق

فان ساءلوكم كيف حالي بعدهم * فقولوا بنيران الفراق حريق

فليس له الف يسر بقربهم * وليس له نحو الرجوع طريق

غريب يقاسي الهم في كل بلدة * ومن لغريب في البلاد صديق

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

واني أصوم الدهر اذلم أراكم * ويوم أراكم لا يحل صيامي

ألا ان قلبي قد تذمم بالهوى * اليكم بخل لي منعما بذمامي

(ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد العزيز) تفقه على أبيه وسمع منه ومن ابن منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وغيرهما حدث ووعظ ودرس وتخرج به غير واحد وكان بها متواضعا رحل الى الجبال واستوطنها في حدود سنة ٥٨٠ بعد ان غزا عسقلان وزار بيت المقدس الشريف وذريته بالجبال الى يومنا هذا ولد لثلاث بقين من شوال سنة ٥٣٢ وتوفي بالجبال يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول من سنة ٦٠٢ رحمة الله تعالى عليه (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد الجبار) تفقه على والده وسمع منه ومن أبي منصور القزاز وغيرهما وكان ذا كتابة حسنة سالك طريق التصوف مصاحب لارباب القلوب وكان يكتب خطا عجيبا مات قبل عبد الرزاق بنحو ثمان وعشرين سنة وهو شاب في تاسع عشر ذي الحجة سنة ٥٧٥ ودفن برباط والده بالحلبة من بغداد رحمه الله تعالى (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد الله) سمع من أبيه ومن ابن البناء مولده سنة ٥٠٨ وتوفي الى رحمة الله تعالى ببغداد في سابع أو ثامن عشر صفر سنة ٥٨٩ وهو أسن من اخوته فيما نقل وذكر في كتب المؤرخين رحمة الله تعالى عليه (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ يحيي) تفقه على والده وسمع منه ومن محمد بن عبد الباقي وغيرهما وحدث وانتفع الناس به وقدم مصر وهو أصغر أولاد سيدنا الشيخ رضي الله عنه ولد سنة ٥٥٠ قبل موت والده بنحو احدى عشرة سنة ورزق بمصر ولدا سماه عبد القادر وجاء به الى بغداد وهو كبير وتوفي الشيخ يحيي ببغداد في منتصف شعبان سنة ٦٠٠ ونودي بالصلاة عليه فحضر خلق كثير وصلى عليه بمدرسة والده ودفن عند أخيه الشيخ عبد الوهاب برباط والده بالحلبة وكانت أمه حبشية وكتب عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن النجار محدث العراق قال الشيخ عبد الرزاق مرض والدي مرضا أشرف فيه على الموت فجلسنا حوله نبكي وكان مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته ورآنا على ذلك الحال قال لا تبكوا علي فاني لا أموت فان يحيي في ظهري ولا بد أن يخرج الى الدنيا فلم نعلم ما قاله وظننا في غلبة المرض ثم انه عوفي واجتمع بجارية له حبشية وجاءت بولد فسماه يحيي وهو هذا ثم ان الشيخ مات بعد مدة طويلة رضي الله تعالى عنهم (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ موسى) تفقه على والده وسمع منه ومن ابن البناء وغيرهما وحدث بدمشق واستوطنها وعمر بها

وانتفع به الناس ودخل مصر ثم عاد الى دمشق واستقام بها الى ان مات وولد في ختام ربيع الاول سنة ٥٣٩ وتوفي بمحلة العقيبة بدمشق أول جمادى الآخرة سنة ٦١٨ ودفن بسفح قاسيون وهو آخر من مات من أولاد الشيخ رضي الله تعالى عنه وعنهم قال الشيخ عمر بن الحاجب في معجمه كان حنبلي المذهب شيخا مسندا من بيت حديث وزهد وورع ومن يشار الى بيته ورد شيخنا هذا الى دمشق واستوطنها وتوفي بها وكان شيخا ظريفا مطبوع الحركات رق حاله واستولى عليه المرض في آخر عمره الى ان توفي رحمه الله تعالى عليه وصلى عليه بالمدرسة المجاهدية ودفن بسفح قاسيون وأما البنات فصاحب البهجة وكذلك صاحب قلائد الجواهر لم يذكر منهن أحدا والمشهور منهن خديجة كانت مع ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي وفاطمة السمينة ذكرانها كانت مع ابن الشيخ قضيب البان الموصلي وعائشة رحمهن الله تعالى وذكر أيضا ان الشيخ مسلما الصمادي كان معه واحدة منهن ((ذكر أولاد أولاده)) رضي الله تعالى عنهم فمنهم الشيخ القدوة قاضي القضاة أبو صالح نصر ابن الشيخ عبد الرازق ابن سيدنا وقدوتنا الشيخ عبد القادر الجيلي الاصل البغدادي المولد تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه الشيخ عبد الوهاب ومن أبي هاشم الروشناي وابي الفضل وفا بن اسعد وابي الفتح التركي وعبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي وشهدة بنت أحمد الكاتب وغيرهم وأجازله أبو طاهر السلفي وأبو الفتح بن البطي وغيرهما وسمع منه خلق كثير منهم العلامة أبو الفضل عبد الله من بلده وأجازله عدة من المشايخ منهم أبو محمد القاسم ابن المظفر بن عساكر وخرج له أربعين حديثا من مروياته حدث بها مرارا وحدث وأملى ووعظ وأعطى وأفتى وناظر وكان على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وتولى قضاء القضاة بمدينة دار السلام وهو أول من دعي بقاضي القضاة من أصحابه وكان توليته للقضاء في يوم الاربعاء ثامن ذي القعدة سنة ٦٢٣ من الامام الظاهر بامر الله وخلع عليه السواد وقرئ عهده في جوامع مدينة دار السلام الثلاثة فسار السيرة الحسنة الجيدة وسلك الطريقة المستقيمة وكان على الحديث في مجلسه ويكتب الناس في مجلس حكمه من (٣) رواته باذنه ولم تغيره الولاية عن اخلاقه وتواضعه وسيرته التي عرفت منه قبل الولاية واستمر قاضيا مدة حياة الظاهر فلما أفضت الخلافة الى ولده المستنصر بالله أقره أربعة أشهر وأياما ثم عزله في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٢٣ وكان والده أسمعه الكثير في صباه وكان عالما زاهدا فاضلا ثقة نبيلا متحريا متحققا لما يرويه ذا معرفة بالحديث وله اليد الطولى في المذهب مليح الكلام في مسائل الخلاف حلو العبارة حسن الايراد متواضعا لطيف الطبع ظريف المعاشرة مزاحا كيسا مقداما رجلا من الرجال لا يهاب امرأ (قال) رحمة الله عليه كنت في دار الوزير العمي اكتب خطي على الاجازات الناصرية فبينا انا في الدار وهناك محمد بن منجب الرزاز المحدث وابن زهير العدل وابن المروزي بسبب شيخ الشيوخ اذ دخل علينا رجل عليه رباب حسنة فلما سلم وثب الجماعة وخدموه ووافقتهم وظننت انه من بعض الفقهاء فسألت عنه من يكون فقالوا هذا ابن كرم اليهودي عامل دار الضرب وكان له منزلة وحرمة وكان قد مضى وقعد في صفة مقابلنا فقلت له قم الى ههنا فجاء ووقف بين يدي فقلت له ويلك حين دخلت توهمت انك فقيه من فقهاء الاسلام فقمت لك اكراما لذلك ولست وانك عندي بهذه الصفة ثم كررت ذلك عليه مرارا وهو قائم يقول الله يحفظك الله يبقيك ثم قلت له اخسأ ههنا بعيدا عنا وذهب حقيرا (وقال) وكان لي رسم في رجب من الصدقة الناصرية آخذه من البادرية فاتفق في بعض السنين في يوم الاربعاء وكنت قد مضيت الى زيارة قبر الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه فلما عدت من الزيارة وجدت الناس قد أخذوا رسومهم وانفصلوا وقيل لي ان رسمك عند ابن توما النصراني قد دفع اليه فامض اليه وخذه منه فقلت والله

قوله من رواته كذا بالاصل ولعله من روايته اه مصححه

لا أمضي اليه ولا أطلب رزقي من كافر وعدت الى بيتي متكلا على الله سبحانه وتعالى وأنشدت لنفسي هذه الابيات شعر

نفسي ماعن دينها من بدل * فدعي الدنيا وخلي جدلي

ماساوى انا غضي الى * مشرب اذ الذ عين الزلل

ان يكن دين علينا فلنا * خالق يقضيه هذا املي

(قال) ولم يزل ذلك الرسم عند النصراني لا أتعرض لطلبه ولا ينفذه الى الى أن قتل لعنه الله في جمادى الاولى من السنة الاخرى وأخذ الذهب من داره ونفذ الي انتهى كلامه (قال) الحافظ بن رجب في طبقاته الفقيه المناظر المحدث الزاهد الواعظ قاضي القضاة شيخ الوقت عماد الدين أبو صالح قرأ القرآن في صباه وسمع الحديث من والده وعمه الشيخ عبد الوهاب وذكر جماعة ثم قال وأجازله أبو العلاء الهمداني وأبو موسى المديني وغيرهما الى ان قال وكان ذا السن وفصاحة وجودة عبارة وأفتى وتولى مدرسة جده الى ان قال وتوفي الخليفة الناصر وولي ابنه الظاهر وكان من خيار الخلفاء وأحسنهم سيرة وأظهرهم ديانة وصلاحا وعدلا أزال المكوس ورد المظالم واجتهد في تنفيذ الاحكام الشرعية على وجهها حتى قال ابن الاثير في تاريخه لو قيل ماولي بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا وكان يختار لكل ولاية أصلح من يجد لها فقلد أبا صالح نصرا هذا القضاء بجميع مملكته ويقال انه لم يقبل الا بشرط ان يورث ذوي الارحام فقال له الخليفة أعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق أحدا سواه وأمره ان يوصل الى كل من ثبت له حق بطريق شرعي حقه من غير ان يراجعه وأرسل اليه بعشرة آلاف دينار يوفي بها ديون من في سجنه من المديونين الذين لا يجدون وفاء ثم رد اليه النظر في جميع الوقوف العامة ووقوف المدارس الشافعية والحنفية وجامع السلطان ابن المطلب فكان يولي ويعزل في جميع المدارس حتى النظامية (ولما توفي الظاهر) أقره ابنه المستنصر مدة ثم استدعاه عند المبايعة ليبايع له وكالة وكلها الشخص فلم يحكم فيها حتى قال له وليتني ما ولاني والدك فصرح بالتولية وكان في أيام ولايته يؤذن ببابه في مجلس الحكم ويصلي بالجماعة ويخرج الى الجامع راجلا ويلبس القطن وكان متحريا في القضاء قوي النفس في الحق وسار سيرة السلف الصالح ولما عزله المستنصر أنشد

حمدت الله عز وجل لما * قضى لي بالخلاص من القضاء

وللمستنصر المنصور أشكر * وأدعو فوق معتاد الدعاء

(وأقام) بعد عزله بمدرسته يدرس ويفتي ويحضر المجالس الكبار والمحافل ثم فوض اليه المستنصر بالله رباطا بناه بدير الروم وجعله شيخا به وكان يعظمه ويجله ويبعث اليه أموالا جزيلة ليفرقها في وجهها وقد صنف كتابا في الفقه سماه ارشاد المبتدئين تفقه عليه جماعة وانتفعوا به وفيه يقول الصرصري في قصيدته اللامية التي مدح فيها الامام أحمد وأصحابه رضي الله عنهم فقال

وفي عصرنا قد كان في الفقه قدوة * أبو صالح نصر لكل مؤمل

انتهى كلام ابن رجب ملخصا ولد ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر سنة ٥٦٤ وتوفي ببغداد سحر ليلة الاحد سادس شوال سنة ٦٣٣ ودفن بباب حرب بدكة الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ومن انشاده لنفسه

أنا في القبر مفرد ورهين * غارم مفلس عليّ ديون

قد أناخ الركاب ٢ بباب كريم * عتق مثلي على الكريم يهون

(أمه) أم الكرم تاج النساء بنت فضائل التركيني وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح سمعت وحدثت توفيت ببغداد ودفنت بباب حرب رحمة الله عليها (وأخوه الشيخ عبد الرحيم) بن عبد

٢ قوله بباب كريم هكذا بالاصل هنا وفيما سيأتي آنفا ولا يستقيم الوزن الا بحذف الباء الداخلة على باب اه

الرزاق ابن الشيخ رضي الله تعالى عنه وقرأ وسمع من عدة مشايخ وحدث وانتفع به خلق كثير ولد يوم الاربعاء رابع عشر ذي القعدة سنة ٥٦٠ توفي يوم الخميس سابع شهر ربيع الاول سنة ٦٠٦ ببغداد ودفن من يومه بباب حرب رحمه الله تعالى (وأخوهما الشيخ اسمعيل) بن عبد الرزاق سمع من غير واحد وتفقه وحدث توفي ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد بن حنبل ولم أقف له على تاريخ مولد ولا وفاة (وأخوهم) أبو المحاسن فضل الله بن عبد الرزاق تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه عبد الوهاب وأبي الفتح وغيرهم توفي ببغداد بايدي التتر خذلهم الله شهيدا في صفر سنة ٦٥٦ (وأختهم) الشيخة سعادة بنت عبد الرزاق سمعت من عبد الحق وغيره توفيت ببغداد وصلى عليها أبو صالح نصر (واختها) الشيخة عائشة بنت عبد الرزاق سمعت من عبد الحق وغيره وحدثت وكانت خيرة زاهدة عابدة صالحة توفيت ببغداد ودفنت من الغد بباب حرب رحمها الله تعالى فهؤلاء الستة أولاد الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه اه (ولقاضي القضاة أبي صالح نصر) بن عبد الرزاق ابن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه أولاد أجلاء وأئمة أعلام فضلاء فمن أعيانهم المحدث الحافظ الثقة الفقيه العلامة تاج العارفين وفخر الزاهدين الشيخ الامام الاجل السيد علي قدس سره قرأ على والده وسمع منه ومن غيره ووعظ ودرس وأفتى ورحل اليه وتخرج به غير واحد من العلماء الافاضل ولهذا السيد المذكور ذرية طيبة واعقاب مباركة فمن أعيانهم الشيخ الاكمل والعلامة الافضل البارع في العلوم والمتوجه بكليته على الحي القيوم المحدث الفقيه السيد رجب قدس سره أعقب السيد المذكور علامة زمانه ووحيد أوانه المرشد الكامل الزاهد العابد السيد الشيخ علي قدس سره أعقب السيد المذكور الناسك الزاهد والفقيه العابد محدث وقته وامام عصره النبيل السيد الشيخ محمدا قدس سره أعقب السيد المذكور علامة الاتفاق ومن وقع على جلالة قدره الاتفاق من كبار العلماء ومشايخ العراق فارس ميدان المعقول والمنقول والبارع في الفروع والاصول المحدث الثقة المرشد الكامل الذي يقصر عنده كل متطاول ذا الصيت الشهير السيد الشيخ فرج الله الكبير قدس سره ولهذا السيد الجليل ذرية طيبة ذات قدر خطير وعز غزير وفضل وفير عصم الله تعالى سلسلتهم عن الانصرام وأبقاهم الى يوم القيام بمنه وكرمه وتفصيل تراجم هؤلاء الاجلة مع أعقابهم في الكتاب المنتخب من بحور الانساب فليراجع (ومن أولاد الشيخ نصر قاضي القضاة أبو موسى يحيى) قال الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي في معجمه يحيى بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي البغدادي المولد والدار الحنبلي الواعظ وقال القطب اليونيني الشيخ يحيى بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي تفقه على والده وغيره وسمع من والده وغيره وحدث ووعظ وله كلام حسن على لسان أهل الحقائق وشعره رقيق بديع سئل عن التمكين فانشد يقول

يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته * عن النديم ولا يلهو عن الكاس

أطاعه سكره حتى تحكم في * حال الصحاة وذا من أعجب الناس

ثم انه تلطف فيها بالعبارة فقال

ويشرب ثم يسقيها الندامى * ولا يلهيه كاس عن نديم

له مع سكرة تأييد صاح * ونشوة شارب وندى كريم

ولم يذكر له مولدا ولا وفاة (وأمة الاله) زينب بنت أبي صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي سمعت على زيد ابن يحيى بن هبة واجازت شيخ القراء بحرم الخليل وبرهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري نقله مؤلف الروض الزاهر ولم يذكر لها مولدا ولا وفاة رحمة الله عليها (وأخوها) الشيخ أبو نصر شمس الدين محمد ابن أبي صالح نصر قاضي القضاة بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الاصل البغدادي

المولد والدار تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن غيره وكان يشبه جد أبيه الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه (قال) الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب فى طبقاته سمع من والده ومن الحسن بن على المرتضى العلوى ومن أبى اسحق يوسف الارموى ومن عبد العظيم الاصفهانى ومن ابن المشترى وغيرهم وطلب وتفقه وكان عالما ورعا زاهدا يدرس بمدرسة جده ويلازم الاشتغال بالعلم الى أن توفى ولما تولى أبوه قضاء القضاة ولاه القضاء والحكم بدار الخلافة فجلس فى مجلس الحكم مجلسا واحدا ثم عزل نفسه ونهض الى مدرستهم بباب الازج ولم يعد الى ذلك تنزها عن القضاء وتورعا وحدث وسمع منه الحافظ الدمياطى وذكره فى معجمه وذكر ابن الدواليبى انه سمع عليه توفى ليلة الاثنين ثانى عشر شوال سنة ٦٥٦ ببغداد ودفن الى جانب جد أبيه الشيخ عبد القادر رضى الله عنه بمدرسته وكانت وفاته بعد انقضاء وقعة التتر رحمه الله تعالى (اعقب) الشيخ شمس الدين محمد أبو النصر هذا ثلاثة أولاد ذكورا وهم الشيخ عبد القادر والشيخ عبد الله والشيخ ظهير الدين أبو السعود أحمد فاما الشيخ عبد القادر وأخوه الشيخ عبد الله فلم أقف لهما على تاريخ مولد ولا وفاة (وأما) الشيخ ظهير الدين أبو السعود أحمد بن شمس الدين أبو نصر محمد بن قاضى القضاة أبى صالح ابن الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه الجيلى الاصل البغدادى المولد فكان فصيحا صبيحا فاضلا واعظا يعظ بمدرسة جده ويخطب بها يوم الجمعة (قال) الحافظ تقى الدين أبو المعالى محمد بن رافع السلامى فى تاريخه أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق الجيلى المحتد البغدادى الجد والوالد والمولد المنعوت بالظهير (وقال) الشريف عز الدين الحسينى فى غير وفياته سمع من المقرى وكان اماما فاضلا واعظا انتهى كلامه فقد يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٨١ وقيل انه وجد مقتولا فى بئر رحمه الله تعالى (واعقب) الشيخ ظهير الدين أبو السعود أحمد هذا ولدا ذكرا يقال له الشيخ سيف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلى الاصل البغدادى المولد وهو أول من نزل حماة من هذه الذرية الطاهرة واستوطنها وحصل للحمويين به الانس والبركة والابتهاج وأخذوا عنه وانتفعوا بصحبته كثيرا وأثنى عليه المؤرخ زين الدين بن الوردى فى الجزء الاخير من تاريخه وذكر جملا من شجاعته وشهامته وسخائه وورعه ومروءته وتقشفه ومكارم اخلاقه (قال) الامام الحافظ الحجة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى فى تاريخه الدرة الكامنة وكان يحيى أبو زكريا قد حفظ القرآن وتفقه وسمع بدمشق من الفخر على بن البخارى وغيره وحدث بدمشق وبغداد والجبال وكان مشهورا بالعلم والصلاح والعبادة والسماح ولم يمسك بكفه ذهبا ولا فضة فى طول عمره مع الجود المفرط والحشمة والاحسان للناس والتودد وكان أحد أهل بيت معروفين بمناصحة الاسلام والمسلمين وقال ابن رافع كان حسن الخلق والخلق فاضلا زاهدا عابدا متمسكا بالسنة وله وقع فى القلوب وجلالة وفيه ايثار وله وجاهة وللناس فيه اعتقاد زائد وقال الامام العالم العلامة الحجة أبو الصدق تقى الدين ابن قاضى شهبة فى تاريخه الاعلام بتاريخ الاسلام يحيى سيف الدين أبو زكريا ابن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلى الشيخ الصالح العابد كان صالحا عابدا وجيها استوطن حماة وكانت وفاته بها فى سنة ٧٣٤ رحمة الله عليه ومن نظمه شعر

بدا لحسننا الليل أطلع فجره * وما ذاك الا نوره حين أسفرا
وداخلنا من ذلك الحسن هيبة * وغيبنا عنا فلم ندر ما جرى

(وقال) الامام الحافظ الشهير بابن ناصر الدين الدمشقى حدث عن أبيه أبى السعود أحمد الظهير وأخذ عن القاضى البارزى قاضى حماة وابن قاضيها أبو قاضيها الامام نجم الدين عبد الرحيم بن هبة الله الجهنى الشافعى ومن جماعة غيره ومن شعر يحيى أبى زكريا المذكور وأمر أن تدفن معه فى قبره

أنا في القبر مفرد ورهين * غارم مفلس على ديون
قد أنخت الركاب بباب كريم * عتق مثلي على الكريم يهون

ودفن بتربته ظاهر باب الناعورة تجاه الزاوية القادرية بحماة رضي الله عنه بقول الفقير قد تقدم
ان الابيات المذكورة من شعر جده أبي صالح نصر ولعله أمر أن تدفن معه في قبره بعد مماته تبركا بشعر
جده فظن الحافظ انها من شعره فنسبها له (اعقب) الشيخ سيف الدين يحيى أبو زكريا هذا ولدا ذكرا
سماه الشيخ شمس الدين محمدا أبا عبد الله (قال) الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي أبو عبد الله شمس
الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي كان شيخا عالما
سمع من جماعة ببيت المقدس وروى عن أبي زكريا يحيى انتهى كلامه ملخصا ولم يذكر له صاحب
قلائد الجواهر تاريخا لمولده ولا وفاته ولم أقف له على تاريخ في ذلك الا ان مولده بحماة وبها توفي
ودفن بتربة أبيه ظاهر باب الناعورة رحمه الله تعالى (ومن أولاد أولاده محمد ابن الشيخ عبد العزيز
الجيلي الجيالي تغمدهم الله تعالى برحمته) أما الشيخ محمد هذا فهو الشيخ الجليل الامام الحافظ
الثقة أحد الائمة الاعلام ومقدم الكبار من مشايخ الاسلام سمع من غير واحد واخذ عنه جم غفير
من الفضلاء الاماجد ويلقب هذا الشيخ بالهتاك لهتكه استار اسرار العلوم كما لقب الامام محمد رضي
الله تعالى عنه بالباقر فمن أعيان أولاده قطب دائرة فلك السيادة ومن ثنيت له على منصة العلم
والارشاد الوسادة الامام الاجل والعلامة الاكمل البارع في المعقول والمنقول والمرشد السالك
في هدى الرسول السيد الشيخ شمس الدين قدس سره اعقب السيد المذكور صاحب الانفاس
الزكية والهمة العلية العلامة الفهامة والمدقق التكلامة ومن تحققت له في منصب الارشاد
الكرامة السيد الشيخ شرف الدين قدس سره اعقب السيد المذكور حجة الاسلام وحافظ الامة
المقدام علامة الدنيا ومرجع الفتيا انسان عين الكمال وتاج رأس الفحول من صناديد الرجال
وحيد دهره وفريد عصره صاحب الخيرات والمبرات المحدث الثقة الهمام النحرير السيد
الشيخ زين الدين الكبير قدس سره ولهذا السيد المعظم أولاد واحفاد وذرية طيبة مباركة تفتخر
بوجودهم دار السلام بغداد حفظهم الله تعالى وصان سلسلتهم الذهبية عن الانفصام وأبقاهم
الى قيام الساعة وساعة القيام بمنه وكرمه (قال) في قلائد الجواهر ومنهم الشيخ محمد ابن الشيخ
عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر سمع من غير واحد وكان الجبال داره وتربته وأخته الشيخة زهرة
سمعت وحدثت توفيت ببغداد ولم أقف لها على مولد ولا وفاة (ومنهم) الشيخ الصالح شرشيق بن
محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسني الجيالي المولد (قال) الحافظ أبو عبد الله محمد
الذهبي مات الشيخ شرشيق سنة اثنتين وخمسين وستمائة شابا عن أربعة وعشرين سنة انتهى
كلامه رحمة الله عليه (والشيخ) الصالح الزاهد شمس الدين محمد الاكمل بن شرشيق ابن الشيخ محمد بن
عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسني الجيالي المولد والدار والوفاة (قال) الحافظ الذهبي
في الذيل الذي على تاريخه بعد السبعمائة الشيخ الامام الزاهد الكبير بقية السلف والمشايخ الكرام
محمد ابن الشيخ شرشيق بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي ثم السنجاري الجيالي
الحنبلي ولد في رمضان سنة احدى وخمسين وستمائة بقرب الجبال وبها قبور آبائه سمع من الفخر
البخاري وأحمد بن محمد المنصبي وبمكة من عبد الرحيم بن الزجاج وبالمدينة من العفيف بن مزروع وحدث
ببغداد وبدمشق وحج غير مرة سمع منه بنوه الحسام عبد العزيز والبدر حسن والعز حسين والطهر
أحمد وشمس الدين بن سعد وآخرون وكان ذا زهد وصلاح واتباع وثروة كثيرة في تلك البلاد وجاه
وكان مقصودا بالزيارة لفضله ولبيته ولهم فضل وافر وفيه تواضع وخير عمر دهرا وتوفي في أول ذي الحجة
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند آبائه انتهى كلامه ملخصا (وقال) الشيخ الامام المؤرخ

شمس الدين محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه وفي يوم السبت الثامن من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ورد الى دمشق الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن حسام الدين شمر شيق ابن الشيخ السيد الصالح محمد ابن الشيخ أبي بكر عبد العزيز ابن الشيخ الامام القدوة أبي محمد عبد القادر أبي صالح الجيلي الحسني ونزل بالزاوية السلارية قاصدا الحج مولده ليلة الجمعة نصف رمضان سنة احدى وخمسين وستمائة بالجبال بلد من أعمال سنجار وذكر ان قبر والده هناك وجده وجد والده وانه حج مرة أخرى في سنة أربع وثمانين وستمائة وذكر ان والده شمر شيقا ماسمي بهذا الاسم الا برؤيا وان في القرية المذكورة شيخا متقدما مدفونا بها اسمه هكذا وذكر انه أدرك من حياة والده أربعة أشهر وهو مشهور بتلك البلاد وله سماط ممدود لاولاده وأصحاب البلاد والرعايا يعظمونهم ويكرمونهم ويقصدون زياراتهم من البلاد وتلبس الناس الخرقة منهم فلما قدم اكرم بحلب ودمشق وغيرهما من البلاد وتلقاه الفقراء والمشايخ وحضر عنده أعيان الناس واجتمع بنائب السلطنة ولبس خلق كثير منه الخرقة القادرية وحضر جامع دمشق يوم تكملة البخاري الذي يقرؤه ابن البرزالي على الحجار وسمع منه الناس انتهى كلامه ملخصا (وقال) الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلامي في تاريخه سمع من الفخر علي بن أحمد البخاري وبحلب من أحمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي الشمائل للترمذي وحدث هو والشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية والشيخ علم الدين القاسم بن البرزالي بالاحاديث التي خرجها الحافظ الضيا محمد بن عبد الواحد بسماعهم من الفخر وذلك بدمشق المحروسة وحدث ببغداد سمع منه ابن الرقوقي وابن السبرجي (وقال) وكان حسن الخلق والخلق فاضلا زاهدا عابدا من أهل السنة له وقع في القلوب وجلالة وفيه ايثار وله وجاهة وللناس فيه اعتقاد زائد انتهى كلامه وقال الحافظ الامام العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في تاريخه الدرر وكان أبو المكرم حفظ القرآن وتفقه وسمع بدمشق من الفخر علي بن البخاري وغيره وحدث بدمشق وببغداد والجبال وكان مشهورا بالصلاح والعبادة والسماح ولم يمس بكفه ذهبا ولا فضة في طول عمره مع الجود المفرط والحشمة والاحسان للناس والتودد وكان هو وأهل بيته معروفين عندنا بصحة الاسلام والمسلمين قلت مثل ذلك في الروض الزاهر والله أعلم به ولده البدر حسن محمد بن شمر شيق بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الجيالي (قال الحافظ) محمد بن رافع في معجمه الحسن بن محمد بن شمر شيق بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن الشيخ ابي محمد عبد القادر بن جنكادوست القرشي الهاشمي سمع من والده ودخل بغداد وقدم علينا بدمشق قاصدا الحج في سنة احدى وأربعين وسبعمائة ونزل بزاوية السلارية بظاهر البلد وحج فلما رجع نزل بالمكان المذكور فاجتمعت به وكان بهيا وقورا حسن الخلق والخلق كريم النفس جميل الهيبة أجاز لي ما يرويه من الحديث انتهى (وقال الامام) الحافظ ابن حجر في كتابه أنباء الغمر بأبناء العمر كانت له حرمة ووجاهة بتلك البلاد مات في سنة خمس وستين وسبعمائة رحمه الله عليه الى ان قال وبالجبال الى يومنا هذا من ذرية الشيخ عبد العزيز السابق ذكره جماعة من الشيخ حسام الدين كريم النفس حسن الاخلاق له ولاقاربه حرمة وافرة في تلك البلاد وله سماط وثروة وجاه وبلاد ومغلات ومن تبات وشوكة وحفدة وحكام البلاد يعظمونهم ويكرمونهم وكذا الرعايا وتلبس الناس الخرقة القادرية منهم ابقاهم الله تعالى ونفعنا ببركتهم وبركات أسلافهم الطاهرين في الدنيا والآخرة قال في قلائد الجواهر ومنهم يعني من أحفاد الغوث الاعظم السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الاصل الحسني البغدادي المولد سمع من غير واحد هو وأولاد الشيوخ والدراة ولم يعلم انه حدث شيأ مولده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتوفي في يوم الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة احدى عشرة

وستمائة قبل أخيه عبد السلام الآتى ذكره بنحو عشرين يوما ودفن بمقبرة الحلبة عند أبيه رحمة الله
تعالى عليه واياناولده داود تفقه وسمع من جده عبد الوهاب وحدث قال الحافظ محمد بن رافع فى
تاريخه داود بن سليمان بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر بن أبى صالح القرشى الهاشمى سمع
من جده عبد الوهاب وحدث سمع منه الحافظ الدمياطى ببغداد وتوفى عشية يوم السبت الثامن
عشر من ربيع الاول سنة ثمان وأربعين وستمائة ببغداد الى ان قال والشيخ عبد السلام بن عبد
الوهاب تفقه على والده وجده سيدنا الشيخ عبد القادر ودرس وأفتى وتولى عدة ولايات وكان
حنبلى المذهب حج مرة متوليا كسوة البيت الشريف ورسوم أهل الحرمين الشريفين مولده فى ليلة
الثامن من ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفى ببغداد فى ثالث رجب سنة احدى عشرة
وستمائة ودفن بالمقبرة الحلبة من يومه انتهى (وهذا) محل ان ننقل فيه أمهات دسائس هذا
الشيخ الواسطى ونردها ان شاء الله تعالى بالبرهان الجلى وأما بقية تلاعباته الصبيانية فى ظلم
عباراته المضطربة المتناقضة الجهلية وأكاذيبه البديهية ومفترياته الحسدية ودعاويه
المردودة الجاهلية فقد اعرضنا عنها لانها ساقطة عن الاهمية ولا تليق بالرد من أصحاب الفضل
والروية فنقول وبالله الاستعانة وبيده التوفيق والاعانة (قال) فى صحيفة خمسين من كتابه
المسمى بترياق المحبين ونسبه الشنطوفى فى بهجته الى الامام الحسن السبط ابن أمير المؤمنين على
كرم الله تعالى وجهه فقال هو محيى الدين عبد القادر بن أبى صالح موسى جنكى دوست بن عبد الله
ابن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن
المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام على كرم الله تعالى وجهه (قلت) ولم يعترف بهذه النسبة
أحد من علماء النسب بل ردها الكثير من علماء هذا الشأن ردا بتا وقالوا ان الشيخ عبد القادر
وأولاده ما ادعوا هذه النسبة وللمحققين فى ذلك تفصيلات أطالوا الكلام بها وسكت عنها
البعض من اهل العلم فلا حاجة لذكرها وتفصيل ذلك ذكره السيد مؤيد الدين بن الاعرج
الحسينى فى ثبته والنسابة ابن ميمون فى بحر الانساب والعميدى فى مشجره فليراجع والله تعالى أعلم
هذا كلامه (واقول) كبرت كلمة هو قائلها وعليه وزرها ووزر من عمل بها أشار هذا الشيخ
الى دسيسة بقوله ونسبه الشنطوفى فى بهجته الخ الى ان حضرة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى
عنه لم ينسبه الى الحسن السبط رضى الله تعالى عنه غيره وماشعر أن عبارته الكاذبة الكاسدة
لا تجديه نفعا فى هذا القصد لان قوله أولا ولم يعترف بهذه النسبة أحد من علماء النسب نفى عام وهو
غير مسلم لمثله لانه موقوف على تحقق الاستقراء التام وأنى له به فكيف مع قيام الادلة الكثيرة
على كذبه لتضافر النقول عن جهابذة علماء الامة من أهل السنة على صحة ثبوت هذه النسبة
التى لم يعترف بها أحد منهم بزعمه وقوله ثانيا بل ردها الكثير من علماء هذا الشأن ردا بتا يشعر بان
القليل منهم لم يردها كذلك بل يحتمل انه اما ان يكون تردد فى ثبوتها لعدم علمه بها وعلى هذا
لا يلزم عدم ثبوتها فى نفس الامر ولا نفيها عند غيره أيضا واما ان يكون تردد فى نفيها لان غيره
قد أثبتها وتلقاها بحسن القبول فلا يسعه ردها بتا ويرجح هذا ويشهد له ما تقدم ذكره من النقول
فى أول الكتاب عن العلماء العدول من الامة المحمدية أولى الالباب فتحصل من مجموع ماذكرناه
ان مؤلف البهجة لم ينفرد باثبات هذه النسبة فبطلت اشارته واضمحلت دسيسته وأما قوله
وقالوا ان الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وأولاده ما ادعوا هذه النسبة الخ فكلام باطل
وعن حلية الحق عاطل لان ادعاء عدم دعوى الشيخ وأولاده ذلك لم يقم عليه دليل قويم ولم يأت
به خبر عمن يوثق به من طريق مستقيم بل ولا نطق به ذو دين سليم نعم قيام البرهان على ثبوت هذه
النسبة عند أهل العلم ذوى الشان واشتهار صحتها مع التسليم لها عصرا بعد عصر من أصحاب

العرفان دليل على ان الشيخ وأولاده كانوا متصفين بها في سالف الزمان و يشهد لذلك و يؤيده ماروا ه
المؤلفون في مناقب السيد الشيخ عبد القادر رضى الله عنه باسانيدهم الموثوقة المتصلة منها ماروى
عن أبي الفتح نصر الله بن القاسم بن يوسف بن خليل بن أحمد الهاشمي الكرخي ببغداد قال أخبرنا
قاضي القضاة أبو صالح نصر بن الحافظ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق البغدادي سنة ستين وستمائة
قال أخبرنا أبي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب والعمران الكيماني والبزار ببغداد سنة تسعين
وخمسمائة قالوا سمعنا أبا محمد السيد الشيخ محيي الدين عبد القادر رضى الله عنه سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة يقول على الكرسي رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلاثاء
السادس عشر من شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة فقال يا بني لم لا تتكلم قلت يا أبتاه أنا رجل
أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا ثم قال لي تكلم على
الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق
كثير فارتج علي فرأيت علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قائما بازائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا
تتكلم قلت يا ابتاه قد ارتج علي فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت له لم لا تكملها سبعا
فقال أدبا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في
بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان
فتشتري بنفائس أثمان الطاعة في بيوت أذن الله أن ترفع قالوا فهذا أول كلام تكلم به على الناس
على الكرسي رضى الله تعالى عنه ونقل الامام السيوطي عليه الرحمة أيضا في كتابه تنوير الحلك
في امكان رؤية النبي والملك عن الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الاولياء من ان الشيخ عبد
القادر رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني لم
لا تتكلم قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل
فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر
وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرأيت عليا رضى الله تعالى عنه قائما بازائي في المجلس
فقال يا بني لم لا تتكلم قلت يا أبتاه قد ارتج علي قال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لا تكملها
سبعا قال أدبا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في
بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان
فتشتري بنفائس أثمان حسن الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع انتهى بحروفه ومثل ذلك أيضا
مارواه مؤلف تحفة الابرار وغيره من العلماء بالسند عن الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد
السهروردي قدس سره قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضى الله عنه يقول على الكرسي
بمدرسته كل ولي لله تعالى على قدم نبي من الانبياء وأنا على قدم جدي رسول الله وما رفع المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع قدمه منه الا أن يكون قدما من
أقدام النبوة فانه لا سبيل ان يناله الا نبي وكذا ما تقدم نقله مما روى عن حضرة الشيخ قدس سره
من انه قال رأيت في المنام كاني في حجر عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وأنا أرضع ثديها الايمن ثم
أخرجت لي ثديها الايسر فرضعته فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عائشة هذا
ولدنا حقا ومن تتبع كلام الشيخ وتأليفه يجد لذلك امثالا وفيما ذكرناه كفاية لمن لم يكن
في صدره حرج وأما ادعاء أولاده ذلك فغني عن البيان لاشتهار ذلك عنهم في كل زمان لهذا الآن
وأما قوله وللمحققين في ذلك تفصيلات الخ فهو من التمويهات بما هو ظاهر الزيف على النقادين
من أهل الدرايات وأما استناده بتفصيل ابن ميمون والعميدي وابن الاعرج فابعد به من استناد
واه يسقط صاحبه على أم رأسه في المهاوي وهو جدير بالطرح والرد لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه

لان هؤلاء من أهل البدع والاهواء والرافضة الغلاة بلا شك ولا امراء كما هو معلوم لدى الخبراء من العلماء وحال هؤلاء الطوائف فضلا عن سقوط العدالة منهم مع حضرة السيد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه في العداوة معلوم فكيف يقوم الدليل بكلامهم لهذا الواسطي المغموم هذا وكما انه لا يقوم لهذا الواسطي الدليل بالنقل عن هؤلاء في نفي صحة نسبة الغوث الاعظم الجيلاني الى الامام الحسن رضي الله تعالى عنهما لما ذكرناه من سقوط عدالتهم برفضهم وبدعتهم وعداوتهم لا يصح نقله أيضا عن بعضهم انه ذكر في مؤلفه سلسلة نسب القطب الرفاعي قدس سره من طرفيها الاول يعني من الرفاعي واستمر صاعدا بها الى الامام الحسين رضي الله تعالى عنه ولا نقل بعض من في العصر في مؤلفاته عن هؤلاء جميعهم أيضا بالوجه الذي ذكرناه آنفا بل لو أردنا الزيادة في التنفير لا ينا بما يعلم منه ان كلا الناقلين منهما عنهم في ذلك لا أصل له بل هو من عروياتهما الصرفة واختلاقاتهما البحتة لكنا أعرضنا عن بيان ذلك الآن لعدم مسيس الحاجة اليه وان مست في الاستقبال نأتي بذلك ان شاء الله تعالى على وجوه مفصلة وبالبراهين مؤيدة وأي تأثير لنقول هذا المرتاب في نفي صحة نسب سيد الاولياء ومسند الاصفياء السيد الشيخ عبد القادر سلطان الاقطاب وهي مستندة بهؤلاء الغلاة الذين هم من جماعة قال فيهم رضي الله عنه انهم بيت الكذب فضلا عما هو مركوز فيهم من بغض السادة الاصحاب فما أقوالهم في ذلك الا كصرير باب أو طنين ذباب فنسب حضرة المشار اليه الى الحسن السبط رضي الله عنه مما تواتر ككراماته ولم يطعن فيه من أهل السنة طاعن وتلقته أساطين علمائها وعوامها من المشرق الى المغرب بحسن القبول وسمعت ثبوته الاصاغر عن الاكابر طبقة بعد طبقة وعصرا بعد عصر وقد تقدم لنا ما يشعر في ذلك بعض من المنقول في أول الكتاب عن جهابذة الامة ومؤلفيها الفحول نعم ان بعض أعداء أهل السنة الطاعنين في كبراء الامة والمنكرين لخلافة الصديق ومنهم الذين استدل بافكهم ولا يخفى بهتانهم وتزويرهم في كل فريق أرادوا بزعمهم اطفاء نور الله فانكر صحة نسب الشيخ كما أنكر خلافة من أول في حقه الا تنصروه فقد نصره الله فانكارهم هذا لعدم نسب الشيخ الكيلاني كانكارهم لهذا النص القرآني فلا بدع على من ينكر في حق الصديق آيات التنزيل ان ينكر النسب النبوي المتصل بهذا الشيخ الجليل فهذا الشيخ الواسطي نازع في ذلك وهو يروى من مشربهم ولو لم يكن كذلك وكان من المتقين المتحرين لما كان بهذه المثابة من المتجرين مع صحة ومعلوم لدى معظم المسلمين كما قدمناه آنفا انه لم يطعن بنسب الغوث الاعظم الجيلاني أحد من أهل السنة مرضيين ولو كان ممن يلتزم نقل الاقوال على كل حال لكان يلزمه أيضا أن يذكر جميع ما قيل في نسب القطب الرفاعي قدس سره من الاقوال المروية عن المتقدمين في ترجمته لئلا يظهر انه من المعرضين لكنه رجل اتبع هواه واستزله الشيطان فاستغواه وزلت قدمه عن تقوى الله فجدير أن يخاطب بما قاله أحد الاعلام شعرا

الا م ترد الصدق بالكذبات ﴿ وتستر ضوء الصبح بالظلمات

هو الصدق لا يخفى على متنور ﴿ وهل يمترى بالصبح غير غواة

ولنذكر الآن طرفا مما عثرنا عليه من المنقول في نسب القطب الكبير أحمد بن الرفاعي قدس سره ولا حاجة الى الاتيان بها كلها لا لأنا بصدد اثبات نفي سيادته بل لا ننكر انه من السادات لان المنتسبين اليه يدعون ذلك له والناس مأمونون على أنسابهم في جميع الحالات الا أن يمنع من ذلك مانع شرعي وتقوم عليه البينات من العدول الثقات فانذكره من المنقول انما هو ليعلم منه حال تعصب هذا الواسطي المتهور الجهول حيث ان سياق كتابه الترياق يشعر بأن ثبوت نسب الشيخ الرفاعي مما وقع عليه الاتفاق وانه لم يقع لاحد عليه كلام كما وقع على نسب الغوث الكيلاني

من الرافضة الطغام والحال ليس كذلك فقد قال الشيخ جمال الدين أحمد المعروف بابن عقبة في كتابه المسمى بعمدة الطالب في نسب آل أبي طالب وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل قدوة الاسلام سيدي أحمد الرفاعي الى الحسين بن أحمد الاكبر وقال هو أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن مهدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر أحد من علماء النسب للحسين ولدا اسمه محمد وحكى شيخي النقيب تاج الدين النسابة ان سيدي أحمد الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه أولاد أولاده والله تعالى أعلم (وقال) الشمس العلامة الفهامة ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية منسوبة اليه الى ان قال ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن ثم قال الرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته انتهى ما أريد نقله فلو كان اتصال نسب الشيخ الرفاعي الى الامام الحسين رضي الله تعالى عنه ثابتا عنده لما اقتصر على ذكر جده أحمد في رفع نسبه ولا سيما بعد بحثه عن النسبة وقوله منسوب الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته كما ترى ولأتى بتمام نسبه كما فعل ذلك في غيره من الرجال الذين ذكرهم في تاريخه فانه ذكر أنسابهم الثابتة عنده بتمامها وألحقهم باصولهم وعشائرهم وقبائلهم وذكر ما فيها من الاختلاف المروى عن العلماء بالانساب بوجه الضبط والاعتناء مع أنهم لم يكونوا من أهل البيت النبوي فلا شك ان عنايته بتحقيق نسب من يذكره من أهل البيت تكون أتم وأكمل من أولئك ولا تنافي بين قوله لم يعقب وانما العقب لاخيه وبين قول مؤلف العمدة فيما نقله عن شيخه النقيب ان سيدي احمد الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه أولاد أولاده لان أولاد أخيه منسوبون اليه ويطلق عليهم عرفا بانهم من أولاده لان ابن الاخ كالابن في المنزلة والعم كالاب فيها أيضا قال بعض الافاضل على انه لقائل أن يقول ان قول النقيب ان الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه أولاد أولاده كلام جار على حسب دعواهم انهم أولاد الشيخ الرفاعي قدس سره وانهم حسينيون فنكون دعواهم بانهم أولاده مع انهم أولاد أخيه كدعواهم بانهم علويون وهم ليسوا كذلك ومما يقرب هذا أن الناس بين الآن الى هذا النسب كلهم ينتسبون الى الرفاعي الكبير ولم ينتسب أحد منهم الى أخيه الصغير وفي الحقيقة أن هذا يأتي الى الاذكار وليعتبر به أهل الابصار انتهى (وقال) العلامة الحافظ ابن العماد الحنبلي رحمه الله تعالى في تاريخه شذرات الذهب وفيها توفي الشيخ الزاهد القدوة أبو العباس أحمد بن علي بن يحيى ابن حازم بن علي بن رفاعة الشيخ الرفاعي البطائحي والبطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة وكان شافعي المذهب فقيها قال ابن قاضي شهبة في طبقاته وهو عربي الاصل ولد في المحرم سنة خمسمائة وتخرج بخاله الشيخ الزاهد منصور (قال) ابن خلكان كان رجلا صالحا شافعيا فقيها انضم اليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد وهم الطائفة الرفاعية ويقال لهم الاحمدية والبطائحية الى أن قال قال ابن كثير ولم يعقب وانما المشيخة في ابن أخيه انتهى كلام ابن قاضي شهبة (وقال في العبر) وقد كثر الزغل في أصحابه وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال وذكر ابن الجوزي أن سبب وفاته أبيات أنشدت بين يديه فتواجد عند سماعها تواجدا كان سبب مرضه الذي مات فيه وكان

المنشد لها الشيخ عبد الغنى بن نقطة حين زاره وهى

اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم * أنوح كما ناح الحمام المطوق

الى آخرها فمفهوم كلام ابن الجوزى أن الابيات لغيره مع ان ابن خلكان ذكرانها من نظمه انتهى
فالذى يظهر من كلام الحافظ بن العماد أن نسب الشيخ الكبير الرفاعى لم يكن مرفوعا الى الامام
الحسين رضى الله تعالى عنه ولو كان ذلك ثابتا عنده لبينه وذكره كما ذكر نسب حضرة سلطان
الاولياء السيد الشيخ عبد القادر ونسب غيره من الاعيان الاكابر ويؤيد ذلك تقريره لما
نقله عن ابن قاضى شهبة من انه مغربى الاصل من دون ذكر شئ يشعر بسيادته لان اهمال ما يحمله
مما يخالف ذلك أو يزيد عليه فى هذا الموضع مغاير لموضوع الكتاب كما هو غير خاف على ذوى الالباب
هذا وفى جزم ابن كثير بانه لم يعقب وانما المشيخة فى ابن أخيه دليل على ان ادعاء المنتسبين اليه انهم
من أولاده حادث بعد زمن كثير من وفاته وان الحال المعلوم فما سبق عند الناس انهم من ابناء أخيه
بلا شك ولا التباس (وقال العلامة) زين الدين عمر بن الوردى فى تاريخه الذى ذيل به على تاريخ
الشيخ أبى الفداء رحمه الله تعالى وفيها توفى أبو العباس الشيخ أحمد بن على بن أحمد الرفاعى من سواد
واسط وكان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة مالا يحصى قلت ومن كلامه
لو تكلم الرجل فى الذات والصفات كان سكوته أفضل ولو خطا من قاف الى قاف كان جلوسه أفضل
ولو أكل ملء البيت طعاما ثم تنفس فاحرقه كان جوعه أفضل (قال ابن خلكان) كان الشيخ فقيها
شافعيا أصله من المغرب ولاتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهى حية والنزول الى التنانير
وهى تضطرم بالنار فيطفؤنها ويقال انهم فى بلادهم يركبون الاسود ولم يعقب وانما العقب
لاخيه وكراماته مشهورة قلت فلو صح عنده ثبوت نسب الشيخ الرفاعى قدس سره الى الامام
الحسين ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهما المصرح به وذكره كما ذكر نسب
الغوث الجيلانى ورفعه الى الامام الحسن رضى الله تعالى عنهما ولما اكتفى بذكر جده أحمد فقط
ولقال عند نقله عن ابن خلكان ان أصله من المغرب لكنه علوى النسب هذا وفى متابعته لابن
خلكان فى ثبوت العقب لابن أخى الشيخ الرفاعى دونه تأييد له ولابن كثير أيضا كما نقله صاحب
الشذرات عن ابن قاضى شهبة عنه والله أعلم (وقال الامام) الشعرانى فى طبقاته ومنهم الشيخ
أحمد بن أبى الحسين الرفاعى قدس سره منسوب الى بنى رفاعة قبيلة من العرب وسكن أم عبيدة
بارض البطائح الى أن مات بها ثم قال ثم توفى يوم الخميس وقت الظهر ثانى جمادى الاولى سنة سبعين
وخمسمائة وكان يوما مشهودا وكان آخر كلمة قالها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله ودفن فى قبر الشيخ يحيى البخارى وكان شافعى المذهب قرأ كتاب التنبيه للشيخ أبى اسحق
الشيرازى وما تصدر قط فى مجلس ولا جلس على سجادة تواضعا وكان لا يتكلم الا يسيرا ويقول
أمرت بالسكوت فالذى يستشعر من كلام هذا الامام الشعرانى ان نسب القطب الرفاعى لم يتصل
بالامام الحسين السبط الثانى ولو كان ذلك ثابتا عنده لبينه وذكره كما ذكر نسب الغوث الجيلانى وقد
رأيت توجيها لعدم ذكره نسب الرفاعى بالوجه الذى ذكره من يدعى اتصاله بالامام الحسين رضى
الله تعالى عنه لبعض من يؤلف فى العصر وهو قوله ان المقصد المهم عند الامام المذكور هو التبرك
بنقل أقوال هؤلاء الفحول فقط والدليل على ذلك انه أعرض عن ذكر انساب أشخاص معدودة
ذكرهم فى كتابه مع انهم من المنسوبين الى البيت النبوى بل ولا ذكر مواليدهم ولا وفياتهم ويرد
بان هذا دليل على عظم تورع الامام الشعرانى بتوقفه عما لا يعلمه ولا يصح عنده فحال أولئك
عنده كحال الشيخ الرفاعى قدس سره من هذه الجهة على ان الامام الشعرانى تعرض للنسبة
وقال انه منسوب الى بنى رفاعه قبيلة من العرب ولم يزد على ذلك شيأ والاهمال لذكر الاتصال ان

كان معلوماله في هذا المحل الذي هو محل البيان من النقصان وحاشاه منه لانه من ذوي الشان (وقال العلامة) مؤلف قلائد الجواهر عند ذكره ترجمة الشيخ الكبير أحمد بن الرفاعي قدس سره قال العلامة شمس الدين ناصر الدمشقي سيدي الشيخ الكبير محيي الدين سلطان العارفين أبو العباس أحمد بن الرفاعي لم يبلغنا انه أعقب كما جزم به غير واحد من الائمة المرضية ولم أعلم له نسبا صحيحا الى علي بن أبي طالب ولا الى أحد من ذريته الاطايب وانما الذي وصل الينا وساقه الحفاظ وصح لدينا انه أبو العباس أحمد ابن الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي الاصل البطائحي الرفاعي نسبة الى جده الاعلى رفاعة قدم والده أبو الحسن رحمة الله عليه من بلاد المغرب فسكن البطائح من العراق في قرية يقال لها أم عبيدة ثم تزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد فعلقت منه بالشيخ أحمد ومات أبوه وأمه حامل به فولدت بالمحرم سنة خمسمائة فكفله خاله وأخذ عنه وعن ابي الحسن علي القاري الزاهد وغيرهما وصار قدوة العارفين وأحد الاولياء المشهورين توفي بعد وفاة الشيخ عبد القادر بنحو سبعة عشر سنة في يوم الخميس من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالبطائح انتهى كلامه ملخصا (وقال العلامة) المفسر أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الآلوسي في كتابه شجرة أهل البيت عند ذكره للامام ابراهيم المرتضى رضي الله تعالى عنه من الناس من ينسب الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره الى ابراهيم هذا وفي مختصر عمدة الطالب أن الشيخ قدس سره لم يدع ذلك وانما ادعاه البطن الثالث من ولده ويقولون هو أحمد بن علي بن الحسين بن المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين بن أحمد الاكبر ابن موسى أبي شبجة بن ابراهيم المذكور (قال) أبو نصر البخاري لا يصح لابراهيم المرتضى عقب الا من موسى وجعفر ومن انتسب الى غيرهما فهو كاذب وفي شذرات الذهب لابن العماد ذكر شيء من نسب الشيخ ومما ظهر منه انه ليس كما يقولون والى ابراهيم ينتهي نسب بني الازرق وآل واقع وبنو قويسم وبنو خرفة وبنو النفيس وآل رحيك وبنو طويل الباع انتهى بحروفه (تنبيه) من الامور الغريبة والاعمال المضحكة العجيبة ما في لاحقة الترياق الموشحة بالتواريخ لدفع شبهة الاختلاف من جعل السيد سلطان علي أبا للشيخ الرفاعي الكبير وانه مدفون بمحلة رأس القرية من بغداد والحال ان السيد المشار اليه كما ذكره غير واحد من العلماء ابن الامام اسمعيل ابن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما حتى انه مكتوب على مرقده من قديم الزمان وهو موجود لهذا الآن مانصه هذا مرقد الامام الهمام علي بن اسمعيل العلوي وهذا شيء شهير بين أهل بغداد ظاهر للعيان قال العلامة أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الآلوسي المتقدم الذكر رحمه الله تعالى في كتابه شجرة أهل البيت عند ذكره له انه علي بن اسمعيل المتوفى سنة ١٣٨ ثمان وثلاثين ومائة ابن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وهو امام الميمونية وحاشاه من أن يدين بدينهم وأهل بغداد يسمونه السيد سلطان علي وقبره في مسجد جامع ينسب اليه على ساحل الدجلة في الجانب الشرقي في محلة تسمى محلة سبع بكار وهو مشهور يزار انتهى بحروفه فاذا علمت ذلك فكيف تصح الدعوى بانه والد للشيخ الرفاعي وهو بعد ما ظهر عديدة على ما يدعيه المنتسبون اليه موسوي وهذا السيد اسمعيلي وذلك مع قطع النظر عما بين الشيخ الرفاعي وبينه من الامد الذي يزيد على ثلاثمائة سنة في المقدار وأيضا من المشهور ان والد الشيخ الرفاعي قدس سره في البطائح مقبور فعلى هذا المسلك في هذه الاعمال لعل بعد مدة من الزمان يدعي أيضا على بعض المشاهد المشهورة التي في بغداد انه قبر الرفاعي نفسه عليه الرضوان ويستدل لذلك بقول فاررثي أو وافوري وليس هذا ببعيد في الامكان ويكون الحال حينئذ من باب قلب الاعيان ولا يبدع أيضا في هذه التلفيقات لا مشاشنة أعرفها من الحزم وأما قوله في الصحيفة

الثانية والحسين من ترياقه طاعنا على مؤلف البهجة ومن العجائب ما نقله بأسانيده الكاذبة ورواياته الفاسدة من أن الشيخ عبد القادر قال على كرسي وعظه ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وان الاولياء طأطأت رؤسها له ونقل أن السيد أحمد الرفاعي قال اذ ذاك وهو في بلدته أم عبيدة وعلى رقبتي وأكثر اللغط والتبجح بنقل مثل ذلك عن ألسن اعيان الاولياء المرضيين والاشياخ المقبولين وكذب على من مضى قبل الشيخ عبد القادر كالشيخ الامام السيد تاج العارفين أبي الوفاء الحسيني رضي الله عنه وأمثالهم انهم نبهوا من طريق الكشف على وقوع هذه الكلمة وكل ذلك كذب مختلق وطيش مذهب للدين وطريق مخالفة لطريقة سيد المرسلين وحاشا الشيخ عبد القادر من القول بمثل هذه الاقاويل فانه كان من انصار الشريعة ومن صدور القوم العارفين بالله المقربين من الله والقريب لا يزال خائفا وهذا لسان المحجوبين نعم قد أول بعضهم على شرط وقوع هذه الكلمة من الشيخ قوله قدمي بالطريقة المحمودة والاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لتأويلها فانها ما صدرت من الشيخ عبد القادر ولو صدرت فهفوة سكر لا يؤاخذ عليها ولا يقتدى به فيها كما نبه على ذلك الشيخ الكبير العارف بالله شهاب الدين عمر السهروردي في عوارفه وهي حالة من أحوال المريدين المبتدئين وقد أطال وفصل ما به الكفاية في هذا البحث فليراجع انتهى فاقول

ومن العجائب والعجائب جمة * كذب الجهول على النقول الصادقه

(أما مسئلة القدم) فامر مشهور في زبر الاولين والآخرين من العلماء المحققين وتلقته المؤلفون وصدقته وحملته على أحسن المحامل وحررته فاحتياله لتزييف وانكار هذه الكرامة لا يجديه غير الخسران والندامة ومن مستحسن ما حرر فيها ما ذكره خاتمة المفسرين العلامة أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الآلوسي في كتابه الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشهب للمرحوم الكامل الاديب عبد الباقي أفندي العمري عند قوله

ذي قطعة كم جاورت * قبر شفيع الأمم

قد شرفت رأس فتى * قد قال هذي قدمي

فانه قال وأشار بقوله قد قال هذي قدمي الى ما روي بأسانيد عديدة حتى قيل ان ذلك من المتواتر المفيد للعلم الضروري أو النظري عن حضرة الباز الاشهب قدس سره انه كان يتكلم يوما على كرسي وعظه ويصدع القلوب بزواجر لفظه وحوله جم غفير من المشايخ العظام محيطون به احاطة الهالة بالبدر التمام فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله عز وجل فقام الشيخ علي الهيتي قدس سره وصعد الكرسي وأخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم أعناقهم وظهرت عليهم أمارات الخضوع وروي عن غير واحد من أهل الكشف الصحيح ان المشايخ المنفردين في الامصار ممن لم يحضر في ذلك الوقت مدوا أعناقهم وأخبروا بما قال الشيخ قدس سره العزيز وانه لم يبق أحد ممن عقد له لواء ولايته في الاقطار الا شاهد علم القطبية محمولا بين يدي الشيخ رضي الله عنه وتاج الغوثية على رأسه ورأى عليه خلعة التصرف العام باذن الله تعالى النافذ في الوجود ولاية وعزلا معلمة بطرازي الشريعة والحقيقة وقال الشيخ القدوة أبو القاسم عبد الله البصري لما قال الشيخ عبد القادر قدس سره قدمي هذه الخ رأيت الاولياء في المشرق والمغرب واضعين رؤسهم تواضعا الا رجلا واحدا بأرض العجم فانه لم يفعل فتوارى عنه حاله (أقول) فقد ذكر العالم الفاضل والمدقق الكامل شيخنا عيسى صفاء الدين أفندي البندنيجي رحمه الله تعالى في ترجمته لكتاب جامع الانوار في مناقب الابرار الذي ألف باللغة التركية لساكن الجنان السلطان السلطان الاعظم والخاقان الافخم أبي الفتوح السلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان ما نصه قلت وسماه لي

والدي

والدى المرحوم وقال هو شيخ يقال له الشيخ صنعان وقص على ما جرى عليه من سلب أحواله بعد
ان كان صاحب أحوال صادقة وافعال خارقة وكان تلاميذه وخلفاؤه يبلغون ألفا أو يزيدون
من انه سافر مع طائفة من مريديه الى قسطنطينية ورأى بنت بعض عظماء النصارى قاعدة فى
قصر دارهم فعشقها وهام بها واستولى على قلبه سلطان حبها فوقف مبهوتا كانه جماد أو وتد دق
فى الارض المهاد لا يفرق اليمين من الشمال ولا الشخص من الخيال فعلمت النصرانية بحاله ودرت
ببلبال باله فأخذت تكلمه تارة تعريضا وأخرى توبيخا وتقريعا وجرى بينهما من المحادثة
والمناظرة والمباحث ما يطول بذكره هذا المختصر وبما يسأم منه من نظر فآل الكلام بينهما
الى أن لا ينال وصالها ولا يرى جمالها الا ان يرعى الخنازير لها فرضى بذلك أعاذنا الله تعالى من
الوقوع فى المهالك قال الوالد سقى الله مرقده وقيل أمرته بعقد الزنار فعقده وتفرقت تلاميذه
الذين كانوا معه وذهبوا الى بعض خلفائه وأخبروه عن حاله فطورا بكوا على ما جرى عليه وطورا
تضرعوا الى الله تعالى فى كشف ما به وتوجهوا الى المدينة المنورة واستمدوا له من رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وبينما هم كذلك وهو يرعى الخنازير فى المهالك فنام ذات يوم ثم استيقظ واذا
بخنزير قائم على رقبته يدوس رقبته ورأسه برجليه فتيقظ وحدثه وارد رحمانى بانك لم ترض بقدم
محيى الدين على رقبتك فصارت رقبتك ورأسك موطأ لما هو نجس العين فهنالك استغفر الله تعالى
وتاب واعتذر بقلبه الى الشيخ رضى الله تعالى عنه واستفاض على البعد منه فتاب الله عليه
وعادت أحواله اليه بشفاعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حين استمدت تلاميذه له واعتذاره
ورجوعه عما فعله فهام بوجهه نحو المدينة واجتمع باصحابه هنالك وتشرفوا بزيارة خير الانام ثم
توجهوا الى بغداد مدينة السلام فدخلها وألقى بنفسه بين يدى محيى الدين وقبل رجله الراسخة
المكين وجعله على عنقه ورأسه واستفاض من فيض أنسه واعتذر عما عنه صدر فأخذ رضى
الله تعالى عنه بيده وأزال عنه أليم كمده فرقى فوق ما كان عليه فى سابق أمده قال الوالد وأما
البنت النصرانية فانها سابقة العناية الازلية عندما تنبه الشيخ صنعان من غفلته وهامت
بوجهها الى مدينة خير الانام وطيبة وهيجتها تلك العناية وحركها نسيم الهداية فخرجت من
دارها هائمة لا تخاف فى الله لائمة الى أن وصلت الى الشيخ المذكور وفى جبينها يلمع نور السعادة
فألقت بنفسها عليه وتلقنت منه كلمتى الشهادة فلما نطقت بها شهقت شهقة وماتت رحمها الله
تعالى انتهى رجعنا الى كلام الفاضل الآلوسى رحمه الله تعالى والظاهر ان القدم فى ذلك حقيقة
واعترض بانه غير مناسب لما فى الكلام حينئذ من اهمال الادب الذى هو مبنى الطريق كما أشار
اليه سيد الطائفتين الجنيد قدس سره وغيره من مشايخ الصوفية وقيل انه مجاز عن الطريقة
أو الحال كما يقال فلان على قدم حميد أى طريقة أو حال حميد وكذا فلان على قدم فلان أى على
طريقته وقالوا كل ولى على قدم نبى أى على حاله ومشربه واعترض بأن أخذ الشيخ على الهيتى
قدس سره قدم الشيخ قدس سره وجعلها على عنقه بعد سماع ذلك منه رضى الله عنه يأبى هذا الحمل
على انه لو فرض عدم الاباء لا يخلو الكلام عليه عن دغدغة كما لا يخفى وفى شذرات الذهب نقلا
عن ابن رجب انه قال أحسن ما قيل فى هذا الكلام ما ذكره السهروردى فى عوارفه انه من شطحات
الشيوخ التى لا يقتدى بهم فيها ولا تقدح فى مقاماتهم ومنازلهم فكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا
المعصوم انتهى ويرد عليه ان الشطح عندهم عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى يفصح بها
العارف من غير اذن الهى وهو من زلات المحققين وقد ذكر غير واحد من المشايخ ان الشيخ قدس
سره ما قال ذلك الا بالاذن وحينئذ كيف يمكن القول بان ذلك القول من الشطحات فعن الشيخ
القدوة أبى اسحق ابراهيم بن الرفاعى البطائحى المعروف بالاعزل انه قال قال أبى لسيدى الشيخ

أحمد الرفاعي قدس سره هل قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه الخ بأمر أو بلا أمر
فقال ماقالها الا بأمر (وقال) الشيخ العارف أبو محمد علي بن أبي بكر لما قال الشيخ عبد القادر ماقال قام
الشيخ علي الهيتي وقبل القدم فقال له أصحابه لم فعلت ذلك فقال لانه أمر أن يقولها وأذن له في
عزل من أنكرها عليه فأردت أن أكون أول من سارع الى الانقياد اليه (وقال الشيخ أبو صخر)
قلت للشيخ عدي بن مسافر قدس سره هل أمر الشيخ عبد القادر قدس سره بأن يقول ذلك فقال
قد أمر وأمر وما وضع الاولياء كلهم رؤسهم الا لمكان الامر ألا ترى الملائكة عليهم السلام
لم يسجدوا لآدم صلى الله تعالى عليه وسلم الا لورود الامر عليهم بذلك انتهى والذي يخطر ببال
هذا العبد الفقير ان القدم على حقيقتها كما هو الظاهر المتبادر من اللفظ و يؤيده الوصف بهذه فانها
حقيقة في المشار اليه المشاهد المحسوس وان الشيخ قدس سره ماقال ذلك الا على لسان الحقيقة
المحمدية وكم ولي قال ماقال على لسانها ألا ترى سلطان العاشقين عمر بن الفارض قدس سره كيف
قال

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي

فانه ليس ذلك الا على لسان تلك الحقيقة التي منها خلق آدم وسائر الانبياء عليهم السلام بل العالم
العلوي والسفلي كما يشير اليه بعض الآثار واليه يومئ قول العارف النابلسي

طه النبي تكونت من نوره * كل الخليقة ثم لو ترك القطا

والفناء في الحقيقة المحمديه مسلم عند السادة الصوفيه وجهات الفناء فيه مختلفة وللشيخ
قدس سره الحظ الاوفر منها بل له رضي الله تعالى عنه رتبة الخلافة الكبرى كما ينبئ عن ذلك
كلامهم ومن هذا صح له أن يقول مايقول يؤيد ماقلناه مانقل عن الشيخ أبي صخر انه قال للشيخ
عدي عليه الرحمة أعلمت ان أحدا من المشايخ المتقدمين قال قدمي هذه الخ غير الشيخ عبد
القادر قدس سره فقال لا ثم قال له أبو صخر فما معناها فقال هي مفصحة عن مقام الفردية في
وقته ولم يؤمر أحد ممن له هذا المقام قبل أن يقول هذا القول انتهى (وقال سيدي) الشيخ
الاكبر قدس سره الانور في فتوحاته عند عد أصناف الاولياء ومنهم رضي الله تعالى
عنهم في كل زمان من آيته وهو القاهر فوق عباده وله الاستطالة على كل شئ سوى الله تعالى شأنه
شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد
القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه ببغداد كان له الصولة والاستطالة على الخلق بحق كان كبير
الشان أخباره مشهورة لم ألقه ولكن لقيت صاحب زماننا في هذا المقام وكان الشيخ عبد القادر
أتم في أمور أخر من هذا الشخص الذي لقيته وقد درج الآخر ولا علم لي بمن ولي بعده هذا المقام الى
الآن انتهى وعليه فهذه الكلمة من آثار هذا المقام ولا يرد ان في ذلك اهمال رعاية الادب وهو
مبنى الطريق لانا نقول الادب الذي هو مبنى الطريق هو المسمى بالعبودية المحضة وهو التأدب
بآداب الشرع العام وهو من وظائف الولاية الانسيه وليس ذلك من آداب الخلافة التي قد
توج الشيخ قدس سره بها وآدابها كما قال مولانا ابن العربي كل نعت ترى فيه رائحة الربوبية وقد
ذكر قدس سره ان الولي لا يختلف عليه الحال والخليفة بعكسه كما ينبئ عن ذلك قول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لازيدن على السبعين في وقت ودعاؤه على رعل وذكوان وعصية في وقت آخر
وأدب الولي غضب في المغضوب عليه لا رجوع فيه ورضى في المرضى عنه لا رجوع فيه وأدب
الخليفة الرضا في المرضى عنه والغضب وقتا والعفو وقتا في المغضوب عليه (وذكر أيضا
نفعني الله تعالى بفتوحاته في الباب التاسع والتسعين والمائة في مقام ترك الادب ان منهم رضي الله
تعالى عنهم من هو مقام في الادلال كالشيخ عبد القادر الجيلي ببغداد سيد وقته ولا شك ان الادلال
ينافي العبودية المحضة فان لسان حال المتصف بها يقول

أريد وصاله ويريد هجري * فأترك ما أريد لما يريد

وقول الشعراني ان مقام الادلال ليس بمقام عال وما وقع في الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه حتى ترقى عن ذلك الى ماهو أعلا منه نظر فيه بعضهم بان الادلال من آثار المحبوبية والعبودية من آثار المحبية ولا شك ان المحبوبية أعلا وأغلا من المحبية نعم كلامهم طافح بتفويق العبودية وجعلوا أعلام انبياء ما يشير اليه عبد مضافا الى ضميره تعالى كما في قوله سبحان الذي أسرى بعبده وفي ميدان دعواها تراكض الناس ومن ذلك قول الشيخ أحمد الغزالي

يهون علي اللوم في جنب حبها * وقول الاعادي انه لخليع
أصم اذا نوديت باسمي وانني * اذا قيل لي يا عبدها لسميع

وقال آخر لا تدعني الا بيا عبدها * فانه أشرف أسمائي

وقال آخر بالله ان سألوك عني قل لهم * عبدي وملك يدي وما أعتقته

وقال عمر بن الفارض قدس سره

عبد رق مارق يوما لعتق * لو تخليت عنه ما خلا كا

الى غير ذلك ولعل هذا مبني على شئ آخر فتدبر وربما يقال ان الادب انما يتصور في غير مقامي قرب النوافل وقرب الفرائض واما فيهما فتفنى الاغيار فلا يتحقق الادب اذ ما ثم حينئذ مع على انه بعد اذ تحقق ان الشيخ عبد القادر قدس سره ما قال ما قال الا بعد الامر والاذن الالهي لا يكون هناك اهمال رعاية الادب بل فيه رعاية العبودية بالامتثال على ما لا يخفى بقي ربما يقال ما الحكمة في هذا الاذن ويجاب بانه يحتمل أن يكون الابتلاء لاولياء الوقت مع الانباء عن شرفه وعلو مقامه لمن ألقى السمع وهو شهيد وفي ذلك أيضا تحدث بالنعمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أو ولا فخر ومثله كثير هذا ومن الناس من اختار جواب السهروردي لانه أوفق لافهام العامة ولعله لذلك أجاب به لا لانه لا توجيه لكلام الشيخ قدس سره عند السادة الصوفية سوى ذلك وكان السهروردي يميل مع الظاهر جدا كما ينبئ عن ذلك جواب الشيخ الاكبر قدس سره لما سئل عنه بقوله مملوء من قدمه الى فرقه سنة فتدبروا فهم والله تعالى أعلم انتهى ما في الطراز قال العلامة محمد بن يحيى التادفي في قلائد الجواهر وسئل شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني تغمده الله تعالى برحمته عن معنى قول سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فاجاب رحمه الله تعالى بما نصه كلام يطول منه ظهور الخوارق على البشر واقعة لا ينكرها الا معاند وقد ذكر أئمتنا لما يظهر من الخوارق ضابطا يميز به المقبول والمردود فقالوا ان كان الواقع ذلك له أو منه على المنهاج المستقيم فهي كرامة كالشيخ عبد القادر فقد قال سلطان العلماء وشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ما وصلت الينا كرامات أحد بطريق التواتر مثل ما وصلت الينا كرامات سلطان الاولياء الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه فالشيخ عبد القادر كان حاضر الحس يتمسك بقوانين الشريعة ويدعو اليها وينفر من مخالفتها ويشغل الناس فيها مع تمسكه بالعبادة والمجاهدة ومزج ذلك بمخالطة الشاغل غالبا عنها كالازواج والاولاد ومن كان هذا سبيله كان أكمل من غيره لانها صفة صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هنا قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال لانه لا يعرف في عصره من كان يساويه في الجمع بين هذه الكمالات والغرض تعظيم شأنه وهو بلا شك يستحق التعظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم انتهى ما أريد نقله (قال العلامة المحقق) والفهامة المدقق امام عصره وحافظ وقته أبو المجد مولانا الشيخ الاجل عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري في كتابه زبدة الاسرار في مناقب سلطان الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر

مفيد الاسرار مانصه ﴿تنبيه﴾ قد ظهر مما نقلنا من الاخبار ان عبارات المشايخ وأشارات الاولياء فى شانه رضى الله تعالى عنه وعلومكانه وردت متفاوتة بعضها ظاهر فى تفضيله على أولياء عصره مطلقا ونفوذ تصرفه فيهم عموما وكونهم مفضولين له كلا وممتثلين له جلا وكونهم مقتبسين من أنواره قاطبة ومستفيضين من آثاره كافة وكونه سلطان الوقت وقطب الآفاق وغوث الزمان مهيمن أسرار الاولياء ومسيطر مراتب الاصفياء حاكم الخافقين مرجع الثقلين لا حكم فى وقته الا حكمه ولا تصرف فى عصره الا تصرفه له الحكم العام والتصريف التام وله النصب والعزل وعنده الرد والقبول وبعضها ناطقة بانه سيد الاولياء وسند الاصفياء وسلطان مملكة الولاية وأصل مرتبة النهاية من غير بيان لما تقدم وتأخر وتعرض لمن بطن أو ظهر ولقد وقع من بعض المكاشفين سر الولاية والواقفين على البداية والنهاية كالخضر وأمثاله ماهو نص فى فضله وتفوقه على المشايخ المتقدمين والمتأخرين وتقدمه من الاولين والآخرين وهو الموافق لكلامه رضى الله تعالى عنه فيما ينبئ عن مقامه ويحدث عن نعمة ربه وهو أعدل شاهد على المدّعى اذ لا يعرفه أحد كما يعرف هو نفسه وأيضا ثبت انه رضى الله تعالى عنه صادق فى قوله قدمى هذه على رقبة كل ولى لله ومأمور به وهو عام فى كل فرد من الاولياء لا دلالة فيه على تخصيص أهل الزمان وأيضا تفضله على أهل زمانه متفق عليه بين الفريقين لكن أحدهما أثبت زيادة ومثبت الزيادة من الاشهاد راجح لسلامته عن التعارض كما تقرر من قواعد أصول الفقه وأيضا مانقل عن احد من المشايخ المتقدمين والمتأخرين مثل مانقل عنه رضى الله تعالى عنه من المقامات والكرامات والتصرفات والكمالات وانقياد أهل الزمان له طرا وكونهم مجبورين على امتثاله وتعظيمه فوق مايتصور ويمكن وان لم يخل زمان الا وفيه قطب يعتمد عليه وغوث يرجع اليه فهم أقطاب وهو قطب الاقطاب وهم افراد وهو سيد الافراد وهم سلاطين وهو سلطان السلاطين وامام المقربين وأكمل العارفين فان التفاضل فى مراتب الواصلين والمقربين ثابت كما فى الشاهد فعلى هذا ماصدر من الاخبار فى تفضيله على أولياء عصره وأهل زمانه ينبغى أن لا يكون المراد منه التخصيص والحصر بل الاكتفاء بالمقصود وابتناء على العرف فان أكثر مايقال فى العرف فى مقام المدح هو أفضل العصر وأكمل الدهر ووحيد زمانه فريد أوانه بناء على وجوده فيه وتعلق الغرض به فقط فان الغرض من اظهار تفضيله غالبا هو التحريض للسالكين والطالبين من أهل العصر فى التزام اتباعه والاستفاضة به والاستسعاد بسعادة صحبته ومحبته ولذا صرح الخضر عليه السلام بعلو رتبته على جميع الاولياء فى مقام بيان تفاوت مراتبهم والسؤال عن تفاضلهم والذى يدل على ان تقييد الافضلية بأهل العصر ليس للتخصيص والحصر بل هو قيد اتفاقى مارواه امام الخضر عليه السلام فى حكاية الشيخ أبى محمد القاسم فانه قال أولا هو فرد الاحباب وقطب الاولياء فى هذا الوقت ثم قال وما اتخذ الله وليا كان أو يكون الا وهو متأدب مع الله فى سره مع الشيخ عبد القادر الى يوم القيامة والا لتناقض كلاماه ويحتمل ان يكون من قبيل اضافة اسم التفضيل للتخصيص والمراد الزيادة مطلقا كما تقرر من قواعد النحو ان اضافة اسم التفضيل تجئ لمعنيين أحدهما الزيادة على ما أضيف اليه كما يقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو أفضل المخلوقات وثانيهما الزيادة المطلقة ويضاف للتخصيص كما يقال له صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل قريش مثلا ويحتمل وهو الاظهر بل المتيقن ان ذلك مبنى على تفاوت مراتبهم فى الكشف عن مقامات الاولياء والاطلاع على سر الولاية فمن ناظر لا يظهر له الا أحوال من صحبه ورآه فقط فلا يحكم بالافضلية والمفضولية الا عليه ولهذا قال بعض المشايخ من أهل عصره رضى الله تعالى عنه مارأت عيناى مثل الشيخ عبد القادر من عالم يتعلق علمه باحوال أهل

زمانه كلهم حاضرا وغائبا ومقاماتهم كلا وبعضا على وجه الكشف والعيان أو بالدليل والبرهان فيخبر مستندا الى علمه مشعرا بنوع تحاش كما يظهر من كلام الشيخ الكبير جاكير نال سيدى عبد القادر من تمكنه فى أحوال القطبية وترقيه فى مقاماتها واستغراقه فى مدارجها مالم ينله غيره من المشايخ فيما نعلم انتهى حتى يعلم ان ليس لاولياء الله الا القول الفضولى من غير ان يتبين لهم برهان قاطع على ذلك ومن مكاشف يحيط كشفه ويشتمل معرفته باهل العلم شرقا وغربا ماضيا وآتيا وأولئك هم المكاشفون لسر الولاية والواقفون على حد القرب والسائرون فى مراتب الوجود والواصلون منازل الشهود قال نقيب الاولياء أبو العباس الخضر ومثله ممن أطلعه الله على مقامات الاولياء كلهم ماهو نص فى عموم فضله وشرفه على المتقدمين والمتأخرين فيما رويناه عنه آنفا وكفى به دليلا فان قلت كيف يحمل أقوال المشايخ فى بيان تفضيله رضى الله تعالى عنه على العموم وكذا قوله قدمى هذه وامثاله وهو يلزم منه تفضيله على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قلت لابد من تخصيص الصحابة من العموم لاتفاق الامة واجماع أهل السنة وورود الاحاديث النبوية على مصدرها الصلاة والتحية على انهم خيار المؤمنين يرجى لهم من الثواب مالا يرجى لغيرهم من المؤمنين قال عليه الصلاة والسلام اكرموا أصحابى فانهم خياركم ولو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم بل نقول لابد من تخصيص التابعين لهم باحسان أيضا واستثناء وجه الخيرية المستفادة من الحديث المخصوصة بقرن يلون قرنهم ثم الذين يلونهم والظاهر انها الادراكهم شرف صحبته وقرب زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الفضل الكلى من جميع الوجوه فانه قد ورد فى الحديث مثل أمتى كمثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره ولهذا الكلام تفصيل نحاشى من الخوض فيه فليطلب فى موضعه والقرينة على تخصيص الصحابة انهم لتخصصهم باسم الصحابى وتميزهم به لا يدخلون بحسب متفاهم العرف فى اسم الاولياء والمشايخ والصوفية وأمثالها وان كانوا أخيارهم فان قلت قوله قدمى هذه وامثاله صادر فى حالة السكر وغلبة الحال أم فى حال الصحو والتمكن قلت هو فى دورة أرباب التمكين أفضل أهل الصحو كما تقرر بيانه لما فكيف يحمل قوله على حالة السكر وهو تضييق لضيق الحال وطفح به وباتفاق المشايخ المحققين أهل الصحو مفضلون على أرباب السكر لان أرباب السكر محكوموا الوقت والحال حاكمة عليهم وأهل الصحو حاكمون على الحال وكم من فرق بينهما وتفضيله رضى الله تعالى عنه نفسه على غيره يدل على أنه فى مقام الصحو فان أهل السكر فى مقام مشاهدة أحدية الذات غائبين عن أنفسهم لا يرون أعينهم فكيف الغير وكلماتهم فى مثل ذلك سبحانى ما أعظم شانى وليس فى الدارين غيرى وليس فى جبتى سوى الله وأنا الحق بل هو مثل قوله عليه الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم وقوله آدم ومن دونه تحت لوائى امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث فان قلت فما سر تفاوت المشايخ والاولياء من أهل الصحو وأرباب التمكين من الصحابة وغيرهم فى اظهار أمثال هذه الاقوال والاحتراز عنها قلت هم لا يتكلمون الا باذن الله ولا يتحركون الا بأمره فمن لم يؤمر لم يقل كما نقلنا عن الشيخ أبى سعيد القيلوى انه قيل له هل قال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قدمى هذه على رقبة كل ولى لله بأمر قال بلى قالها بأمر لا شك فيه وهى لسان القطبية ومن الاقطاب فى كل زمان من يؤمر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل فى مقام القطبية لانه لسان الشفاعة وقد ورد مفاخرة الصحابة ومباهاتهم بذكر أحوالهم وكمالاتهم فى مواضع متعددة كما ورد عن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين على المرتضى وغيره رضى الله تعالى عنهم أجمعين وتحقيقه ما قال بعض المحققين من المشايخ ان منهم من يغلب عليه الفناء بالله فيظهر عليه الكرامات وينطق لسانه بالدعوى من غير توقف فيدعى بحق عن حق لحق فى حق كالشيخ محيى الدين أبى محمد عبد القادر رضى الله تعالى

عنه وأبي يعلى وعامة متأخري الشاذلية ومنهم من يغلبه الفقر الى الله فيكل لسانه ويتوقف كابن أبي حمزة وغيره ومنهم من يتقلب أحواله تارة فتارة وقال رضي الله تعالى عنه والله ما أكلت حتى قيل لي بحق عليك كل ولا شربت حتى قيل لي بحق عليك اشرب وما فعلت شيأ حتى أمرت بفعله فان قلت ما معنى الامر للاولياء هو صريح قول افعل كما في الانبياء أو غيره قلت الذي يفهم من كلامهم انه بمعنى صريح العلم بلا شائبة ظن وتخمين يحصل للقلب الصافي من كدورات البشرية الفاني عنه والباقي بالله المتصف بمرتبتي القرب بين قرب النوافل وقرب الفرائض ويحتمل أن يكون صريح قول افعل لكن بواسطة الملك أعني الروح الامين كالوحي والله أعلم قال رضي الله تعالى عنه الفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله عز وجل وحي امع روح من الله فيقضي الوحي ويختمه بالروح فيه قبوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده كافر لانه راد لكلام الله سبحانه وأما الولاية فهي من ولي الله حديثه على طريق الالهام فأوصله اليه فله فيه الحديث وينفصل ذلك الحديث من الله عز وجل على لسان الحق معه السكينة التي في قلب المجذوب فيقبله فيسكن فالكلام للانبياء الحديث الاولياء فمن رد الكلام كفر لانه رد على الله كلامه ووحيه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير وبالا عليه وينهب قلبه نعوذ بالله من ذلك هذا كلامه الاقدس رضي الله تعالى عنه واعلم يا عزيزان طور الكشف وراء طور العقل فالعقل عاجز عن ادراك المكشوفات كالحس في ادراك المعقولات لا يطلع عليه من هو متقيد بحكم العقل ومحكوم لمقتضى القياس فان لم تكن أنت من أهل الذوق والوجدان فلا أقل من أن تكون من أرباب التصديق والايمان قال الجنيد رضي الله عنه الايمان لطريقتنا هذا من الولاية ومن حكم من القوم على الاطلاق على أقوال المشايخ التي من هذا القبيل مما فيه بيان لنعمة الله واخبار عن حالهم ونبئهم بانها من غلبة السكر وطفح الحال واستغراق النفس فلعل أيضا من التقييد بحكم العقل والقياس من غير استكشاف عمن صدر وكيف صدر والتفصيل هو الاليق والاحرى والله أعلم هذا مما وقع لي بعون الله تعالى من بيان تفضله رضي الله تعالى عنه مستفادا من كلمات المشايخ وسنقص عليك من مناقبه رضي الله تعالى عنه ما يظهر به من كماله ما لا يحوم حوله الاحصاء ولا يتصور معه توهم المنقص ان كنت ممن اراد الله تفهمك والله الهادي انتهى ما أريد نقله ولله در الامام العارف بالله الفقيه النزيه الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره حيث يقول في نونيته التي سبق تحريرها مشيرا الى توجيه مسئلة القدم أولا ومصرحا ثانيا بالحكمة والسبب الباعثين لحضرة الشيخ قدس سره على القول بها والتصريح فيها ما نصه

والامر أمر الله فيما قلته * والخلق في ذل به وهوان
ويد الخلافة لا تقاومها يد * في كل عصر ينقضي وأوان
والله يفعل ما يشاء بكل من * يغويه أو يهديه للايمان
لا فاعل أبدا سواه وانما * هو واضع الاسباب كالميزان
من شاء أنقصه بها عدلا ومن * قد شاء فضلا كان في رجحان
جل المهيمن ربنا الحق الذي * هو لا يزال وكل شئ فان
وقد اصطفى من خلقه بشرا ومن * بشر جميع الانبياء دواني
بالفضل فازوا ثم فاز الاوليا * من بعدهم بمراتب الايقان
والاولون تفاوتت درجاتهم * فسقوا من التحقيق خمرة حان
حتى أتى في كل عصر واحد * منهم وليس له هنالك ثان
يعنو له أهل الزمان خلافة * نبوية في جملة الاعيان
واليه تنقاد القلوب وتنزوي * عن شدة منهم له وليان

والله يحكم لامرد لحكمه * بالمحو والاثبات فى الاكوان
هذا وعبد القادر القطب امرؤ * قد كان فى هذا المقام الدانى
فردا من الافراد صرح بالذى * هو فيه لاوان ولا متوان
اذقال مأذونا بقدمى على * رقبات كل الاولياء يعانى
وله تطأطأت الرؤس سوى ولى * من أصفهان فزاغ كالشيطان

هذا وليعلم بانالو أردنا ان نأتى بجميع ماوقفنا عليه مما روى من الاقوال عن أكابر الامة ومشايخ الطريق فى هذه المسئلة لاجتمع من ذلك شئ يزيد حجما على هذا الكتاب غير انا مع كثرة هذا التتبع وطول الفحص لم نجد أحدا غير هذا الواسطى نفى صدورها عن حضرة الشيخ قدس سره ولا قال انها مكذوبة عليه ولا طعن فى رواياتها ولا أنكر ماروى عن المشايخ المتقدمين من الاخبار بصدورها عن حضرة الشيخ قبل أن يقولها ولا صرح بان روايات مؤلف البهجة فيها من الكذب المختلق نعم ذهب العلماء فى معانيها الى وجوه متعددة وحملوها على مقاصد حسنة وأولوها بتأويلات مستحسنة كما سبق به التفصيل والبيان آنفا فيما حررناه وعن الفضلاء نقلناه فلو لم يكن الواسطى من الحاسدين لاتى بمثل مانقلناه عن العلماء المعتبرين ولما صار بهذه المرتبة من الطاعنين المتجرين ولكان يمكنه الاقتصار على التأويل بالطريقة المحمودة أو على توجيه السهروردى الذى تقدم نقله عنه كما ذكره صاحب الشذرات وغيره ولم يحرف فيه ولم يزد عليه ذلك الكلام الذى يشعر بانه من المطرودين لتعريضه على الاولياء الصالحين بلسان المنافقين فظهر ان تكذيبه لها من الكذب الصراح وانه أراد الطيران الى مقصوده الباطل وأنى يتسنى له الوصول وهو مقطوع الجناح وهذا أمر لاسبيل اليه فليعض ندما على يديه فليت شعرى ما كان ذنب الامام العلامة مؤلف بهجة الاسرار عنده حتى صار بهذه المرتبة يهذى عليه ويرميه بالبهتان من خلفه ومن بين يديه فان كان الذنب عنده انه ألف هذا الكتاب الذى ليس له فى بابه نظير وبالنسبة اليه وريقاته المسماة بالترياق لاتعد فى العير ولا فى النفير وانه اعتنى به فى تحصيل مناقب سلطان الاولياء وسيد الاصفياء قطب الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره فهذا لعمرى شئ عجاب لان التآليف فى مناقب حضرة الشيخ المشار اليه قد سبقه اليها خلق كثير من الائمة المتقدمين وأعقبه بها أيضا جم غفير من اجلة فحول المتأخرين فمن أراد الوقوف على ذلك فليراجعها وليراجع كتب التراجم والتواريخ بفهم رجيح وحينئذ يتضح له الامر الصحيح ويعلم أن تحامل هذا الشيخ الواسطى عليه لذلك من الجهل الصريح والحمق القبيح وان كان هو الاكثار من نشره المناقب لهذا القطب المخصوص بوافر المواهب * فتلك شكاة ظاهر عنك عارها * فاى مؤاخذة عليه اذا نشر ما أنعم الله به على حضرة هذا الغوث الجليل من الفضائل التى تزيد الطالبين رغبة فى العبادة وترشد السالكين على الاقتداء به فى الاقبال على الله تعالى لينالوا مما ناله هذا الامام المعظم من وسيع فضل الله وان كان هو الادعاء منه بانه اتى بذكر مناقب لم يذكرها عالم غيره ولم يتابعه عليها أحد فنقول لم ينفرد بذكر شئ من ذلك بل كل من ألف بعده فى مناقب السيد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه من الافاضل الاكابر كالامام اليافعى فى اسنى المفاخر وغيره من مؤلفاته فى ترجمة الغوث المشار اليه ومجد الدين صاحب القاموس فى روضة الناظر والعلامة القسطلانى فى الروض الزاهر والعلامة القطب موسى بن محمد اليونينى الحنبلى فى مناقبه والعلامة الشيخ محمد بن يحيى التادفى فى قلائد الجواهر والشيخ الامام على القارى فى نزهة الخاطر والامام المحدث أبو المجد مولانا الاجل الشيخ عبد الحق الدهلوى فى زبدة الاسرار وفى زبدة الآثار أيضا والعلامة الشيخ على ابن الشيخ يحيى الحموى فى تحفة الابرار ولوامع الانوار ومؤلف الدرر الفاخرة وغيرهم

ممن لا يحصى عددا وكل من ترجمه من المؤرخين وأصحاب الطبقات كالعلامة الشيخ ابن العماد
فى شذراته والامام الشعرانى فى طبقاته والعلامة الجامى فى نفحاته والمحقق الكفوى فى كتابيه
وابن الوردى فى تاريخه والشيخ النابلسى فى تأليفه والكتبى فى فواته وخلائق لا يحصرهم
الحد ولا يحصيهم العد أيضا أثبت ما ذكره الامام مؤلف البهجة فيها وتابعه عليه من غير تعقب
ولا انكار بل تلقاه بالقبول وهذا ظاهر لمن راجع كتب هؤلاء الاجلة كالشمس فى رابعة النهار
بل نقل غالب هؤلاء عنه مروياته فيها بطريق التوثيق والاعتبار لكن هذا الواسطى المهذار
لتغاليه بالحسد على الغوث الاعظم الجيلانى مفيد الاسرار لو فرض ان الخلفاء الراشدين أو
بقية الصحابة الاخيار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين رووا له منقبة لبادر الى الانكار ولا يتحاشى
عن طعنهم لانه من الاشرار فما يكون حال غيرهم بالنظر اليهم الا كقطرة من عظيم البحار غير
ان الله الواحد القهار يظهر الحق على الرغم من أنف كل أفاك أثيم معتد لئيم جهول غدار على
انا لم نقف من وجه صحيح على طعن فى مؤلف بهجة الاسرار ممن يؤخذ بكلامه ويتلقى بالقبول
عند النظار بل أثنى عليه غير واحد من الكبار قال الامام الاجل حافظ وقته ومسند دهره الولى
الشهير أبو المجد مولانا عبد الحق الدهلوى البخارى قدس سره العزيز فى كتابه زبدة الاسرار فى
ترجمة الغوث الاعظم ما نصه وبهجة الاسرار من تصنيف الشيخ الامام الاجل الفقيه العالم
المقرى الاوحد البارع نور الدين أبى الحسن على بن يوسف الشافعى اللخمى وبينه وبين الشيخ
واسطتان ثم قال فى هامش هذا الكتاب وقال الجزرى فى كتابه المسمى بنهاية الدرايات فى أسماء
رجال القراآت على بن يوسف بن جرير بن فضل بن معضاد نور الدين أبو الحسن اللخمى
الشنطوفى الشافعى الاستاذ المحقق البارع شيخ الديار المصرية وأصله من بلقاء الشام ولد بالقاهرة
سنة أربع وأربعين وستمائة وقرأ الروايات على صالح بن ابراهيم الاشعرى وغيره من الشيوخ
وقرأ عليه الشيخ ابراهيم الحكرى وغيره وتصدر للاقراء بالجامع الازهر من القاهرة وتكاثر عليه
الناس لاجل الفوائد والتحقيق وبلغنى انه عمل على الشاطبية شرحا فلو كان ظهر لكان من
أجود شروحها وله تعاليق مفيدة وقال الذهبى وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلى جمع أخباره
ومناقبه فى ثلاث مجلدات قال الجزرى قلت وهذا الكتاب موجود عند بعض أصحابنا بالقاهرة
وقف الخانقاه الصلاحية وأخبرنى به اجازة شيخنا الحافظ محيى الدين عبد القادر الحنفى وغيره توفى
يوم السبت أوان الظهر ودفن يوم الاحد العشرين من ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة رحمه الله
انتهى أقول وهذا الجزرى هو شمس الدين الامام محمد صاحب الحصن الحصين شيخ القراء والمحدثين
رحمه الله وشنطوف قرية بمصر كما فى القاموس وقال الشيخ المولى المحقق المحدث عبد الحق الدهلوى
المتقدم الذكر أيضا فى كتابه زبدة الآثار المؤلف باللغة الفارسية فى مناقب الغوث الاعظم المشار
اليه رضوان الله تعالى عليه ما تعريبه أما بعد فهذه جملة من مناقب غوث الثقلين الشيخ محيى الدين
ابى محمد عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه ملتقطة من الكتاب العظيم الشريف المشهور ببهجة
الاسرار بطريق الانتخاب والاختصار تصنيف أحد المشاهير المعروفين بعلم القراآت الذى ذكرت
أحواله الشريفة فى الكتب قال الامام الذهبى المشهور الذى هو من أعاظم علماء الحديث وأكابرهم
الذى يقال عنه انه محك الرجال ومعيارهم العارف باحوال رجال الحديث والرواية فى كتابه طبقات
المقربين فى ترجمة مصنف البهجة ما نصه على بن يوسف بن جرير اللخمى الشنطوفى الامام الاوحد
المقرى نور الدين شيخ القراء بالديار المصرية أبو الحسن أصله من الشام ومولده بالقاهرة سنة أربع
وأربعين وستمائة وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر وقد حضرت مجالس اقرائه واستأنست
بسمته وسكوته وكان ذا عشق وغرام بالشيخ عبد القادر الجيلانى جمع أخباره ومناقبه رضى الله تعالى

عنه فيما يقرب من ثلاث مجلدات هذه عبارة الذهبي في طبقات المقربين وقال الشيخ محمد بن محمد بن
محمد الجزري الذي هو من أعاظم علماء الحديث والقراءة وصاحب الحصن الحصين في تذكرته في
أحوال القراء مايشبه كلام الذهبي وقال قرأت هذا الكتاب يعني بهجة الاسرار بمصر على الشيخ عبد
القادر احد الاجلة من مشايخ مصر وأجازني به وبين صاحب البهجة وبين الشيخ عبد القادر رضي
الله تعالى عنه واسطتان انتهى ماأريد تعريبه ونقله ثم ذكر العلامة كاتب جلبي في كشف الظنون
قال الشيخ عمر بن عبد الوهاب الفرضي الحلبي في ظهر نسخة من نسخ البهجة ذكر ابن الوردي في
تاريخه ان في البهجة أمور الاتصح ومبالغات في شأن الشيخ عبد القادر لاتليق الابالربوبية انتهى
(وأقول) ماالمبالغات التي عزيت اليه مما لايجوز على مثله وقد تتبعتها فلم أجد فيها نقلا الاوله فيه
متابعون وغالب ماأورده فيها نقله اليافعي في اسنى المفاخر وفي نشر المحاسن وروض الرياحين وشمس
الدين ابن الزكي الحلبي أيضا في كتاب الاشراف وأعظم شئ نقل عنه انه أحيى الموتى كاحياء
الدجاجة ولعمري ان هذه القصة نقلها تاج الدين السبكي ونقل أيضا عن ابن الرفاعي وغيره وانه
لغبي جاهل حاسد ضيع عمره في فهم مافي السطور وقنع بذلك على تزكية النفس واقبالها على الله
سبحانه وتعالى ان يفهم ماأعطى الله تعالى أولياءه من التصرف في الدنيا والآخرة ولهذا قال الجنيد
التصديق بطريقتنا ولاية انتهى يقول الفقير وهذا النقل عن ابن الوردي مغاير لمارأيناه
في تاريخه لانه نقل عن صاحب البهجة في ترجمة الشيخ عبد القادر بطريق الاعتبار كرامات جمة وما
رأينا منه قدحا في شئ منها وقد ذكرنا ملخص ترجمته فيما تقدم ولعل الشيخ عمر بن عبد الوهاب
عثر على ذلك فيه أو بلغه عنه وتعقبه ونحن لم نقف على قوله هذا في البهجة والله أعلم وأما خبر
احياء الدجاجة فهو كالمتواتر عن السيد الشيخ عبد القادر نقله الجم الغفير ومنهم الامام الدميري
والهمام ابن حجر الهيتمي في خاتمة الفتاوى واحياء الموتى جائز وقوعه من الاولياء على طريق الكرامة
وقد وقع لاناس متعددين ومن أراد التفصيل فليرجع الى الكتب منها الفرقان بين أولياء
الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الاسلام ومنها خاتمة الفتاوى للامام ابن حجر المتقدمة الذكر فلا
يتوجه الطعن على مؤلف البهجة لذلك والعجب من هذا الشيخ الواسطي يرى القذى في عين غيره
ولا يرى الخشبة في عينه فانه لو التفت الى كتابه الترياق ونظر بعين الانصاف الى ماحشي فيه
الاوراق من الحكايات الملفقة والمنامات القلقة والمبالغات التي تمجها أسماع ذوي العلم والبصيرة
التي منها مارواه عن أحد رجاله المسمى بابي المنذر انه قال ان الرفاعي كان قطب الاقطاب في الارض ثم
صار قطب الاقطاب في السموات ثم صرفه الله تعالى في السموات كتصرفه في الارض فكادت تكون
في رجله كالخلخال ولا علم لنا بعد ذلك الى أين وصل وانا نعرف وجهته في السير ولكن لانعرف
منتهاه مع تصريحات أخر من الكلام تشعر بان عمر أولياء الله تعالى أولهم وآخرهم لم يبلغوا مبلغ
الشيخ الرفاعي أعرضنا عن ذكرها لعلم انه بتحامله على الامام مؤلف بهجة الاسرار ونصبه عليه
من اهل الحسد والاجحاف وتحقق ان ماذكره من انه بنى كتابه على مقصدين الاول أعلا قدر الشيخ
عبد القادر على أعيان الامة المحمدية من الاولياء والارتقاء الى آخر هذيانه والثاني ان فضل الله
قد انحصر فيه وفي أتباعه الى آخر باطله وبهتانه حقيق بان تمال عليه لانه هو المؤسس كتابه على هذه
المقاصد السيئة ولولا خشية ان يتعروجه القرطاس من نقل أكاذيبه التي يزعم صحتها وانها من
المتواتر والحال ان غالبها نص في الكذب عند الخواص من الناس لذكرناها مفصلا وشرحنا
مافيها مرصحا بوجه يقضي العجب منه المنصفون من ذوي العقول والروايات فهو جدير بان يصدق
عليه المثل المشهور رمتني بدائها وانسلت ولو كان هذا الواسطي من أهل العلم والدراية لعلم
ان رجال كتابه في الرواية أحق بالرمي في الجهالة لارجال كتاب بهجة الاسرار العدول من أهل

الهدايه لان ما ادعاه من جهالة الرواة فيها وكذبهم فناشئ عن جهله بعلو قدرهم ولا يضرهم ذلك
اذا كانوا من الرجال المعروفين بالعدالة والفضل عند الائمة المعتبرين ومؤلف البهجة رحمه الله
تعالى لم يروفيها الا عن مشايخه الذين اجتمع بهم واخذ عنهم ذاكرا لهم على أتم وجوه الضبط مع
تصريحه باسمائهم وذكره لكناهم والقابهم وتاريخهم وانسابهم على ان طعنه المبهم على رواتها
بدعواه الجهالة المقصورة عليه غير مقبول عند السادات ولا يحط المطعون به عن رتبة الثقاة كما
هو محقق عند الاعلام الاثبات لاسيما اذا كان من المتعصبين أو المتعنتين الطغاة حتى قال بعض
الاساطين لا يقبل الجرح من متأخرى المحدثين فضلا عن مثل هذا الواسطى المسكين ثم كل هذا
التقييد والتمريض فى رواة حديث سيد المرسلين لا فى رواة مناقب الصالحين وأما الطعن عليهم
بالكذب فلم يثبته بدليل فى منقبة مروية ولم يعينه بالبرهان فى قضية محكية ولم ينقله عن عدل
ممن يرجع فى القول اليه من السابقين ولم يتابعه على ذلك أحد من العلماء المشهورين بل طعنه فى
كلا الامرين طعن مجهول بلا شك ولا رين نعم نقل مثل طعنه عن شيخين هما كهو بن بى فى
الجهالة وان سمى أحدهما نجم الدين والآخر كمال الدين وعززهما بثالث وهو الفاروثى واسمه
على ما زعم أحمد عز الدين وقد علم من توصيفه فى كتابه انه من أقاربه وأصحابه واستند بافكهم لانهم
من شيعته واضرابه فلا يلتفت اليه ويرد ذلك عليه ومما يحك الفاهمين ما نقله من قول هذا
الفاروثى عز الدين ان الشطنوفى هذا كان متهما فيما يحكيه فى هذا الكتاب بعينه لانه يشم منه
ان ما يحكيه فى غير هذا الكتاب غير متهم به عند هذا المرتاب ولعل ذلك اذا لم يذكر فيه شيأ من
مناقب الغوث الجيلانى سيد الاقطاب ومن أمعن النظر فى باقى عباراته التى ذكرها وحشاها فى
جراب ترياقه وسيتزودها يوم معاده رآها قلقة متناقضة مشعرة بفكر قاصر ونفاق مزوق
وجهل مركب وحمق بين وحسد ظاهر لا يصدر عن ذى عقل رصين وعلم متين هذا وقد بينا لك
آنفا ان الكتب المؤلفة من العلماء الاكابر فى مناقب حضرة السيد الشيخ عبد القادر وقد عددنا
لك بعضها قد ذكر فيها مؤلفوها ما ذكره مؤلف بهجة الاسرار من الرواة والروايات ومن جملتها مسئلة
القدم وتلقوه بالقبول من غير انكار ومن كان فى شك من ذلك فليراجع انها الآن موجودة ولله
الحمد والمنة فى جميع الاقطار والديار بل روى عن غيرهم ما رواه صاحب البهجة من مناقب حضرة
السيد الشيخ عبد القادر ومسئلة القدم أيضا فى كتبهم خلائق لا يحصون وجماعات لا يعدون
كما قلناه آنفا حتى صارت من المتواترات فى جميع البلدان والجهات فلا ينكر شيأ منها الا من
عميت عين بصيرته فصار من أهل الاهواء والبدع والضلالات ولا عبرة بهم فى جميع الحالات فظهر
من ذلك ان جلالة منزلة حضرة السيد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه لا تنقص بالتحامل على
مؤلف البهجة ورميه بالبهتان ولا على غيره من ذوى العرفان المؤلفين فى هذا الشان ولا تأثير
لذلك عند خاصة المؤمنين وعامة المسلمين فى جميع الازمان وان كان التوصل الى هذا المطلوب
بهذا الاسلوب الجأ الشيخ الواسطى وأغواه فقد بطل عمله وخاب مسعاه وان أراد بهذا الصنيع
تأسيس علو منزلة الشيخ الكبير الرفاعى على مرتبة سلطان الاولياء وسيد الاقطاب السيد الغوث
الجيلانى عند العامة من الناس فذلك من الامانى الباطلة والخيالات الحالة الكاسدة بلا شك
ولا التباس كيف لا وحضرة الغوث الجيلانى المشار اليه لا زالت سحائب الرضوان منهلة عليه قد
تحققت جلالة قدره وعظم شرفه وعلو منزلته على غيره فى صدور المؤمنين واستحكمت فلا تحركها
وساوس الشياطين ولو زهقت أرواحهم الى يوم الدين فهو المظهر لآية وهو القاهر فوق عباده
ومن له الاستطالة على كل ما سوى الله فى زمانه باصداره وايراده خضعت لقدمه الرقاب
وتطأطأت له رؤس الكاملين من أولى الالباب فحق له أن يقول على الرغم من أنف كل حاسد بكذب

أفلت شموس الاولين وشمسنا * أبدا على ذالك العلى لا تغرب

ولقد تليت آيات فضائله على المنابر وملأت الاجلة الاكابر بمدائحه بطون الكتب والدفاتر ولم تزل رايات نصره خافقة على ممر السنين والاعوام ولا تنفك عن الافتخار به على جميع الملل ملة الاسلام والحمد لله رب العالمين ولى الانعام فتلفيقات الواسطى وسرقاته لمناقب الاولياء السالفين واثباتهما للشيخ الرفاعى فى ترياق المحبين لا تقاوم المناقب الثابتة الظاهرة عند أئمة الاعصار كالشمس الطالعة فى النهار لحضرة هذا الباز الاشهب والغوث الاعظم الماحى بنوره هديه كل غيهب حتى ألفت الاعلام فيها اسفارا كبارا جساما لا كما يزعم الواسطى من ان المؤلفات فى ذلك وريقات صغار كوريقات ترياقه ووريقات المتابعين له الممتلئة من الاكاذيب الصرفة والعزويات البحتة والالحاقات الظاهرة وقد قال بعض الكبار انه لم يؤلف فى مناقب أحد بقدر ما ألف فى مناقب السيد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه (هذا) واعلم باننا لا نريد بما حررناه من هذا الكلام خفض مرتبة الشيخ الكبير والولى الشهير أحمد بن الرفاعى قدس سره بين الانام لاننا ممن وقف على حسن حاله وعلو همته فهو أحد الاقطاب الكاملين ومن المشايخ الزاهدين المرشدين والاتقياء المتورعين العاملين وهو غنى لذلك عن تلفيقات مؤلف ترياق المحبين ونحن ان شاء الله تعالى من المخلصين وفيه من المعتقدين نفعنا الله تعالى بعلومه وعلوم اخوانه الصالحين آمين لكن فرع الواسطى لهذا الباب هو الذى بعث على بيان هذا الحق الصريح والصدق الصحيح ليكون رداله وجوابا ويا ليته لم يشتغل بهذه الامور لانها من الاعمال التى لا تغنى عند من يطلب ان يكون ذا سعى مشكور وعمل مبرور نعم الذى يظهر ان لهذا الواسطى المسكين الذى لم يزل يذبح نفسه بداء الحسد من غير سكين حالا سيئة من أحوال أبناء الزمن المشغولين برعونة التفاضل بالمراسم فى التشريفات فقاس حال هؤلاء الاجلة عليها فالتزم التفاضل بينهم تعصبا ليتخذ ذلك له سببا وحاشاهم من ان يرضوا ممن يتعاطى لاجلهم هذه السخافات فأولئك قوم نزهوا أنفسهم عن هذه الرذائل واختاروا رضا الله على الآخرة فضلا عن الدنيا التى ظلها زائل وليس تحتها طائل فهم فى روضات الرضا يحبرون ولهم البشرى بآية ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والاغرب تهور هذا الشيخ الواسطى على مؤلف البهجة خاصة بنقله مسئلة القدم حتى لم يدحر جه قال ان رواياته فيها من الكذب المختلق وطيش مذهب للدين وطريق مخالفة الطريقة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم لان الحكم عليه بالكذب فى نقلها مع بلوغ عدد الناقلين لها الى درجة الاعداد التى يثبت بها التواتر ولاجل ذلك قال به فى المسئلة المذكورة غير واحد من الاكابر دليل على انه لهذا الكامل من الحاسدين وان أراد مسئلة القدم بذاتها مذهبة للدين وطريق مخالفة لطريقة سيد المرسلين فيقال له باى دليل تقول ذلك وأى شىء دلك على هذا من البراهين أهى مسئلة ضد مسائل أصول الدين أم فيها انكار ضرورى من ضروريات خاتم النبيين مع ان محامنها الحسنة وتأويلاتها المرضية المستحسنة رويت عن العلماء الاساطين بطرق جلية للناظرين كما سبق به التفصيل الكافى للمنصفين ثم ان هذا الشيخ الواسطى لحسده الجدى وثائرته المرى قد اجتهد أن يخفى داءه الكمين وسعى أن يستر ألم حسده المكين فلم يستطع ذلك الا فى الفكر من القاصرين فتجده تارة يبادر الى تمويه مسائله الباطلة ومدعياته الصيانية فى الاعتراضات على الحضرة الحوثية باشياء واهية يبرزها لسانه المضطرب وتارة يصرح بانه رفع جرية الطالب من الم والآئمة المظلم المخرب ولم يزل أبدا يلفق من الاكاذيب قدرا وبحث من الاباطيل ثم ينسبهما تارة الى بعض الرجال المعروفين وتارة الى اناس مجهولين لا وجود لهم فى عالم الاكوان ويسميهم بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان ويعتقد المسكين ان هذه الاحوال من الخفيات على العارفين ولم

يعلم ان الطائفة من الرجال المنصورين المبشر بهم من خاتم النبيين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين العدول الظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ينفون تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتضمحل ببركة وجودهم وساوس الشياطين وأظن قريبا من اليقين ان هذا الواسطي لم يتعصب للشيخ الرفاعي لاجل الدين كما سبقت الاشارة اليه آنفا وانما دعاه لذلك غرضه مع من له في الزمان من الكبار معاصرين وعاداته الشريرة في ايذاء الاولياء والصالحين من أئمة المسلمين فلهذا يحرف الكلام عن مواضعه ويزيد فيه وينقص منه ويخرجه عن مواقعه وينسى عمله بهذا الشين ويرمي غيره بدائه المبين ويظن انه يبهرج على النقادين ولم يعلم انه بكيده من الاسفلين فمن كذبه الصرف الذي في زياقه عليه قوله والامر الذي لا ريب فيه ان اجماع أكثر الامة في عهد الشيخ عبد القادر على علو مرتبة الكثير من رجال عصره عليه ثم أخذ يعدد أسماء بعض الشيوخ المعروفين لان هذا الاجماع لم ينقل عن أحد من علماء الدين ولا رواه أحد من الثقاة المعروفين وانما هو من الفرية والبهتان وناقله من أهل الخسران فكيف تصح دعوى الاجماع وقد صرح جمهور عظيم من أكابر الاولياء وجم غفير من المشايخ الصلحاء رضي الله تعالى عنهم بان سلطان الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه قد توج بتاج الخلافة الكبرى ولم ينل أحد من رجال عصره مرتبته ولا صعد أحد منهم الى درجته ولا وصل الى مقامه في الطريق ولا اتصف بهمته وقوته ولا ساواه في هديه وارشاده ويشهد لذلك ويدل عليه ما روي بالوجه الصحيح عن منبع العرفان الالهي والمورد العذب في الهدي المحمدي شيخ الشيوخ في وقته بلا دفاع والمرشد الكامل بلا نزاع مربي المريدين قدوة الواصلين زبدة الزاهدين حضرة شاه نقشبند رضي الله تعالى عنه من قوله في مدح الحضرة الغوثية ما نصه

بادشاه هردو عالم شاه عبد القادرست
سرور اولاد آدم شاه عبد القادرست
آفتاب ماهتاب عرش وكرسي وقلم
نور قلب از نور اعظم شاه عبد القادرست

وما ذكره الامام الاجل مولانا عبد الحق الدهلوي في زبدة الاسرار عن الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردي قدس سره انه قال كان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق وكانت له المدد المبسوط من الله في التصريف والفعل الخارق الدائم وما تقدم نقله من جواب الشيخ القدوة عدي بن مسافر قدس سره حين سأله أعمى ان أحدا من المشايخ المتقدمين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله غير الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه فقال لا ثم قال له أبو محمد فما معناها فقال هي مفصحة عن مقام الفردية في وقته ولم يؤمر أحد ممن له هذا المقام قبل أن يقول هذا القول وما سبق ذكره أيضا عن الشيخ الاكبر قدس سره الانور من قوله عند تعداد أصناف الاولياء في فتوحاته ومنهم من آيته وهو القاهر فوق عباده له الاسطالة على كل شيء سوى الله تعالى شأنه شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه له الصولة والاسطالة على الخلق بحق كان كبير الشأن أخباره مشهورة الى آخر ما قال وما روي عنه أولا أيضا من قوله في الباب التاسع والتسعين بعد المائة من فتوحاته من أنه يعني حضرة السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني سيد وقته وما تقدم نقله أيضا عن العارف القدوة الشيخ علي القرشي قدس سره في آخر كلامه بالثناء عليه من قوله جعل له الملكوت الاكبر من ولائه والملك الاعظم تحت قدميه وعن الشيخ الاعلم أبي الحسن الجوسقي قدس سره أيضا من قوله صمت أذناي وعميت عيناي ان كنت

رأيت مثل الشيخ عبد القادر وعن الشيخ القدوة أبي صالح القيلوي أيضا من قوله قوة الشيخ عبد القادر مع الله وفي الله وبالله ضعفت عندها قوة الصناديد ولقد سبق كثيرا من المتقدمين لتمسكه بعروة من طريقة لا انفصام لها ولقد رفعه الله تعالى الى مقام عزيز بتدقيقه في تحقيقه وعن الشيخ العارف أبي الفرج عبد الرحيم ابن أخت الرفاعي قدس سره أيضا من قوله قدمت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر فرأيت من حاله وخلوة سره ما أذهلني فلما رجعت الى أم عبيدة أخبرت خالي الشيخ أحمد الرفاعي بذلك فقال يا ولدي ومن يطيق مثل قوة الشيخ عبد القادر وما هو عليه وما وصل اليه فتحريف الواسطي لهذه الرواية ونقله لها بتعبير آخر لا يفيده شيأ يرتاح به لانها مشهورة وبهذا اللفظ في الكتب مسطورة وتقررت في الاذهان على هذا النمط فكان عليه أن يسكت ولا يقولن شططا وكذا ما مضى نقله أيضا عن الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي مجدد الالف الثاني قدس سره من قوله في آخر مكتوباته ان القطبية بعد أئمة أهل البيت المشهورين رضي الله تعالى عنهم لم تثبت لاحد أصالة وانما كان كل قطب بعدهم نائبا عنهم الى أن أظهر الله تعالى من صدف بحر الامكان حضرة الجوهرة التي لا تقوم السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه فثبتت له بطريق الاصالة ولم تثبت لاحد بعده كذلك وانما تكون الاقطاب بعده نوابه الى أن يظهر المهدي فتكون له كسائر الائمة أصالة ثم قال والى ذلك الاشارة بقوله

أفلت شموس الاولين وشمسنا * أبدا على فلك العلا لا تغرب

فهو الآن القطب الاصيل والمتصرف باذن الله الجليل وما سبق تحريره أيضا من جواب شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني عن مسئلة القدم فانه بعد ان أتى بما فيه الكفاية نقل عن سلطان العلماء شيخ الاسلام الامام الهمام العز بن عبد السلام كلاما منه ومن هنا قال الشيخ عبد القادر قدس سره قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال لانه لا يعرف في عصره من كان يساويه في الجمع بين هذه الكمالات والغرض تعظيم شأنه وهو بلا شك يستحق التعظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وما تقدم نقله أيضا عن العلامة المدقق محقق الفقهاء من السادة الحنفية الشيخ علي القاري عليه رحمة الباري من روايته في كتابه نزهة الخاطر عن الشيخ العلامة زروق انه قال في قواعده المتضمنة لموائد فوائده لما تكلم في النسب المصطفوي ان المعتبر أصل النسب الديني وفرعه مجردا ثم ان انضاف الى الطيني كان له مؤكدا فلا تلحق رتبة صاحبه أبدا وبذا أجيب عن قول الشيخ أبي محمد عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم ما لم يكن أخيره من أهل وقته وما سبق نقله أيضا عن الفاضل أبي طاهر محمد ابن الحسين الانصاري من جواب الشيخ الامام أبي عبد الله محمد القرشي له حينما سأله عن قول الشيخ الامام أبي الربيع المالقي في السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني انه سيد أهل زمانه أهو سيد أهل زمانه فقال نعم أما الاولياء فهو أعلاهم رأ كلهم وأما العلماء فهو أورعهم وأزهدهم وأما العارفون فهو أعلمهم وأعمهم وأما المشايخ فهو أمكنهم وأقواهم وكذا ما سيأتي نقله عن العلماء الاعلام والحفاظ المعتبرين في الاسلام من الثناء المرتل عليه بوجه يشعر بانه لم يساوه أحد من رجال عصره في العلم والتقى والارشاد والهدى والفضل والجاه الاعلى مع ما انضم الى كل ذلك من علو النسب والشرف وناهيك بما ذكره حافظ وقته وشيخ عصره الثقة العدل الامام النووي عليه الرحمة في آخر كلامه الآتي الذي أتى به عليه من قوله وبالجملة فلم يكن في زمنه مثله وبما ذكره الامام الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام في كلامه الآتي الذي أتى به عليه من قوله كان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة كان الشيخ عبد القادر عديم النظير

بعيد الصيت رأسا في العلم والعمل ولم يخلف بعده مثله وبما ذكره الحافظ الثقة ابن رجب الحنبلي في طبقاته في كلامه الآتي أيضا في الثناء عليه من قوله شيخ الوقت وعلامة الحسين وقدوة العارفين وسلطان المشايخ وسيد أهل الطريقة ولو أردنا الاستقصاء لكل ما جاء في هذا الباب لضاق عنه هذا الكتاب وفي هذا القدر كفاية للمسترشدين هذا واعلم ان حضرة سيدنا الممدوح الباز الاشهب ومحرم الاسرار الذي لا يحجب بحر العلوم المتلاطم الامواج وفارس المعقول والمنقول الذي لا يشق غباره في كل منهاج قد نال رتبة الاجتهاد في علوم الدين وانتفعت بهديه وارشاده فيه خاصة المؤمنين وعامة المسلمين قال الشيخ العارف بالله تعالى المحقق المدقق صاحب الانفاس الزكية والهمة العلية الواصل اليه اسمعيل حقي في تفسيره روح البيان ما نصه اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله من أهل السلوك والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فانها توجد في غير الملة الاسلامية ولكن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الالهية والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان قد تجتمعان كما اجتمعتا في الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أبي مدين المغربي قدس سرهما فانه لم يأت من أهل الشرق مثل الشيخ عبد القادر في الخوارق ومن أهل الغرب مثل أبي مدين مع ما لهما من العلوم والمعارف الكلية وقد تفترقان فتوجد الثانية دون الاولى كما في أكثر الكمل من أهل الفناء وأما الكرامات الكونية كالمشي على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الرهابنة والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخذلان من حيث لا يعلمون وفي الحقيقة كل منهما اختصاص عطائي غير كسبي حاصل للعين الخ انتهى قال العلامة المحقق والفهامة المدقق الشيخ علي القاري عليه رحمة الباري في كتابه نزهة الخاطر بعد ان أسند له فيه أربعين حديثا فهذه أربعون حديثا مختومة بحديث الصلاة على النبي عليه السلام ليكون ختامه مسكا لزبدة العابدين وقدوة المجتهدين وعمدة الزاهدين ليتبين لك انه ليس من المعاندين في أمر الدين بل هو من المحدثين المسندين كسائر الائمة المجتهدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ولقد صدق رحمه الله تعالى فيما قال فان من وقف على علومه الوسيعة في تآليفه المنيفة وسمع كلامه البليغ في الحقيقة والشريعة تحقق لديه صدق المقال وعلم ان كلامه الجليل فيهما جدير بان يقال فيه مدحا ما قيل في كلام جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من انه تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين وقد حررنا للثناء وذخائره في أول الكتاب فطالعه وانتبه ان كنت من أولي الالباب لتعلم ان التصديق بذلك غني عن البرهان المؤيد بالتلفيقات وعن الاشهاد بالقول المسند بواهي الاسنادات على ان من عدهم من الرجال المعاصرين المجمع على علو مرتبتهم عليه بزعمه قد خضعت رقابهم لقدمه الشريف كما طفحت بذلك النقول عن عدول العلماء الاساطين وقد امتلأت منها بطون كتب المؤلفين وتلقيت بالقبول عند جماهير المسلمين فلا التفات الى انكار الجاهلين ولا عبرة بمخالفة المعرضين الحاسدين

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ❊ وينكر الفم طعم الماء من سقم

فما حرره الواسطي من أساطيره مردود عليه لا همته بل أو يعود شؤمه اليه ومن زياداته وتحريفه فيما يرويه في ترجمته عن القطب الرفاعي رضي الله تعالى عنه من جوابه عندما سئل عن سلطان الاولياء السيد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه من قوله هو رجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره ومن أيهما شاء غرف قوله وهو في حاله وادلاله لا ثاني له في عصره الى قوله تماما يشير الى ان الشيخ عبد القادر صاحب حال وادلال ويرتب على ذلك بقية كلامه المخترع الفاسد

لان الزيادة المذكورة لم يروها الشيخ علي القاري في نزهة الخاطر ولا غيره ممن ألف في مناقب السيد الشيخ عبد القادر نعم روى بعضهم زيادة وهو لا ثاني له في وقتنا هذا من غير قوله وهو في حاله وادلاله لا ثاني له في عصره ومن تأمل كلام الرفاعي هذا بافصاحه عن حال الغوث الاعظم الجيلاني تحقق لديه عكس ما ادعاه الواسطي قبل هذا من علو مرتبة الكثير من رجال العصر عليه وعلم انها دعوى مجردة لا تتجاوز لحييه بل يستشعر منه ان الرفاعي نفسه معترف بانه دونه في المرتبة لان مرتبة الجمع بين بحري الشريعة والحقيقة أعظم المراتب شانا وأرفعها مكانا فلا يساوي صاحبها أحد من رجال عصره أبدا ولا يشق غباره سرمدا ويدل على ذلك قوله وهو لا ثاني له في وقتنا هذا النيله هذه المرتبة العلية الشان ومن دقق النظر في رواية وهو في حاله وادلاله لا ثاني له في عصره علم أن لفظة حاله وادلاله مخترعة ملحقة لا تناسب هذا الكلام ولا يحصل بها الانتظام بل تناقض المرام لان قول الرفاعي في أوله هو رجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره ومن أيهما شاء غرف كلام ضخم يشعر بارادته البيان عن تمكن الشيخ الجيلاني قدس سره في دائرتي الشريعة والحقيقة ومن هذا شأنه عنده لا ينبغي ان يصفه بعد ذلك بوصفي الحال والادلال اللذين من شأنهما التغير والزوال وصاحبهما ليس على ما ينبغي من الكمال حسبما يومئ اليه الواسطي ذو الاحتيال على انا لو تنزلنا في المقال وفرضنا صحة رواية وهو في حاله وادلاله لا ثاني له في عصره لم يحملها من القطب الرفاعي قدس سره على الايماء الى النقصان وقد أشار غير واحد من ذوي العرفان ان الادلال من آثار المحبوبية وصاحبها أعلا من غيره في المرتبة والشان يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ومن مفترياته في ترياقه ما ادعاه من عدم انتشار خرقة التصوف عنه في عهده لان توارث الاكابر لها عنه وتواتر خبر أخذهم لها منه في زمنه الشريف وتداول ذلك بين المنتسبين اليه من زمانه الى هذا العصر طبقة بعد طبقة وجماعة بعد جماعة من الاوليات المسلمات التي لم تخف في جميع الاوقات على من له أدنى معلومات قال العلامة المحقق والفهامة المدقق الشيخ علي القاري في كتابه نزهة الخاطر في ترجمة سلطان الاولياء والسيد الشيخ عبد القادر وانتمى اليه جمع عظيم من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء ولبس الخرقة منه جمع لا يحصون من الفقراء والمشايخ الكبراء والعلماء الخبراء وجمهور شيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقة اليه فبعضهم لبسها من يده راحلين اليه والاكثرون من رسوله الذي أرسله اليهم من بين يديه وقد سبقه الى هذا البيان الامام اليافعي عليه رحمة الملك المنان فانه قال في تاريخه بعد ان أتى بما يلزم من ترجمة الشيخ قدس سره كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب فانتمى اليه جمع كبير من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء ولبس منه الخرقة اناس لا يحصون من الفقراء والمشايخ الكبراء والعلماء الخبراء وان جمهور شيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقة اليه بعضهم لبسها من يده لما تقدمت اعلام فضائله عليهم والاكثرون من رسول أرسله اليهم وفيه وفي انتساب معظم شيوخ اليمن المنتسبين في لبس الخرقة اليه قال

وفي منهج الاشياخ الباس خرقة * لهم سند أصل روى ذاك عن أصل

الابيات وستأتي بتمامها بعد هذا ان شاء الله كما أشرنا اليه آنفا وممن لبسها منه في زمنه الشريف من أجلة الاكابر الشيخ الامام القدوة أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي نزيل مصر وجمال المشايخ وزين العلماء الشيخ أبو مدين شعيب المغربي قال الامام القدوة الشيخ عبد الرزاق ابن القطب الغوث الجيلاني قدس سره لما حج والدي في السنة التي كنت فيها معه اجتمع به في عرفات الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ أبو مدين شعيب ولبسا منه خرقة بركة وسمعا عليه جزأ من مروياته وجلسا بين يديه وكذا الحافظ الامام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي

والحافظ الهمام الثقة عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ذكر في تحفة الابرار وغيرها قال الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن عمر المقدسي سمعت عمي الشيخ موفق الدين يقول لبست أنا والحافظ عبد الغني المقدسي الخرقة من يد شيخ الاسلام عبد القادر في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه وسمعنا منه وانتفعنا بصحبته ولم ندرك من حياته غير خمسين ليلة انتهى فيالله العجب من وقاحة هذا الواسطي وصلفه يعمي بحسده حتى انه تخفى عليه البديهيات ويزداد جهلا حتى ينكر الضروريات نعوذ بالله من داء الحسد ونسئله الارشاد والسداد في القول والعمل بمنه وكرمه آمين

﴿ايقاظ﴾

اعلم ان الشيخ الكبير صاحب الفضل الشهير أحمد بن الرفاعي قدس سره ممن لا يشك في رفعة قدره وعلو همته في الارشاد والتقوى والاتباع للشرع الشريف الذي هو العروة الوثقى وكان قدس سره فيما بلغنا فقيها عابدا ناسكا زاهدا صالحا عاملا ورعا يحض على الاتباع وينعى على أهل الابتداع فما يفعله من يدعي الانتساب لطريقته الرفاعية من استعمال الضرب والسلاح ودخول النيران وأكل الحيات والعقارب وامثالهما مع أعمال أخر لم ترد في شريعة سيد البشر يطول شرحها يفعلون غالبها في مجالس ذكرهم ويعدون ذلك عبادة خالصة لله تعالى معتقدين برها وخيرها وانها من التقوى الذي يثاب المرء على فعلها أعظم الثواب والحال ان تلك الامور ليست على ما يزعمون وليس لهم فيها دليل مرضي شرعا به يتمسكون مخالف لما كان عليه من الاتباع وكان المعروف عن أصحابه المتقدمين انهم كانوا على قدمه في الاتباع سالكين ثم طرأ على المنتسبين اليه ما طرأ فقد قال في العبر قد كثر الزغل في أصحاب الشيخ قدس سره وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذ التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم فغالب المنتسبين اليه في هذا الزمان قد خالفوا أمره وفعله ولو أنصفوا العلموا انهم مالبسوا غير خرقة الخسران ولو اشتغلوا بما ينفعهم ويفرض عليهم من تعلم أمور دينهم وتصحيح عقائدهم المكلفين بمعرفته لكانوا من الرابحين وللاوامر الالهية مذعنين لان معظمهم على ما يشاهد اذا سئل عن شئ من أمر دينه المكلف باعتقاده وعلمه لا يعرفه ولا يحسن الجواب عنه بل تراه متهاونا في أداء الصلوات مشغولا بالعبثيات وبعضهم عاريا عن جميع الواجبات غير طاهر الثوب لا يلتفت الى المشروعات من الطاعات ولقد زاد بعضهم في هذا الزمان افعالا يعدونها من العبادات وهي من الابتداع الذي ترده الاحاديث والآيات علاوة على الدخول في النيران وأكل الحيات وذلك انهم كما حدثنا من نثق به يختلون في المحرم سبعة أيام ولا يأكلون فيها شيأ من لحوم الطيور والاغنام بل وسائر لحوم الانعام لان أكل ذلك يعدونه من الامور التي هي غير مستحسنات أو من المحظورات ثم انهم يعقبونها بيوم يسمونه عيدا وابتدعوا فيه التعييد وشرعوا فيه التهنئة للاحرار والعبيد حتى انهم يباركون لمن يهوونه منهم بالرسائل ان كان في مكان بعيد زعما منهم انه يوم برزت فيه يد الرسول الجليل والنبي المبشر فيه بالتوراة والانجيل عند زيارة الشيخ الشهير الرفاعي الكبير فقبلها ونال الشرف الاثيل بذلك التقبيل وأنت تعلم ان هذا كله من الزيادة في الدين والابتداع الذي لم يرد في شريعة سيد المرسلين عليه أفضل صلاة المصلين وأزكى سلام المسلمين ويضاهي أفعال أهل الكتاب مما ابتدعوه بعد أنبيائهم باحتقاب فنسأل الله تعالى ان يعصمنا من سنن السيئة وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه

وخير أمور الدين ما كان سنة * وشر الامور المحدثات البدائع

ثم بعد ان حررنا هذا الكلام وقفنا على رسالتين مطبوعتين في الماضي من العام احداهما

موسومة بالقواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية والثانية موسومة بالفخر الخالد في منقبة اليد أما الاولى فقد ذكر فيها قاعدة في الخلوة الاسبوعية المحرمية قال مؤلفها مانصه بحروفه اشترط رجال هذه الطريقة العلية دخول الخلوة المحرمية في كل سنة في اليوم الثاني من عاشوراء أعني اليوم الحادي عشر من محرم الحرام الى مساء اليوم السابع عشر وقد اشترطوا ذلك على كل من انتسب الى هذه الطريقة العلية وقالوا يلزم على المختلي ان يتخذ له فراشا خالصا لا يشاركه فيه النساء وان يديم الوضوء كلما حدث له ناقض جدده ولا يتكلم بما لا يعنيه ولا يكثر الكلام غير الضروري واذا لم يكن له عذر فليلزم بيته و يحسن ان يكون منفردا وان يكون طعامه خاليا من كل ذي روح انتهى ثم أخذ في ذكر الاوراد التي يلزمون قراءتها للمختلي وذكر تعريف أدائها في هذه الايام السبعة وأما الثانية فقد ذكر في عنوانها مانصه بحروفه انها تقرأ ليلة عيد الخلوة المحرمية وفي ليلة محيا نصف شعبان وتقرأ بالنية في أي ليلة كانت برعاية آدابها المشروطة وفيها البركة بعون الله تعالى انتهى ثم أخذ فيها في بيان أشياء مبتدعة ما أنزل الله بها من سلطان مملوءة من الغلو والهذيان وروى فيها أيضا روايات بعضها من الكذب والبهتان والبعض الآخر محتمل للصدق والله أعلم بما كان فتحصل مما نقلناه عن الرسالة الاولى صحة ما حدثنا به عنهم من أنهم يختلون في سبعة أيام من محرم الحرام ولا يأكلون فيها لحم كل ذي روح من الطيور والاغنام وسائر الانعام المباح أكله بشريعة سيد الانام صلى الله تعالى عليه وسلم والعجب من عدم اشتراطهم فيها الصيام ولعل المشايخ لم ينسبوه في هذا المقام ليحصل التشبه التام وليصدق قول النبي عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي ما أخذ القرون شبرا بشبر وذراعا بذراع الحديث وبما حررناه من عنوان الرسالة الثانية تحقق ما حدثنا به عنهم أيضا من أنهم يسمون اليوم السابع عيدا و يأتون فيه بالتهنئة والتبريك كما يفعل ذلك بالاعياد المشروعة عند الاسلام وأن تعلم كما قلناه أولا ان كلا الامرين المذكورين من البدع السيئة المحرمة المظلمة المهلكة عند الاثبات الاعلام العارفين بهدي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فيجب على كل من شرح الله صدره بالاسلام وذاق حلاوة الايمان بالله ورسوله الشفيع الاعظم يوم القيام صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يلتفت الى ما سطر جهلا من هذه الاقوال المنتحلة العندية التي ليست من الدين في شيء ولا على شيء البعيدة عن موضوع الدين وقواعد الشرع وأصوله والمخالفة لما درج عليه السلف الصالح من الاتباع الخالص عن كدورات الابتداع وكان هؤلاء الجهلة بالشرع لم يقرع سمعهم الحديث الذي رواه الامام البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعينيني فقالت ان احبوا ان أعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت بريرة الى أهلها فقالت لهم فأبوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خذيها واشترطي لهم الولاء فانما الولاء لمن أعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله أحق وشرط الله أوثق وانما الولاء لمن أعتق انتهى ولكون العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب رواه البخاري في أربعة عشر موضعا من صحيحه أو أكثر ولا سمعوا ما رواه الدارقطني عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا

عنها ولا الحديث الذى رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح عن أبى نجيح العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة ولا الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه عن جابر رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وفى رواية النسائى وكل ضلالة فى النار ولا الحديث المروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد وفى لفظ فى الصحيحين من أحدث فى أمرنا ما ليس فيه فهو رد ولا قرؤا قول الله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولا قوله تعالى شأنه أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فمن ندب الى شئ يتقرب به الى الله أو أوجبه بقوله أو بفعله من غير ان يشرعه الله فقد شرع فى الدين ما لم يأذن به الله ومن اتبعه فى ذلك فقد اتخذ شريكا لله شرع من الدين ما لم يأذن به الله فلا يجوز له لذلك اتباعه بحال من الاحوال ولا يصغى الى ما يأتى به من حثالة الاراء ومرذول الاقوال لان الاصل فى العبادات ان لا يشرع منها الا ما شرعه الله والاصل فى العادات ان لا يحظر منها الا ما حظره الله ولو اردنا التفصيل لكل ما جاء فى هذا الباب وكشفنا بالخصوص عن وجهى هاتين الرسالتين الركيكتين الممتلئتين بالغلو والابتداع النقاب لاتينا بما يقعد الصدور على الاعجاز من هؤلاء المتقولين فى الدين بما لم يأذن به الله ولا جاء فى هدى رسول الله بحول الله القوى المتين رب الارباب لكنا اقتصرنا الآن على هذا المقدار لان فيه كفاية لمن له عين بصيرة فى الاعتبار والله ولى التوفيق هذا وفى كتاب الفتاوى سئل شيخ الاسلام وحافظ الامة المقدام أبو العباس عليه رحمة الملك العلام عن رجل يزعم انه شيخ ومن أولاد المشايخ ويجلس على سجادة ويتوب الناس ثم انه يأمر الفقراء بأكل الحية ويمسكها واذا قصدوا أكلها أكلوها فى حضرة الشيخ ويسيل دمها على لحاهم ثم يأمرهم بالدخول بالنار ويأكلون منها ويأخذ الشيخ عصا يعصر منها دما وسمنا ويتوب النساء حتى يخرجن مواهبين ويحاضر الشيخ النساء ويزعم انه من السادات الصلحاء المتصلين بالله تعالى وان ذلك كله من الكرامات الربانية فهل ذلك كله أفعال ربانية أو شيطانية وهل السلف فعلوا ذلك أم لا وهل يحل فعل ذلك أم لا وهل يحل لمسلم اكرام من كانت هذه الافعال أفعاله أو مجالسته أم لا وكل ذلك بدعة محضة أولا أفتونا رحمكم الله واشحا عن كل فصل فان هذه البدع قد فشت فى البلاد واستحوذ الشيطان على قلوب جماعة كثيرة افتونا ماجورين مثابين (فأجاب) رضى الله عنه الحمد لله رب العالمين من أمر الناس بأكل الحيات أو العقارب أو الزنابير أو غير ذلك من الخبائث التى حرمها الله ورسوله وجعل كل ذلك من كرامات الاولياء فهو مبتدع ضال مستحق للعقوبة التى تزجره وامثاله عن ذلك فان المسلمين متفقون على ان أكل الحيات ليس مما أمر الله به ورسوله ولا هو من كرامات الاولياء بل هو محرم عند جمهور علماء المسلمين وقد ثبت فى الصحيحين عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم وذكر منها الحية والعقرب وثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه أمر بقتل الحيات ولم يتقدم لاحد من أهل الخير أمر لاحد من اتباعهم أكل الحيات ومن أكل الحيات والعقارب والزنابير والميتة والعذرات

وغير ذلك من هؤلاء المنتسبين الى الفقر والتوله فان الشيطان يدخل فيهم حتى يأكلوا ذلك ثم يفعلون ما حرمه الله ورسوله فلا يأكلون طيبا ولا يعملون صالحا وهؤلاء خالفوا أمر الله فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وهؤلاء خالفوا أمر الله فلم يأكلوا طيبا ولم يعملوا صالحا وكذلك من أمر مريديه بدخول النار فهو شيخ ضال مبتدع غايته ان يكون معه شياطين تلبس المريد حتى يدخل النار ولهذا انما يدخلون عند أهل الجهل والضلال الذين ليس عندهم من الايمان شئ واليقين ما يحضر معه الملائكة الذين يطردون الشياطين فاذا حضر هؤلاء عند أهل العلم والايمان بالله ورسوله المتبعين لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم باطنا وظاهرا فدخل أحدهم النار احترق لان شياطينه التي كانت تلبسه تهرب حينئذ واذا قرأ عليهم الصادق آية الكرسي مرات بقلب صادق هربت شياطينهم وأحرقتهم النار كما قد جرى مثل ذلك لغير واحد من الصالحين معهم هذا ان كان أحدهم يأكل الحية ويدخل النار بالحال الشيطاني (وأما من يفعل ذلك بالحال البهتاني) فهؤلاء يصنعون حيلا وأدوية كحجر الطلق ودهن الضفادع وقشور النارنج وغير ذلك من الادوية المعروفة عند من يعاني ذلك وكذلك ما يظهرونه من الدم والزعفران واللاذن والسمن يكون عن حال شيطاني ويكون عن حال بهتاني وأما توله النساء والصبيان والرجال بحيث يزول عقل أحدهم ويبقى مسلوب العقل فهذا من المحرمات التي يستحق فاعلها غليظ العقوبات فكل من قصد ان يزيل عقله بسبب من الاسباب فانه آثم عاص معتد حتى قد حرم الله ما يزيل العقل بعض يوم كشرب الخمر وحرم قليل الخمر وان كان لا يسكر لانه يدعو الى كثيرها مع ما في الخمر من اللذة والمنفعة فكيف اذا أزيل العقل بلا منفعة ولهذا انما يتوله أحدهم اذا لبسه الشيطان وان تمكن منه صار لا يعقل وان كان يعتريه بعض الاوقات أو يعتريه في حال السماع كان بمنزلة المجنون الذي يصرع في بعض الاوقات وهذا تتكلم الشياطين على لسان أحدهم اذا أخذه الحال الشيطاني وقت السماع كما يتكلم الجني على لسان المصروع ويتكلم أحدهم بكلام لا يعرفه بلغات لا يحسنها كما يسمع من المصروع واذا فارقه الحال الشيطاني لم يدر ما تكلم على لسانه ولكن الحاضرون يقولون له قلت كذا وقلت كذا وهو لا يعترف بشئ من ذلك كما يقال للمصروع قلت كذا وقلت كذا والمصروع لا يعرف شيأ مما تكلم به الشيطان على لسانه ولهذا لا تأتيهم الاحوال الشيطانية عند ما أمر الله به ورسوله مثل الصلوات الخمس وقيام الليل وقراءة القرآن بالتدبر والطواف بالبيت بل تأتيهم عند المنكرات التي لا يحبها الله ورسوله وكلما كان الشر أعظم كان الحال الشيطاني أقوى فاذا سمعوا مزامير الشيطان حركوا الاردان وتراقصوا كالذباب ومزقوا الثياب وارتفعت الاصوات كرغاء البعير وخوار الثيران وثارت الارواح المفتنة وحضر النساء والمردان وتنزلت عليهم الشياطين وجند ابليس اللعين فسقاهم الشراب الشيطاني وسلبهم الحال الايماني حتى لو أراد أحدهم ان يذكر الله ويقرأ القرآن ويصلي بخشوع لما أطاق ذلك بل كثير منهم يبكون في الصلوات بالشخير والنخير والصوت الذي يشبه نهيق الحمير وان صلوا صلوا بقلوب غافلة لاهية صلاة لا يذكرون الله فيها الا قليلا ينقرونها نقرا ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا ثم من هؤلاء من يباشر النجاسات ويأوي الى القمامين والمراحيض والحمامات ومنهم من يعاشر الكلاب والحيات وهم مقصرون فيما أمر الله به ورسوله من الطهارة طهارة الحدث والخبث ومن قراءة القرآن وتدبر معانيه ومعرفة حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتباع سنته وقد قال الله تعالى قل ان كنتم

تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فامر من ادعى محبة الله باتباع نبيه وضمن لمن اتبع نبيه ان يحبه وهؤلاء من ابعد الناس عن متابعة الرسول وهم باعداء الله الملحدين أشبه منهم باوليائه المتقين ووصف ما فى هؤلاء من العيوب والقبائح لا يتسع لهم هذا المكتوب فمن اعتقد فى هؤلاء انهم من أوليائه المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين فهو من أضل العالمين وأبعدهم عن دين الاسلام الذى بعث به محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ولكن التبست أحوالهم على كثير من الناس لما يرونه أحيانا من أحدهم من نوع مكاشفة وتصرف خارج عن العادة وهم فى ذلك من جنس الكهان والسحرة التى كانت الشياطين تنزل عليهم قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك أثيم ولهذا لا يوجد من هؤلاء الا من هو خارج عن الكتاب والسنة واذا صدق مرة فى مكاشفته فلا بد ان يكذب مرة أخرى وان لم يتعمد هو الكذب لكن شيطانه الذى يلقى فى قلبه ما يلقى وهو يكذب كما كان يجرى لمثل عبد الله بن صياد الذى ظن بعض الصحابة انه الدجال ولم يكن هو الدجال ولكن كان من جنس الكهان ولهذا لما خبأ له صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الدخان قال قد خبأت لك خبيأ فقال الدخ الدخ فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك يريد انك من جنس الكهان الذين يقترن لاحدهم شيطان وقال له ما ترى قال أرى عرشا على الماء وذلك عرش الشيطان وقال له ما يأتيك قال يأتينى صادق وكاذب وهؤلاء الذين يقترن بهم الجن فى غير ما أمر الله به ورسوله ثلاثة أصناف بحسب قرنائهم من الجن فمنهم من هو كافر وشيطان كافر كالابو نسبة الذين ينشرون الكفريات كقولهم

تعالوا نخرب الجامع * ونجعل فيه خماره
ونخرب خشب المنبر * ونجعل منه طنباره
ونحرق ورق المصحف * ونجعل منه زماره
وننتف لحية القاضى * ونجعل منه أوتاره

وقولهم وأنا حميت الحما وأنت سكنت فيه * وأنا تركت الخلائق فى بحار التيه
موسى على الطور لما خر لى ناجى * وصاحب اثرب انا جبتوه حتى جا

وقولهم أنت الله وأنا فى جانبك رب * خلقك تعذب وخلقى ما عليهم ذنب

وأمثال هذه الكفريات ومنهم من يكون جنه فساقا كالذين يجتمعون اجتماعا محرما بالنسوان والمردان ويتواجدون فى سماع المكاء والتصدية الذى يشبه سماع عباد الاوثان اذا كانوا مصدقين بتحريم ما حرمه الله ورسوله وفعلوا الكبائر مع اعتقاد تحريمها فهم فساق وصنف ثالث جهال مبتدعون فيهم ديانة وفيهم زهد وعبادة وتعظيم لدين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا يختارون مخالفته ولا الخروج عن دينه وشريعته والتبست عليهم هذه الاحوال الشيطانية فظنوها من كرامات الاولياء وان من يحصل له هذه الاحوال يكون من أولياء الله المتقين ولو علموا انها مخالفة لامر الله ورسوله لم يدخلوا فيها لكن جهلوا ذلك فهؤلاء ضلال (ومن) أكابر هؤلاء من تحمله الشياطين تذهب به عشية عرفة الى عرفات وترجع به فى تلك الليلة وهو لم يحرم ولم يلب ولم يطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولم يفض الى مزدلفة ولا رمى الجمار بل ويقف بعرفات بثيابه ومعلوم ان هذا ليس من العبادات التى يحبها الله ورسوله بل رأى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بعرفة قوما عليهم الثياب فطلب عقوبتهم وهذا بمنزلة من حملته الشياطين الى الجامع فصلى مع الناس بلا وضوء أو الى غير القبلة ولو كان هؤلاء عالمين بدين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم متبعين له لعلموا ان هذا الحمل الى عرفات على هذا الوجه من أحوال الشياطين لا من كرامات أولياء الله المتقين وبسط الكلام فى هذا الباب وما فيه من الخطا والصواب

والصواب والفرق بين كرامات أولياء الله المتقين وبين أحوال اتباع الشياطين لا يتسع له هذا الجواب واذا كان كذلك فهؤلاء تجب استتابتهم وعقوبة من لم يتب منهم وأقل عقوبتهم ان يهجر أحدهم حتى يتوب ومن أكرمهم تأليفا لقلوبهم واستتابهم وبين لهم ضلالهم فقد أحسن وأما من يكرمهم معتقدا انهم من أولياء الله المتقين فهذا مخالف لدين المسلمين يجب عليه ان يتوب من ذلك ويعرف الحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان ما خالف أمر الله ورسوله فهو ضلال وعليه ان يتبع أمر الله ورسوله فان الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وفي الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول في خطبته خير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة انتهى (وقال شيخ الاسلام) في هذا الكتاب في موضع آخر منه أيضا

﴿فصل﴾ وأما كشف الرؤس وتفتيل الشعر وحمل الحيات فليس هذا من شعار أحد من الصالحين لا من الصحابة ولا من التابعين ولا شيوخ المسلمين لا المتقدمين ولا المتأخرين ولا الشيخ أحمد ابن الرفاعي ولا غيره وانما ابتدع هذا بعد موت الشيخ أحمد بمدة طويلة ابتدعه طائفة انتسبت اليه فخالفوا طريق المرسلين وخرجوا عن حقائق الدين وفارقوا طريق عباد الله الصالحين وهم نوعان أهل حال ابليسي ومحال بهتاني فأما أهل الاحوال منهم فهم قوم اقترنت بهم الشياطين كما يقترنون باخوانهم فاذا حضروا سماع المكاء والتصدية أخذهم الحال فيزبدون ويرغون كما يفعله المصروع ويتكلمون بكلام لا يفهمونه هم ولا الحاضرون وهم شياطينهم تتكلم على ألسنتهم عند غيبة عقولهم كما يتكلم الجني على لسان المصروع ولهم مشابهون من الهند من عباد الاصنام ومشابهون بالغرب يسمى أحدهم المصلي وهؤلاء الذين في الغرب من جنس الزط الذين لا خلاق لهم فاذا كان لبعض الناس مصروع أو نحوه أعطاهم شيأ فيجيؤن فيضربون لهم بالدف والملاثين ويحرقون ويوقدون نارا عظيمة مؤججة ويضعون فيها الحديد العظيم حتى يبقى أعظم من الجمر وينصبون رماحا فيها أسنة ثم يصعد أحدهم يقعد فوق أسنة الرماح قدام الناس ويأخذ ذلك الحديد المحمي ويمره على يديه وأنواع ذلك ويرى الناس حجارة يرمى بها ولا يرون من رمى بها وذلك من شياطينهم الذين يصعدون بهم فوق الرمح وهم الذين يباشرون النار وأولئك قد لا يشعرون بذلك كالمصروع الذي يضرب ضربا وجيعا وهو لا يحس بذلك لان الضرب يقع على الجني فهكذا حال أهل الاحوال الشيطانية ولهذا كلما كان الرجل أشبه بالجن والشياطين كان حاله أقرب ولا يأتيهم الحال الا عند مؤذن الشيطان وقرآنه فمؤذنه المزمار وقرآنه الغناء ولا يأتيهم الحال عند الصلاة والذكر والدعاء والقراءة فلا لهذه الاحوال فائدة لا في الدين ولا في الدنيا ولو كانت أحوالهم من جنس عباد الله الصالحين وأولياء الله المتقين لكانت تحصل عند ما أمر الله به من العبادات الدينية ولكان فيها فائدة في الدين والدنيا كتكثير الطعام والشراب عند الفاقات واستنزال المطر عند الحاجات والنصر على الاعداء عند المخافات وهؤلاء أهل الاحوال الشيطانية بالعكس يمحقون البركات ويقوون المخافات ويأكلون أموال الناس بالباطل لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يجاهدون في سبيل الله بل هم مع من أعطاهم وأطعمهم وعظمهم وان كان تتريا بل يرجحون التتر على المسلمين ويكونون من أعوانهم وغفرائهم الملاعين وفيهم من يستعين على الحال بأنواع من السحر والشرك الذي حرم الله تعالى ورسوله وأما أهل المحال منهم فهم يصنعون أدوية كحجر الطلق ودهن الضفادع وقشور النارنج ونحو ذلك يمشون بها على النار ويمسكون نوعا من الحيات يأخذونها بصنعة ويقدمون على أكلها بفجور وما يصنعونه من السكر واللاذن وماء الورد وماء الزعفران والدم فكل ذلك حيل وشعبذة يعرفها الخبير بهذه الامور ومنهم من يأتيه الشياطين

لذلك وهم أهل المحال الشيطاني انتهى (وقال العلامة الآلوسي) رحمه الله تعالى في تفسيره روح المعاني عند قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم بعد كلام طويل ما لفظه وقد يقع نظيرها لبعض صلحاء الامة المحمدية كرامة لهم لمتابعتهم النبي الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم وما يشاهد وقوعه لبعض المنتسبين الى حضرة الولي الكامل الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره من الفسقة الذين كادوا يكونون لكثرة فسقهم كفارا قيل انه باب من باب السحر المختلف في كفر فاعله وقتله فان لهم أسماء مجهولة المعنى يتلونها عند دخول النار والضرب بالسلاح ولا يبعد ان يكون كفرا وان كان معها ما لا كفر فيه وقد ذكر بعضهم انهم يقولون عند ذلك تلسف تلسف هيف هيف أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق أقسمت عليك يا أيتها النار أو أيها السلاح بحق حي حلي ونور سيحي ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا تضري أو لا تضر غلام الطريقة ولم يكن ذلك في زمن الشيخ الرفاعي قدس سره فقد كان أكثر الناس اتباعا للسنة وأشدهم تجنبا عن مظان البدعة وكان أصحابه سالكين مسلكه متشبثين بذيل اتباعه قدس سره ثم طرأ على بعض المنتسبين اليه ما طرأ قال في العبر قد كثر الزغل في أصحاب الشيخ قدس سره وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم انتهى والحق أن قراءته لشئ مما عندهم ليس شرطا لعدم التأثير بالدخول في النار ونحوه فكثير منهم من ينادي اذا أوقدت النار وضربت الدفوف يا شيخ أحمد ويا رفاعي أو يا شيخ فلا شيخ أخذ منه الطريق ويدخل النار ولا يتأثر من دون تلاوة شئ أصلا والاكثر منهم اذا قرأ الأسماء الى النار ولم تضرب له الدفوف ولم يحصل له تغير حال لم يقدر على مس جمرة وقد يتفق أن يقرأ أحدهم الاسماء وتضرب له الدفوف وينادي من ينادي من المشايخ فيدخل ويتأثر والحاصل انا لم نر لهم قاعدة مضبوطة بيد أن الاغلب انهم اذا ضربت لهم الدفوف واستغاثوا بمشايخهم وعربدوا يفعلون ما يفعلون ولا يتأثرون وقد رأيت منهم من يأخذ زق الخمر ويستغيث بمن يستغيث ويدخل تنورا كبيرا تضطرم فيه النار فيقعد في النار ويشرب الخمر ويبقى حتى تخمد النار فيخرج ولم يحترق من ثيابه أو جسده شئ وأقرب ما يقال في مثل ذلك انه استدراج وابتلاء واما ان يقال ان الله عز وجل أكرم حضرة الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره بعدم تأثير المنتسبين اليه كيفما كانوا بالنار ونحوها من السلاح وغيره اذا هتفوا باسمه أو اسم منتسب اليه في بعض الاحوال فبعيد بل كأني بك تقول بعدم جوازه وقد يتفق ذلك لبعض المؤمنين في بعض الاحوال اعانة له وقد يأخذ بعض الناس النار بيده ولا يتأثر لاجزاء يطلي بها يده من خاصيتها عدم اضرار النار للجسد اذا طلي بها فيوهم فاعل ذلك انه كرامة انتهى بحروفه ذكر ابن بطوطة في رحلته وغيره انه شاهد في بلاد الهند قوما توقد لهم النار العظيمة ويلبسون الثياب الرقيقة ويخوضون في تلك النار ويخرجون وثيابهم كأنها لم يمسها شئ بل ذكر انه رأى انسانا بعض ملوك الهند اتي بولد من معه ثم قطعهما عضوا عضوا ثم رمى بكل عضو الى جهة فرقي حتى لم ير أحد شيأ من تلك الاعضاء ثم صاح وبكى فلم يشعر الحاضرون الا وقد نزل كل عضو على انفراده وانضم الى الآخر حتى قام كل واحد على عادته حيا سويا وهذا يؤيد ما قد حدثنا من نثق به من الافاضل من علماء اقطار الهند عند ما وردوا مدينة بغداد دار السلام من أن طائفة من عبدة الاوثان من قديم الزمان وموجود مثالهم في هذا الآن في ممالكهم هندستان يتعاطون امساك العقارب والحيات ويستعملون الضرب بالسلاح ويدخلون في النيران ويزيدون على ذلك أعمالا أخر لا يستطيع أن يعمل مثلها هؤلاء الجهلة بطريق العرفان وقد بلغنا علاوة على ذلك أن جماعة من الافرنج أيضا قلدوهم بمباشرة هذه الاعمال وصاروا يتعاطونها جهارا بحضرة من عموم الرجال فهل يحسب ذلك لهم من الكرامة أم هو من الاستدراج أو السحر

الموجب للمرق بالنيران يوم القيامة لأن هؤلاء وأمثالهم وآخرهم ليسوا من أهل الدين ولا سلكوا طريق هدى خاتم النبيين ولا دخلوا دين الإسلام ولا استشعروا عبيرة المسكي منهم الختام فتحقق أن صدور مثل هذه الأعمال من جهلة الرفاعية لا ينكبهم شرف الطريقة الأحمدية لا سيما وقد تحقق لك مما تقدم أن القطب الكبير الرفاعي قدس سره لم يعمل هذه الأعمال ولا فعلها أصحابه المتقدمون من أهل الكمال بل هذه أعمال تجددها وسنها الكذبة بعض من جهلة القوم فهي مردودة عليهم ويستحقون التأديب الشرعي والعتب واللوم ولقد أحسن القائل

ذهب الرجال وحال دون مجالهم * زمر من الأوباش والأنذال
زعموا بأنهم على آثارهم * ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلوق مرقعا وتشعثوا * كتقشف الأقطاب والأبدال
قطعوا طريق السالكين وغوروا * سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا الزوايا عمرهم بأذى التقى * وتشاوروا أنهم من الأبدال
إن قلت قال الله قال رسوله * همزوك همز المنكر المتعالي
أو قلت قد قال الصحابة والألى * تبعوهم في القول والأعمال
أو قلت قال الآل آل المصطفى * صلى عليه الله أفضل آل
أو قلت قال الشافعي وأحمد * وأبو حنيفة والإمام العالي
أو قلت قال صحابهم من بعدهم * فالكل عندهم كشبه خيال
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم * نبذ المسافر فضلة الأكال
شيخ قديم صادهم بتحيل * حتى أجابوا دعوة المحتال
يا أمة لعبت بدين نبيها * كتلاعب الصبيان في الأوحال
أشمتموا أهل الكتاب بدينكم * والمقتدى أسوأ ذي الأفعال
يا باغي الإحسان يطلب ربه * ليفوز منه بغاية الآمال
انظر إلى هدي الصحابة والذي * كانوا عليه في الزمان الخالي
واسلك طريق القوم أين تيمموا * خذ يمنة ما الدرب ذات شمال
تالله ما اختاروا لأنفسهم سوى * سبل الهدى في القول والأفعال
درجوا على نهج الرسول وهديه * وبه اقتدوا في سائر الأحوال
نعم الرفيق لطالب يبغي الهدى * فمآله في الحشر خير مآل
القانتين المخبتين لربهم * الناطقين بأصدق الأقوال
التاركين لكل فعل سيئ * والعاملين بأحسن الأعمال
أهواؤهم تبع لدين نبيهم * وسواهم بالضد في ذي الحال
عملوا بما علموا ولم يتكلفوا * فلذاك ما شابوا الهدى بضلال
فهم الأدلة للحيارى من يسر * بهداهم لم يخش من إضلال
وهم النجوم هداية وإضاءة * وعلو منزلة وبعد منال
يمشون بين الناس هونا نطقهم * بالحق لا بجهالة الجهال
حلما وعلما مع تقى وتواضع * ونصيحة مع رتبة الإفضال
يحيون ليلهم بطاعة ربهم * بتلاوة وتضرع وسؤال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم * مثل انهمال الوابل الهطال

الحقيقة حامل راية علماء المعارف والمفاخر شيخ الشيوخ وقدوة الأولياء العارفين الأكابر أستاذ الوجود أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح الجيلي قدس سره ونور ضريحه فحلى رضي الله تعالى عنه بحلى العلوم الشرعية ونال لطائفها وتجمل بتيجان الفنون الدينية وحاز شرائفها وهجر في مهاجرته الى الحق كل الخلائق وتزود في سفره الى ربه احسن الآداب وأشرف الخلائق وعقد له ألوية ولاية فوق العلى ذوائبها ورفع له منازل جلالة في سماء القرب كواكبها ونظر قلبه الى رقوم الفتح في ذيول الكشف عن الاسرار وشخص سره الى شموس المعارف من مطالع الانوار وأشهدت بصيرته عرائس الحقائق في مقاصير الغيوب وأسكنت سريرته حضرة القدس في خلوة وصل المحب بالمحبوب ورفعت أسراره الى مشاهد المجد والكمال ودام احضاره في معالم العز والجلال هنالك انكشف له علم السر المصون واتضح له حقيقة حق اليقين واطلع على معاني خفايا مكامن المكنونات وشاهد مجاري القدر في تصاريف المشيئات واخترع الحكم من معادنها وأظهر التحف من مكامنها فأتاه الامر النقي من تدنيس التلبيس بالجلوس للوعظ بالحلية النورانية والتدريس في شوال سنة ٥٢١ فجلس مجلسا لله دره من مجلس تجلله الهيبة والبهاء وتحف به الملائكة والاولياء فقام بنصر الكتاب والسنة خطيبا على الاشهاد ودعا الخلق الى الله تعالى فأسرعوا الى الانقياد بالله من داع أجابته أرواح المشتاقين ومن مناد لبته قلوب العارفين ومن حاد هيم ركائب النفوس في فلوات الشوق الى رؤية الجمال ومن هاد ساق نجائب القلوب الى حمى الوصال ومن ساق روى عطاش العقول من شراب الانس وشوقها الى منادمة الحبيب على بساط الانس وكشف براقع اللبس عن وجوه المعارف ورفع أغطية الغين عن عين سرائر اللطائف وهز أعطاف القلوب بوصف جمال القدم وأرقص أشباح الارواح بسماع نعت الكرم وناغى أطيار الاسرار في جوامع قدسها بالحان لذيذة أنسها فطاف من أركان أطوارها في حينها الى أوكارها وجلا عرائس المواعظ فدهشت ببهجة حسنها العشاق وزف مخدرات المواهب فصبا لمعنى جمالها كل مشتاق ونطق بنفائس الحكم من رياض أنس أينعت ثمرها وأبرز جواهر التوحيد من بحار علوم تلاطمت أمواجها يرى معانيها من سحائبها درا وياقوتا ويجد من درها درا ومن ياقوتها قوتا ودبج روض الحقائق بحدائق ذات بهجة فبانها للسالكين الى الله سبحانه وتعالى محجة وحجة وبث لآلي الفتح على بساط الالهام فسابق لالتقاطها أولو الالباب والافهام فتنضد منها فرائد هدى في أعناق ذوي الهمم العلية يصل المتحلي بها باذن الله تعالى الى المقامات السنية فذال في النفوس مجال الانفاس في الصدور وعبق بالقلوب عبق الروض الممطور وابرأ النفوس من أسقامها وشفى الخواطر من أوهامها فاسمعه الاصم أوضح بالتوبة شدونه أزمن كل بالدموع حقوقه وكم رد الى الله تعالى عاصيا وكم ثبت الله تعالى به راهبا وكم أصحى من خمر الهوى سكارى وكم فك من قيد النفوس أسارى وكم اصطفى الله تعالى به أوتادا وابدالا وكم وهب الله تعالى به مقاما رجالا وما زالت سحائب المواهب تنزل اليه ورحمة الله تبارك وتعالى عليه شعر

عبد له فوق المعالي رتبة * وله المحاسن والفخار الاكبر
وله الحقائق والطرائق في الهدى * وله المعارف كالكواكب تزهر
وله الفضائل والمكارم والندى * وله المناقب في المحافل تنشر
وله التقدم والمعالي في العلا * وله المراتب في النهاية تكثر
غوث الورى غيث الندى نور الهدى * بدر الدجى شمس الضحى بل أنور
قطب العلوم مع العقول فاصبحت * أطوارها من دونه تتحير
في [illegible] * فسائل الاتباع فيه تسطر

ثم قال أضحى الزمان متوثقة به مناكبه والدين مشرقة به مذاهبه والعلم عالية به مراتبه والشرع منصورة به كتائبه فانتمى اليه جمع كبير من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء ولبس منه الخرقة أناس لا يحصون من الفقراء والمشايخ والكبراء والعلماء الخبراء وان جمهور شيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقة اليه بعضهم لبسها من يده لما تقدمت أعلام فضائله غائبهم والاكثرون من رسول أرسله اليهم وفيه وفي انتساب معظم شيوخ اليمن المنتسبين في لبس الخرقة اليه قال

وفي منهج الاشياخ الباس خرقة * لهم سند أصل روى ذاك عن أصل
ولبس اليمانيين يرجع غالبا * الى سيد سامي فخارا على الكل
امام الورى قطب الملا فائلا على * رقاب جميع الاوليا قدمي على
فطاطت له كل بشرق ومغرب * رقابا سوى فرد فعوقب بالعزل
مليك له التصريف في الكون نافذ * بشرق وغرب الارض في الوعر والسهل
سراج الهدى شمس على فلك العلا * بجيلان مبداها طلوعا بلا أفل
طراز جمال مذهب فوق حسنه * غدا الكون فيها الدهر يختال ذا رفل
يتيمة دُرّ زان عقد ولاية * بهيج على جيد الوجود به محلي
بجدواك يا بحرا لندى عبد قادر * انا يا فتى ذو افتقار وذو محل
قفاهم في رأس نهر عبورهم * ملاها ومن بحر النبوة نستملي
وسبحانك اللهم ربا مقدسا * وأوسع فضل للورى فضله مولى

ثم قال وأما كراماته رضى الله تعالى عنه فخارجة عن الحصر وقد أخبرني من أدركت من اعلام الائمة الاكابر ان كراماته تواترت أو قربت من التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته لغيره من شيوخ الآفاق وقد أشرت في هذه الابيات المختصرة الى محاسن كلامه المشهورة المنسوجة في الاسلوب الغريب الذي لم ينسج غيره على منواله العجيب انتهى كلام اليافعي ملخصا (وقال شيخ الاسلام) الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتابه بستان العارفين ما علمنا فيما بلغنا من الثقات الناقلين كرامات الاولياء أكثر مما وصل الينا من كرامات القطب شيخ بغداد محيي الدين عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة ببغداد وانتهت اليه رياسة العلم في وقته وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر وانتمى اليه أكثر أعيان مشايخ العراق وقال بارادته جم غفير من ذوي الاحوال الفاخرة وتلمذ له خلق كثير لا يحصون عددا وكثرة من أرباب المقامات الرفيعة وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء رضى الله تعالى عنهم بالتبجيل والاعظام والاحكام والرجوع الى قوله والمصير الى حكمه وقصد بالزيارات مع النذورات من كل قطر ورمي بالآمال من كل جهة وأهرع اليه أهل السلوك من كل فج عميق وكان جميل الصفات شريف الاخلاق كامل الادب والمروءة كثير التواضع دائم البشر وافر العلم والعقل شديد الاقتفاء لكلام الشرع وأحكامه معظما لاهل العلم مكرما لارباب الدين والسنة مبغضا لاهل البدعة والاهواء محبا لمريدي الحق مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة الى الموت وكان له كلام عال في علوم المعارف شديد الغضب اذا انتهكت محارم الله سبحانه وتعالى سخي الكف كريم النفس على أجمل طريقة وبالجملة فلم يكن في زمنه مثله رضى الله تعالى عنه انتهى كلام النووي ملخصا (وقال القاضي) الاجل أبو بكر بن القاضي موفق الدين اسحق بن ابراهيم المعروف بابن عبد الفتاح المصري رحمه الله تعالى يمدح الشيخ رضى الله تعالى عنه بهذه القصيدة

ذكر الاله حياة قلب الذاكر * قامت به كبد الغرور الغادر
واذكره واشكره على الهامه * ذكرا يغيب بالذكور الذاكر

وأعد حديثك عن ليال قد مضت * بالأبرقين وبالعذيب وحاجر
سقيا لأيام العقيق وأهله * ولكل من ورد الحمى من زائر
أحلى من الأمن استنان لخائف * والوصل بعد تقاطع وتهاجر
أيام لا أقمارها محجوبة * عنا ولا عين لأنها بتواتر
وتعود أعيادي بعود رضاكم * عني وتملي بالسرور سرائري
ولقد وقفت على الطلول مسائلا * عن أهل ذاك الحي وقفة حائر
فأجابني رسم الديار مجاوبا * فيه دموعي كالسحاب الماطر
ذهبوا جميعا فاحتسبهم واصطبر * فعسى أن تحظى بأجر الصابر
وتزود التقوى فأنت مسافر * وبغير زاد كيف حال مسافر
فالوقت أقصر مدة من أن تني * فيه فسارع بالجميل وبادر
واجعل مديحك إن أردت تقربا * من ذي الجلال بباطن وبظاهر
للمصطفى ولآله وصحبه * والشيخ محيي الدين عبد القادر
بحر العلوم الحبر والقطب الذي * ورث الولاية كابرا عن كابر
شيخ الشيوخ وصدرهم وإمامهم * لب بلا قشر كثير مآثر
غوث الأنام وغيثهم ومجيرهم * بدعائه من كل خطب جائر
تاج الحقيقة فخرها نجم الهدى * به فخرها نور الظلام العاكر
روح الولاية أنسها بدر الهدى * به شمسها لب اللباب الفاخر
صدر الشريعة قلبها فرد الطريـ * ـقة قطبها نجل النبي الطاهر
ودليله الوقت المخاطب قلبه * بسرائر وبواطن وظواهر
وهو المقرب والمكاشف جهرة * بغيوب أسرار وسر ضمائر
وهو المسامر والمنادم سره * بفنون أخبار وكشف سرائر
وهو المنطق والمؤيد قوله * وله فتوح الغيب أية قادر
وله التحبب والتودد والرضا * من ربه بمعارف كجواهر
سلك الطريق فأشرقت من نوره * وعلومه كضياء بدر زاهر
وعلاه أعلى في المعالي رتبة * وفخاره ما مثله لمفاخر
خلع الإله عليه ثوب ولاية * وأمده من جنده بعساكر
فله الفخار على الفخار بفضله الـ * ـوافي وبالنسب الشريف الوافر
وله المناقب جمعت وتفرقت * في كل ناد دائر أو عامر
فابن الرفاعي وابن عبد بعده * وأبو الوفا وعدي بن مسافر
وكذا ابن قيس مع علي مع بقا * معهم ضياء الدين عبد القاهر
شهدوا بأجمعهم مشاهد مجده * ما بين بادي فضلهم والحاضر
وأقر كل الأولياء بأنه * فرد شريف ذو مقام ظاهر
وبأنهم لم يدركوا من قربه * مع سبقهم علما غبار الغابر
كلا ولا شربوا اذا من بحره * مع ريهم إلا كنقرة طائر
أصحابه نعم الصحاب وفضلهم * باد لكل مناضل ومناظر
وهم رؤس الأولياء ومنهم * أقطاب بين ميامن ومياسر
يا من تخصص بالكرامات التي * صحت بإجماع ونص تواتر

وتناقل الركبان من أخبارها * سيرا حلت لمسامر ومسافر
لما خطوت وقلت ذا قدمي على * كل الرقاب بجد عزم ثائر
مدت لهيبتك الرقاب وأذعنت * من كل قطب غائب أو حاضر
(٣) نشطت وحين انبسطت فانقبضت * لك الاقطاب بين معاضد ومظاهر
وعنت لك الاملاك من كل الورى * ما بين مأمور لهم أو آمر
وظهرت فضلا واحتجبت جلالة * وعلوت مجدا فوق كل معاصر
وعظمت قدرا فارتفعت مكانة * حتى دنوت من الكريم الغافر
ورقيت غايات الولا مستبشرا * من ربك الاعلى بخير بشائر
ولقيت لما أن فنيت مجردا * وحضرت لما غبت حضرة ناظر
فشهدت حقا اذ شهدت مهابة * وكذا شهود الحق كشف بصائر
مدحي الطويل مقصر بعديده * عن وصف بحرك بالعطاء الوافر
أعددت حبك بعد حب المصطفى * والآل والاصحاب خير ذخائر
وجعلت فيك المدح خير وسيلة * لله لا لاجازة كالشاعر
ورجوت من نفحات قربك نفحة * يحيا بها في العمر ميت خاطري
ثم الصلاة على النبي المصطفى * خير الورى من أول أو آخر
فلك الرسالة شمسها روح النبوة قدسها الحق أشرف ناصر
في حبه قل ما تشا فقدره * فوق النظام وفوق نثر الناثر
والعجز عن ادراكه ادراكه * وكذا الهدى فيه فنون الحائر
الله أنزل مدحه في ذكره * يتلى فماذا قول شعر الشاعر
ما في الوجود مقرب الا به * من مرسل أو من ولي شاكر
كل الخلائق والملائك دونه * ما فوقه غير المليك القادر
صلى عليه الله ما ابتسم الدجى * عن جوهر الصبح المنير السافر

انتهى ما أريد نقله منها ﴿وقال العالم العامل والشيخ الفاضل السيد داود أفندي القادري النقشبندي رحمه الله تعالى عليه ونعمه بالغفران يوم الحضور بين يديه مادحا حضرة الباز الاشهب والبرق الخاطف الذي لا يحجب غوث الثقلين وامام الفريقين أبي محمد محيي الدين السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره النوراني ما نصه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمد عبد القادر كرمه لا يحصى عدد الرمل والحصى وكراماته لا تستقصى كتراب من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وشكر لربنا أنشره أولا وأثني وعلى نبيه وبنيه من آله وصحبه أثني وبعد فقد اتفق للفقير الى مولاه داود بن السيد سليمان القادري ثم النقشبندي بلغه الله منه مناه قال اني في بعض الليالي طالعت في بعض الكتب حتى بدا ملالي فاطفأت المصباح واضطجعت على وسادي ناويا الى الصباح فحصل لي قلق كأني أتقلب على جمر الغضى والجفن ما ألم به النوم ولا غضى فبقيت على هذا الحال الى قرب نصف الليل حتى تألمت وانقطع مني الحيل فهاج في قلبي مدح سيدي سلطان الاولياء وتاج الاقطاب الاصفياء الشيخ عبد القادر قدس سره وعمنا في البحر والبر بره فخطر في خاطري مطلع قصيدة واستحسنته نفسي وزاد به ابتهاجي وأنسي فاردت ان أقيده بالكتابة فاذا ليس عندي ما يولع السراج والليلة كانت مظلمة مطيرة موحلة من مائها الثجاج فاشتد بي الولع وزاد الحال لكن لا يمكن الخروج من البيت لكثرة الاوحال ثم عزمت على

الذهاب الى جامع لنا التلامذة والطلبة جامع فطرقت الباب ونادبت من به راقد وها يجيء فاتاني أحدهم سريعا وفتح الباب وناولني زنادا كالبرق اللامع فرجعت الى مكاني قرير العين مسرور الفؤاد فاولعت السراج فذهب الفكر من وديان المعاني في ألف واد وزاحمت المعاني على قلب المحب العاني فانشأت قصيدة في أقصر المواقيت مدائح لطيفة كالدرر واليواقيت فتمت القصيدة في سلك الجواهر النضيدة فلما تمت نامت العين فعلمت ان ذلك القلق كان لمدح شيخ الثقلين فلما أصبحت وغدوت الى الجامع قلت للتلميذ الذي ناولني الزناد جزاك الله من فضله وزاد فقال لي والله ما عندي خبر مما تقول ولا أتذكر أني قمت بالليل وباب الجامع مقفول فتيقنت انها كرامة لسيدنا الشيخ الذي سعد من اتخذ ظلاله فيأوله اليه استناد ولا أظن ان أحدا سبقني الى مثلها في مدح من شرف أقطاب الوجود وساد جعلها الله لديه في حيز القبول ونفع بها كل محب مقبول آمين وهي هذه

أبهى وأبهج من رياض أزاهر * وألذ من نغم ورق مزاهر
مدح الامام القطب عبد القادر * شيخ الوجود بباطن وبظاهر
قطب رحاة الاوليا دارت به * فتطلعوا من سره بدوائر
فتمسكوا بطريقه وتمسكوا * بعبيقه عن واردو مصادر
الله صرفه باذن منه في * أكوانه بمنافع ومضارر
خضعت لسطوة بأسه الاقطاب اذ * وضعوا الرقاب لوضع رجل الآمر
هو محيي دين الله كم أحيا به * موتى قلوب من شقي كافر
لانت له صم القلوب مطيعة * بجلاله وجماله المتباهر
وروى الوجود حديث فضل كماله * عن سح فيض نواله المتواتر
فاستبشروا بوجوده واستغمروا * من جوده من بادي أو حاضر
لله درك من همام ماجد * لم يأت مثلك في الزمان الغابر
فرد الزمان غدوت يا ابن المصطفى * فعلوت فوق رؤس كل أكابر
سلطان أهل الله أنت امامهم * فكسرت شوكة كل ملك كاسر
قد حزت في الشرفين في نسب له الـ * ـسد فلاك تهوي نحوه بتصاغر
أصبحت مغناطيس ألباب الورى * بجذبتهم لله جذبة قاهر
نازعت أقدار الاله بقدرة * من عنده فغدوت بعض مقادر
وهدى الاله بك الانام على المدى * حيا وميتا في تقى ومآثر
وتفردت بالقرب الالهي الذي * لم يبق فضلا كاملا لمفاخر
وبأمر ربك في العوالم لم تزل * في خفض منصوب ورفع أواخر
لك همة علوية علوية * قد أثرت باكابر وأصاغر
فلئن تكبر عن خلوصك منكر * لابد ان يحظى بصفقة خاسر
في كل قطر من طريقك مرشد * يدعو الانام الى الاله الغافر
فملأت وجه الارض هديا بل هدى * وعمرت حقا كل رسم داثر
لولاك أضحى الدين ميتا دارسا * أحييته ولأنت نحت مقابر
هذا هو الشرف الرفيع لمعتل * لا المال والابطال للمتكاثر
والله لو نظمت كل فضائل * لك يا منى روحي وسر سرائري
لعجزت عن معشار عشر عشيرها * ولو استعنت باسرتي وعشائري
ماذا ينال الشعر غاية وصفكم * لو عشت كل الدهر وهو شعائري

ان

ورقيت وصل الممكات لطورها * وهبت لى الايام ورق صفوها
فخلت مناهلها وطاب المشرب

وسريت أسعى للعلا بعزيمة * ونهضت مقدوما لكل جسيمة
أصبحت مسرورا بكل غنيمة * وغدوت محظوا بكل كريمة
لا يهتدى فيها اللبيب فيطب

أنا من تقاة قدر كى تقديسهم * وإمام سادة قادة ورئيسهم
نحن السراة ومن يعز أنيسهم * أنا من رجال لا يخاف جليسهم
ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

قومى لهم أرقى المعالى طلبة * ولهم لكل مقام عز رغبة
ولحضرة التقريب فيهم نسبة * قوم لهم فى كل مجد رتبة
علوية وبكل جيش موكب

أنا سر كل الكائنات وروحها * وبراعها وأنا المسطر لوحها
وأنا السرور لها ومبدى فوحها * أنا بلبل الافراح أملا دوحها
طربا وفى العليا باز أشهب

اذ كان تحليتى بكسر انيتى * وزهت بتحليتى عن الانية
وفرغت منى فى زوال بقيتى * أضحت جيوش الحب تحت مشيئتى
طوعا ومهما رمته لا يعزب

حتى توافينا هناك عشية * ولاجله ال... عفت مرية
والنفس رادت ما أراد رضية * أصبحت لا أملا ولا أمنية
أرجو ولا موعودة أترقب

وجريت طوعا تحت تيار القضى * مستسلما فى الكل ان أتعرضا
متنعما ان يرض لى جمر الغضى * لا زلت أسعى فى ميادين الرضا
حتى وهبت مكانة لا توهب

أيامنا ظهرت باحسن شيمة * وصفت ليالينا لكل غنيمة
والوقت طاب بنا لكل عزيمة * أضحى الزمان كحلة مرقومة
تزهو ونحن لها الطراز المذهب

لما أنابت واطمأنت نفسنا * والسعد أشرق حين أغرب نحسنا
بفنائنا نار كت الحياة وغرسنا * أفلت شموس الاولين وشمسنا
أبدا على فلك العلا لا تغرب

تم طبعه وحسن وضعه مصححا بقدر الامكان فى أوائل صفر من
عام ست بعد الثلثمائة والالف من هجرة من خصه الله
تعالى باجمل وصف صلى الله وسلم عليه وعلى
آله وكل ناسج على منواله



